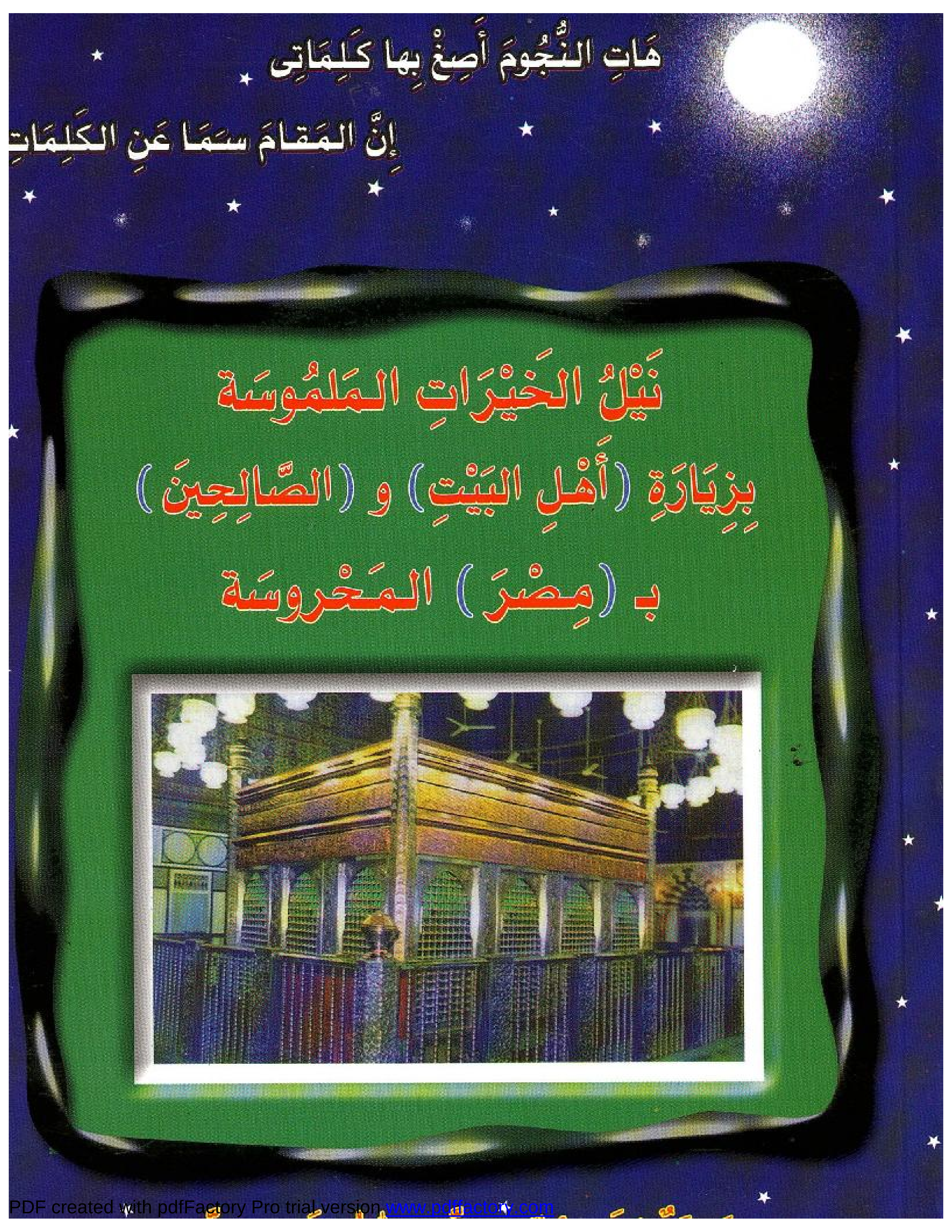
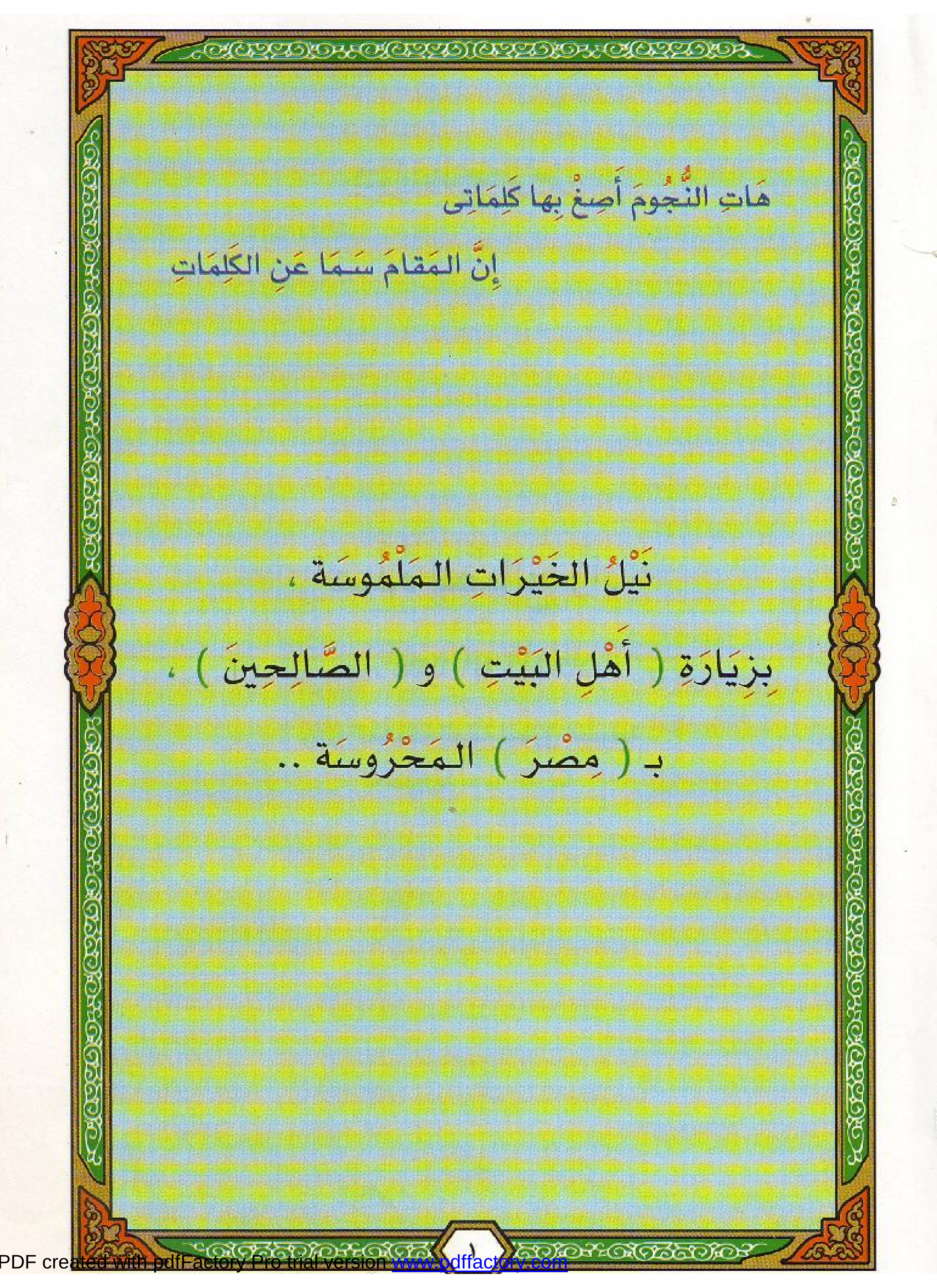

هَاتِ النُّجُومَ أَصِغْ بِها كَلِمَاتِى
إِنَّ المَقَامَ سَمَا عَنِ الكَلِمَاتِ
نَيْلُ الخَيْرَاتِ المَلمُوسَة
بِزِيَارَةِ (أَهْلِ البَيْتِ) و (الصَّالِحِينَ)
بـ (مِصْرَ) المَحْرُوسَة



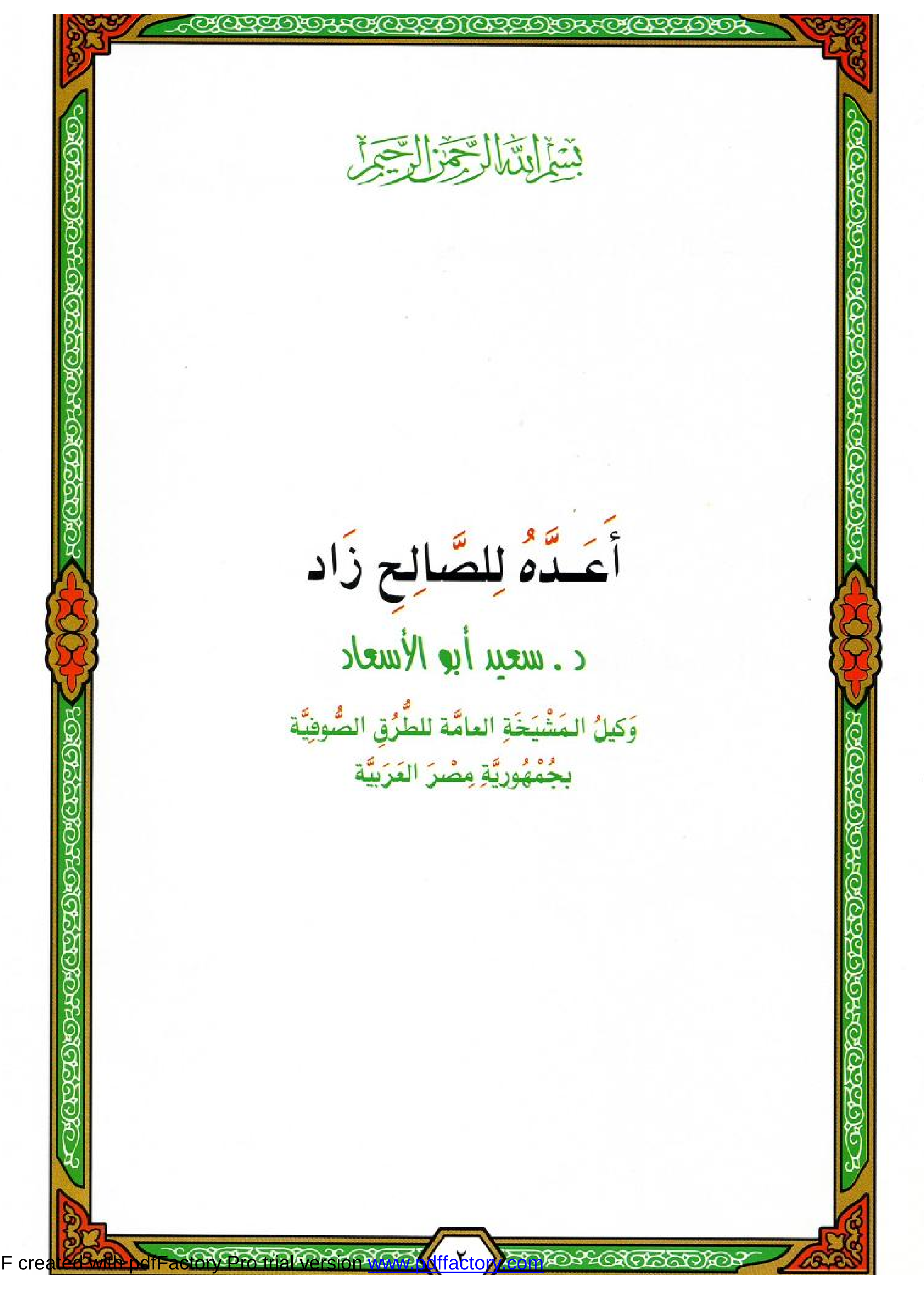
هَاتِ النُّجُومَ أَصِغْ بِها كَلِماتِى

إِنَّ المَقَامَ سَمَا عَنِ الكَلِماتِ

نَيْلُ الخَيْرَاتِ المَلْمُوسَةَ ،

بِزِيَارَةِ (أَهْلِ البَيْتِ) و (الصَّالِحِينَ) ،

بـ (مِصْرَ) المَحْرُوسَةَ ..



بسم الله الرحمن الرحيم

أَعَـدَّهُ لِلصَّالِحِ زَاد

د . سعيد أبو الأسعاد

وَكيلُ الـمَشْيَخَةِ العامَّة للطُّرُقِ الصُّوفِيَّة
بجُمْهُورِيَّةِ مِصْرَ العَرَبِيَّة

مِنْ حَقِّ (طَيْبَةَ) أنْ تَتِيهَ عَلَى الْوَرَى

بِمَقَامِ خَيْرِ الْخَلْقِ مَوْلانَا النَّبِى

وَلِـ (مِصْرَ) حَقٌّ أَنْ تَتِيهَ بِدَوْرِهَا

بِمَقَامِ مَوْلانَا الحُسَيْنِ وَزَيْنَب

وَيَقُولُ الإِمَامُ (الشَّافِعِىُّ) رضي الله عنه :

يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ حُبُّكُمُ

فَرْضٌ مِنَ اللهِ فِى القُرْآنِ أَنْزَلَهُ

يَكْفِيكُمُ مِنْ عَظِيمِ الْقَدْرِ أَنَّكُمُ

مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لا صَلاةَ لَهُ



ولله درُّ الشَّيْخ (صالح الحَلَبى) فى نَظْمِهِ :

مَنِ الشَّمْسُ والأقْمارُ والكَوْكبُ الزَّهْرَا
بطَلْعَتِكُم يا آلَ فاطِمَةَ الزَّهْرا
لِوجْهَتِكُم تَعْلُو الوجُوهُ فَتَهتَدِى
وما شَكَّ فِى الإصْباحِ مَنْ حَقَّقَ الفَجْرَ
بِكُمْ أيَّدَ اللهُ الشَّريعَة فِى الوَرَى
فكانَتْ لَكُمْ ذُخْراً وكُنْتُمْ لها نَصْرَا
سَقَيْتُمْ عِطاشَ الأَرْضِ رِيّاً فَأَثْمَرَتْ
وكانَتْ مَوَاتاً فاسْتَعادَتْ بكُم خَضْرَا
ولِمَ لا وهَذَا الكَوْنُ أَنْتُمْ مَدَارُهُ
صَلاحٌ إلى الدُّنْيا فَلاحٌ إلى الأُخْرَى
ورَايَتُكُم فى كلِّ فَجٍّ وبُقْعَةٍ
عَلَيْها طِرازُ المَجْدِ رفْرَافُهُ طُهْرَا
أمَا أَنْتُمُ الأَبْرارُ والسَّادَةُ الَّتِى
لَها راحَةٌ فِى الجُودِ لا تَخْتَشِى الفَقْرَا
ومَنْ هُمْ إذا صَلَّى عَلَيْهِم مُوَحِّدٌ
عَلَيْهِ يُصَلِّى اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَشْرَا
أَلَسْتُمْ بَنِى الزَّهْرَاءِ والجَدُّ أَحْمَدٌ
وجَدَّتُكُم تُدْعَى خَدِيجَتُنا الكُبْرَى
أفِيضُوا عَلَيْنَا الْغَيْثَ مِنْ سُحْبِ بِرِّكُمْ
فَإنَّ يَدَ الإحْسَانِ تَسْتَوْجِبُ الشُّكْرَ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اسْتِفْتَاح ﴾

الْحَمْدُ للهِ الَّذِى أَوْضَحَ لَنَا سُبُلَ النَّجَاةِ والرَّشَادِ ، بِأَنْ بَعَثَ لَنَا خَيْرَ هَادٍ ﷺ وجَعَلَهُ سِراجاً مُنِيراً لِنَتَّقِىَ بِهِ عَثَراتِ الطَّرِيق ، فَكَانَ صَلَواتُ اللهِ وسَلاَمُهُ عَلَيْهِ لِلْمُسْلِمِينَ خَيْرَ زَاد ، نَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ لا يَحْرِمَنا نُورَهُ فِى هَذِهِ الدُّنْيا وفِى يَوْمِ الْمِيعاد ..

ومن هذه السُّبُلِ - الَّتِى يُيَسِّرُها اللهُ لِمَنْ كَتَبَ لَهُ أَزَلاً السَّعَادَةَ والتَّوْفِيقَ - مَوَدَّةُ أَهْلِ البَيْتِ والصَّالِحِينَ ، وأَنْعِمْ بها مِنْ خَيْرِ رَفِيقٍ لِخَيْرِ طَرِيق : هُمُ السَّبِيلُ إِنْ ضَلَّتْ بِنَا السُّبُلُ * هُمُ الْفَرَاقِدُ* إِنْ حَلُّوا أَوِ ارْتَحَلُوا

يَقُولُ الْحَقُّ جَلَّ فِى عُلاَه ، لِحَبِيبِهِ ومُصْطَفَاه ﷺ وعَظَّمَ وكَرَّمَ وزَادَ وأَنْعَم :

﴿ قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى ﴾ (أ) وَبِذَلِكَ قَدْ جَعَلَ اللهُ أَجْرَ نَبِيِّهِ ﷺ عَلَى هِدَايَتِنا لِلإِسْلام ، أَنْ نَوَدَّ أَهْلَ بَيْتِه عَلَى الدَّوَام ..

ثُمَّ يُبَيِّنُ لنا سُبْحَانَهُ وتَعالَى آمِراً نَبِيَّهُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلام :

﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ، إِنْ أَجْرِىَ إِلاَّ عَلَى اللهِ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (ب) : أَىْ أَنَّ مَوَدَّتَنا لِقَرابَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وعَظَّمَ وكَرَّمَ يعودُ نَفْعُها عَلَيْنا ، فَرَحْمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ دائِمَةُ التَّنَزُّلِ

---

* جَمْعُ فَرْقَد ، وهُوَ (النَّجْمُ) الَّذِى يُهْتَدَى بِهِ فِى الظُّلُمات .

(أ) سُورَةُ الشُّورَى (آية ٢٣).

(ب) سُورَةُ سَبَأ (آية ٤٧) .

عَلَيْهِم . والزَّائِرُ لَهُمْ يَنالُهُ مِنْها فِى كُلِّ زِيارَةٍ وقُدومٍ عَلَيهِم ..

وَقَدْ أَدْرَكَ ذَلكَ ووَعَاه ، صَحَابَةُ خَيْرِ خَلْقِ اللّه ﷺ وهُمُ القُدْوَةُ لِمَنْ وَفَّقَهُ اللّهُ وهَداه . فَهَذا هُوَ سَيِّدُنا (أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيق) رَضِيَ اللّهُ عَنْه يَقُول : (لَصِلَةُ قَرَابَةِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صِلَةِ قَرَابَتى) . وكَذَلِكَ لَمَّا سُئِلَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ (عُمَرُ بن الخَطَّاب) رَضِيَ اللّهُ عَنْه . عَنْ زَوَاجِهِ مِنَ السَّيِّدَةِ (أُمِّ كُلْثُومٍ) بِنْتِ الإِمامِ (عَلِيٍّ) كرَّمَ اللّهُ وَجْهَهُ ، مَعَ الفَرْقِ البَيِّنِ فِى السِّنِّ قَال :(إِنَّما أَرَدتُ أَنْ أَكُونَ مَوْصُولاً بِنَسَبِ النَّبِىِّ ﷺ ، فَإِنَّ نَسَبهُم لا يَنْقَطِعُ فِى الدُّنْيا ولا فِى الآخِرَة . لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يَقُول : (كُلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ وَصِهْرٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ القِيامَةِ إِلاَّ سَبَبِى ونَسَبِى وَصِهْرِى)

وكَذَلِكَ أولياءُ اللّهِ الصَّالِحُونَ اخْتَصَّهُمُ اللّهُ بِهَذِهِ المَوَدَّةِ وَجَعَلَها بُشْرَى لَهُم ، ولِمَنْ زارَهُم . يَقُولُ تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذين آمَنُوا وعَمِلوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا ﴾ فَأَهْلُ البَيْتِ وأَوْلِياءُ اللّهِ الصَّالِحُونَ . تَنْشَرِحُ بِذِكْرِهِمُ الصُّدور ، وتَعْمُرُ القُلُوبُ ، وتَعْلُو الهِمَمُ . لِمَا فى زِيَارَتِهِم مِنْ عِظَةٍ حافِذَةٍ ، وعِبْرَةٍ بالِغَةٍ . ولِمَا لَهُمْ عَلَيْنا مِنْ حَقٍّ يُشَرِّفُنا أَداؤُه ، ويُسْعِدُنا قَضَاؤُه ..

وَقَدْ تَجَلَّتْ هَذِهِ الصَّفَحات ، إِذْ أَثْبَتَتْ لأَصْحابِ المَقامَات ، صُوَرَ العَظَمَةِ والثَّبات ، والتَّراحُمِ والصَّفْحِ عن الزَّلاَّت ، وتِلْكَ الصِّفاتُ ، هِىَ بِحَقٍّ مِيراثُ النُّبُوَّات ، ونِبْرَاسٌ وسِراجٌ يُضِئُ الظُّلُمَات ، ويُحَقِّقُ الغَايَات ويُوافِقُ وَصْفَ ربِّ الأَرْضِ

والسَّمَـوَات ، حَيْثُ يَقُولُ فِيهِم : ﴿ وكانوا يُسَارِعُونَ فِى الْخَيْرات ﴾
فَمَنِ ابْتَغَى الْخَيْرَ ، فَلْيُسْرِعْ نَحْوَهُمْ بالخُطُوات ..

هَـذَا وَقَـدِ اخْـتَـصَّ اللهُ (مِصْرَ) أنْ جَعَلَهَا كِنَانَتَهُ فى أرْضِه ، فَـ(مِصْرُ) زاخِرَةٌ وعامِرَةٌ بأَهْلِ البيْتِ وأولِيَاءِ اللهِ الصَّالِحين :

فَـآلُ بَيْتِ الهَـاشِـمِـىِّ ذَخيرتى * ووَسِيلَتى فى كُلِّ يوْمِى وفِى غَدِى

هـذا وَقَـدْ وَفَّقَنِـى اللهُ ، وأَقَامَنِـى مُنْذُ نُعومَةِ أظافِرى على المَعيشَةِ فى أكْنَافِ أهْلِ بيْتِ النَّبِىِّ ﷺ ، والصَّالِحينَ فى جَميع أَرْجَاءِ (مِصْرَ) المَحْروسَة ، مُتَجَوِّلاً فى رِياضِهِم ، مُعْتَرِفاً بفَضْلِهِم ، مُحْتَفِياً بذِكْرَاهُم ، مُحْيِياً أيَّامَهُم ، مُعَظِّماً إيَّاهُم ، مُفَاخِراً بأَخْلاقِهِم ، مُقْتَفِياً آثَارَهُم ، وذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاء ، وما تَوْفِيقى إلاَّ باللهِ ... وتَيْسِيراً وتَوْفيراً للوقْتِ والجُهْدِ لِمَنْ وَفَّقَهُ اللهُ ، وقصَدَ الزِّيارَةَ مَرْضَاةً للهِ ولِرَسُولِه ﷺ : كانَ إخْرَاجُ هذا الكِتَاب مِنْحَةً مِنَ الكَريم الوَهَّاب ، مَعَ أَخْذِنا بالأَسْبَاب فى بَذْلِ غايَةِ الجُهْدِ فى كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْ حَيْثُ التَّرْتيب والتَّبْويب والتَّصْويب ، لِيكونَ مَصْدَرَ نُورٍ وسُرُور ، لِمَنْ صَحِبَهُ زاداً لِيَوْمِ النُّشُور ، ونَعُوذُ باللهِ أَن نَكُونَ مِنَ الَّذينَ يَئِسُوا مِنْ أصْحاب القُبور فَتِلْكَ صِفَةُ الكُفَّار وأَهْلِ الفُجور ، ونَسْأَلُ اللهَ لِمَنْ سَاهَمَ فيهِ بأَىِّ جُهْدٍ وجُزْءٍ حُسْنَ الجَزاء ، ولِمَنْ تلَقَّاهُ بالاِسْتِحْسانِ جَزيلَ العَطاء وصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ وبَارَكَ على سيِّدِنا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الأَنْبِيَاء ، وعلى آله وصَحْبِه الطَّاهِرينَ الأَتْقِياء ...

د . سعيد أبو الأسعاد

ما يَقُولُه القَادِم

مِنَ التَّحِيَّةِ والسَّلامِ لِصَاحِبِ المَقَام

﴿ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُم أهْلَ الْبَيْتِ إنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيد ﴾ ،

﴿ إنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُم تَطْهِيرا ﴾ ،

﴿ قُل لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاّ المَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى ﴾ ،

﴿ إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّا ﴾

اللهُمَّ إنَّكَ قَدْ دَعَوْتَنِى إلى أمْرٍ قَدْ سَمِعْتُهُ وأَطَعْتُهُ واعْتَقَدْتُهُ وَجَعَلْتُهُ أجْراً لِنَبِيِّكَ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ ﷺ ، إذْ هَدَيْتَنَا بِهِ إلَيْكَ ، ودَلَلْتَنا بِهِ عَلَيْكَ ، وَكانَ كَمَا قُلْتَ بالْمُؤْمِنِينَ رَحِيما ، حَبِيباً إلَيْهِ مَا هَدَيْتَنا ، عَزِيزاً عَلَيْهِ مَا عَنِتْنا ، وَتِلْكَ الْفَرِيضَةُ الَّتِى سَأَلْتَها لَهُ (وَهِىَ المَوَدَّةُ فى القُرْبى) ، اللهُمَّ إنِّى مُؤَدِّيها بلِسَانِى ، مُعْتَقِدُها بقَلْبى ، سَاعٍ إلَيْها بقَدَمِى ، رَاجٍ لِلنَّفْعِ بها فِى دُنْيَاىَ وآخِرَتِى ، مُتَوَسِّلٌ إلَيْكَ بها يَوْمَ انْقِطَاعِ الأَسْباب ..

اللهُمَّ فَهَأنَذَا نازِلٌ بأَبْوَابِهِم ، مُتَقَرِّبٌ إلَيْكَ بوَلائِهِم ، مُتَدَرِّعٌ بجَاهِ رِجَالِهِم ونِسَائِهِم ، اللَّهُمَّ زِدْهُمْ شَرَفاً وتَعْظِيماً ، وَهَبْ لَنَا مِنْ زِيَارَتِهِم مَغْفِرَةً وأَجْراً عَظِيما ..

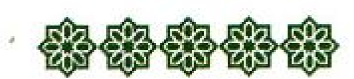
السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا عِتْرَةَ النَّبِىِّ ويا زَهْرَ البَيْتِ الكَرِيمِ ويا أَوْلِيَاءَ اللهِ الصَّالِحِين ، أَنْتُمُ القَوْمُ لا يُحْرَمُ مِنْ خَيْرِكُمْ إلاَّ مَحْرُوم ، ولا

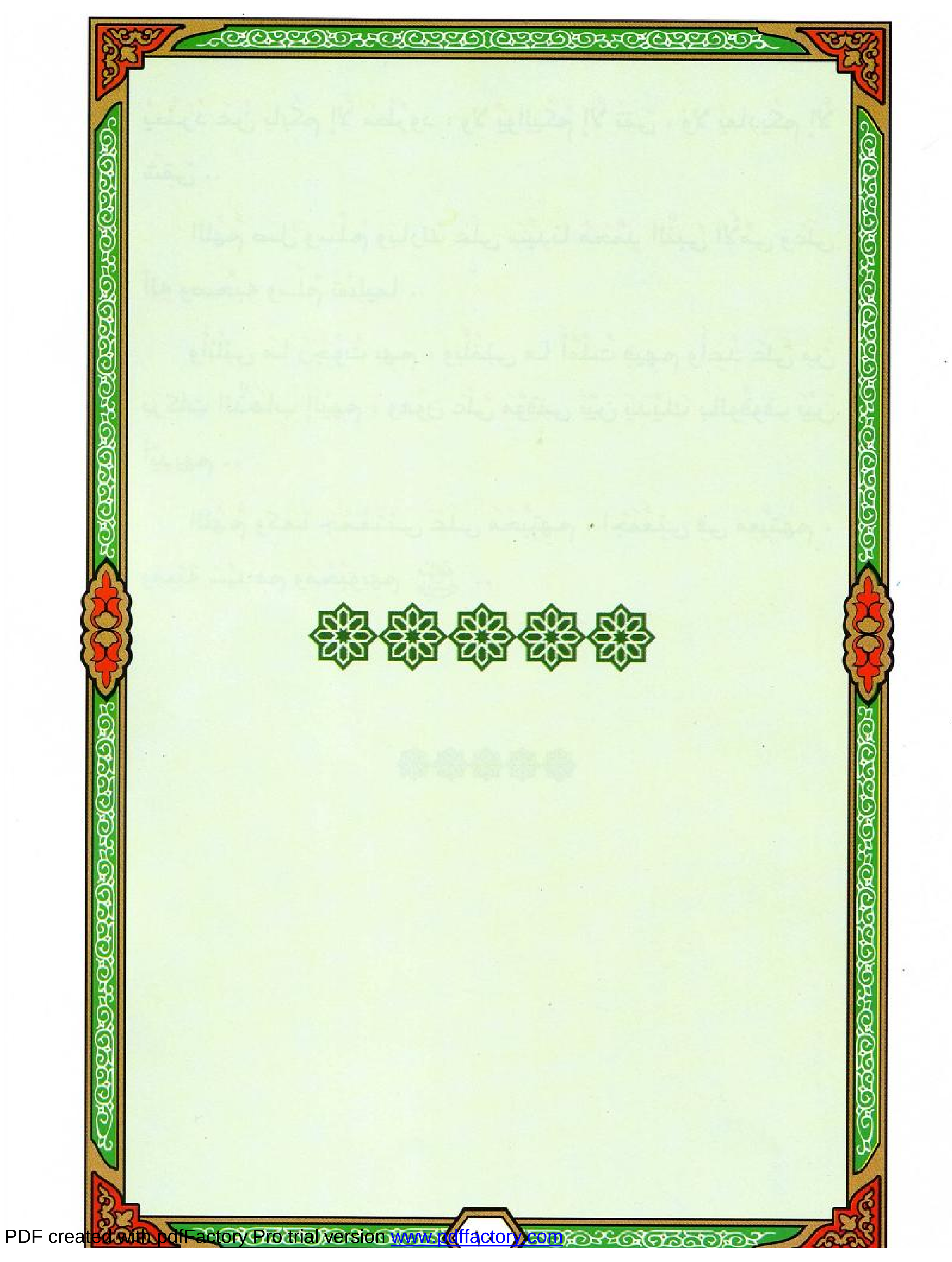
يُطْرَدُ عَنْ بَابكُم إلاَّ مَطْرُود ، ولا يُواليكُمْ إلاَّ تَقِىّ ، ولا يُعادِيكُم إلاَّ شَقِىّ ..

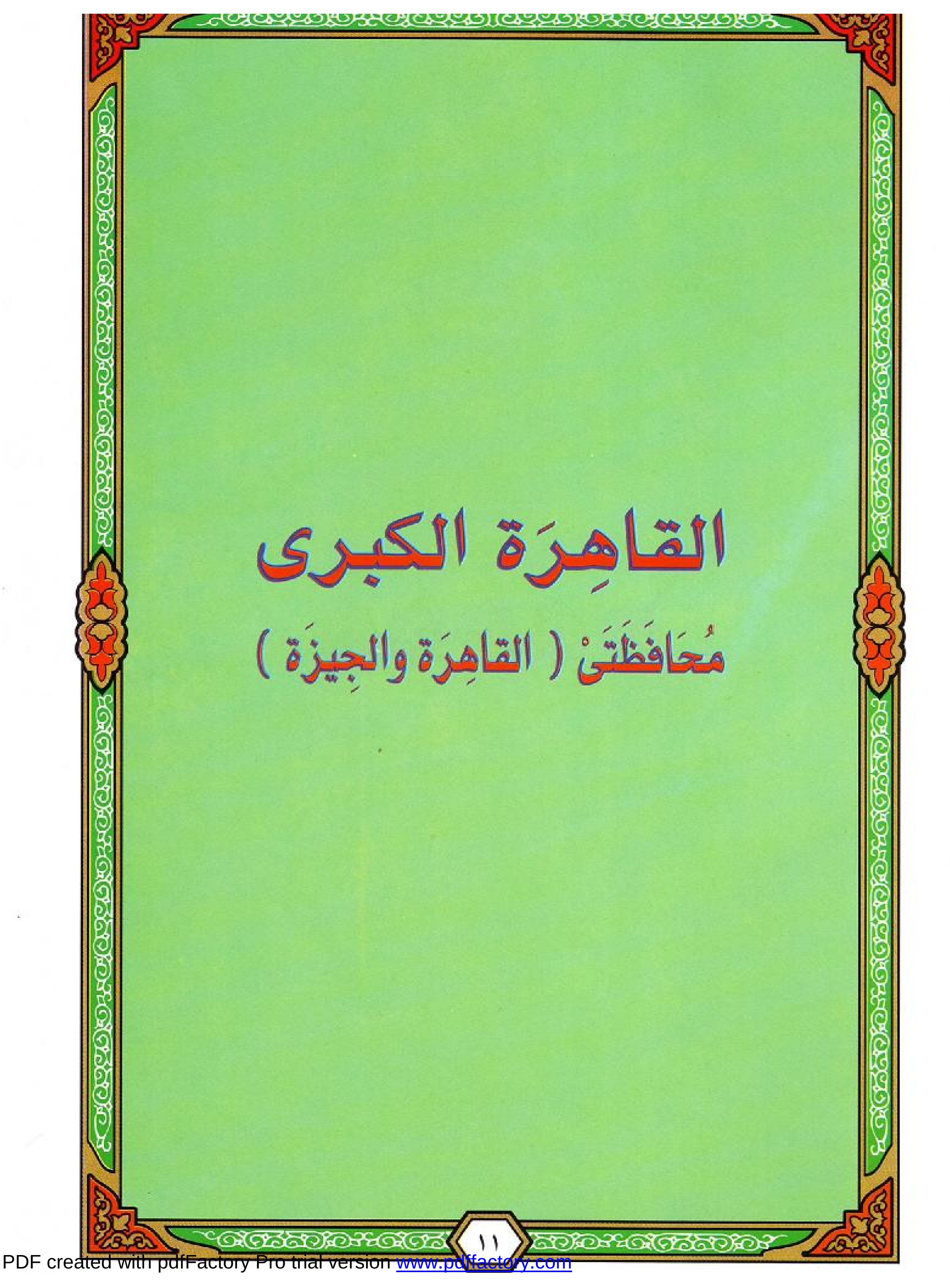
اللهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ النَّبىِّ الأُمِّى وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ تَسْلِيما ..

وأَنِلْنِى مَا رَجَوْتُ بهِم ، وبلِّغْنِى ما أَمَّلْتُ فِيهِم وأَعِدْ عَلَىَّ مِنْ بَرَكاتِ الذِّهَابِ إلَيْهِم ، وهَوِّن عَلَىَّ مَوْقِفِى بَيْنَ يَدَيْكَ بالوقُوفِ بَيْنَ أَيْدِيهِم ..

اللهُمَّ وكمَا جَمَعْتَنِى عَلَى مَحَبَّتِهِم ، اجْمَعْنِى فِى مَعِيَّتِهِم ، ومَعِيَّةِ سَيِّدِهِم ومَحْبُوبهِم ﷺ ..

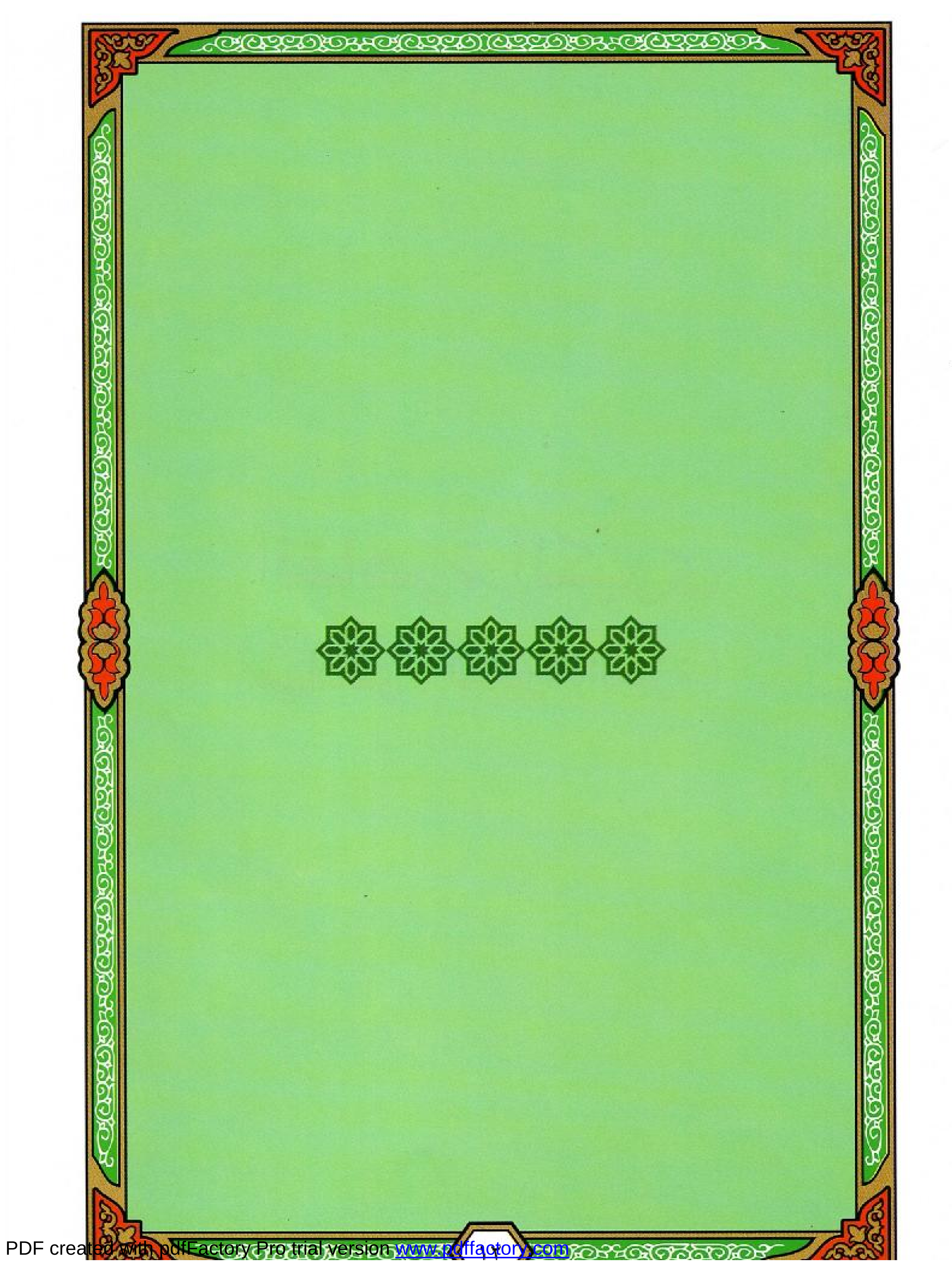


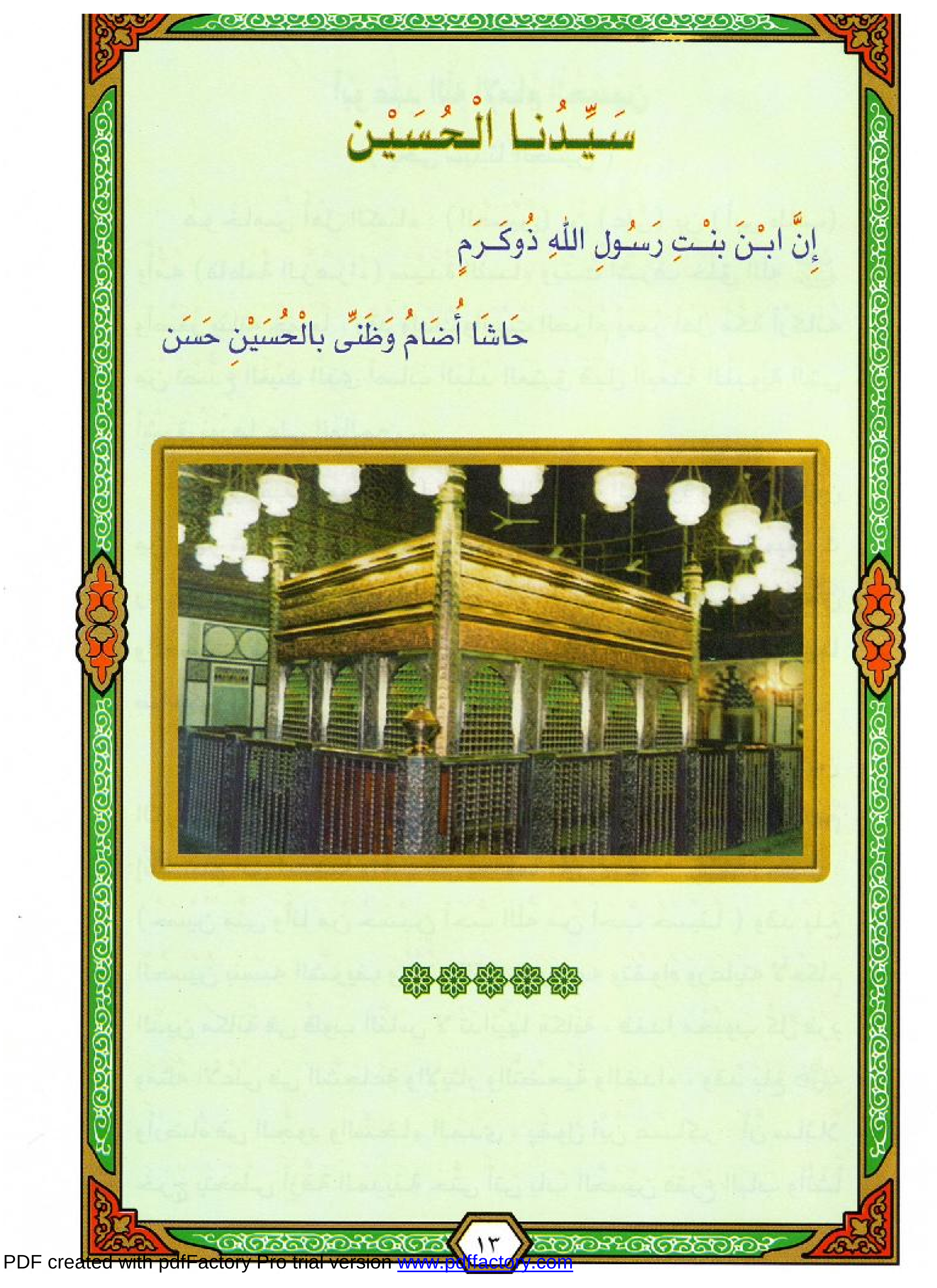




القاهِرَة الكبرى

مُحَافَظَتَىْ (القاهِرَة والجِيزَة)





سَيِّدُنا الْحُسَيْن

إِنَّ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ذُوكَرَمٍ

حَاشَا أُضَامُ وَظَنِّى بالْحُسَيْنِ حَسَن

أَبُو عَبْدِ اللهِ الإِمَامُ الحُسَيْن

(بحَىِّ سَيِّدِنا الحُسَيْن)

هُوَ خَامِسُ أَهْلِ الكِسَاء : (الحُسَيْنُ) بنُ (عَلِىٍّ) بنِ (أَبى طالِب) وأُمُّهُ (فاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ) سَيِّدَةُ النِّساءِ وبِنْتُ أشْرَفِ خَلْقِ اللّهِ ﷺ وأصغَرُ بناتِهِ جميعاً ، وقَدْ وُلِدَتْ والبَيْتُ الحَرَامُ يُعَمِّرُ أهْلُ مَكَّةَ أرْكانَهُ مِنْ تَصَدُّعِ الغَيْثِ الَّذِى أصابَ البَلَدَ العَتِيقَ قَبْلَ البِعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِى أشْرَقَ نُورُها عَلى العَالَمِين ..

وُلِدَ (حَفِيدُ المُصْطَفَى) ﷺ بالمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ شَعْبانَ فِى السَّنَةِ الرَّابعَةِ بَعْدَ الهِجْرَة .. وكانَ المَبْعُوثُ رَحْمَةً لِلعالَمينَ ﷺ يقولُ للزَّهراءِ : (ادْعِى لى ابْنَىَّ - الحَسَنَ والحُسَيْن- فَيُقَبِّلهُما ويَضُمُّهُما إليْهِ ولا يَبْرَحُ حَتَّى يُضْحِكَهُما ويَتْرُكَهُما ضَاحِكَيْن)

وعَنْ أُسَامَةَ بنْ زَيْدٍ عَنِ النَّبىِّ ﷺ أنَّهُ قَالَ فِى السِّبْطَيْنِ الكريمَيْنِ (الحَسَنِ والحُسَيْنِ) وهُمَا عَلى رُكْبَتَيْهِ : هَذَان ابْنَاى (اللهُمَّ إنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّى أُحِبُّهما وأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُما ، وَرُوِىَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَال : (حُسَيْنٌ مِنِّى وأنا مِنْ حُسَيْنٍ أحَبَّ اللهُ مَنْ أحَبَّ حُسَيْناً) وقَدْ بَلَغَ الحُسَيْنُ بِنَسَبِهِ الشَّرِيفِ وَخُلُقِهِ الكَرِيمِ وَوَرَعِهِ وتَقْوَاهُ وَرِعَايَتِهِ لأَحْكامِ الدِّينِ مَكانَةً فى قُلوبِ النَّاسِ لا تُدَانِيها مَكانَة ، فغَدا مَحْبُوبَ كُلِّ فَرْدٍ ومَثَلَهُ الأعْلَى فِى الشَّجَاعَةِ والإِيثارِ والتَّضْحِيَة والفِداء ، وقَدْ بَلَغَ رضي الله عنه أَرْضَاهُ فى الجُودِ والسَّخاءِ المَدَى ، يقُولُ ابْنُ عَسَاكِر : أنَّ سائِلاً خَرَجَ يَتَخَطَّى أَزِقَّةَ المَدِينَةِ حَتَّى أتىَ بابَ الحُسَيْنِ فَقَرَعَ البَابَ وأنْشَأَ

يَقُول :

لَمْ يَخِبْ اليَوْمَ مَنْ رَجَاكَ ومَنْ * حَـرَّكَ مِنْ خَلْفِ بَابِـكَ الحَلَقَة

أنْتَ ذُو الـجُـودِ أنْتَ مَـعْـدِنُـهُ * أَبُوكَ (عَلِىٌّ) كَمْ قَاتَلَ الفَسَقَة

وكانَ (الحُسَيْنُ) واقِفاً يُصَلِّـى فَخَفَّفَ مِنْ صَلاتِهِ ، وخَـرَجَ إلى الأَعْرابىِّ ، فَرَأى عليْهِ أَثَرَ ضُرٍّ وَفَاقَة ، فَرَجَعَ ونَـادَى عَلَـى خَادِمِهِ : يا (قَنْبَر) ، فَأَجَابَهُ : لَبيْك يا ابْنَ رَسُولِ الله ، قَالَ : ما تبَقَّى مَعَكَ مِنْ نَفَقَتِنا ، قالَ مِائَتا دِرهَمٍ أمَرْتَنِى بتَفْرقَتِها فى أهْلِ بيْتِكَ فَقالَ هاتِها فَقَدْ أَتَى مَنْ هُوَ أحَقُّ بها مِنْهُم ، فَأَخَذَها وَخَرَجَ يَدْفَعُها إلى الأَعْرَابىِّ

وَقَدْ وَرِثَ (حُسَيْنُنا) الحِكْمَةَ وجَوَامِعَ الكَلِمِ عَنْ جَدِّه ﷺ ، وَمِنْ أَقْوَالِهِ المَأْثُورَةِ فى الْمَواعظِ والْحِكَم : (حَوائِجُ النَّاسِ إلَيْكُم مِنْ نِعَمِ اللهِ عَلَيْكُم ، فَلا تَمَلُّوا النِّعَمَ فَتَعُودُ نِقَمَا) . وقَال (صَاحِبُ الحَاجَةِ لَمْ يُكْرِمْ وَجْهَهُ عَنْ سُؤَالِكَ ، فَأَكْرِمْ وَجْهَكَ عَنْ رَدِّه) وقَال (الحِلْمُ زِينَةٌ وَالوَفاءُ مُرُوءَةٌ والصِّلَةُ نِعْمَةٌ ، والعَجَلَةُ سَفَهٌ ، والسَفَهُ ضَعْفٌ ، والغُلُوُّ وَرْطَةٌ ، ومُجالَسَةُ أهْلِ الدَّنَاءَةِ شَرٌّ ، ومُجالَسَةُ أهْلِ الفُسُوقِ رِيبَة وَقَالَ رضي الله عنه فِى خُطْبَةٍ لَـهُ : (أيُّهـا النَّـاسُ نَافِسُـوا فِى المَكَارِم ، وسَارِعوا فِى المَغَانِم ، واكْتَسِبوا الحَمْدَ بالْمِنَح ، واعْلَمُوا أنَّ المَعْروفَ يُكْسِبُ حَمْداً ويُعْقِبُ أجْراً ، ومَنْ جَادَ سَادَ ، ومَنْ بَخِلَ ذَلَّ ، وإنَّ أَجْوَدَ النَّاسِ مَنْ أَعْطى مَنْ لا يَرْجُوه ، وأَعَفَّ النَّاسِ مَنْ عَفَا عَنْ مَقْدِرَة ، وأَوْصَلَ النَّاسِ مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ ، ومَنْ أحْسَنَ أحْسَنَ اللهُ إلَيْه ، واللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِين) ..

ولِسَيِّدِنا (الْحُسَيْنِ) مِنَ الأَوْلادِ (خَمْسَةٌ) : (عَلِىٌّ الأَكْبَر) و (عَلِىٌّ

الأَصْغَر) والمَعْرُوفُ بـ (زَيْنِ العابدِين) ولَهُ العَقِب ، فَإنَّ الأَشْرَافَ الآنَ مِنْه ، و (جعفَر) و (فاطِمَةُ) و (سَكِينَة) ..

وشَاءَتْ (حِكْمَةُ اللهِ) أَنْ يَكُونَ (الْحُسَيْنُ) شَهيداً، سَنَةَ (٦١هـ)، بَلْ سيِّداً للشُّهَدَاء ، كما أَخْبَرَ بذَلِكَ (جَدُّهُ) سَيِّدُ الشُّفعَاء ﷺ ..

ويُرْوَى أنَّ اللهَ تَعالَى أَوْحَى إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ : إنِّى قَتَلْتُ بـ(يَحيَى) بن (زَكَرِيَّا) خَمْسَةً وتِسْعِينَ أَلْفاً ، ولأَقْتُلَنَّ بـ (الْحُسَيْنِ) إبْنِ بِنْتِك قَدْرَ ذَلِكَ مَرَّتَيْن ..

ولَقَدْ أَكْرَمَ اللهُ (مِصْرَ) وحَباها بأنْ شَرَّفَ الحُسَيْنُ ثَراها

وبَابُ الحُسَيْنِ فى (مِصْرَ) أضْحَى * خَيْرَ بَابٍ سَعَتْ لَهُ الأَقْدَامُ

وكُتِبَ عَلَى الأَرْكَانِ الأَرْبعَةِ بقُبَّةِ المَشْهَدِ الْحُسَيْنِى :

رُكْنُ هَذا المَقَامِ جَنَّةُ عَدْنٍ * مَنْ أَتَاهُ يَفُوزُ بالْمَأْمُول

رُكْنُ هَذا المَقَامِ رُكْنٌ سَدِيدٌ * نَالَ فيهِ الدَّاعُونَ حُسْنَ القَبُولِ

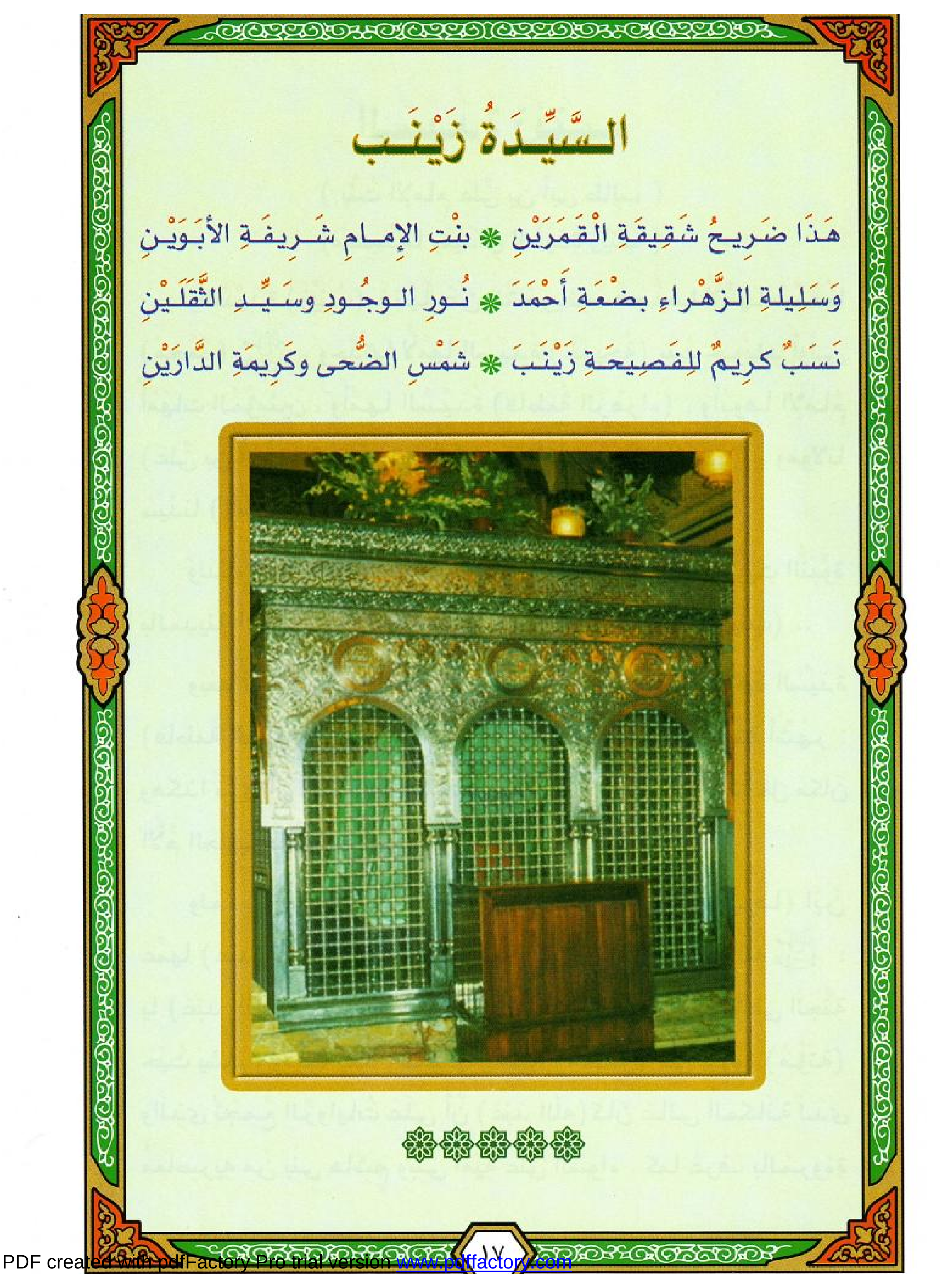
رُكْنُ هَذا المَقَامِ كَعْبَةُ مِصْرَ * زَادَ مَجْداً بالسَّيِّدِ إبْنِ البَتُولِ

رُكْنُ هَذا المَقَامِ حَازَ فَخَاراً * بالإمَامِ الحُسَيْنِ سِبْطِ الرَّسُولِ

ومَكْتوبٌ عَلى بَابِ المَقَام :(الإجَابَةُ تَحْتَ قُبَّتِهِ ، والشِّفَاءُ فِى تُرْبَتِهِ ، والائِمَّةُ فِى ذُرِّيَتِهِ وعِتْرَتِه) . ويَطِيبُ لنَا فِى هَذَا المَقَامِ أنْ نَقُول :

لِى حَاجَةٌ قِيلَ الْحُسَيْنُ ضَمِينُها * فَأُجِبْتُ قَدْ وَجَبَتْ وحَانَ قَضَاؤُها

فَلَهُ لَدَى (الجَدِّ الكَرِيمِ) مَكانَةٌ * وبـ(جَدِّهِ) عِنْدَ (الإلَهِ) قَضَاؤُها


السَّيِّدَةُ زَيْنَب
هَذَا ضَرِيحُ شَقِيقَةِ الْقَمَرَيْنِ * بِنْتِ الإِمَامِ شَرِيفَةِ الأَبَوَيْنِ
وَسَلِيلَةِ الزَّهْرَاءِ بِضْعَةِ أَحْمَدَ * نُورِ الوجُودِ وسَيِّدِ الثَّقَلَيْنِ
نَسَبٌ كَرِيمٌ لِلفَصِيحَةِ زَيْنَبَ * شَمْسِ الضُّحى وكَرِيمَةِ الدَّارَيْنِ
١٧

السَّيِّدَةُ زَيْنَب

(بنْتُ الإمامِ عَلِىٍّ بن أَبى طَالِب)

(مَسْجِدُها بمَيْدَانِ السَّيِّدَةِ زَيْنَب)

والسَّيِّدَةُ (زَيْنَبُ) غَنِيَّةٌ عَنِ التَّعْرِيفِ : فَجَدُّها لأُمِّها سَيِّدُنا (مُحَمَّدٌ) ﷺ ، وجَدَّتُها لأُمِّها السَّيِّدَةُ (خَدِيجَةُ) بنْتُ خُوَيْلِدٍ أُولَى أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِينَ ، وأُمُّها السَّيِّدَةُ (فاطِمَةُ الزَّهْراء) ، وأَبُوها الإمامُ (عَلِىٌّ بن أبى طالب) وشَقِيقاها مَوْلانا سَيِّدُنا (الحَسَن) ، ومولانا سَيِّدُنا (الحُسَيْن) ، سِبْطا رَسُولِ اللّهِ ﷺ ..

وُلِدَتْ السَّيِّدَةُ (زَيْنَبُ) فى السَّنَةِ السَّادِسةِ لِلهِجْرَةِ فِى بَيْتِ النُّبُوَّةِ بالمَدِينَةِ المُنَوَّرَة ، فبارَكَها جَدُّها النَّبِىُّ ﷺ وسَمَّاها (زَيْنَب) ..

وبَعْد انْتِقالِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ إلى الرَّفِيقِ الأَعْلَى أدْرَكَتْ السَّيِّدَةَ (فاطِمَةَ الزَّهراءِ) ، رَحْمَةُ اللّهِ ، فَلَحِقَتْ بأَبِيها بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، وهكذا نَرَى أنَّ الأَحْدَاثَ قَدْ هَيَّأت السَّيِّدَةَ (زَيْنَبَ) لأَنْ تَشْغَلَ مَكانَ الأُمِّ الحَبِيبَةِ بالنِّسْبَةِ لأَخَوَيْها (الحَسَن) و(الحُسَيْن) ..

ولَمَّا شارَفَتْ السَّيِّدَةُ (زَيْنَبُ) سِنَّ الزَّواجِ اخْتَارَ (أَبُوها) ابْنَ عَمِّها (عَبْدَ اللّهِ بنَ جَعْفر) زوجاً لها والَّذِى خَاطَبَهُ رسولُ اللّهِ ﷺ : يا (عَبْدَ اللّه) إنَّ اللّهَ أَبْدَل أَبَاكَ بجَناحَيْن ، يَطِيرُ بهما فِى الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشاء ، وذَلِكَ بَعْدَ اسْتِشْهادِ أَبيهِ (جَعْفَر) فِى غَزْوَةِ (مُؤْتَة) والَّذِى تُجْمِعُ الرِّواياتُ عَلَى أَنَّ (عَبْدَ اللّه) كانَ عَالِى المكانَةِ لَدَى مُعاصِرِيهِ مِنْ بَنِى هاشِمٍ وبَنِى أُمَيَّةٍ عَلَى السَّواء ، كما عُرِفَ بالمُروءَةِ

والكَرَمِ وسَمَاحَةِ الخُلُقِ ونُبْلِ الطِّباعِ حَتَّى لُقِّب (قُطْبُ السَّخاء) ..

وعلى كَثْرَةِ ما كُتِبَ مِنْ سِيرَةِ هَذهِ السَّيِّدَةِ العَطِرَةِ ، إلاَّ أنَّها تَقْصُرُ كُلُّها عَنْ وَصْفِ صُورَتِها فى تِلْكَ المَرْحَلَةِ مِنْ عُمُرِها وهِىَ فى بَيْتِ زَوْجِها مُحَجَّبَةً لا تَكادُ تُلْمَحُ إلاَّ مِنْ وَرَاءِ سِتَار ، أمَا وقَدْ أخرَجَتْها مِحنَةُ كَرْبَلاءٍ مِنْ خِدْرها فيَصِفُها (عبْدُ اللهِ بنُ أيُّوب الأنْصارىِّ) فَيَقُول : فَوَ اللهِ ما رَأَيْت مِثْلَها وَجْهاً كأَنَّهُ شَقَّةُ قَمَر ، ويقولُ الجاحظ فى كِتَابِهِ البَيان والتَّبْيين : أنَّها كانَتْ تُشْبِهُ (أُمَّها) لُطْفاً ورِقَّةً ، وتُشْبِهُ (أبَاها) عِلْماً وتُقَى ، وكانَ لها مَجْلِسٌ عِلمِىٌّ حافِلٌ تَقْصُدُهُ جماعَةٌ مِنَ النِّساءِ اللَّواتِى يُرِدْنَ التَّفَقُّه فِى الدِّين ، وكَانَ حَبْرُ الأُمَّةِ (عَبْدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ) يَرْوى عَنْها الأحادِيثَ الَّتِى سَمِعَتْها مِنْ أبيها عَلِىٍّ ، وأُمِّها فاطِمَةَ ، وأخَوَيْها الحَسَنِ والحُسَيْنِ ، وكانَ يُصَدِّرُ الأحادِيثَ الَّتِى يَرْويها عَنْ طَرِيقِها بقَوْلِه : (حَدَّثَتْنِى عَقِيلَتُنا (زَيْنَبُ) بنْتُ (عَلِىٍّ) كَذا ، ويَرْوِى الحَدِيث) .. وكانت بحَقٍّ (عَقِيلَةَ بَنِى هَاشِم) كما كانَتْ تُلَقَّب ..

وقَدْ أنْجَبَت (السَّيِّدةُ زَيْنَبُ) مِنْ زَوْجِها (عبْدِ اللهِ بن جَعْفَر) ثلاثَةَ بَنِينَ (جَعْفَراً وعَلِيّاً وعَوْناً الأكْبَر) وبنْتَيْن (أُمَّ كُلْثُوم وأمَّ عبدِ الله) ، ومِنْ ألقَابِ سيِّدَتِنا زَيْنَب (جَبَل الصَّبْر) فَلَقَدِ اسْتُشْهِدَ أَبُوها الإمامُ (عَلِىٌّ) سَنَةَ (٤٠ هـ) ثُمَّ شَيَّعَتْ أخَاها (الحَسَنَ) إلى جوارِ (أمِّها) بالبَقِيع سَنَةَ (٤٩ هـ) ، ثُمَّ حَدَثَ ما حَدَثَ لأخِيها (الإمام الحُسَيْن) فى كَرْبلاءٍ ، وَهَى حَاضِرَةٌ ونَاظِرَة ، وقد أجمع كُتَّابُ التَّاريخ مِن عَرَبٍ ومُسْتَشْرِقِينَ : على أنَّ السَّيِّدَةَ (زَيْنَبَ) أولُ سَيِّدَةٍ

فِى الإسْلامِ قُدِّرَ لها أن تَلْعَبَ على مَسْرَحِ الأَحْدَاثِ السِّيَاسِيَّةِ دَوْراً ذا شَأنٍ ، فَقَد اقْتُرِنَ اسْمُها فى التَّارِيخ الإسْلامِىِّ والإنْسَانِىِّ بمَأسَاةِ (كَرْبَلاء) ...

وأرادَتْ (أمُّ هَاشِم) أنْ تَقْضِىَ بَقِيَّةَ عُمْرِها ، فِى جِوَارِ جَدِّها رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ولكنْ (بَنى أُمَيَّة) أَبَوْا عَليْها حَتَّى ذَلِك ، فَقَدْ كان وجُودُها فى المَدِينَةِ كافِياً لأَنْ يُلْهِبَ مَشَاعِرَ النَّاس لِلأخْذِ بثأرِ الإمامِ (الحُسَين) ، فَطَلَبَ مِنها وَالِى المَدِينَةِ ، أن تَخْرُجَ مِنَ المَدِينَةِ فَتُقِيمُ حَيْثُ تشَاء ، فاخْتَارَت (مِصْرَ) لِتَكونَ مِنْحَةً ونَفْحَةً رَبَّانِيَّةً ويَنْبُوعاً دَفَّاقاً يَنْهَلُ أهْلُ (مِصْرَ) مِنْ نُورِهِ ، وخَيْرِهِ الوَفِير : الطَّيِّبَ الكَثِير ..

وَصَلَتْ رَضِىَ اللهُ عنها (مِصْرَ) فى شَعْبَانَ سَنَةَ (٦١ هـ) فاسْتَقْبَلها (مَسْلَمَةُ بنُ مُخَلَّد) الأنْصَارى وَالِى (مِصْرَ) ، كما خَرَجَتْ لاسْتِقْبالِها كافَّةُ جُمُوعِ المُسلمينَ على مَشَارِفِ (مِصْرَ) حَتَّى إذا وصَلت إلى الفسْطاط (القاهِرَة) مَضَى بها مَسْلَمَةُ إلى دارِهِ فأقَامَتْ بها قُرَابةَ عامٍ وَقَدْ كانَ أهْلُ البَيْتِ جميعاً يَرْجِعُونَ إلى رأى أُمِّ هَاشِم (السَّيِّدَةِ زَيْنَب) ولِهَذا سُمِّيَت (صَاحِبَةُ الشُّورَى) ، ولمَّا جاءَتْ إلى (مِصْرَ) كانَ الوَالِى وَرِجَالُهُ يَعْقِدُونَ جَلَسَاتِهم فِى دَارِها وَتَحْتَ رِياسَتِها ، فَسُمِّيَت : (رَئِيسَةُ الدِّيوان) .. وكانَ إليْهَا يَرْجِعُ آلُ البَيْتِ فِى أُمُورِهم فَسُمِّيَت : (عَقِيلَةُ بَنى هَاشِم) ، وكانَتْ دَارُها مَأوَى لِكُلِّ ضَعِيفٍ ومَرِيضٍ وَمُحْتَاجٍ فَسُمِّيَتْ (أُمُّ العَوَاجِز) وكانَتْ صاحِبَةَ حَزْمٍ وعَزِيمَة ، حَتَّى لُقِّبَتْ عِنْدَ أهْلِ العَزْمِ بـ (أُمِّ العَزَائِم) .. وكانَ لها مَعَ

اللهِ جانِبٌ عَظِيمٌ فَظَلَّتْ فِى الحَياةِ وَبَعْدَ الْوَفاةِ مَهْوَى الأَفْئِدَةِ وَمَناطَ الاسْتِشْفاعِ والبَرَكة ، وَلِهَذا جَعَلَتْ الجَمَاهِيرُ أسْماءَها وأَلْقابَها وكُنَاها إشَاراتٍ ورُمُوزاً إلى كَثِيرٍ مِنَ المَعانِى الرُّوحِيَّةِ والغَيْبِيَّة .

ومِمَّا يُرْوَى عَنْها ، رَضِىَ اللهُ عَنْها ، ويَدُلُّ عَلَى فَصَاحَةِ اللِّسان ، وقُوَّةِ البَيان ، ما أَنْشَدَتْهُ فِى حُسْنِ التَّوكُّلِ عَلَى اللهِ فَقالَتْ :

سَهِرَتْ أَعْيُنٌ ونَامَتْ عُيُونٌ
لأُمُورٍ تَكُونُ أَوْ لا تَكُون

إنَّ رَبّاً كَفاكَ بالأَمْسِ
سَيَكْفِيكَ فِى غَدٍ ما يَكُون

فادْرَءِ الهَمَّ عَنِ النَّفْسِ
فَحِمْلانُكَ الهُمُومَ جُنُون

وفى تَسْلِيمِها المُطْلَق لِقَضاءِ اللهِ ، أَنْشَدَت :

لا الأَمْرُ أَمْرى ولا التَّدْبيرُ تَدْبيرى
ولا الأُمُورُ الَّتِى تَجْرى بتَقْدِيرى

لِى خالِقٌ رازِقٌ ما شاءَ يَفْعَلُ بى
أَحاطَ بى عِلْمُهُ مِنْ قَبْلِ تَصْويرى

وقَدْ فاضَتْ رُوحُها الطَّاهِرةُ رَضِىَ اللهُ عَنها إلى بَارِئِها سَنَةَ (٦٢ هـ) .

مُحَمَّدُ بنُ الحَنِيفيَّة

(مَقابرُ الوَزِير - القَلْعَة)

هُوَ ابْنُ الإمامِ (عَلِيٍّ) كَرَّمَ اللهُ وَجْهَه ، ونُسِبَ (مُحَمَّدٌ) إلى (أُمِّهِ) تَمْيِيزاً لَهُ عَنْ أَخَوَيْه (الحَسَن) و (الحُسَيْن) ابْنَى السَّيِّدةِ (فاطِمَةَ الزَّهْرَاء) رَضِىَ اللهُ عَنْهُم أجْمَعِين ، فكانَ يُقالُ لَهُ (مُحَمَّدُ بنُ الحَنِيفِيَّة) والحَنِيفِيَّةُ نِسْبَةٌ إلى بَنى حَنِيفَة بن لُجَيْم ، واسْمُها (خَوْلَةُ بِنْتُ جعفَر) واشْتُهِرَت بـ (خَوْلَة الحَنِيفِيَّة) .

وفِى هَذَا المَقام ، يَطِيبُ لنا لِلأُسْوَةِ والاعْتِبار ، أَن نَذْكُرَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ الَّتِى تَدُلُّ عَلَى الرِّفْعَةِ فِى المَحَبَّةِ والإيثار :

كانَ قَدْ حَدَثَ كَلامٌ يُوحِى باخْتِلافِ وُجُهاتِ النَّظَر بَيْنَ :

(الحُسَيْنِ بن عَلىٍّ) رضي الله عنه وأخِيهِ (مُحَمَّدٍ بن عَلِىٍّ) رضي الله عنه ثُمَّ افْتَرَقا مُتَعارِضَيْنِ ومُخْتَلِفَيْنِ فِى أَدَبٍ وحيَاءٍ وخُلُق ، فَلمَّا وَصَلَ (مُحَمَّدُ بن عَلِىٍّ) إلى مَنْزِلِهِ ، فَكَّرَ فى الأَمْر ، ورَأَى أَنَّ الاخْتلافَ فِى الرَّأى لا يُفْسِدُ للوُدِّ قَضِيَّة ، فَأَمْسَك قَلَماً ، وتَناوَل رُقْعَةً ، وكَتَبَ هَذهِ الرِّسالَة :

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ (مُحَمَّدٍ بن عَلِىٍّ) إلَى أَخِيهِ (الحُسَيْنِ بنِ عَلَىٍّ)

أمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ لَكَ شَرَفاً لا أَبْلُغُهُ ، وفَضْلاً لا أُدْرِكُهُ ، فَإِنَّ أُمِّى امْرَأَةٌ مِنْ (بَنِى حَنِيفَة) وأُمُّكَ (فاطِمَة) بنت (رَسُول اللهِ) صلى الله عليه وسلم وَلَوْ كانَ مِلْءُ الأَرْضِ نِسَاءً مِثْلَ أُمِّى مَا وَفَيْنَ بأُمِّكَ ..

فَإذا قَرأْتَ رُقْعَتِى هَذِهِ فَالْبَسْ رداءَكَ ونَعْلَيْكَ ، وَسِرْ إلَىَّ لِتُرْضِيَنِى ، وإيَّاكَ أَنْ أسْبِقَكَ إلَى هَذَا الْفَضْلِ الَّذِى أَنْتَ أَوْلَى بِه مِنِّى والسَّلامُ عَلَيْكُم ورَحمْةُ اللَّه ..

فَلَبسَ الإمامُ (الْحُسَيْنُ) رِدَاءَهُ ونَعْلَيْه ، وجَاءَ إلَيْه وتَرَضَّاهُ ..

ولَمَّا كَتَبَ (مَلِكُ الرُّومِ) إلَى (عَبْدِ المَلِكِ بن مَرْوان) يَتَهَدَّدَهُ ويَتَوَعَّدَهُ ، ويَحْلِفُ لَيَحْمِلَنَّ إلَيْه مائَةَ أَلْفٍ فِى الْبَرِّ ، ومَائَةَ أَلْفٍ فِى الْبَحْرِ أَوْ يُؤَدِّى إلَيْهِ الْجِزْيَةَ ، كَتَبَ (عَبْدُ الْمَلِك) إلَى (الْحَجَّاج) أَنْ اُكْتُبْ إلَى (مُحَمَّدِ بن الحَنِيفِيَّة) تَتَهَدَّدُهُ وتَتَوَعَّدُهُ ، ثُمَّ أَعْلِمْنِى بما يَرُدُّ عَلَيْكَ ، فَكَتَبَ إلَيْه ، فَأَرْسَلَ (إبنُ الحَنِيفيَّة) كِتَابَهُ إلى (الْحَجَّاج) يَقُول :

إنَّ (اللهِ) عَزَّ وجَلَّ ثَلاثَمائَةٍ وتِسْعِينَ نَظْرَةً إلَى خَلْقِهِ ، وأنا أَرْجُو أَنْ يَنْظُرَ اللَّهُ إلىَّ نَظْرَةً ، يَمْنَعُنِى بها مِنْكَ ، فَبَعَثَ (الحَجَّاجُ) بذَلِكَ الكِتَابِ إلَى (عَبْدِ المَلِك) فَكَتَبَ مِثْلَ ذَلِكَ إلى (مَلِك الرُّوم) فَقَالَ (مَلِكُ الرُّوم) : ما خَرَجَ هَذَا مِنْكَ ولا كَتَبْتَ أَنْتَ بِهِ ولا خَرَجَ إلاَّ مِنْ بَيْتِ نُبُوَّة ..

وقد تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٨٠ هـ) ..



الإمَامُ زَيْدُ بن عَلىِّ زَيْنِ العَابدِين

(حَىُّ زَيْنِ العَابدين خَلْف حَىِّ السَّيِّدَة زَيْنَب)

هُوَ الإمامُ (زَيْدٌ) بنُ (عَلِىِّ) زَيْنِ العابدِينَ بن (الحُسَيْنِ) بن (عَلىِّ) بن (أبى طالِب) رَضِىَ اللّهُ عَنْهُم أجْمَعِين ، وَهُوَ كما وَصَفَهُ أبو إسْحَاق : رَأيْتُ (زَيْداً) بنَ (عَلىِّ) فَلَمْ أرَ فِى أهْلِهِ مِثْلَهُ ولا أعْلَمَ مِنْهُ ولا أفْضَل ، وكانَ أفْصحَهُم لِساناً وأكْثَرَهُمْ زُهْداً وَبَياناً .

وقَالَ الشعبى : واللّهِ ما وَلَدَ النِّساءُ أفْضَلَ مِنْ (زَيْدٍ) بن (علىٍّ) ، ولا أفْقَهَ ولا أشْجَعَ ولا أزْهَدَ ولا أبْيَنَ قَوْلاً ، لَقَدْ كانَ مُنْقَطِعَ الْقَرين

ومَقَامُهُ بِمِصْرَ عِنْدَ العَامَّةِ مَشْهُورٌ عَلى أنَّهُ مَقَامُ سَيِّدِى (علىِّ زَيْن العابدين) الَّذِى هُوَ بالْبَقِيع الْمُبَارَكِ بالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَة ، ولا شَكَّ أنَّ فى هذا الْمَشْهَدِ بـ(مِصْرَ) بَرَكةَ الوَلَدِ والوَالِدِ بفَضْلِ اللّهِ تعالَى ..

وكانَتْ وَفَاتُهُ شَهِيداً فِى شَهْرِ (صَفَر) سَنَةَ (١٢٢ هـ) ..

فَأبُوهُ (علىٌّ زينُ العابدِين) الَّذِى قال فيه (الفَرَزدَقُ) مُوَجِّهاً كلامَهُ إلى (هشامِ بنِ عَبْدِ المَلِك) عَلَى المَلأ وذَلِكَ عِنْدما حَجَّ (هِشامُ بنُ عَبْدِ المَلِك) ، فَطَافَ بالبَيْتِ فَجَهَدَ أنْ يَصِلَ إلى الحَجَر لِيَسْتَلِمَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ لِشِدَّةِ الزِّحام ، فَنُصِبَ لَهُ مِنْبَرٌ وجَلَسَ عَلَيْه يَنْظُرُ إلَى النَّاسِ ومَعَهُ أهْلُ الشَّام ، إذْ أقْبَلَ (عَلِىُّ زَيْنُ العَابدين) فَطَافَ بالبَيْتِ ، فلمَّا بَلَغَ الحَجَرَ تَنَحَّى لَهُ النَّاسُ حَتَّى يَسْتَلِمَه ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أهْلِ الشَّام : مَنْ هَذا الَّذِى قَدْ هَابَهُ النَّاسُ هَذِهِ الْهَيْبَة ؟ فقالَ (هِشامُ) : لا أعْرِفُه .. مَخَافَةَ أنْ يَرْغَبَ النَّاسُ فِيه .

فقالَ (الفَـرَزْدَقُ) وهُـوَ مِن رفْقَةِ الخلِيفة (هِشام) : ولَكِنِّـى أعْرِفُه

فقالَ رُجُلٌ مِن أَهْلِ الشَّام : مَن هُوَ يا أَبا فِرَاس ؟ فقالَ (الفرَزْدَق) ..

هَذا الَّذِى تَـعْرِفُ البْطحاءُ وطْأتَـهُ * والبَيْتُ يَعْـرِفُـهُ والحِـلُّ والحَــرَمُ

هَـذا ابْنُ خَيْـرِ عَبـادِ اللهِ كُلِّـهِـمُ * هَـذا التَّقِـىُّ النَّقِـىُّ الطَّاهِـرُ العَلَـمُ

يكـادُ يَمْسِكُـهُ عِـرْفَـانَ رَاحَتِـهِ * رُكْـنُ الحَطِـيمِ إذا ما جـاءَ يَسْتَلِمُ

إذا رَأَتْــهُ قُــرَيْــشٌ قــالَ قـائِلُـهـا * إلى مَكـارِمِ هَــذا يَنْتَهِـى الـكَـرَمُ

إنْ عُـدَّ أَهْـلُ الـتُّـقَى كانـوا أئِمَّتَهُم * أوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ قِيلَ هُمُ

هـذا ابـنُ فاطِمَـةَ إن كُنْتَ جاهَلَهُ * بـ(جَـدِّهِ) أنبيــاءُ اللهِ قَـدْ خُتِـمُـوا

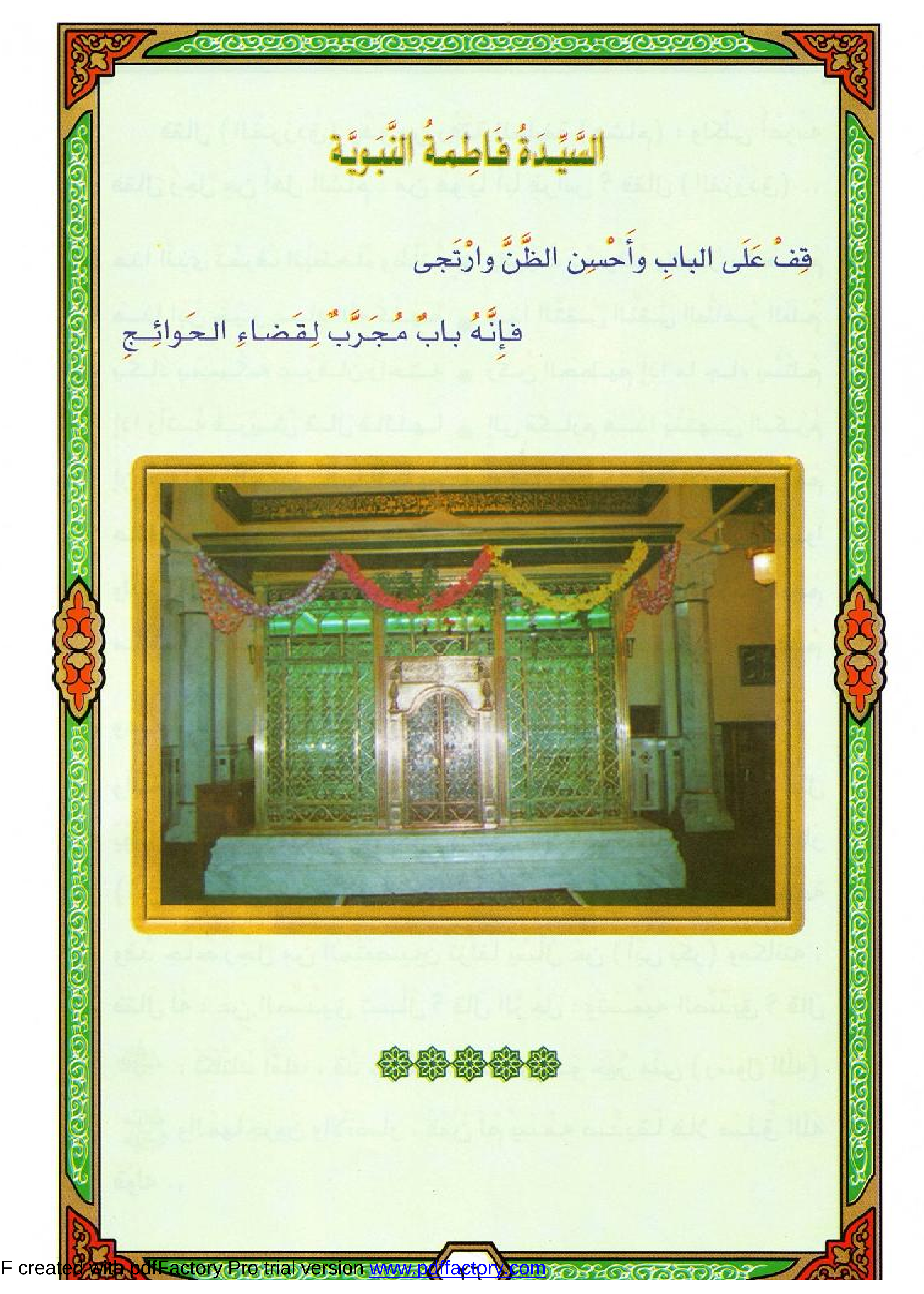
ولَيْسَ قَـوْلُـكَ مَـنْ هَـذا بضَـائِـرِهِ * العُــرْبُ تَعْــرِفُ مَنْ أنْكَرْتَ والعَجَمُ

مـا قــالَ لا قَـطُّ إلاَّ فِـى تَـشَـهُّـدِهِ * لــولا التَـشَـهُّـدُ كـانَـتْ لاؤهُ نَـعَـمُ

وعَدَّها (ابْنُ قُتَيْبَة) أنَّها مِن أَعْظَمِ قَصائِدِ الهَيْبَة ..

وأمَّـا عَـن أهَـمِّ سَجـايـا (زَيْـنِ العَابـدِيـن) فَهُوَ الْـوَفـاءُ بعَيْنِه : فَقَدْ سُئِلَ يَوْماً كَيْفَ كانَتْ مَنْزِلَةُ أبى بَكْرٍ ، وعُمَرَ ، مِنْ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ؟ فَأَشَارَ (ابْنُ الحُسَيْـن) بيَـدِهِ إلى الرَّوضِ الشَّريفِ وقال: مَنْزِلَتُهما مِنْهُ السَّاعة

وقَدْ جـاءَهُ رَجُلٌ مِنَ المُتَعَصِّبِينَ تَزَلُّفاً يَسْأَلُ عَن (أَبَى بَكْرٍ) ومكانَتِهِ ، فَقالَ لَهُ : عَنِ الصِّدِّيقِ تَسْـأَلُ ؟ قالَ الرَّجُلُ : وتُسَـمِّيه الصِّدِّيق ؟ قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ، قَدْ سَمَّاهُ صِدِّيقاً مَنْ هُـوَ خَيْرٌ مِنِّى (رسَولُ اللّهِ) ﷺ والمُهاجرونَ والأَنْصار ، فَمَنْ لَمْ يُسَمِّـهِ صِدِّيقـاً فـلا صَدَّقَ اللّهُ قَوْلَه ..



السَّيِّدةُ فاطِمةُ النَّبَويَّة

قِفْ عَلَى البابِ وأَحْسِن الظَّنَّ وارْتَجى

فإِنَّهُ بابٌ مُجَرَّبٌ لِقَضاءِ الحَوائِجِ

السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ النَّبَوِيَّة

(بمَنْطِقَةِ النَّبَوِيَّة بالباطِنِيَّة)

هِيَ السَّيِّدَةُ (فاطِمَةُ) بِنْتُ مَوْلانا الإمَامِ (الحُسَيْن) بن أمير المُؤمِنِينَ (عَلِيٍّ) بن أبى طالِب رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ، وَهِيَ الدَّيِّنَةُ النَّيِّرَةُ القَرِيبَةُ الشَّبَهِ بجَدَّتِها البَتُولِ (فاطِمَةَ الزَّهراءِ) فى جُودِها وجَلَدِها وزُهْدِها ، وأُمُّهَا (أُمُّ إسْحاق) بنْت طَلْحَةَ بن عَبْدِ الله أَحَدِ أصْحاب رَسُولِ اللهِ ﷺ وأَحَدِ المُبَشَّرِينَ بالْجَنَّةِ (طَلْحَةَ الْخَيْر) كما كانَ يُناديه الحَبيبُ الأَعْظَمُ ﷺ .. وكانَتْ السَّيِّدَةُ (أُمُّ إسْحاق) زَوْجَةً للإمامِ (الْحَسَنِ) رضي الله عنه وقَبْلَ وفاتِهِ وَصَّى أَخَاهُ (الْحُسَيْنَ) أَنْ يَتَزَوَّجَها فَتَزَوَّجَها رضي الله عنه وأَنْجَبَ مِنْها السَّيِّدَة (فَاطِمَةَ) .. وَقَدْ وُلِدَتْ عَلَى المَشْهُورِ عامَ أَرْبَعِينَ هِجْرِيَّة بالمَدِينَةِ المُنَوَّرَة .. وقَدْ أَنْبَتَها (اللهُ) عَزَّ شَأْنُهُ : أَحْسَنَ نَباتٍ ، وزَكَّاها أَفْضَلَ تَزْكِيَةٍ ، فِى بَيْتِ أبيها الإمامِ (الْحُسَيْنِ) فَوَرِثَتْ عَنْهُ الكرامَةَ والشَّجاعَةَ والفَصاحَةَ والعِلْمَ والكَرَمَ والسَّخاء ، ورُبِّيَتْ تَرْبِيَةً مُحَمَّدِيَّةً ، مُتَجَلْبِبَةً جَلابِيبَ الجَمالِ والكَمال ، مُرْتَدِيَةً رِداءَ العِفَّةِ والحِشْمَةِ ، فكانَتْ شَجَرَةً مُبارَكَةً أَصْلُها ثابتٌ وفَرْعُها فِى السَّماءِ تُؤتِى أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بإذنِ ربِّها ..

وتَزَوَّجَت أولاً مِنْ ابْنِ عَمِّها (الحَسَنِ المُثَنَّى) بن (الحَسَنِ) السِّبْط بن الامامِ (عَلِيٍّ) وقَدْ أَعْقَبَتْ مِنْهُ عَبْدَ اللهِ المَحْض

(أى الخالِصِ العُبُودِيَّةِ لله) ، و (الشَّرِيفِ الأَبِ والأُمِّ) ..

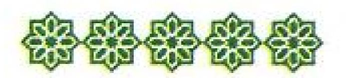
كما أَنْجَبَتْ مِنْهُ (إبْراهِيمَ الْقَمَر) و (الحَسَن المُثَلَّث) ..

وبَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِها رَفَضَت كُلَّ مَنْ تَقَدَّم لها إلاَّ أنَّ أُمَّها أقْسَمَتْ عَليْها أنْ تُوافِقَ عَلَى الزَّوَاجِ مِنْ (عَبْدِ اللهِ) بن عَمْرو بن (عُثْمَانَ بن عَفَّان) ، فَولَدَتْ لَهُ : مُحَمَّداً والقاسِم .

كانَتْ السَّيِّدَةُ (فاطِمَةُ) صاحِبَةَ مُروءةٍ وكَرَم ، وَرَدَ أَنَّ يَزيداً لَمَّا جَهَّزَهُم إلى المَدِينَةِ بَعْدَ اسْتِشْهادِ أَبيها الإمامِ (الحُسَيْن) رَضِيَ عَنْهُ أَرْسَل مَعَهُم رَجُلاً أَميناً مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فى خَيْلٍ سَيَّرَها صَحِبَتْهُم إلى أَنْ دَخَلُوا المَدِينَةَ ، فَقالَتْ (فاطِمَةُ) لأُخْتِها (سَكِينَة) قَدْ أَحْسَنَ هَذا الرَّجُلُ إلَيْنا فَهَل لَكِ أَنْ تَصِلِيهِ بِشَيْء ؟ فَقالَتْ : واللهِ ما مَعَنا ما نَصِلُهُ بِهِ إلاَّ هَذَيْنِ السِّوارَيْن ، وبَعَثَتْ بهما إلَيْهِ فَرَدَّهُما وقال : واللهِ ما فَعَلْتُ ما فَعَلْتُ إلاَّ للهِ ولقَرابَتِكُم مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ..

وقَدْ ضَمَّتْ سَيِّدَتُنا (فاطِمَةُ) إلَيْها اليَتامَى الَّلائى فَقَدْنَ الآباء ، ولِهَذا سُمِّيَت بـ(أُمِّ اليَتامَى) ... وكانَتْ رَضِىَ اللهُ عَنْها مِنَ البارِزاتِ فى عُلومِ الْفِقْهِ والرِّواياتِ والأحاديثِ ، فَعُدَّتْ راوِيَةً ثابِتَةً لأحاديثِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم الَّتى اسْتَقَتْها مِنْ أَبيها مولانا (الحُسَيْن) ، وعَمَّتِها السَّيِّدَةِ (زَيْنَب) كما رَوَت عَنْ بِلالِ بن رَباح وعَبْدِ اللهِ بن عبَّاس وأسْماء بنت عُمَيْس وعائِشَةَ بِنْت أبى بَكْرٍ (أُمِّ المُؤمنين) وروَى لها أبو داود ، والتِّرْمِذى ، وابنُ ماجَه ، وكَثيرونَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُم ..

وَقَدْ تُوفِّيَت رَضِىَ اللهُ عَنْها عام (١١٠ هـ) ...



السَّيِّدَةُ سَكِينة

إذا رُمْتَ العُلا والعِزَّ فاقْصِدْ * سَكِينَةَ بنْتَ سَيِّدِنا الحُسَيْن

وعِنْدَ مَقامِها قِفْ باحْتِرام * لِتَشْهَدَ نُورَها فى الخافِقَيْن

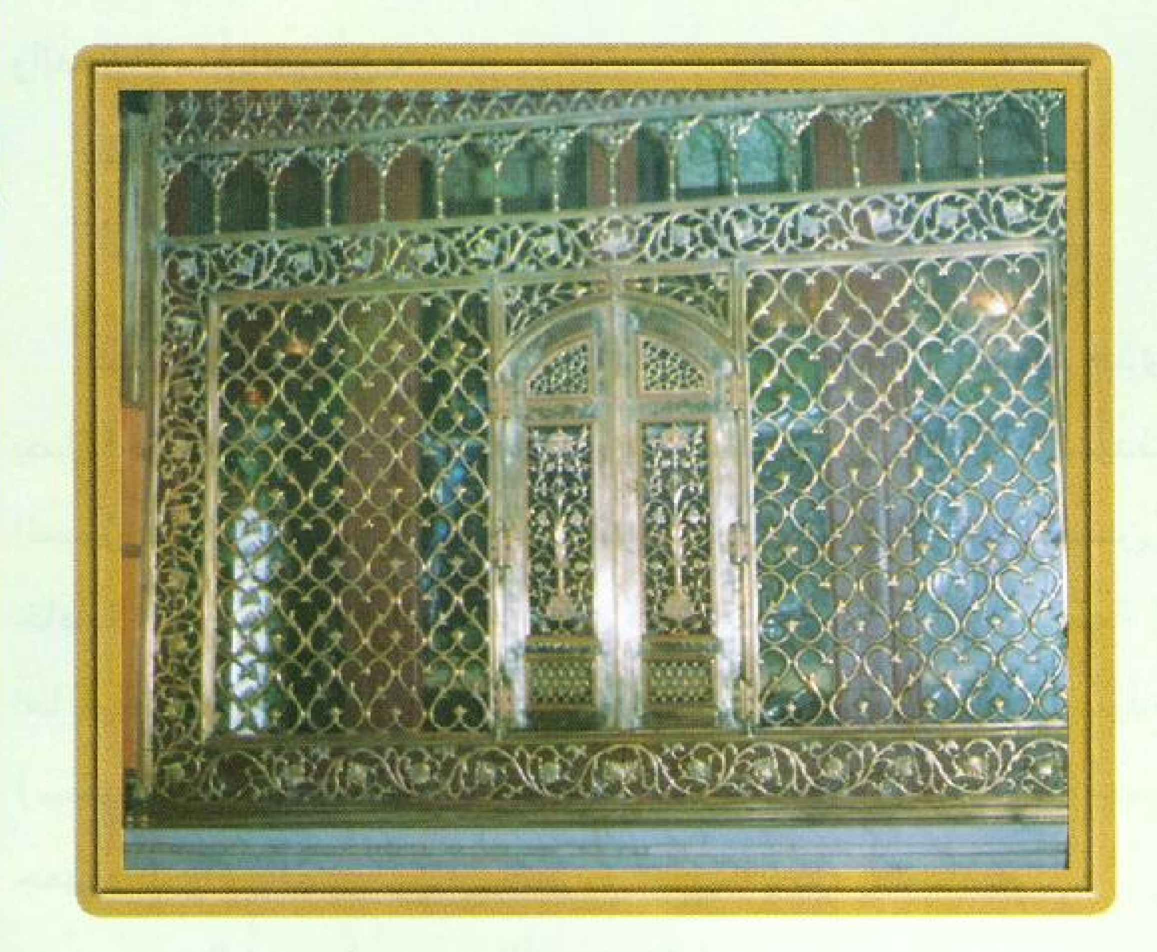
لَها الجَاهُ العَريضُ بلا نزاعٍ * وجُودٌ فاضَ مِنْ كَرَمِ الْيَدَيْن

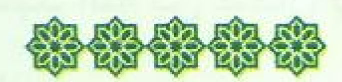
لها شَرَفٌ عَظيمٌ لا يُضاهَى * مَقامٌ عُلاهُ فَوْقَ الفَرْقَدَيْن

فَكَمْ نَظَرَتْ لِمَحْسُوبٍ أتاها * فَفازَ بِسِرِّها بالْحُسْنَيَيْن

بها تَتَنَزَّلُ الرَّحَماتُ فِينا * فَتَقْسِمُها لنا بالرَّاحَتَيْن

أتَيْنا حَيَّ سَيِّدَتى سَكينَة * وكَيْفَ تَرُدُّنا صِفْرَ اليَدَيْن





السَّيِّدَةُ سَكِينَة

(بشارِعِ الأشرَافِ بجِوارِ السَّيِّدَةِ نَفيسَة)

هِيَ السَّيِّدَةُ (آمِنَةُ) بِنْتُ (الحُسَيْن) بن (عَلِيِّ بن أَبى طالب) رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِم أجْمَعين ،أُمُّها (رَباب) بِنْتُ (امْرِئِ القَيْسِ) بن عَدِّى بن أَوْس ، سَيِّد (بنى كلْب) ..

وكانَتْ ولادتُها سَنَةَ (٤٧ هـ) وسُمِّيَت باسْمِ جَدَّتِها أُمِّ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ لَقَّبَتْها أُمُّها (الرَّباب) بـ(سَكينة) وذَلِكَ لأَنَّ نُفُوسَ جَميعِ أَهْلِها وأُسْرَتِها كانَتْ تَسْكُنُ إليْها لِفَرطِ مَرَحِها وحَيَوِيَّتِها حَتَّى قالَ فيها والِدُها الإمامُ الحُسَيْن :

لَعَمْرِى إنَّنِى أُحِبُّ داراً ❋ تكُونُ بها سَكِينَةُ والرَّبابُ

أُحِبُّها وأَبْذُلُ جُلَّ مَالى ❋ وليسَ لِعاتِبٍ عِنْدِى عِتابُ

عَلَى أنَّ مَرَحَ السَّيِّدَةِ سَكِينَة ، وأناقَتَها لَمْ يُلْهِها عَنِ التَّعَبُّدِ الَّذِى يَصِلُ أحْياناً إلى دَرَجَةِ الاسْتِغْراق ، وفى ذلِكَ يقولُ والِدُها (سَيِّدُنا الحُسَيْنُ) وقَدْ جاءَهُ (الحَسَنُ المُثَنَّى) ابْنُ أخِيهِ (الإمامِ الحَسَن) خاطِباً : اخْتَرْتُ لَكَ (فاطِمَةَ) فَهِيَ أَكْثَرُ ابْنَتَى شَبَهاً بأُمِّى (فاطِمَة) أمَّا (سَكينَةُ) فَغَالِبٌ عَلَيْها الاسْتِغْراقُ مَعَ اللهِ ، وقَدْ صَحِبَت السَّيِّدَةُ (سَكينَةُ) عَمَّتَها السَّيِّدَةَ (زَيْنَب) فى خروجِها إلى (مِصْرَ) ، وأجْمَعَ جُمْهُورُ الرُّواةِ والمُؤَرِّخونَ أنَّ السَّيِّدَةَ (سَكِينَةَ) تَزَوَّجَت ثَلاثَة :

مِصْعَبَ بن الزُّبير ثُمَّ عَبْدَ اللهِ بن عُثمانَ بن عَبْدِ اللهِ ثُمَّ زَيْدَ بن عَمْرو بن عُثْمانَ بن عَفَّان ..

وإذا كان لِلْغَرْب أنْ يَفْتَخِرَ بنَدَواتِ نِسَائِه العِلْمِيَّةِ (وصالُوناتِه) فى القَرْن الثَّامِن عَشَر ، فإنَّ لِلْعَرَب أنْ يتيهوا عَجَباً بنَدَواتِ نِسَائِه فى الأنْدَلُسِ الَّتى سَبَقَت الغَرْبَ بعِدَّةِ قُرون . فَقَدْ كانَتْ نَدَواتُ (وِلادة) بِنْتِ المُسْتَكْفِى فى القَرْنِ الحادِى عَشَرَ الميلادى مَجْمَعَ العُلَماءِ والشُّعَراءِ وأهْلِ الفَنِّ والأدَب .. على أنَّ نَدَواتِ (ولادة بنت المُستَكْفِى) لم تَكُنْ الأُولى فى الإسْلامِ فَقَدْ سَبَقَتْها فى القَرْنِ الأوَّلِ الهِجْرى ندواتٌ نِسَائِيَّةٌ فى المدينَةِ المُنَوَّرةِ وكان أولُ مَنْ سَنَّها هى (السَّيِّدَةُ سَكينَةُ) ثُمَّ تَبِعَها بَعْدَ ذَلِكَ غَيْرُها مِنْ سَيِّداتِ قُرَيْش ...

وَقَدِ امْتازَتْ نَدْوَةُ السَّيِّدَةِ (سَكينَة) بالأدَب الرَّفيع ، والعِلْم الغَزير ، والشِّعْرِ الرَّقيق ، فَكَم اجْتَمَعَ ببابِها مِنَ الشُّعَراءِ يَطْلُبُونَ الإذْنَ مِنْها لِيُنْشِدوها أشْعارَهم ، فَقَد اجْتَمَعَ (الفَرَزْدَقُ) و (جَرِيرٌ) و (جَميلٌ) و (كُثَيِّرٌ) فى مَوْسِمِ للحَجِّ واتَّفَقُوا على الذَّهابِ إلى مَجْلِس السَّيِّدَةِ (سَكينَة) يَحْتَكِمُونَ إلَيْها مَنْ يكونُ أشْعَرُهُم ، فَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُم يُنْشِدُها شِعْرَهُ من (وَراءِ حِجاب) فَبَدَأَ (الفَرَزْدَقُ) قائِلاً :

وَدَّعَتْنِى بإشارَةٍ وتَحِيَّةٍ * وتَرَكَتْنِى بَيْنَ الدِّيار قَتِيلا

لَمْ أسْتَطِعْ رَدَّ الجَوابِ عَلَيهِمُ * عِنْدَ الوَدَاعِ وما شَفَيْنَ غَلِيلا

ثُمَّ أنْشَدَ (جَرِيرٌ) قائِلاً :

سَرَتِ الهُمُومُ فَبِتْنَ غَيْرَ نِيامِ * وأخُو الهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرامِ

ذَمُّ المَنازِلِ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى * والعَيْشِ بَعْدَ أولَئِكَ الأيَّامِ

طَرَقَتْكَ صائِدَةُ القُلُوبِ ولَيْسَ * ذا وَقْتِ الزِّيارَةِ فارْجِعى بسَلامِ

ثُمَّ أَنْشَدَ (كُثَيْر) قَصِيدَتَهُ والَّتِى مَطْلَعُها :

وأَعْجَبَنِى يا عِزُّ مِنْكَ خَلائِقٌ * حِسانٌ إذا عُدَّ الخَلائِقُ أَرْبَعُ

حَتَّى إذا جَاءَ دَوْرُ (جَمِيلٍ) وأَنْشَدَ شِعْرَه :

أَلا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أبيتَنَّ لَيْلَةً * بوادِى القُرَى إنِّى إذاً لسَعِيدُ

لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشاشَةٌ * وكُلُّ قَتيلٍ (بَيْنَهُنَّ) شَهِيدُ

يقولونَ جَاهِدْ يا جَميلُ بغَزْوَةٍ * وأىُّ جِهَادٍ (غَيْرَهُنَّ) أُرِيدُ

وأَفْضَلُ أيَّامِى وأَفْضَلُ مَشْهَدِى * إذا هُيِّجَ بِى يَوْماً (وهُنَّ) قُعودُ

فَقَالَتْ لَهُ السَّيِّدَةُ سَكِينَةُ : (أَنْتَ الَّذِى جَعَلْتَ قَتِيلَنَا شَهِيداً ، وحَدِيثَنا بَشاشَةَ ، وأَفْضَلَ أيَّامِكَ يَوْمَ تَذُبَّ عَنَّا وتُدَافِع ، ولَمْ تَتَعَدَّ ذَلِك إلَى قَبيح ، خُذ هَذِهِ الأَلْفَ دِرْهَم ، وأَبْسِطْ لنَا العُذر ، وأَنْتَ أَشْعَرُهُم ، وأَمَرَت لكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحابِهِ بخَمْسِمائة) ..

وفى سَنَةِ (١١٧ هـ) فَاضَتْ رُوحُها الطَّاهِرَةُ وانْتَقلتْ إلى جِوار رَبِّها رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ، رَضِىَ اللهُ عَنْها وعَنَّا بها .. آمِين ..



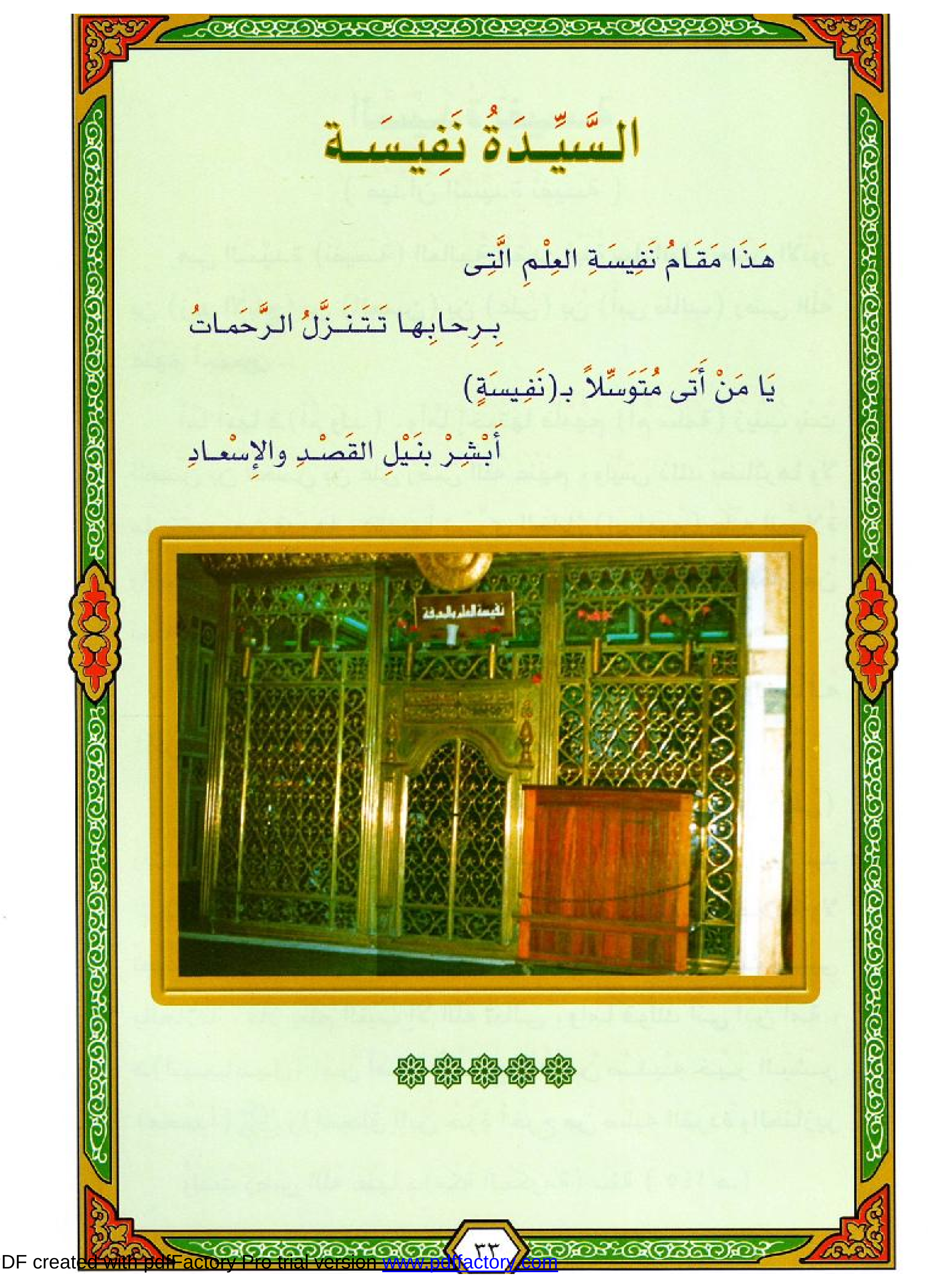
السَّيِّدَةُ نَفِيسَة

هَذَا مَقَامُ نَفِيسَةِ العِلْمِ الَّتِى

بِرِحَابِهَا تَتَنَزَّلُ الرَّحَمَاتُ

يَا مَنْ أَتَى مُتَوَسِّلاً بِـ(نَفِيسَةٍ)

أَبْشِرْ بِنَيْلِ القَصْدِ والإِسْعَادِ



السَّيِّدَةُ نَفِيسَة

(مَيْدَانُ السَّيِّدَةِ نَفِيسَة)

هِىَ السَّيِّدَة (نَفِيسَةُ) العَالِيَةُ الْقَدْرِ إبْنَةُ سَادَاتِنَا : حَسَنِ الأَنْوَرِ بن (زَيْدِ الأَبْلَجِ) بن (الحَسَنِ) بن (عَلِىٍّ) بنْ (أَبى طالِبٍ) رَضِىَ اللّهُ عَنْهُم أجْمَعِين ..

أمَّا أُمُّها فَـ(أُمُّ وَلَد) ، وأمَّا إِخْوَتُها فأُمُّهُم (أُمُّ سَلَمَة) زَيْنَبُ بِنْتُ الحَسَن بن الحَسَنِ بن عَلِىِّ رَضِىَ اللّهُ عَنْهُم ، ولَيْسَ ذَلِكَ بضَائِرها ولا ما يَنْقُصُ مِنْ قَدْرِها ، فَقَدِيماً تَسَرَّى الخَلِيلُ (إبْرَاهِيمُ) عَلَيْه الصَّلاةُ والسَّلامُ (هَاجَرَ) فَوَلَدتْ لَهُ (إسْمَاعِيلَ) عَلَيْهِ السَّلام ، فكانَ مِنْ نَسْلِهِ صَفْوَةُ خَلْقِ اللّهِ (مُحَمَّدٌ) بنُ (عَبْدِ اللّه) ﷺ .

وَقَدْ تَسَرَّى رَسُولُ اللّهِ ﷺ بـ(مَارِيةَ القِبْطِيَّة) فَوَلَدتْ لَهُ (إبْرَاهِيمَ) عليه السَّلام ..

وقَدْ كانَ أَبُوها (الحَسَنُ) مِنْ أُمِّ وَلَد ، وكذا (زَيْدٌ) بنُ (عَلِىِّ) رَضِىَ اللّهُ عَنْهُما مِنْ (أُمِّ وَلَد) ، وقَدْ دَخَلَ عَلَىَ (هِشام) بنِ عَبْدِ المَلِك ، فقالَ لَهُ (هِشام) : بَلَغَنِى أَنَّكَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ بالخِلافَةِ ولا تَصْلُحُ لَها لأَنَّكَ (ابْنُ أَمَة) ، فَقالَ لَهُ : أمَّا قَوْلُكَ أَنِّى أُحَدِّثُ نَفْسِى بالخِلافَةِ ، فلا يَعْلَمُ الغَيْبَ إلاَّ اللّهُ تَعالى ، وأَمَّا قَوْلُكَ أَنِّى ابْنُ أَمَة ، فـ(اسْمَاعِيلُ) ابْنُ أَمَة ، أَخْرَجَ اللّهُ مِنْ صُلْبِهِ خَيْرَ البَشَرِ (مُحَمَّداً) ﷺ و(إسْحاقُ) إبنُ حُرَّةٍ أخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ القِرَدَةَ والخَنَازِير

وُلِدَتْ رَضِىَ اللّهُ عَنْها بـ(مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ) سَنَةَ (١٤٥ هـ)

وَحَفِظَتْ مُنْذُ نُعُومَةِ أظَافِرِها آيَاتِ القُرْآنِ الكَرِيمِ ووَعَتْ عُلُومَه ، ونَشَأَتْ بالْمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ بَعْدَ أن انْتَقَلَ إليْها أبُوها (الحَسَنُ الأَنْوَرُ) مَعَ بَقِيَّةِ أُسْرَتِها ، فَقَدْ عَيَّنَ الخَلِيفَةُ العَبَّاسِيُّ (أبو جعفر المَنْصُور) أَبَاها وَالِياً عَلَى مَدِينَةِ رسُول اللَّه ﷺ ، وكانَتْ لا تُفارِقُ حَرَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حَجَّتْ رَضِىَ اللَّهُ عَنْها ثَلاثِينَ حَجَّةً أدَّتْ مُعْظَمَها مَاشِيَةً ، وكانَتْ تَبْكِى بُكاءً شَدِيداً مُتَعَلِّقَةً بأَسْتَارِ الكَعْبَةِ قائِلَةً : (إلَهِى وسَيِّدِى ومَوْلاى ، مَتِّعْنِى وفَرِّحْنى بِرِضَاكَ عَنِّى ، فَلا تُسَبِّب لِى سَبَباً بِهِ عَنْكَ تَحْجُبُنى) .

وَقَدْ تَزَوَّجَتْ (النَّفِيسَةُ) بِنْتُ (الحَسَن) بـ(إِسْحَاقَ المُؤْتَمَن) بنِ (جَعْفَرَ الصَّادِق) ، وأَعْقَبَتْ مِنْهُ ولَدَيْن (القاسِمَ وأُمَّ كُلْثُوم) اللَّذَيْنِ تُوفِّيا بَعْدَ أُمِّهما ، ودُفِنا بـ (البَقِيع) ..

وكانَ أهْلُ المَدِينَةِ يَثِقُونَ فِى رِوَايَتِها لِلْحَدِيثِ والإلْمَامِ بحَقائِقِ صِحَّةِ السَّنَدِ ومَا إِلَيْه .. وعِنْدَمَا مَرِضَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ النَّاسِكُ (بِشْرُ بنُ الحَارِث) الشَّهِيرُ بالْحَافِى ، وكانَ مِنْ زُوَّارِها فَعادَتْهُ فَوْرَ عِلْمِها بأَمْرِ وَعْكَتِه ، وبَيْنَما هِىَ عِنْدَهُ ، إذْ دَخَلَ الإمَامُ (أحْمَدُ) بنُ حَنْبَل يَعُودُهُ كَذَلِك ، فَنَظَرَ إلى السَّيِّدَةِ (نَفِيسَة) وقالَ لِـ(بِشْر) : مَنْ هَذِهِ ؟ فَقَالَ لَهُ (بِشْرُ) : هَذِهِ (نَفِيسَةُ) بَلَغَها مَرَضِى فَجَاءَت تَعُودَنى ، فَقَالَ الإمامُ (أحْمَدُ) لِـ(بِشْر) فاسْأَلْها تَدْعُو لَنا ، فَقَالَ لها (بِشْر) : ادْعِى اللَّهَ لنا ، فَقَالَت : اللهُمَّ إنَّ (بِشْرَ) بنَ (الحَارِث) ، و(أحْمَدَ) بنَ (حَنْبَلَ) يَسْتَجِيرانِ بكَ مِنَ النَّار فَأَجِرْهُمَا يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين ..

وَقَدْ تَشَرَّفَتْ أَرْضُ الكِنَانَةِ بِأَنْ تَتَّخِذَ السَّيِّدَةُ (نَفِيسَةُ) مِنْها

مَوْطِناً تعيشُ فِى كَنَفِها فتَنْعَمُ بالتَّقْدِيرِ والحُبِّ والأَمَان ، فَقَدِمَتْ إلى (مِصْرَ) سَنَةَ (١٩٣ هـ) مَعَ زَوْجِها (إسْحَاق المُؤْتَمَن) ، وأَبِيها (الحَسَنِ بن زَيْدٍ) بَعْدَ أنْ أتَمُّوا الحَجَّ ، ثُمَّ ذهبُوا إلى (فِلَسْطِين) ، لِزيارَةِ (المَسْجِدِ الأَقْصَى) ، وعَاشُوا أيَّاماً فِى الرِّحابِ القُدْسِيَّةِ ، والآثارِ المُطَهَّرَةِ الَّتى شَهِدَتْ رِحْلَتَى الإسْرَاءِ والمِعْرَاج ، وفِى الحَرَمِ الإبْرَاهِيمى تَاقَتْ نَفْسُها الصَّافِيَةُ لِزِيارَةِ (مِصْرَ) لأنَّها عَرَفَتْ أنَّ (مِصْرَ) حَرَمٌ آمِنٌ يَلُوذُ بِهِ العَائِذُ فِى دَفْعِ كُلِّ خَطْبٍ مَهُول ، وتَلَقَّاها المِصْرِيُّونَ بالْحَفَاوَةِ والإجْلال ، وحَيْثُما يَمَّمَت السَّيِّدَةُ (نَفِيسَةُ) لا تَجِدُ إلاَّ تَرْحاباً مِنْ وفُودِ الجَماعاتِ الَّتى أَتَتْ مِنْ رِيفِ (مِصْرَ) وَصَعِيدِهِ ، بَدْوِهِ وحَضَرِهِ ، فَوْرَ عِلْمِهِم بمَقْدَمِها ، ولا تَجِدُ إلاَّ أكُفّاً مَرْفُوعَةً بالدُّعاءِ والثَّناء ، كأنَّها تَسْتَنْزِلُ الكَوَاكِبَ مِنْ السَّماء ، لِتُشَارِكَ النَّاسَ حُبُورَهُم .. وَقَدْ أنِسَتْ السَّيِّدَةُ (نَفِيسَةُ) فِى طَبِيعَةِ أهْلِ مِصْرَ المُؤَصَّلَةِ بالطِّيبَةِ والإخْلاصِ والتَّارِيخِ المَدْعُومِ بكُلِّ ما فِى مِزاجِ أَرْضِها ونُورِها وهَوائِها ..

وَقَدْ نَزَلَتْ (الرَّيْحانَةُ) العَطِرَةُ أَوَّلَ الأَمْرِ فِى دَارِ كَبِيرِ التُّجَّارِ : جَمالِ الدِّينِ الجَصَّاص ، فَأَقامَتْ مَعَ أفْرَادِ أُسْرَتِهِ الأَشْهُرَ القَلِيلَةَ إلَى أنْ حَطَّتْ رِحالُها ، بَعْدَ ذَلِك - فِى مَكانٍ يُسَمَّى دَارُ (أُمِّ هَانِئ) عَلى أطْرَافِ مَدِينَةِ العَسْكَر ..

وكانَ يَفِدُ عَلَى السَّيِّدَةِ (نَفِيسَةِ) فِى حَيَاتِها أئِمَّةُ الْفِقْهِ الإسْلامِىِّ وكِبَارُ العُلَماءِ ، فَقَدْ زَارَها الإمامُ (الشَّافِعِىُّ) و(عَبْدُ اللهِ) بنُ الحَكَم ، و(ذو النُّونِ المِصْرِى) ، والإمامُ (أَبُو الحَسَنِ الدَّيْنَورى) ، و(أبـو

عَلِىٍّ الرُّوزبارِى) ، و(أبو بَكْرٍ الدَّقّاق) ، والفَقِيه (عَبْدُ اللهِ بن وَهْبٍ) المالِكى ، والإمَامُ (أَبُو جَعْفَر الطَّحاوى) الحَنَفِى ، و(أبو نَصْر سِرَاجُ الدِّينِ) المغَافِرى ، والفَقِيه (أبو بَكْر الحَدَّاد) ، والإمامُ (أبو الحَجَّاج) الأَشْبيلى ، والإمامُ (يُوسُف بنُ يعْقُوبَ الهَرَوى) والمُحَدِّثُ (الحافِظُ عَبْدُ الْغَنِى بنُ سَعيد) الأَزْدِى ، والإمامُ (أبو عَبْد اللهِ) القُضاعِى ، والإمامُ (أبو زَكَريَّا) السَّخاوى ، وشَيْخُ قُرَّاءِ (مِصْرَ) الإمَامُ (وَرْش) المُقْرئ ، والإمامُ المُحَدِّثُ (الحَافِظُ الشِّيرازى) ، والحَافِظُ (أَبو طاهِر) السِّلَفِى و(أبو الحَسَن) المُوصِلى ، إلى مِئَاتٍ مِنْ سَاداتِ السَّادات ، وأئمَّةِ الأَئِمَّةِ فى عُلومِ الدِّينِ والدُّنيا ، مِمَّا يَدُلُّ على رِفْعَةِ قَدْرِها وعُلوِّ مَقامِها ، ولمَّا تُوُفِّىَ الإمامُ (الشَّافِعىُّ) سَنَة (٢٠٤ هـ) حَمَلُوهُ إلى دَارِها فَصَلَّت عَليْهِ مَأمُومَةً بالإمامِ (أبى يَعْقُوبَ الْبُويطى) ، وَدَعَتْ لَهُ وَشَهِدَتْ فِيهِ خَيْرَ شَهَادةٍ حَيْثُ قَالَتْ عِبارَتَها المَشْهُورَة : رَحِمَ اللهُ (الشَّافِعىَّ) فَقَدْ كانَ يُحْسِنُ الْوُضُوء .. وَبَعْدَ وَفَاةِ الشَّافِعىِّ بَدَأَتْ السَّيِّدَةُ نَفِيسَةُ تَعُدُّ نَفْسَها لِلقاءِ مَوْلاها ، فَحَفَرَتْ قَبْرَها بيَدِها تِباعاً فى حُجْرَتِها بمَنْزِلها الَّذى أهْدَاهُ إِلَيْها وَالِى مِصْرَ (عُبَيْدُ اللهِ) بنُ (السَّرِىِّ) بنِ (الحَكَم) بدَرْبِ السِّباع ، وهُو الَّذى أَصْبَحَ فِيما بَعْدُ مَشْهَدَها وَمَسْجِدَها الحالى ، وكانَتْ تُصَلِّى فِى قَبْرِها الَّذى حَفَرَتْه بيَدِها فِى حُجْرَتِها ، وَقَرَأَتْ فِيهِ عَشَرَاتِ الخَتْماتِ مِنَ القُرْآنِ تَبَرُّكاً واسْتِشْفاعاً ، بَعْدَ أنْ بَنَاهُ خَيْرُ البَنَّائِينَ ، تسابُقاً لِمَرْضَاتِها لِيَرْضَى عَنْهُمُ اللهُ تَعالَى ..

قَالَتْ (زَيْنَبُ) بِنْتُ أَخِيها ، وكانَتْ مُرَافِقَةً ومُلازِمَةً لَها :

(تَأَلَّمَتْ عَمَّتِى فى أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَجَب ، وكَتَبَتْ إِلَى زَوْجِهَا (إِسْحَاقَ) كِتاباً ، وكانَ غَائِباً بالمَدِينَة المُنَوَّرَة ، تَطْلُبُ إِلَيْهِ فِيه ، المَجِئَ إِلَيْها ومُوافاتِها ، لإِحْساسِها بدُنُوِّ أَجَلِها وفُرَاقِها لِدُنْياها ، وإِقْبالِها عَلَى أُخْرَاها ، وما زَالتْ مُتَوَعِّكَةً إلى أَنْ كانَ أَوَّلُ جُمُعَةٍ مِنْ شَهْر (رَمَضان) فَزَاد عَلَيْها الأَلَمُ وهِىَ صَائِمَة ، فَدَخَلَ عَلَيْها الأَطِبَّاءُ ، فَأَشاروا عَلَيْها بالإِفْطار ، لِحفْظِ قُوَّتِها ولِتَتَغَلَّبَ عَلَى مَرضِها وضَعْفِها فَقَالت :

واعَجَباه ، إِنَّ لِى ثَلاثِينَ سَنَةً وأنا أَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أَنْ يَتَوَفَّانِى وأَنا صَائِمة ، أَفَأُفْطِرُ ؟ مَعاذ اللهِ تَعالى) ..

ثُمَّ أَنْشَدَتْ تَقُول :

اصْرِفُوا عَنِّى طَبِيبى ❋ ودَعُونِى وحَبِيبِى

فانْصَرَفَ الأَطِبَّاءُ ، وهُم مُعْجَبُونَ بقُوَّةِ يَقِينها وثَبات دِينِها ، وسَأَلُوها الدُّعاء ، فَقَالَتْ لَهُم خَيْراً ودَعَتْ لَهُم ..

وَفِى يَوْمِ الْجُمُعَةِ الخَامِس عَشَرَ مِنْ رَمَضانَ سنةَ (٢٠٨ هـ) وأَثْناءَ قِرَاءَتِها سُورَةَ الأَنْعام ، حَتَّى إذا وَصَلَتْ قَوْلَهُ تَعالَى : ﴿ لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِم ﴾ فَاضَتْ رُوحُها إلى الرَّفِيقِ الأَعْلَى رَاضِيَةً مَرْضِيَّة

وجَاءَ زَوْجُها (إِسْحَاقُ) إلى (مِصْرَ) يَوْمَ وفَاتِها ، وهَيَّأَ لَها تابُوتاً وقَالَ : إِنِّى لا أَدْفِنُها إِلاَّ بالبَقِيع عِنْدَ جَدِّها ﷺ ، فَتَعَلَّقَ بِهِ أَهْلُ (مِصْرَ) ، وسَأَلُوهُ باللهِ عَزَّ وجَلَّ أَنْ يَدْفِنَها عِنْدَهُم ، فَأَبَى ..

فَاجْتَمَعُوا وذَهَبُوا إِلى أَمِيرِ (مِصْرَ) (عُبَيْدِ اللهِ بن السَّرِىِّ) وتَوَسَّلُوا بِهِ إِلى (إِسْحاقَ) بأَنْ يَدْفِنَها عِنْدَهُم ، وأَنْ يَرْجِعَ عَنْ عَزْمِهِ ،

وخَاصَّةً أَنَّهَا حَفَرَتْ قَبْرَها بِيَدِها فى دَارِها .

فَسَأَلَهُ الأَمِيرُ فى ذَلِكَ ، وقَالَ لَهُ : (بِاللهِ لا تَحْرِمْنا مِنْ مُشَاهَدَةِ قَبْرِها ، فَإِنَّا كُنَّا إِذا نَزَلَ بنا أَمْرٌ جِئْنا إِلَيْها فِى دَارِهَا فِى حَيَاتِها نَسْأَلُها الدُّعاء ، فَمانَنْتَهِى مِنْ دُعائِها ، إلاَّ وقَدْ كشَفَ اللهُ عَنَّا ما نَزَلَ بنا ، فَدَعْها لِتَكُونَ فِى أَرْضِنا ، فإِذا نَزلَ بنا أَمْرٌ جِئْنا إلى قَبْرِها فَسَأَلْنا اللهَ تَعالى عِنْدَه) ..

فَأَصَرَّ عَلَى نَقْلِها ولَمْ يَرْضَ ما طَلَبَهُ القَوْمُ وما عَرَضَهُ الْوالِى ..

فَجَمَعُوا لَهُ مَالاً جَزِيلاً وَسَق بَعِيرَهُ الَّذِى وفَدَ عَلَيْه ، وسَأَلُوهُ الْبَقاءَ فَأَبى ، فَباتُوا فِى أَلَمٍ عَظِيمٍ وهَمٍّ مُقِيم ، وقَدْ تَرَكُوا الْمَالَ عِنْدَهُ ، فَلمَّا أَصْبَحُوا جَاءُوا إِلَيْهِ فَوَجَدوا مِنْهُ ما لَمْ يَرَوْهُ مِنْ قَبْل ، !

فَإِنَّهُ أَجَابَهُم عَنْ طِيب خاطِرٍ إلى دَفْنِها عِنْدَهُم ، ورَدَّ عَلَيْهِم مَالَهُم ، فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : (رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فى المَنَام ، وقالَ لى ﷺ : يا إِسْحَاق ، رُدَّ عَلَى النَّاسِ أَمْوالَهُم وادْفِنْها عِنْدَهُم) فَفَرِحَ القَوْمُ وأَخَذُوا يُكَبِّرون ..

وكانَ المُتَقَدِّمُون يَبْدَءُونَ زِيارات أَهْلِ البَيْتِ والصَّالِحِينَ بزِيارَتِها وَقَدْ جَرَّبَ كِبارُ أَصْحابِ القُلوبِ التَّوسُّلَ إِلَى اللهِ بها ، وَدُعَاءَهُ تَعالَى عِنْدَ رَوْضِها ، فَاسْتَجَاب لَهُمْ (رَبُّهُم) ، ولا يَزالُ سُبْحَانَهُ بفَضْلِه وَكَرَمِهِ يَسْتَجِيبُ لِزُوَّارِ هَذا الْمَشْهَدِ الحَبِيب ...

السَّيِّد (حَسَنُ الأَنْوَر)

(وَمَسْجِدُهُ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ قَرِيبٌ مِنْ سُورِ مَجْرَى العُيونِ بِمِصْرَ القَدِيمَة)

وَهُوَ والِدُ (السَّيِّدَة نَفِيسَة) رَضِىَ اللَّهُ عَنْها ، وابْنُ (زَيْدِ الأَبْلَجِ) بنِ (الحَسَنِ) السِّبْطِ بنِ الإِمامِ (عَلِىٍّ) رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُم ، وكانَ إِماماً عَالِماً فَقِيهاً مَعْدُوداً مِنَ التَّابِعِين ..

وَقَدْ تَوَلَّى إِمارَةَ (المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ) مِنْ قِبَلِ (المَنْصُورِ) العَبَّاسِى ثُمَّ تَركَها ، وَرَحَلَ إِلَى (الْقاهِرَةِ) ، وأَقَامَ فِيها إِلى أَنْ تُوفِّىَ بها ، وَقَدْ دُفِنَ مَعَهُ فِى مَسْجِدِهِ إِبْنُهُ (زَيْدُ الأَبْلَجُ) الأَصْغَر ، أَمَّا أَبُوهُ (زَيْدُ الأَبْلَجُ) فَقَدْ دُفِنَ بالْحاجِرِ بَيْنَ (مَكَّةَ) و(المَدِينَة) ..

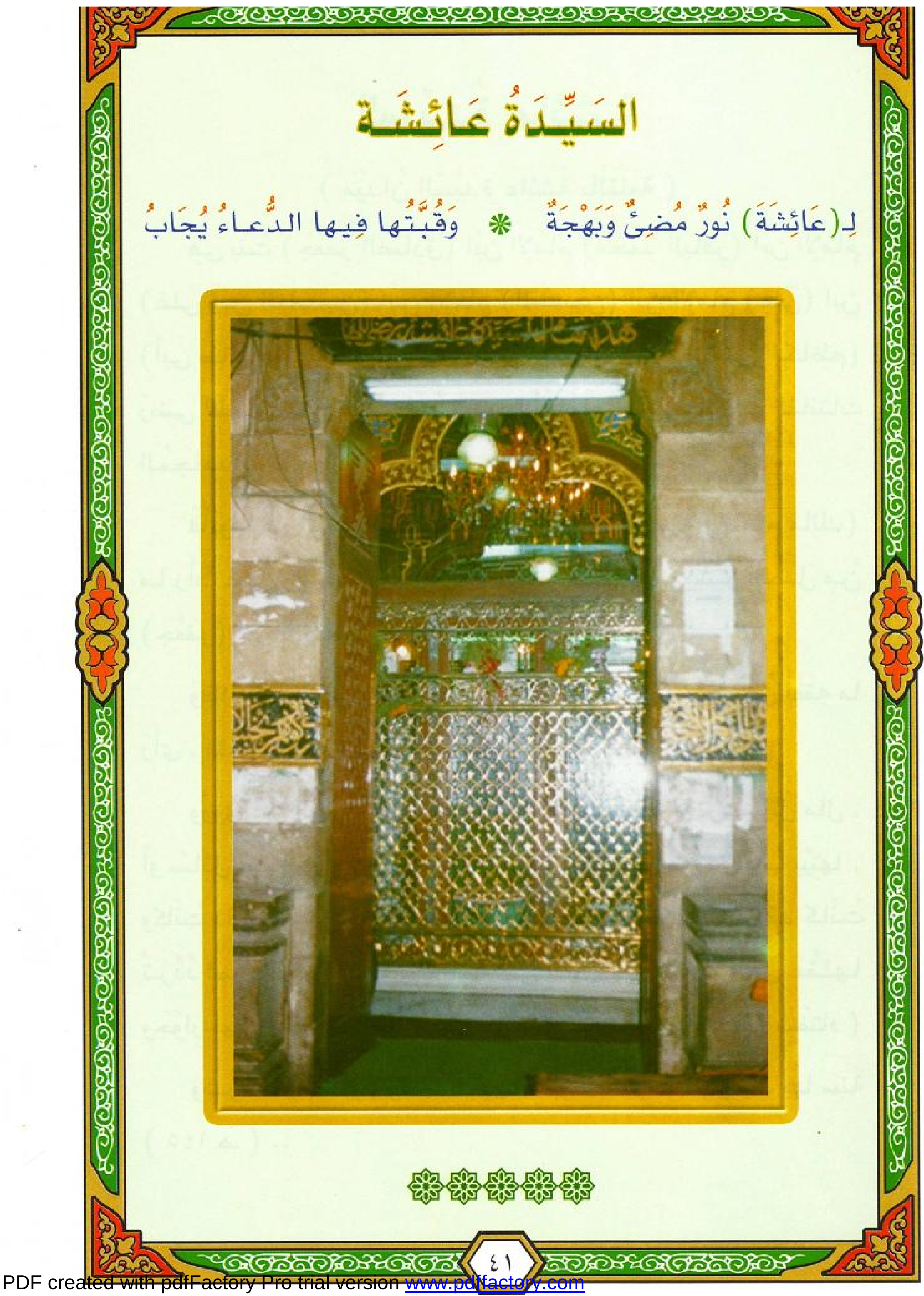
وكانَ (الحَسَنُ الأَنْوَرُ) مُجَابَ الدَّعْوَة ، يُقَالُ : مَرَّتْ بِهِ إِمْرَأَةٌ وهُوَ فِى الأَبْطُحِ ومَعَها ولَدُها ، فاخْتَطفَهُ عَقَّاب (طائِرٌ جارِح) ، فسأَلَتْ (الحَسَنَ) أَنْ يَدْعُو اللهَ بردِّهِ ، فَرَفَعَ يَدَيْه إلى السَّماءِ ودَعَا رَبَّه ، فإذا بالعَقَّابِ قَدْ أَلْقَى الصَّغيرَ مِنْ غَيْرِ أن يَضُرَّهُ بشَىْءٍ ، فَأَخَذَتْهُ أُمُّه ..

وقَدْ خَلَّفَ مِنَ الذُّكورِ تِسْعَةً ومِنَ البناتِ اثْنَتَيْن السَّيِّدَةَ (أُمَّ كُلثوم) والسَّيِّدَةَ (نَفِيسَة) ولَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ من أَوْلادِهِ مِنَ الشُّهْرَةِ وذُيُوعِ الذِّكْرِ ما بَلَغَتْهُ السَّيِّدَةُ (نفِيسَة) فَهِىَ دُرَّتُهُ اليَتِيمَةُ وغُرَّتُهُ الوَضَّاءَة ..

السَّيِّد : (مُحَمَّدُ الأَنْوَر)

(بشارِعِ الأَشْرافِ بَعْدَ مَسْجِدِ السَّيِّدَةِ سَكِينَة بقَليل)

وَهُوَ شَقِيقُ سَيِّدِى حَسَن الأَنْوَر



السَيِّدَةُ عَائِشَة

لِـ(عَائِشَةَ) نُورٌ مُضِيءٌ وَبَهْجَةٌ ❋ وَقُبَّتُها فِيها الدُّعاءُ يُجَابُ

السَيِّدَةُ عَائِشَة

(مَيْدانُ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ بالْقَلْعَة)

هِىَ بِنْتُ (جَعْفَرِ الصَّادِقِ) ابْنُ الإمَامِ (مُحَمَّدِ البَاقِرِ) ابْنِ الإِمَام (عَلِىِّ زَيْنِ العَابدين) ابنِ الإمامِ (الحُسَيْن) ابْنِ الإمام (عَلِىِّ) ابنِ (أبى طالب) كرَّمَ اللّهُ وَجْهَه ، وَهِىَ أُخْتُ الإمَامِ (مُوسَى الكاظِمِ) رَضِىَ اللّهُ عَنهُما ، ولَقَدْ كانَتْ رَضِى اللّهُ عَنْها مِنَ العَابدَاتِ القَانِتاتِ المُجَاهِدات ..

فَأَبُوها هُو الإمامُ (جَعْفَرُ الصَّادِق) الَّذى قالَ فيهِ (الإمامُ مالِك) ما رَأَتْ عَيْنٌ ولا سَمِعَتْ أُذُنٌ ولا خَطَرَ عَلى قَلْبِ بَشَر أفْضَلَ مِنْ (جَعْفَر) فَضْلاً وعِلْماً وعِبادَةً ووَرَعاً ..

وقالَ الحَسَنُ بن زياد : سَمِعْتُ (أبا حَنِيفَة) وقَدْ سُئِلَ عَنْ أَفْقَهِ ما رَأى ، فقالَ رضي الله عنه : (جَعْفَر الصَّادِق) ..

ورُوِىَ عَنِ السَّيِّدَة (عائِشَةَ) أنَّها كانَتْ سَخِيَّةً لا تَرُدُّ سَائِلَ مال ، أو سَائِلَ عِلْمٍ ، بَلْ كانَ عِنْدَها الْجَوَابُ دائِماً لِكُلِّ مَنْ دَقَّ بابَ بَيْتِها ، وكانَتْ دائِماً تُنَاجِى رَبَّها وتَدْعُوهُ فِى خَلْوَتِها واعْتِكافِها ، وقَدْ كانَتْ تُرَدِّدُ لِمَنْ حَوْلَها الْحَدِيثَ القُدْسِىَّ الَّذى كانَ سَاكِناً فِى عَقْلِها وجَوَارِحِها : (أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بى وأَنَا مَعَهُ ما تَحَرَّكَتْ بى شَفَتاه)

وشَرَّفَت (مِصْرَ) وعَاشَتْ بها مُكْرمَةً مُكَرَّمَةً ، وَتُوفِّيَت بها سَنَةَ (١٤٥ هـ) ..

السَّيِّدَةُ رُقَيَّة

(بالقُرْبِ مِنَ السَّيِّدَة سَكِينَة)

هِيَ السَّيِّدَةُ (رُقَيَّةُ) بنتُ (عَلِيِّ الرِّضا) بنِ (مُوسَى الكاظِمِ) بن (جَعْفَرَ الصَّادِق) بنِ (مُحَمَّدِ الباقِرِ) بنِ (عَلِيِّ زَيْنِ العَابِدِين) بن الإِمَامِ (الحُسَيْن) رَضِيَ اللهُ عَنْهُم ...

وكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَظُنُّونَهُ لِلسَّيِّدَة (رُقَيَّةَ) بِنْت الإِمامِ (عَلِيٍّ) بن أبى طالب ، وَيُسَمَّى مَشْهَدُ السَّيِّدَةِ رُقَيَّةَ بالقاهِرَةِ بـ (بَقيعِ مِصْرَ) لِكَثْرَةِ المَدْفُونِينَ حَوْلها مِنْ كِبارِ السَّلَفِ الصَّالِح ومنهم :

* (السَّيِّدَةُ عَاتِكَة) : بِنْتُ زَيْد بن عَمْرو ابن نُفَيْل القُرَشِى زَوْجَةُ سَيِّدِنا (مُحَمَّدٍ) بن (أَبى بَكْرٍ الصِّدِّيق) رَضِيَ اللهُ عَنْه الَّذى كانَ والِياً عَلَى (مِصْرَ) وَتَزَوَّجَها بَعْدَ (الزُّبير بن العَوَّام) ، وَدَخَلَتْ مَعَهُ (مِصْرَ) وماتَتْ فِيها بَعْدَ مَقْتَلِه رَضِيَ اللهُ عَنْه ، وَيَظُنُّ كثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أنَّها (عَاتِكة) عَمَّة رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، ولَيْسَ كذَلِك ..

* السَّيِّد (عَلىُّ الجَعْفَرِىُّ) : الصُّوفِىُّ الجَلِيلُ مِنْ سِلْسِلَةِ أبْناءِ (جَعْفَرِ الطَّيَّار) رَضِيَ اللهُ عَنْه ، ويَظُنُّ البَعْضُ خَطَأً أنَّهُ (عَلىُّ) بن (جَعْفر الصَّادِق) ، ولَيْسَ كذَلِك ..

* أبُو الفَيْض (مُحَمَّد مُرْتضى الزَّبيدى) : المُحَقِّقُ النَّسَابَةُ اللُّغَوى المُحَدِّث ، ومَعَهُ زَوْجَتُهُ أمُّ الفَضْلِ (زُبَيْدة) ..

وَقَدْ أُخِذَ اسْمُ (رُقَيَّةَ) مِن : التَّرَقِّى والسُّمُوِّ والتَّرَفُّع والعُلُوِّ ، أَوْ هُوَ تَصْغِيرٌ لَطِيفٌ لِلَفْظ (رُقْيَة) بمَعْنَى الدُّعاءِ والابْتِهالِ إلى اللهِ فِى شَأْنِ أصْحَابِ البَلاء ...

السَّيِّدَةُ (فاطِمَةُ الجَعْفَرِيَّة)

(دَرْبُ سَعَادة ببابِ الْخَلْقِ خَلْف مُدِيرِيَّةِ الأَمَن)

وَهِىَ (فَاطِمَةُ) بِنْتُ (أَحْمَد) بنِ (إسْماعِيل) بنِ (مُحَمَّد) بنِ (جَعْفر الصَّادِق) ..

وَمَشْهَدُها مَقصُودٌ بالزِّيارَةِ وطلبِ البَرَكة ، وَعليْهِ رَغمَ تَوَاضُعِهِ نُورُ النُّبُوَّة ..

السَّيِّدَةُ (فَاطِمَةُ العَيْنَاء)

(شَرْقِىُّ مَسْجِدِ الإمامِ الشَّافِعى)

وهِىَ إبْنَةُ (القاسِم) بنِ (مُحَمَّد) بنِ (جَعْفر الصَّادِق) وَسُمِّيَتْ بالعَيْناءِ لِحُسْنِ عُيونِها ، وَشِدَّةِ شَبَهِهَا بجدَّتِها فاطِمَةَ الزَّهْرَاء ، وَيُؤْثَرُ عَنْها كراماتٌ ومَناقِبُ شَتَّى ، وَقَبْرُها يُستجابُ عِنْدَهُ الدُّعاءُ بإذْنِ الله

وَقَدْ كُتِبَ عَلَى بابِ المَقام :

هَـذَا مَـقَـامُ كَـرِيـمَـةِ الآبَـاءِ ✻ مَـنْ لُـقِّبَتْ يـا صَـاحِ بـ(الْعيْنَـاءِ)
تُدْعَى بفَـاطِمَةٍ غَدَتْ منْسُوبَةً ✻ لِلمُصْطفَى المَخصُوصِ بالإسْرَاءِ
قَدْ سُمِّيَت (عَيْناءُ) لمَّا أَنْ بَدا ✻ فِى عَيْنِها شَبَهٌ مِنَ (الزَّهْـراءِ)
بُشْرَى لِزائرِ قَبْرِها فَلَقَدْ سَمَا ✻ بمَـوَدَّةِ القُـرْبَـى إلَـى العَلْيَـاءِ
فَانْزِل بساحَتِها وَقِفْ مُتَضَرِّعاً ✻ واطْلُب مِنَ المَوْلَـى قَبولَ دُعَاءِ

يَحْيَى الشَّبِيهُ بالنَّبىِّ ﷺ

(مَشْهَدُهُ مَعْروفٌ بالْقُرْبِ مِنَ الإمامِ الشَّافِعِىِّ)

هُوَ السَّيِّدُ : (يَحْيَى) بنُ (القاسِم الطَّيِّب) بنِ (مُحَمَّدِ المَأْمُون) بنِ (جَعْفرِ الصَّادِق) بن (مُحَمَّدِ البَاقِرِ) بن (عَلىِّ زَيْنِ العَابدين) فَهُوَ شَقِيقُ (فاطِمَةَ العَيْناء) ..

وقَدْ لُقِّبَ بالشَّبيهِ بالنَّبىِّ لأَنَّهُ كانَ يشْبهُ جَدَّهُ المُصْطفى ﷺ صُورَةً وسَمْتاً ، وَجَلالاً ووَقاراً ، وكَرَماً وشَجَاعَةً ، وَقَدِ اشْتُهِرَ بالْعِلْمِ والبَرَكَةِ ، فاسْتَقْدَمَهُ إلى مِصْرَ (أحَمْدُ بن طُولُونَ) تَطْيِيباً لِقُلُوبِ المَصْرِيِّينَ ، لِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الخَيْرِ ، ولِمَا هُوَ مَعْرُوفٌ عَنِ الْمَصْرِيِّينَ مِنْ صِدْقِ حُبِّ أَهْلِ البَيْتِ النَّبَوِى ، وَصَفاءِ الوَلاءِ لَهُم .

وقَدْ كانَ يَوْمَ دُخُولِهِ (مِصْرَ) وَمَنْ مَعَهُ مِنَ (الأَشْرَافِ) عِيداً مِنْ أَكْبَرِ الأَعْياد .

يَحْيَى الْمُتَوَّجُ بِالْأَنْوار

(وهُوَ أيْضاً قَرِيبٌ مِنَ الإمامِ الشَّافِعِىِّ)

هُوَ السَّيِّدُ (يَحْيَى) المُلَقَّبُ بـ(المُتَوَّجِ بالْأَنْوَار) ، لِمَا كانَ عَلَيْهِ مِن مِيرَاثِ النُّورِ النَّبَوِىِّ ، والمَهابَةِ والْبَرَكة ، وهُوَ ابْنُ سَيِّدِى (حَسَنِ الأَنْوَر) ، وشَقِيقُ السَّيِّدَةِ (نَفِيسَة) رَضِىَ اللهُ عَنْهُم ..

عبْدُ اللّه بْنُ عمْرو بْنِ العَاص

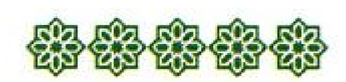
ويَوجَدُ بجامِعِ (عَمْرو بْنِ العاص) فى الزَّاوِيَةِ البَحْرِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ داخِل مَقْصُورَةٍ عَليْها قُبَّة .. والجامِعُ مَعْروفٌ ومَشْهُورٌ بـ(مَصْرَ القَدِيمَة) كانت تُسَمَّى (بالفِسْطاط) وهُوَ أولُّ جَوَامِع (مِصْرَ) الإسَلامِيَّةِ ويُعْرَفُ بالجَامِعِ العَتِيق ،

وقَدْ وَقَفَ عَلَى إقَامَةِ قِبْلَتِهِ ثَمانُونَ رَجُلاً مِنْ أصْحابِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فِيهم (الزُّبيرُ بنُ العَوَّام) و (المِقْدَادُ) و (عُبَادَةُ بنْ الصَّامِت) و (أبو الدَّرْداء) و (فُضَالَةُ بنُ عُبَيْد) و (عُقْبَةُ بنُ عامِر) رَضِىَ اللّهُ عَنْهُم ..

وقَدِ اخْتُصَّ (جامِعُ عَمْرو) دَونَ غَيْرِهِ مِنْ مَسَاجِدِ (مِصْرَ) فى أنَّهُ الجامِع الْوَحِيد الَّذِى كانَ الخُلَفاءُ والسَّلاطِينُ والْوُلاةُ والأُمَراءُ يُصَلُّونَ فيهِ الجُمُعَةَ اليَتيمَةَ فى آخِرِ شَهْرِ رَمضَان ..

مَسْجِدُ عَمْرو بْن العاصِ أَضْحى ❋ قِبْلَةً يُرْتَجَى فَيهِ الإِجابَة
جَامِعُ الخيْراتِ والبركاتِ شَيَّدَهُ ❋ ثُلَّةٌ مِنْ خِيَرةِ الصَّحابَة

ذَكرَ الحافِظُ (الذَّهَبِى) فِى سِيَرِ أَعْلامِ النُّبَلاءِ أنَّ سَيِّدَنا (عَبْدَ اللّهِ بنَ عَمْرو بن العاص) رَأَى الإمامَ (الْحُسَيْنَ) سِبْطَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ يَجْلِسُ فِى ظِلِّ الكَعْبَةِ ، فَأَشارَ إليْهِ وقال : هَذَا أَفْضَلُ أَهْلِ الأَرْضِ عِنْدَ أَهْلِ السَّماءِ اليَوْمَ ..



عُقْبَةُ بنُ عامر

(بمَنْطِقَةِ الإمَامَيْن اللَّيْث والشَّافِعيّ)

هُوَ (عُقْبَةُ) بنُ (عَامِرٍ) الجُهَنِى ، (أبو حَمَّاد) الصَّحابى ، صاحِبُ رَسُول اللهِ ﷺ ، بَعْدَ هِجرَتهِ إلى المَدِينَةِ المُنَوَّرة .. وقد شَهِدَ سَيِّدُنا عُقْبَةُ فُتُوحَ مِصْرَ والشَّام ، ولَقَدْ شَهِدَ فَتْحَ (مِصْرَ) مَعَ (عَمْرو بنِ العاص) ثُمَّ وَلِيَها مِنْ قِبَلِ (مُعَاوِيَةَ بن أبى سُفْيان) فى سَنَةِ (أرْبَعٍ وأرْبَعِين هـ) ، وكانَ يُخَضِّبُ بالسَّوَاد ..

(وَحُرِّمَ الْخِضابُ بالسَّوَادِ * إلاَّ لأَمْرٍ أو الْجِهَادِ) ، وقَدْ جمعَ لَهُ (مُعَاوِيَةُ) فى إمْرَةِ (مِصْرَ) بين الْخَراج والصَّلاة ، وكانَتْ مُدَّةُ ولايته بمصرَ ثَلاثَ سَنَواتٍ ، وبَنَى بها داراً وكانَ مِنَ الثَّمَانين صَحَابياًّ الَّذين وقَفُوا على قِبْلَةِ جامع (عَمْرو بنِ العاص) ..

وقَدْ رَوَى سيِّدُنا (عُقْبَةُ) عَنْ سَيِّدنا رسولِ اللهِ ﷺ نَحْوَ مَائَةِ حَدِيثٍ نَذْكُرُ مِنْها : (مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وضُوءَهُ ، ثُمَّ صَلَّى غَيرَ ساهٍ ولا لاهٍ ، كُفِّرَ عَنْهُ مَا كَانَ قَبْلَها مِنْ سَيِّئَاته) ، وقَال (عُقْبَةُ) : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يقول :

تَعَجَّبَ رَبُّكَ مِنْ شَابٍّ لَيْسَ لَهُ صَبْوَة ، وقال رضي الله عنه : كُنْتُ آخِذاً بزِمَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فى بَعْضِ غَابِ المَدِينَةِ ، فقَال : ﷺ هل أُعَلِّمُكَ سُورَتَيْن ، فَقُلْتُ : بَلَى يا رسُولَ الله : فأَقْرَأَنِى (قُلْ أعوذُ برَبِّ الفَلَق) و (قُلْ أعوذُ بِرَبِّ النَّاس) ثُمَّ أُقِيمَت الصَّلاةُ فتقدَّمَ وصَلَّى بهما وقال (إقْرأْهُما كُلَّما نِمْتَ وقُمْتَ) .

وإلى الآن بـ (مِصْرَ) تُوجَدُ مَنْطِقَةُ (مِيتْ عُقْبَة) بمُحَافظةِ

الجَيزة بجَوارِ الدُّقِّى ، وقَدْ بَنَى فيها سيِّدُنا (عُقْبَةُ) الْمَنازِلَ والمسَاكِنَ إبَانَ إمْرَتِه (مِصْرَ) ، وكانَتْ تُعْرَفُ باسْمِ (مِنْيَة عُقْبَة) ثُمَّ حُرِّفَتْ كَلِمَةُ (مِنْيَة) وأصْبَحَت تُعْرَفُ باسْمِ (مِيت عُقْبَة) وكَلِمَةُ مِنْيَة ، أى مِيناء لأنَّها كانت واقِعَةً فى ذَلِكَ الوَقْتِ على الشَّاطِئِ الغَرْبِىِّ للنِّيلِ قَبْلَ تَحَوُّلِهِ إلى الشَّرْق ..

وأقام سَيِّدُنا (عُقْبَةُ) بـ(مِصْرَ) إلى أنْ تُوفِّىَ فى اليومِ الَّذِى تُوفِّيَتْ فِيه أُمُّ الْمُؤْمِنينَ (السَيِّدَةُ عائِشَةُ) رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُما فى الثَّامِنِ مِنْ شَعْبَان سَنَة (٥٨ هـ) ..

وقَبْرُهُ ظاهِرٌ يُتَبَرَّكُ به ، ويُعْرَفُ بالإجَابَةِ ، وقَدْ قِيلَ فِيه :

سَقَى تُرْبَةً فيها ضَرِيحُ ابْنِ عامرٍ * سَحائِبُ تَرْوى لَحْدَهُ وتُوارِى

فَتىً كانَ مِنْ أعْلَى الصَّحابةِ هِمَّةً * وأَكْرَمُها فى عُسْرِهِ ويَسَارِهِ

أَحَادِيثُهُ عَنْ سيِّدِ الْخَلقِ دُوِّنَتْ * رَوَى عَنْهُ مُسْلِمٌ وبُخَارِى

وقَدْ ظلَّ قَبْرُ (عُقْبَةَ) مَحَلَّ عِنايَةِ مُلوكِ (مِصْرَ) وولاتِها حَتَّى جاءَ (صلاحُ الدِّين الأَيُّوبى) فهَدَمَ الْمَبْنَى المُقامَ على الْمَقْبَرةِ ، وأَنْشأَ مَكانَهُ قُبَّةً كَبيرَةً ، تَولَّاها المُلوكُ مِنْ بَعْدِهِ ، بالتَّجْدِيدِ والتَّرْمِيم

ولِمَ لا ، وقَدْ قالَ الْمُصْطَفى ﷺ :

(مَنْ مَاتَ مِنْ أَصْحَابى بأَرْضِ قَوْمٍ كانَ نُورهُم وقائِدَهُم يَوْمَ الْقِيامَة) .

وقَوْلُهُ ﷺ :

(أَصْحَابى كالنُّجوم ، بأيِّهِمُ اقْتَدَيْتُم اهْتَدَيْتُم) ..

سَارِيَةُ الجَبَل

(سَفْحُ المُقَطَّم بداخِلِ قَلْعَةِ صَلاح الدِّين)

هُوَ الصَّحابىُّ الجَلِيلُ (سَارِيَةُ) بنُ (زَنيم) بنِ (عَبْدِ اللهِ) بنِ (جابر) وينْتَهِى نَسَبُهُ إلى (كِنانَة) ..

وهُوَ الَّذى ناداهُ سَيِّدُنا (عُمَرُ بنُ الخطَّاب) رضي الله عنه : يا سَارِيَةُ الْجَبَل .. أَخْبَرَنا (أَحْمَدُ) بنُ (عُثْمانَ) بنِ (أَبى عَلِىّ الزَّرْزارِى) عَنِ ابْنِ (عُمَرَ) : أَنَّ سَيِّدَنا (عُمَرَ) كانَ يخْطُبُ عَلَى مِنْبَرِ (رسُولِ اللهِ) صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَعَرَضَ لَهُ فِى خُطْبَتِهِ أَنْ قَال : يا (سَارِيَةُ) الجَبَلَ الجَبلَ ، مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَمْ ، فالْتَفَتَ النَّاسُ بَعْضُهُم إلى بَعْض ، فلمَّا انْتَهَتْ الصَّلاةُ ، قَالَ لَهُ الإمامُ (عَلِىٌّ) : ما شَىْء سَنَح لَكَ فِى خُطْبَتِك ؟ قال : وما هو ؟ قال : قَوْلُكَ : يا سَارِيَةُ الجَبَلَ الجَبَلَ مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَم ، قال : وَهَلْ كانَ ذَلِكَ مِنِّى؟ قالَ : نَعَم ، قال : وَقَعَ فِى خَلَدِى أَنَّ المُشْرِكِينَ هَزمُوا إخْوانَنا فَرَكَبُوا أَكْتَافَهُمْ ، وَأَنَّهُمْ يَمُرُّونَ بجَبَل ، فَإنْ عَدَلوا إلَيْهِ قاتَلُوا مَنْ وَجَدوا وقَدْ ظَفَروا ، وإن جَاوَزُوا هَلَكُوا ، فَخَرَجَ مِنِّى ما سَمِعْتَهُ ..

قالَ (ابْنُ عُمَرَ) رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : فَجَاءَ (البَشِيرُ) بالْفَتْحِ بَعْدَ شَهْر ، فَذَكَرَ (سَارِيَةُ) أَنَّهُ سَمِعَ فِى ذَلِكَ اليَوْمِ فِى تِلْكَ السَّاعَةِ ، حِينَ جَاوزوا الْجَبَلَ صَوْتاً يُشْبِهُ صَوْت (عُمَرَ) : يا (سَارِيَة) الجبلَ الجَبَلَ ، قالَ : فَعَدَلْنا إليهِ ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْنا ...

مَسْلَمَةُ بنُ مُخَلَّد

(شارعُ مَسْلَمَةَ بن مُخَلَّد - مِصْرُ القَدِيمَة)

هُوَ (مَسْلَمَةُ بنُ (مُخَلَّد) بنِ (صَامِت) الصَّحابى الأنْصارى الْخَزْرَجِى وكانَ رضي الله عنه وَرِعاً تَقِيّاً يُطِيلُ فِى عِبادَتِهِ حَتَّى أصْبَحَ مَضْرِبَ الأَمْثَال ، وكانَ إذا قَرَأَ فِى الْمِحْرَاب يُسْمَعُ سُقُوطُ دُمُوعِه عَلَى الأَرْض وكانَ لا يَسْمَعُ أَحَدٌ قِرَاءَتَهُ إلاَّ بَكَى لِحُسْنِ صَوْته ..

قَالَ الإمَامُ (أَحْمَدُ بنُ حَنْبَل) رضي الله عنه أَنَّ (مَسْلَمَةَ) شَهِدَ فَتْحَ (مِصْرَ) وسَكَنَها ثُمَّ وَلاَّهُ (مُعَاوِيَةُ بنُ أَبى سُفْيان) مِصْرَ فِى سَنَةِ (٤٧ هـ) وقَدْ جَمَعَ لَهُ (مُعَاوِيَةُ) الصَّلاةَ (أى الإمامَةَ والخِطابة) وكذا الخَرَاج (أى النَّوَاحِى المَالِيَّة) كما أَضافَ إِلَيْهِ بلادَ المَغْرب ..

وإذا تَتَبَّعْنا سِيرَةَ فَتْحِ (مِصْرَ) نَجِدُ أَنَّ (مَسْلَمَةَ) كانَ مِنْ بَيْنِ قُوَّادِ المُسْلِمِينَ الَّذِينَ تَزَعَّمَهُم (الزُّبيرُ بنُ العَوَّام) وتَسَلَّقُوا أَسْوَارَ حِصْنِ بابِلْيُون ، واسْتَطاعُوا دُخُولَ الْحِصْنِ ، وفَتَحَ أَبْوابَه لِجُيُوشِ المُسْلِمين ، وبذَلِكَ كُتِبَ لَهُمُ النَّصْر ، وفُتِحَتْ عَلَى أَيْدِيهم (مِصْر) ..

ولَمَّا وَلِىَ (مَسْلَمَةُ) إمارَةَ (مِصْرَ) زادَ أَوَّلَ زِيادَةٍ فِى جامِع (عَمْرو بن العَاص) وذَلِكَ سَنَةَ (٤٩ هـ) فَقَدْ أَضَافَ إِلَيْهِ مِساحَةً كَبِيرَة ، وفَرَشَهُ بالْحُصُرِ بَدَلَ الْحَصْباء ، وجَعَلَ فِيه مَنائِرَ نُقِشَ عَلَيْها اسْمُه ، وزَادَ عَدَدَ المُؤَذِّنِينَ ، وبذَلِكَ يُعْتَبَرُ (مَسْلَمَةُ) بنُ مُخَلَّد) أَوَّلَ مَنْ جَعَلَ الْمَآذِنَ فِى الْمَسَاجِدِ الإسْلامِيَّة ..

تُوُفِّىَ رضي الله عنه لِخَمْسٍ بَقِينَ مِن (رَجَب) سَنَةَ (٦٢ هـ) ..

مُحَمَّدُ بنُ أبى بَكْرٍ الصِّدِّيق

(الباطنيَّةُ بالأزْهرِ بجَامِعِ المُدَّعَى)

هُوَ (مُحَمَّدٌ بنُ أبى بَكْرٍ الصِّدِّيق) رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، يُكَنَّى بأبى القاسِم ، أُمُّهُ السَّيِّدَةُ (أَسْمَاءُ بنتُ عُمَيْس) الخَثْعَمِيَّة ، تَزَوَّجَ بها (جَعْفَر بنُ أبى طالب) رضي الله عنه ، وبَعْدَ وفَاتِهِ تَزَوَّجَهَا (أبو بَكْرٍ الصِّدِّيق) رضي الله عنه ، وبعْدَ وَفاتِهِ تزَوَّجَها (عَلِىٌّ بنُ أبى طالِبٍ) رضي الله عنه ..

وُلِدَ (مُحَمَّدٌ بنُ أبى بَكْرٍ الصِّدِّيق) فِى حَجَّةِ الْوَدَاع ، ولِذَلِكَ فَقَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِى كوْنِهِ صَحَابِيًّا ، فَمِنْهُم مَنْ عَدَّهُ فِى الصَّحَابَةِ لأنَّهُ وُلِدَ فِى حَجَّةِ الوَدَاعِ ومِنْهُم مَنْ لَمْ يَعُدُّهُ فِى الصَّحابَة ، قَالَ (أبو زَرْعَةَ الرَّازِى) قُبِضَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ مِائَةِ أَلْفٍ وأَرْبَعَة عشَرَ أَلْفاً مِنَ الصَّحابَةِ مِمَّنْ رَوَى عَنْهُ .

وكانَ (مُحَمَّدٌ بنُ أبى بَكْرٍ الصِّدِّيق) كثِيرَ العِبادةِ ناسِكاً ، كُنِّىَ بأَبى القاسِمِ نِسْبَةً إلى وَلَدِهِ (القاسِمِ) الَّذى كانَ عالِمَ المَدِينَةِ فِى وَقْتِهِ وأَحَدَ فُقَهائِها السَّبْعَة .

وكانَ (مُحَمَّدٌ بنُ أبى بَكْرٍ الصِّدِّيق) عِنْدَ (عَلِىِّ بنِ أبى طالِب) مُكَرَّماً مُعَظَّماً ، فوَلَّاهُ وِلايَةَ (مِصْرَ) ، فَأَحَبَّهُ أهْلُها ، لِما رَأوا مِنْ سِياسَتِهِ ، وَرِياضَةِ أخْلاقِه ..

وكانَتْ وِلايَتُهُ رضي الله عنه عَلَى (مِصْرَ) خَمْسَةَ أَشْهُرٍ ، وَقُتِلَ رضي الله عنه فى (١٤ صَفَر) سَنَةَ (٣٨ هـ) ..

❁❁❁❁❁

ذُو النُّـون المِصْرِى

(بجوارِ سَيِّدِى عُقْبَةَ بن عامِر الصَّحابى)

هُـوَ (ثَوْبَانُ) بنُ (إبْرَاهِيمَ) أَبُو الْفَيْض ، المَعْرُوفُ بـ(ذِى النُّونِ المِصْرِى) وكانَ مَوْلِدُهُ بأَخْمِيم بمُحَافَظةِ سُوهاج ، بصَعِيدِ (مِصْر) ، ثُمَّ رَحلَ إلى الفِسْطاط (القاهِرَة) طَلَباً لِلْعِلْم حَتَّى صَارَ أَوْحَدَ وَقْتِهِ علماً وورَعاً وحَالاً وأَدَباً ، وهُوَ مَعْدُودٌ فِى جُمْلَةِ مَنْ رَوى المُوَطَّأَ عَنِ الإمامِ مَالِك .

وتَحَدَّثَ ابنُ يُونُسَ فِى تارِيخِهِ عَنْ ذِى النُّون فَقَالَ : وهُوَ أَوَّلُ مَنْ عَبَّرَ عَنْ عُلومِ المُنَازَلات ، وأَنْكَرَ عَلَيْهِ بَعْضُ مُعاصِرِيهِ ذَلِكَ وقالوا ، أَحْدَثَ عِلماً لَمْ تَتَكَلَّمْ فِيهِ الصَّحَابَةُ ، وسَعُوا بهِ إلى الخَلِيفَةِ المُتَوَكِّلِ العَبَّاسِىّ ورَمُوهُ عِنْدَهُ بالزَّنْدَقَة ، فَأَحْضَرَهُ مِنْ (مِصْرَ) عَلَى البَرِيد ، فَلمَّا دَخَلَ (سُرَّ مَنْ رَأى) وكَانَتْ عَاصِمَةَ (العِراقِ) فى ذَلِكَ الْوَقْت ، وَعَظَهُ فَبَكَى (المُتَوَكِّلُ) وَرَدَّهُ مُكرَّماً ..

وَسُئِلَ (ذُو النُّونِ) عَنْ سَبَبِ تَصَوُّفِهِ فَقَالَ : خَرَجْتُ مِنْ (مِصْرَ) إلى بَعْضِ القُرَى فَنِمْتُ فِى الطَّرِيقِ فِى بَعْضِ الصَّحارِى ، فَفَتَحْتُ عَيْنَىَّ ، فَإذا أنَا بقُنْبُرَةٍ عَمْياءٍ ، سَقَطَتْ مِنْ وَكْرِها عَلَى الأَرْضِ ، فانْشَقَّت الأَرْضُ فَخَرَجَ مِنها سُكَرْجَتان (إناءَان) إحْدَاهُما ذَهَبٌ ، والأُخْرَى فِضَّةٌ ، وفِى إحْدَاهُما سِمْسِمٌ ، وفِى الأُخْرَى ماءٌ ، فَجَعَلَتْ تَأكُلُ مِنْ هَذِهِ وَتَشْرَبُ مِنْ تِلْكَ ، فَقُلْتُ حَسْبِى ، قَدْ تُبْتُ وَلَزِمْتُ الْبابَ إلى أنْ قَبلَنى..

وَجَدِيرٌ بنا ونَحْنُ فِى مَعِيَّةِ مُتَصَوِّفٍ يَنْتَمِى إلى الْجِيلِ الأَوَّلِ مِنَ

الصُّوفِيَّةِ مِنَ الـمُسْلِمِينَ فِـى (مِصْرَ) كـ (ذِى النُّون) أنْ نَقِفَ قَلِيلاً عِنْدَ نَشْأةِ التَّصَوُّفِ الإسْلامِى :

لَقَدِ اخْتَلَفَ الكُتَّابُ والـمُؤَرِّخُونَ فِـى نَشْأةِ التَّصَوُّفِ الإسَلامِىِّ وَمَعْنَى التَّصَوُّف ، أمَّا عَنْ (كَلِمَةِ التَّصَوُّف) فَالْبَعْض يَرَى أَنَّها اشْتُقَّت مِنْ كَلِمَةِ (سُوفِيا) اليُونانِيَّةِ بِمَعْنَى الحِكْمَة ، وَالْبَعْضُ يرى أنها اشْتُقَّتْ مِنْ (صُوفَة) إسْم شَخْصٍ كانَ يَعْكُفُ عَلَى ذِكْرِ اللّهِ وَعِبادَتِه عِنْدَ الْبَيْتِ الْحَرَام ، وثَالِثٌ يَرَى أنَّها مُشْتَقَّةٌ مِنْ (صُوفان) بِمَعْنَى أنَّها تُبَيِّنُ ما يَمْتازُ بِهِ الصُّوفِىُّ مِنْ زُهْدٍ فِى الْمَأكَلِ وزَخَارِفِ الْحَياة ، وَرابِعٌ يَرَى أنَّها مِنَ الصَّفاءِ ، وخامِسٌ يَقُولُ أنَّهـا نِسْبَةٌ إلى أهْلِ (الصُّفَّةِ) وَهُمُ الفُقَراءُ الَّذِينَ كانوا يَصْطَفُّونَ فى نِهايَةِ مَسْجِدِ الرَّسُول ﷺ ، عَقِبَ كُلِّ صَلاة ..

عَلَى أنَّ (ابْنَ وَازِنٍ) القُشَيرى قَدْ أجْمَلَ تِلْكَ الآرَاءِ كُلِّها فِى قَوْلِهِ:

(إنَّ الـمُسْلِمِينَ بَعْدَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ، لَمْ يَتَسَمَّ أفَاضِلُهُم بِتَسْمِيَةٍ سِوى صُحْبَةِ رَسُول اللّهِ ، إذْ لا فَضِيلَةَ فَوْقَها ، فَقِيلَ لَهُم (الصَّحابَة) ، ولـمَّا أدْرَكَ أهْلُ العَصْرِ الثَّانِى ، سُمِّىَ مَنْ صَحِبَ الصَّحَابَةَ (التَّابعين) ورَأوا فِى ذَلِكَ أشْرَفَ سِمَةٍ ، ثُمَّ قِيلَ لِمَنْ بَعْدَهُم (أتْباعَ التَّابعِين) ، ثُمَّ اخْتَلَفَ النَّاسُ وَتَبايَنَت المَرَاتِب ، فَقِيلَ لِخواصِّ النَّاسِ مِمَّنْ لَهم شِدَّةُ عِنايَةٍ بِأمْرِ الدِّين (الزُّهَّاد والعُبَّاد) فلمَّا ظَهَرت الْبِدَعُ وحَصَلَ التَّداعِى ، انْفَرَدَ خَوَاصُّ أهْلِ السُّنَّةِ المُراعُونَ أنْفُسَهُم مَعَ اللّهِ الْحَافِظُونَ قُلُوبَهُم عَنْ طَوارِقِ الْغَفْلَةِ باسْمِ (التَّصَوُّف) واشْتُهِرَ هذا الاسْمُ لِهَؤُلاءِ الأكابِرِ قَبْلَ الـمائَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَة ..

تَنَازَعَ النَّاسُ فِى الصُّوفِىِّ واخْتَلَفُوا
قِدماً وظَنُّوهُ مُشتَقّاً مِنَ الصُّوفِ
وَلَسْتُ أَنْحَلُ هَذا الإِسْمَ غَيْرَ فَتىً
صَافَى فَصُوفِى حَتَّى سُمِّىَ الصُّوفِى

أمَّا عَنْ أمَاكِنِ عِبادَةِ الزُّهَّادِ والعُبَّادِ الَّذينَ عُرِفوا بالصُّوفِيَّةِ فيحدثنا (المقريزى) فِى خِططِهِ عن أولِ دارٍ أُقيمت لهُم فى الإِسلامِ فيَقُول: (وأَوَّلُ مَنِ اتَّخذَ بيتاً لِلْعُبَّادِ والزُّهَّادِ (زَيْدُ بنُ صَوْجان بنِ صَبْرَة) وَذَلِكَ أَنَّهُ عمِدَ إلى رجالٍ مِنْ أهْلِ البَصْرَةِ تفرَّغُوا للعبادة وَلَيْسَ لَهُم تجاراتٌ ولا غَلاّتٌ فَبَنَى لَهُم دُوراً وَأسْكَنَهُم فِيها وجَعلَ لَهُم ما يَقُومُ بمصَالِحِهم مِنْ مَطْعَمٍ ومَشْرَبٍ ومَلْبَسٍ وغَيْرِهِ وكانَ ذَلِكَ فِى عَهْدِ الْخَلِيفَةِ (عُثْمانَ بن عَفَّانَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أمَّا عَنْ أوَّلِ دَارٍ لِلصُّوفِيَّةِ بُنِيَتْ فِى (مِصْرَ) وهِىَ الَّتِى عُرِفَت بالخَانِقاه فيَقُولُ الْمَقْرِيزِى: أنَّ (صَلاحَ الدِّينِ الأيُّوبى) أَمَرَ بتَحْوِيلِ دارِ (سَعِيدِ السُّعَداء) بالْجَمَّالِيَّة ، إلى خانِقاه لِفُقَراءِ الصُّوفِيَّةِ الوَارِدِينَ مِنَ الْبِلادِ الشَّاسِعَةِ ووَقَفَها عَلَيْهِم سَنَةَ (٥٦٩ هـ) وولَّى عليهِم شَيْخاً ووَقَفَ عَلَيْهِم بُسْتاناً وغَيْرَها مِنَ الأَوْقَافِ خَارِجَ (القاهِرة) ..

ومِنَ المَوَاقِفِ الَّتِى تُذْكَرُ فتُشْكَرُ لِلْمُجاهِدِ الصَّالِح (صَلاح الدِّين الأَيُّوبى) أَنَّهُ عِنْدَما بَدأَ يُعِدُّ الْعُدَّةَ لِمُواجَهَةِ الصَّليبيِّينَ ، أخَذَ فى تَطْبيقِ نِظَامِ التَّقَشُّفِ وتَقْلِيلِ المَصْروفاتِ ، بادِئاً بَنَفْسِهِ وحاشِيَتِهِ ووُزارائِهِ ثُمَّ كَافَّةِ أجْهِزَةِ الدَّوْلَة ، وأثْناءَ ذلِكَ أشارَ إلَيْهِ (بَعْضُ المُقَرَّبينَ مِن وُزَرَائِه) أَنَّ هُناكَ فِئَةً مِنَ العُبَّادِ والزُّهَّادِ (الصُّوفِيَّة)

وهُمْ كَثْرَةً فِى العَدَدِ ويُقِيمُونَ بـ(المَسْجِدِ الأُمَوِى) وما يَلْحَقَهُ مِنْ مَبانٍ بـ(دِمَشْقَ) الشَّام ، واقْتَرَحُوا عَليْهِ بتَقْلِيلِ ما يُصْرَفُ لَهُم مِنْ قِبَلِ الدَّوْلَةِ مِنْ طَعامٍ وكِساءٍ وجِرَايات ، فَصَمَتَ (صَلاح الدِّينِ الأيُّوبِى) رضي الله عنه قَلِيلاً ، ثُمَّ خَرَجَ صَوْتُهُ قَوِيًّا : لا ، لا تَقْرَبُوا مِنْ مُخَصَّصَاتِهِم ، إنَّ سِهَامَ جُنُودِنا تُصِيبُ وتُخْطِئ ، أَمَّا سِهامُ هَؤُلاءِ فَإِنَّها تُصِيبُ ولا تُخْطِئ ..

ورَحِمَ اللهُ القَائِل :

عِلْمُ التَّصَوُّفِ عِلْمٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ * إلاَّ أَخُو (فِطْنَةٍ) بالْحَقِّ مَعْرُوفُ
وَلَيْسَ يَعْرِفُهُ مَنْ لَيْسَ يَشْهَدُهُ * وَكَيْفَ يشْهَدُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مَكْفُوفُ

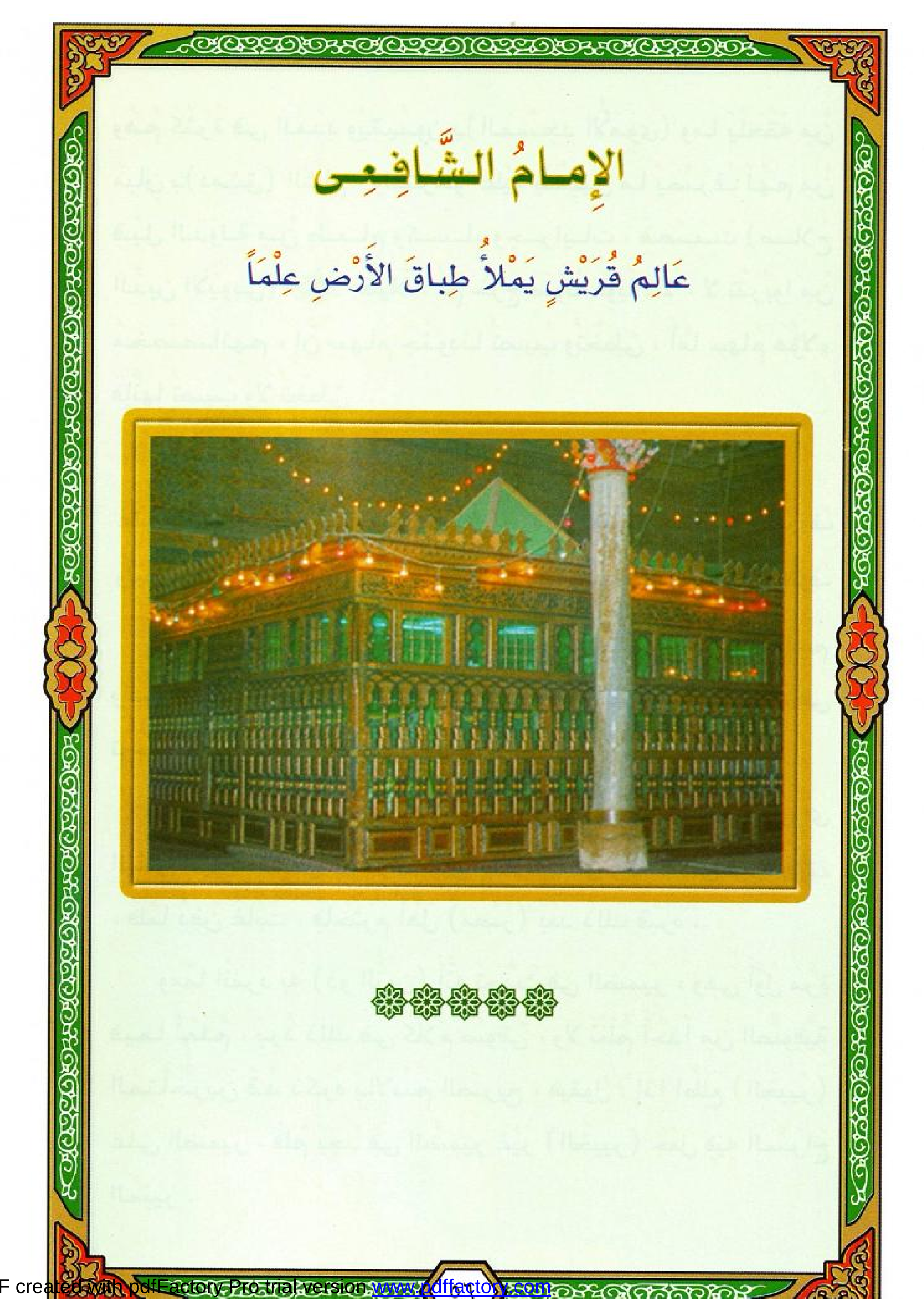
وَنَعُودُ إلى شَيْخِنَا (ذِى النُّونِ) ، فَقَدْ تَوَاتَرَ فِى كُتُبِ التَّرَاجِم والرُّوَاةِ ، أَنَّهُ الْتَقَى وَ(رَابِعَةَ العَدَوِيَّةِ) وكانَ القاسِمُ المُشْتَرَكُ فِى تَوَجُّهِهِما هُوَ مَذْهَبُ (الْحُبُّ الإلَهِى) ..

وَقَدْ تُوفِّىَ رَحِمَهُ اللهُ بالْجِيزَةِ غَرْبِىِّ النِّيلِ سَنَةَ (٢٤٥ هـ) ، ورَأَى النَّاسُ طُيُوراً خُضْراً تُرَفْرِفُ عَلَى جَنَازَتِهِ حَتَّى وَصَلَتْ إلى قَبْرِهِ رضي الله عنه ، فَلَمَّا دُفِنَ غَابَت ، فَاحْتَرَمَ أَهْلُ (مِصْرَ) بَعْدَ ذَلِكَ قَبْرَه ..

ومِمَّا انْفَرَدَ بهِ (ذو النُّون) أَنَّه تَحَدَّثَ فِى الضَّمِير ، وهِىَ أَوَّلُ مَرَّةٍ فيما نَعْلَمُ ، يَرِدُ ذَلِكَ فِى كلامٍ صُوفِىٍّ ، ولا نَعْلَمُ أَحَداً مِنَ الصُّوفِيَّةِ المُتَأَخِّرِينَ قَدْ ذَكَرَهُ بالاسْمِ الصَّرِيح ، فيقولُ : إذا اطَّلَعَ (الخَبِيرُ) عَلَى الضَّمِير ، فَلَمْ يَجِدْ فِى الضَّمِيرِ غَيْرَ (الخَبِير) جَعَل فِيهِ السِّرَاجَ المُنِير .

الإِمـامُ الشَّـافِعِـى

عَالِمُ قُرَيْشٍ يَمْلأُ طِباقَ الأَرْضِ عِلْماً



الإمَـامُ الشَّـافِعِـى

(بمَنْطِقَةِ الإمَامِ الشَّافِعِّى ، حَيْثُ مَسْجِدُهُ مشْهورٌ ومَعْمُور)

هُـوَ (مُحَمَّدٌ) بنُ إدْرِيسٍ الشَّافِعِى ، يَلْتَقِى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَعَ سَيِّدِنـا رسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِى عَبْدِ مَنـاف وأُمُّ (الشَّافِعىِّ) هِىَ (فَاطِمَةُ) بنْتُ عَبْدِ اللهِ الأَزْدِيَّةِ نِسْبَةً إلى قَبيلَةِ الأَزْدِ الَّتِى قَالَ فِى شَأْنِها رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(الأَزْدُ أُسْدُ اللهِ فِى الأَرْضِ ، يُرِيدُ النَّـاسُ أنْ يَضَعُوهُم ، ويأَبَى اللهُ إلاَّ أَنْ يرْفَعهُم ، وَليأْتِينَّ عَلَى النَّاسِ زَمـانٌ يقُولُ الـرَّجُلُ يالَيْتَنِى كُنْتُ أَزْدِيًّا ، ويالَيْتَ أُمِّى كانَت أَزْدِيَّة) ..

وُلِـدَ بـ (غَـزَّة) سَنَـةَ (١٥٠ هـ) - وهِـىَ السَّنَـةُ الَّتِى (تُوفِّىَ فِيها الإمَامُ أَبُو حَنِيفَة) رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، ثُمَّ حُمِلَ إلَى (مَكَّةَ المُكَرَّمَة) وَهُوَ ابْنُ سَنَتَيْنِ ، فَنَشأَ فِى أكْنافِها ، وتَفَقَّهَ عَلَى خِيرَةِ عُلَمَائِها ، ثُمَّ قَدِمَ (المَدِينَةَ المُنَوَّرَة) فَلزِمَ (الإمَامَ مَالِكاً) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَقَـرأَ عَلَيْهِ المُوَطَّأَ حِفْظاً ، وَهُوَ ابْنُ ثَلاثِ عَشْرَةَ سَنَة ، فَأُعْجِبَ الإمَامُ (مَالِكٌ) بقِرَاءَتِهِ وقَالَ لَهُ : (اتَّقِ اللهَ فَإنَّهُ سَيَكُونُ لَكَ شَأن) ، ثُمَّ رَحلَ إلى (اليَمَنِ) حِينَ تَوَلَّى عَمُّهُ القَضاءَ بها واشْتَهَرَ بها ، ثُمَّ رَحلَ إلى (العِرَاقِ) ، وَجَدَّ فِى الاشْتِغَالِ بالعِلْمِ ، ونَشْرِ عِلْمِ الحَدِيثِ ، ونَصْرِ السُّنَّةِ واسْتِخْرَاجِ الأَحْكامِ مِنْها ، ورَجَعَ كثِيرٌ مِنَ العُلَماءِ عَنْ مَذاهِبَ كانُوا عَلَيْها إلى مَذْهَبِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ إلى (مِصْرَ) فِى آواخِرِ سَنَةِ (١٩٩ هـ) وصَنَّفَ كُتُبَهُ الجَدِيدَةَ بها ، وتَوافَدَ النَّاسُ إلَيْهِ مِنْ سَائِرِ الأَقْطار ، قالَ الرَّبيعُ بنُ سُلَيمان : رَأيْتُ عَلَى باب دَارِ الإمامِ الشَّافِعىِّ سَبْعَمائَةِ راحِلَةٍ تطْلُبُ سَماعَ كُتُبِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ..

وكانَ مَعَ ذَلِكَ يَقُول : إذا صَحَّ الحَدِيثُ فَهُوَ مَذْهَبِى ، وكانَ يَقُولُ : وَدِدتُ أنِّى إذا نَاظَرْتُ أحَداً ، أنْ يُظْهِرَ اللّهُ تَعالَى الحقَّ عَلَى يَدَيْهِ ، وكانَ يَقُول : مَنْ أرادَ الآخِرَةَ فَعَلَيْهِ الإخْلاصُ فِى العِلْمِ ، وكانَ يَقُول : أظْلَمُ الظَّالِمِينَ لِنَفْسِهِ مَنْ تَوَاضَعَ لِمَن لا يُكْرِمُهُ ، ورَغِبَ فِى مَوَدَّةِ مَنْ لايَنْفَعُهُ ، وقَبِلَ مَدْحَ مَنْ لا يَعْرِفُهُ ..

وكانَ يَقُول : مَنْ لَمْ تُعِزَّهُ التَّقْوَى فَلا عِزَّ لَهُ ، وقَالَ فِى حَقِّ أُسْتَاذِهِ الإمَامِ (مَالِكٍ) :

(إذا ذُكِرَ العُلَمَاءُ فَمالِكٌ النَّجْمُ ، ومَا أحَدٌ أمَنُّ عَلَىَّ مِنْ مَالِكٍ بن أَنَس) ،

وَقَالَ فِى حَقِّهِ الإمَامُ (أَحْمَدُ بنُ حَنْبل) رضي الله عنه :

(ما أحَدٌ مِنْ أصْحَابِ الحَدِيثِ حَمَلَ مَحْبَرَةً ، إلاَّ وللشَّافِعِىِّ عَلَيْهِ مِنَّة)

وهَكذَا ضَرَبَ الأئِمَّةُ الأَرْبَعَةُ (وهُمْ شُيُوخُ الأُمَّةِ الإسْلامِيَّة) المَثَلَ الأَعْلَى فِى المَوَدَّةِ والتَّسَامُحِ ورَفْضِ العَصَبِيَّةِ والتَّزَمُّت ، وقَدْ ثَبَتَ أنَّ الإمامَ (الشَّافِعِىَّ) عِنْدَما زارَ قَبْرَ الإمامِ الأَعْظَمِ (أبى حَنِيفَةَ النُّعْمَان) فى (بَغْدَاد) وصَلَّى هُوَ وتَلامِذَتُهُ صَلاةَ الصُّبْحِ بجِوارِ القَبْرِ تَرَكَ (القُنُوتَ) وهُوَ أساسِىٌّ فِى مَذْهَبِهِ وهُوَ (الدُّعَاءُ المَأْثُورُ بَعْدَ القِيامِ مِن رُكوعِ الرَّكْعَةِ الثَّانِيَة) وعِنْدَما سَأَلَهُ تَلامِذَتُه : أطَرَأَ تَغْيِيرٌ فِى مَذْهَبِكَ ؟ قَالَ رضي الله عنه بَلْ هُوَ إجْلالٌ وتَقْدِيرٌ لِمَذْهَبِ مَنْ نَحْنُ فِى رِحابِهِ ، يَقْصِدُ الإمامَ (أبا حَنِيفَةَ النُّعْمان) .

وأقَامَ الإمَامُ الشَّافِعِىُّ بـ (مِصْرَ) أرْبَعَ سِنِينَ وَنَيِّفاً ، انْتَشَرَ فِيها

مَذْهَبُهُ ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ عِنْدَ الْمَصْرِيِّينَ ، وكَثُرَ تَلامِيذُه ، وكانَتْ الدُّرُوسُ والعُلُومُ التَّى يُلْقِيها (الشَّافِعِيُّ) عَلَى تَلامِيذِهِ كثِيرَةً مُتَعَدِّدَةً ، فَقَدْ كانَ (الشَّافِعِيُّ) يَجْلِسُ فِى حَلَقَتِهِ إذا صَلَّى الْفَجْرَ ، فيأْتِيه أَهْلُ الْقُرْآنِ ، فَإذا طَلَعَت الشَّمْسُ قَامُوا ، وجَاءَ أَهْلُ الْحَدِيثِ فَيَسْأَلُونَهُ تَفْسِيرَهُ ومَعْناه ، فَإذا ارْتَفَعَت الشَّمْسُ قَامُوا ، فَاسْتَوَت الحَلَقَةُ لِلْمُذاكرَةِ والنَّظَرِ ، فَإذا ارْتَفَعَ الضُّحى تَفَرَّقُوا ، وجَاءَ أَهْلُ الْعَرُوضِ والنَّحْوِ والشعْرِ فَلا يَزَالُونَ إلى قُرْبِ انْتِصافِ النَّهارِ .

وقَدْ تُوفِّىَ رضي الله عنه بـ (مِصْرَ) لَيْلَةَ الجُمُعَةِ بَعْدَ المَغْرِب سَنَةَ (٢٠٤ هـ) ..

وَيُعْتَبَرُ ضَرِيحُ الإمامِ الشَّافِعِيِّ أكْبَرَ الأَضْرِحَةِ فِى (مِصْرَ) عَلَى الإطْلاقِ ، وأَقْدَمَ قُبَّةٍ خَشَبِيَّةٍ بـ (مِصْرَ) ، إذْ تَبْلُغُ مِساحَةُ الضَّرِيح (٤٠٠ مِتْرٍ تَقْرِيباً) وارْتِفاعُهُ (٢٩ متراً) ، ومِنَ الطَّرِيفِ أنَّ قُبَّةَ الإمامِ الشَّافِعى يَعلُوها سَفِينَةٌ طُولُها $2\frac{1}{2}$ م ، وَهِىَ تَرْمُزُ عَلَى أَنَّ الإمَامَ الشَافِعِىَّ بَحْرُ العُلومِ والمَعارِفِ ، ويَحْمِلُ سَفِينَةَ النَّجاةِ لِلَّذى يَتَزَوَّدُ مِنْ هَذِهِ العُلومِ والمَعَارِفِ ، ورَحِمَ اللّهُ الإمامَ (البُوصِيرى) الذِى وصفها قائِلا :

بِقُبَّةِ قَبْرِ (الشَّافِعِىِّ) سَفِينَةٌ

رَسَتْ فِى بِنَاءٍ مُحْكَمٍ فَوْقَ جلْمُودِ

وَمُذْ غاصَ طُوفَانُ العُلُومِ بـ(قَبْرِهِ) اسْتَوَى

الفلْكُ مِنْ ذَاكَ الضَّرِيحِ عَلَى الْجُودِىِّ

اللَّيْثُ بنُ سَعْد

(شارعُ الإمامِ اللَّيْث – مِصْرُ القَدِيمَة)

إذا رُمْتَ المَكارِمَ مِن كَرِيمٍ
فَيَمِّمْ مَنْ بَنَى لِلْفَضْلِ بَيْتاً
فَذَاكَ اللَّيْثُ مَنْ يَحْمِى حِمَاهُ
ويُكْرِمُ جَارَهُ حَيّاً ومَيْتاً

هُوَ الإمامُ (اللَّيْثُ) بنُ (سَعْد) بنِ (عَبْدِ الرَّحمنِ الْفَهْمِى) وهُوَ أَصْفَهانِى الأَصْل ، مِصْرِىُّ المَوْلِد، حَيْثُ وُلِدَ ببَلْدَةِ قَلْقَشَنْدَه (قَلْيُوبيَّة) سَنَةَ (٩٣ هـ) ..

والإمامُ (اللَّيْثُ) مِنْ تابعِى التَّابعِينَ ، رَوَى عَنِ الكَثِير ، ورَوَى عَنْهُ الْكَثِير ، وأَجْمَعَ العُلَماءُ عَلَى أمَانَتِهِ وعُلُوِّ كَعْبِهِ ، وسُمُوِّ مَرْتَبَتِهِ فِى الْفِقْهِ والْحَدِيثِ وهُوَ إمامُ أَهْلِ (مِصْرَ) فِى زَمَانِه ، وكَفَاهُ فَخْراً أَنَّهُ شَيْخُ مَشَايِخِ (الْبُخارى) و(مُسْلِم) ورَوَى (الْبُخارِى) عَنْ قُتَيْبَةَ بن سَعِيد عَنِ (اللَّيْث) ورَوَى عَنِ (اللَّيْث) يَحْيَى بن بَكِير وعَبْدُ اللهِ بن وَهْب ومُحَمَّدٌ بن المُثَنَّى الصَّدْفِى وأَحَادِيثُهُ فِى الصِّحاحِ السِّتَةِ وهُوَ ثِقَةٌ عَدْل ..

كانَ الإمَامُ (اللَّيْثُ) نَبيلاً سَخِيّاً ، حَسَنَ الْعَقْلِ ، واسِعَ الثَّراء ، كثِيرَ الأَفْضَال ، وفِى ذَلِكَ يَقُولُ الإمَامُ (الشَّافِعِىُّ) عِنْدَما جاءَ (مِصْرَ) وزارَ قَبْرَ الإمَامِ (اللَّيْث) : للهِ دَرُّكَ يا إمام ، لَقَدْ حُزْتَ أَرْبَعَ خِصَالٍ لَمْ يَكْمُلْهُنَّ عَالِمٌ : (الْعِلْمَ والعَمَلَ والزُّهْدَ والْكَرَم) ..

كانَ الإمامُ (اللَّيْثُ) ممَّنْ منَّ اللهُ عليْهم بثَراءٍ واسعٍ، وبسطَ لهُم منْ نعْمتِه، فقدْ قِيلَ أنَّ دخْلَهُ بلَغَ فِى السَّنَةِ الواحدَةِ مائَةَ ألْفِ دينار، وقدْ أجْمعَتِ الرِّوايات وتناقَلَتْ الألْسُنُ والمراجِعُ أنَّهُ ما وجبَتْ على الإمامِ (اللَّيْثِ) زَكاةٌ قطّ، لأنَّ الحوْلَ كانَ لا ينْقضِى عنْهُ حتَّى يُنْفِقَها ويتصدَّقَ بها ..

وممَّا هُوَ ثابتٌ أنَّ الإمامَيْنِ (اللَّيْثَ) و(مالِكاً) كانَا مُتعاصِرَيْن، وكانا ممَّن عكَفا علَى الحديثِ والفِقْهِ، وكانا فِى المَكانَةِ مُتقاربيْن، وكانَ بيْنَهُما مُكاتَباتٌ ومُراسَلاتٌ تَدُورُ حَوْلَ الحَدِيثِ والفِقْهِ والفَتْوى

وقَدِ اشْتُهِرَتْ فِى التَّارِيخِ رِسَالَةٌ فِقْهِيَّةٌ بَعَث بها (مالِكٌ) إلى (اللَّيْث) وردَّ عليْها (اللَّيْثُ) بأطْوَلَ مِنْها، ورسَالَةُ الإمامِ (اللَّيْث) تُعَدُّ نَمُوذَجاً رَائِعاً فِى الحِوَارِ العِلْمِى الَّذِى يَدُورُ بيْنَ قُطْبيْنِ مِنِ أقْطابِ الفِقْهِ والعِلْمِ فِى الأُمَّةِ الإسْلاَمِيَّة ..

والرِّسَالَةُ تَكْشِفُ لنا عَنْ أنَّ أُولَئِكَ العِلْيَةَ مِنَ الفُقَهاءِ كَانُوا يَعْتَبِرُونَ ما كانَ عَلَيْهِ النَّاسُ فِى عَهْدِ (أبى بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ) رَضِىَ اللهُ عَنْهُم، إجْمَاعاً لايَجُوزُ مُخالَفَتُه، ولا يَحِلُّ لِمَن يَجِيئُونَ بَعْدَ ذَلِكَ أنْ يُغَيِّرُوا أو يُبَدِّلُوا فِيما اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ رَأْىُ أُولَئِكَ (فَالعِلْمُ بِفِقْهِ الصَّحَابَةِ والتَّابِعِينَ فِى اتِّفَاقِهِم واخْتِلافِهِم كانَ أَسَاسَ نِقاشِهِم) ..

تُوفِّىَ الإمامُ (اللَّيْثُ) سَنَةَ (١٧٥ هـ) أى قَبْلَ الإمَامِ (مَالِكٍ) بِأرْبَعِ سَنَوات ..



زَكَرِيَّا الأَنْصَارى

(مَقَامُهُ ظاهِرٌ يُزَار ، بمَسْجِدِ الإمَامِ الشَّافِعِى)

شَيْخُ الإسْلام ، وأَحَدُ أرْكانِ الطَّرِيقَيْنِ (الفِقْهِ والتَّصَوُّف) ، تَوَلَّى مَنْصِبَ القَضاءِ بـ (مِصْرَ) واشْتَغَلَ بالتَّعْليمِ والتَّأْليف ، ولَهُ المُصَنَّفاتُ والشُّرُوح ، وتتلْمَذَ عَليْه (الشَّعَرَانِى) وقالَ فِيهِ : إنَّهُ فِى أوَاخِرِ عُمُرِهِ الَّذِى امْتَدَّ أكْثَرَ مِنْ مِائَةِ عَامٍ (٨٢٣ هـ إلى ٩٢٦ هـ) لَمْ يَكُنْ فِى (مِصْرَ) كُلِّها إلاَّ مَنْ كانَ مِنْ طَلَبَتِهِ أوْ مَنْ هُوَ لا يَزالُ يَدْرُسُ عليْه ، وكانَ صُوفِيّاً ذَاكِراً ، يَشْرَحُ كلامَ أَهْلِ الطَّرِيقِ عَلَى أتَمِّ حَالٍ ، ويُجيبُ عَلَيْه بالأَجْوِبَةِ الْحَسَنَةِ إذا أُشْكِلَ عَلَى النَّاسِ شئٌ مِنْ كَلامِهِم ، وكانَ يَقُول : إنَّ الفَقِيهَ إنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بمُصْطَلَحِ أَلْفَاظِ الْقَوْمِ فَهُوَ كالخبزِ الجافِّ مِن غيرِ إدام ، ولما وقعت فِتْنَةُ (بُرهانِ الدِّينِ البقَاعِى) فِى إنْكارِهِ عَلَى (ابنِ الفَارِضِ) أَلْفَاظَهُ ، كانَ يقُول لا يَجُوزُ لِمَنْ لا يَعْرِفُ مُصْطَلَحَ الْقَوْمِ أَنْ يَتَكلَّمَ فِى حَقِّهِم بشَرٍّ ، لأَنَّ دَائِرَةَ الوِلايَةِ تَبْدَأُ مِنْ وَرَاءِ طَوْرِ العَقْلِ لِقِيامِها عَلَى الكَشْفِ ، يَعْنِى أنَّ عِلْمَ الصُّوفِيَّةِ كَشْفِىٌّ مِنْ دائِرَةٍ وَرَاءَ العَقل ، وكانَ هُوَ نَفسُهُ كَثِيرَ الكَشْفِ ، لا تَخِيبُ فَرَاسَتُهُ فِيمَنْ يُحَادِثُهُ ، وقالَ عَنْ نَفْسِهِ ، أَنَّهُ سَافَرَ إلى (المَحَلَّةِ الكُبْرى) لِيَلْتَقِىَ بالشَّيْخِ (الغَمْرِى) وأَقَامَ عِنْدَهُ (٤٠) يَوْماً ، قَرأَ عَلَيْه فيها كِتَابَهُ (قَوَاعِدَ الصُّوفِيَّةِ) كامِلاً وأخَذَ عَنْهُ لِبْسَ الخِرْقَةِ وتَلْقِينَ الذِّكر ، وكانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دائِباً فِيما يَنْفَعُهُ ويَنْفَعُ النَّاس ، كما كانَ لِلْوَقْتِ عِنْدَهُ حِسابٌ كبير ، وكانَ مَعَ كِبَرِ سِنِّهِ يُصَلِّى سُنَنَ الفَرائِضِ تماماً ويقُولُ لا أُعَوِّدُ نَفْسِى الكَسَل ..

الشَّاطِبىُّ

(سَفْحُ المُقَطَّم - بجوار إبْن الفَارِض)

هُوَ أَبُو القَاسِم بنُ فِيرُّه بن خَلَفِ الرَّعينى الشَّاطبى ..

وُلِدَ الإمَامُ (الشَّاطِبىُّ) سَنَةَ (٥٣٨ هـ) بـ(مَدِينَةِ شاطبَة) فِى بلادِ الأَنْدَلُس ، وقَدْ فَقَدَ (الشَّاطِبىُّ) بَصَرَهُ وهُوَ لَمْ يَزَلْ بعْدُ حَدَثاً صَغِيراً فلمَّا شَبَّ عَنِ الطَّوْقِ لَمْ يَكُنْ أَمَامَهُ غَيْرَ تَعَلُّمِ العُلُومِ الدِّينِيَّة ، وقَدْ أُوتِىَ (الشَّاطبى) مُنْذُ حَدَاثَةِ سِنِّه اسْتِعْداداً خاصَّاً مِنَ الذَّكاءِ وقُوَّةِ المُلاحَظَةِ ، هَيَّئَتْهُ لِلنُّبُوغِ فِى كُلِّ ما دَرَسَ وما حَفَظَ ، فكانَ رضي الله عنه عَالِماً بكِتابِ اللهِ قِرَاءَةً وتَفْسِيراً ، مُبْرِزاً فِى حَدِيثِ رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، إماماً فِى النَّحْوِ واللُّغَةِ ورِوايَةِ الأَدَب ..

تَرَكَ (الشَّاطبى) بلادَ الأَنْدَلُس سَنَةَ (٥٧٢ هـ) قاصِداً (مِصْرَ) مُسْتَقِرّاً بِهَا وعِنْدَما وَطَأَتْ أَقْدَامُهُ أَرْضَ (مِصْرَ) ذَهَبَ إِلَى (الإِسْكَنْدَرِيَّة) حَيْثُ الْتَقَى بعَالِمِ عَصْرِه (الحَافِظِ السِّلَفِى) عَالِمِ عِلْمِ الحَدِيثِ ، الَّذِى طَافَ مِنْ أَجْلِهِ البلاد ، وامْتازَ فِيهِ بالإِتْقانِ والحِفْظِ والتَّثَبُّت ، ولَمْ يَكُنْ فِى (مِصْرَ) مَنْ يُضَارِعُهُ فِى ذَلِك ، بَل لَقَد تَفَرَّدَ بهَذِهِ المَعْرفَةِ فِى العَالَمِ الإِسْلامِى كُلِّه ، وظَلَّ (الشَّاطِبىُّ) بمَدْرَسَةِ (السِّلَفِى) بـ(الإسكندريَّة) حَتَّى اسْتَوْفَى حَظَّهُ مِنْ عِلْم الحَدِيثِ وذَاعَ اسْمُهُ وعَلا صِيتُه ، بَيْنَ تَلامِيذِ (السِّلَفِى) حَتَّى أَنَّهُ كانَ يُعِيدُ الدَّرْسَ فِى غِيابِ (السِّلَفِى) ..

ومِنَ (الإسكندريَّة) رَحَلَ إِلَى (القاهِرَة) تَسْبِقُهُ إِلَيْها شُهْرَتُه ، فَلَمَّا عَلِمَ بمَجِيئِه القَاضِى الفَاضِل (عَبْدُ الرَّحِيم البيسَانِى) أَكْرَم

وِفَادَتَه ، وأَنْزَلَهُ عِنْدَهُ عَلَى الرَّحْبِ والسَّعَةِ وعَظَّمَهُ تَعْظِيماً كبيراً ، وطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَتَوَلَّى الإقراءَ بِمَدْرَسَتِه ..

وقَدِ استَمَرَّ (الشَّاطِبيُّ) عَلَى الإِقْرَاءِ بِمَدْرَسَتِهِ ، فكانَ يُصَلِّى فِيها الصُّبْحَ بِغَلَس ، ثُمَّ يَجْلِسُ لِلإِقْرَاء ، وكانَ النَّاسُ يَتَسَابَقُونَ إِلَيْه ، فإِذا قَعَدَ فَلا يَزِيدُ عَلَى قَوْله : مَنْ جاءَ أَوَّلاً فَلْيَقْرَأ ، وظَلَّ خَادِماً لِلْقُرْآنِ الكَرِيمِ حَتَّى آخِرَ حَياتِه ..

وقَدْ أَطْنَبَ كُلُّ مَن تَنَاوَلَ تَرْجَمَةَ (الشَّاطِبِيِّ) فِى مَدَارِكِهِ ومَوَاهِبِهِ ، فَقَالُوا : كانَ أُعْجُوبَةَ أَهْلِ زَمَانِهِ فِى الذَّكاءِ وسُرْعَةِ البَدِيهَةِ فَلا يَرْتَابُ بِهِ أَنَّهُ يُبْصِرُ لِذَكائِهِ وأَنَّهُ لا يَبْدو مِنْهُ ما يَدُلُّ عَلَى العَمَى ، وكانَ زاهِداً عَابِداً مُخْلِصاً فِيما يَقُولُ ويَعْمَل ، مُنْقَطِعاً لِلعِلْم والعَمَل ، يَتَجَنَّبُ فُضُولَ الكَلام ، ولا يَنْطِقُ إلاَّ بما تَدْعُو إِلَيْهِ الضَّرُورَة ، وكانَ لا يَجْلِسُ لِلإِقْرَاءِ إلاَّ عَلَى طَهارَة ، فِى هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ وخُشُوعٍ واستِكانَة ، وكانَ يَعْتَلُّ العِلَّةَ الشَّدِيدَةَ فَلا يَشْتَكِى ولا يَتَأَوَّه ..

أَمَّا عَنْ خُلُقِهِ وتَرَفُّعِهِ عَنِ الصَّغَائِرِ وعِفَّةِ نَفْسِهِ فَيُحَدِّثُنا عَنْها (أَبو شَامة) فَيَقُول : أَنَّ الأَمِيرَ (عِزَّ الدِّين مُوسك) بَعَثَ إلى (الشَّاطِبِيِّ) يَدْعُوهُ إلى الحُضُور عِنْدَه ، فَغَضِبَ شَيْخُنا مِنْ هَذِهِ المُعَامَلَةِ وأَحَسَّها إِهانَةً كَيْفَ يُعَامِلُ الأُمَرَاءُ عُلَماءَ الدِّينِ بِهَذا الاستِهتار ؟ فَأَمَرَ (الشَّاطِبيُّ) تِلْمِيذَهُ (عُثْمانَ بن عُمَرَ بن أبى بَكْر) الَّذِى كانَ وَالِدُهُ حَاجِباً لِلأَمِيرِ (مُوسك) أَنْ يَكْتُبَ لِلأَمِير :

قُلْ لِلأَمِيرِ نَصِيحَةً ❋ لا تَرْكَنَنَّ إلى فَقِيه

إِنَّ الفَقِيهَ إذا أَتَى ❋ أَبْوَابَكُمْ لا خَيْرَ فِيه

وقَدْ تَتَلْمَذَ عَلَى يَدَى (الشَّاطِبىّ) كثِيرٌ مِنْ عُلمَاءِ العَصْرِ ونُبهَائِه ، وتَرَكَ لَنا (الشَّاطِبىُّ) كثيراً مِنْ إنْتَاجِهِ العِلْمِى لَعَلَّ أهَمّها : قَصَائِدُهُ الثَّلاث عُرفَتِ الأُولَى بـ (الشَّاطِبيّة) واسْمُها (حِرْزُ الأَمَانِى ووَجْهُ التَّهانِى) وقَدْ أَبْدَعَ فيها كُلَّ الإبْدَاع وهِىَ عُمْدَةُ قُرَّاءِ هَذَا الزَّمَانِ فى نَقْلِهم ، فقَلَّ مَن يَشْتَغِلُ بالقِرَاءَات إلاَّ ويُقْدِمُ عَلَى حِفْظِها ومَعْرِفَتها ..

والقَصِيدَةُ الثّانِيَةُ (الرَّائِعَة) والثّالِثَةُ (مُتَمِّمَةُ الْحِرز مِنْ قِرَاءَةِ الكَنْز) وكُلّها فِى القِرَاءَاتِ وما يَتَعَلَّقُ بها ..

ونَظَمَ أَيْضاً قَصِيدَتَهُ الرَّائِيَّةَ المُسَمَّاة : (عَقِيلَةُ أتراب القصائِدِ فى أسْنَى المَقاصِد) فى عِلْمِ الرَّسْمِ القُرآنى ، وقَصِيدَة (ناظِمَة الزَّهر) فى عِلْمِ عَدَدِ الآى ..

وقَدْ ظلَّ (الشَّاطِبىُّ) خَادِماً لِلْقُرْآنِ الكَرِيم ، يَقْضِى نَهَارَهُ ومُعْظَمَ لَيْلِه للاقرَاءِ بالْمَدْرَسَةِ الفَاضِلِيَّةِ ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه يَوْمَ الأحَدِ بَعْدَ صَلاةِ الْعَصْرِ سَنَةَ (٥٩٠ هـ) ..

أمَّا عَنِ (الشاطِبى) بمَدِينة (الإسكندريَّة) والّذِى عُرِفَ (حَىُّ الشَّاطِبى) باسْمِهِ لوُجُودِ ضَرِيحِهِ بِهِ ، فَهُو ابْنُهُ (مُحَمَّد الشَّاطِبىُّ) ..



عَبْدُ اللهِ بنُ أبي جَمْرَة

(بسَفح المُقَطَّم فِى مُواجَهَة مَسْجِدِ ابْن عَطاءِ الله)

أبو مُحَمَّدٍ (عَبْدُ اللهِ) بنُ (سَعْد) بن (أبى جَمْرَة) الأَزْدِىُّ الإمامُ القُدْوَةُ الرَّبانى ، قَدِمَ رضي الله عنه مِنَ (الأَنْدَلُس) إلى (مِصْرَ) واسْتَقَرَّ بها واشْتَهَر ، وكانَ ذا تَمَسُّكٍ بآثارِ النَّبىّ صلى الله عليه وسلم أَلَّفَ كِتاب (بَهْجَةِ النُّفوس) المُسَمَّى بـ (جَمْعِ النِّهايةِ فِى بَدءِ الخَيْرِ والغَايَة) وهُوَ شَرْحٌ مُخْتَصَرٌ لـ (صَحيحِ البُخارى) وهَذَا الكِتَابُ يَحْتَوى : عَلَى جُمَلٍ مِنْ دُرَر فَرائِضِ الشَّريعَةِ ، وسُنَنِها ، ورَغَائِبِها ، وآدَابِها ، وأحكامِها ، والإشَارَةِ إلى الحَقيقَةِ بحَقِيقَتِها ، والإشَارَةِ إلى كَيْفِيَّةِ الْجَمْعِ بَيْنَ الْحقيقَةِ والشّريعَة ، وتَبْيين الطُّرُق النَّاجِيَةِ الَّتى أشَارَ (عَلَيْه السَّلامُ) إلَيْها ، والإشَارَةِ إلى بَيَانِ أضْدَادِها والتَّحْذير عَنْها ، وَرُبَّما اسْتَدَلَّ عَلَى بَعْضِ الْوجُوهِ الَّتى ظَهَرَتْ مِنَ الحَديثِ بآيٍ قُرآنيَّة وبأحَاديثٍ تُناسِبُها وتُقَوِّيها ، فَمِنْها باللَّفْظِ ، ومِنْها بالْمَعْنَى ، وأَوْدَعَ شَيْئاً عَالياً وذَوْقاً رَاقِياً مِنْ بَيَانِ طَريقَةِ الصَّحَابَةِ وآدابِها ، وما يُسْتَنْبَطُ مَنْ حُسْنِ عِباراتِهِم ، وتَحَرُّزِهِم فِى نَقْلِهِم ، وحُسْنِ مُخاطبَاتِهِم ، ومِمَّا يُسْتَنْبَطُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ آدَابِ الشَّريعَةِ ، لأَنَّهُم هُمُ الصَّفْوَةُ المُقَرَّبُونَ والخِيرَةُ المَرْفوعون ، ولأَنَّهُم هُمُ الَّذِينَ تَلَقَّوا مُوَاجَهَةَ الخِطاب بذَوَاتِهِم السَّنِيَّة ، وشَفَوا بحُسْنِ السُّؤال ، عَمّا وَقَعَ فِى النُّفوس مِنْ بَعْضِ الإشْكال ، فَجَاوَبَهُم صلى الله عليه وسلم بأحسَنِ جَوَاب ، وبَيَّنَ لَهُم بأَتَمِّ تِبْيان ، فَسَمِعوا ، وفَهِمُوا ، وعَمِلُوا، وأَحْسَنُوا ، وحَفِظُوا ، وضَبَطوا ، وَنقَلوا ، وصَدَقُوا ، فَلَهُمُ الْفَضلُ العَظِيمُ عَلَيْنا ، إذْ بهِم ،

وَصَل حَبْلنا بحبْلِ سَيِّدِنا (مُحَمَّدٍ) ﷺ وبحَبْل (مولانا) جَلَّ جَلالُه ، فَلَهُمُ اليَدُ العُلْيا حَقّاً وسَبْقاً ، فَجَزَاهُم اللهُ عَنَّا أفْضَلَ ما جَزَى مُحْسِناً قَدْ أحْسَنَ .. وإنْ مُلْحِدٌ تَعَرَّضَ إلَيهِم ، وكَفَرَ نِعْمَةً قَدْ أنْعَمَ اللهُ بها عَلَيْهِم ، فَجَهْلٌ مِنْهُ وَحِرْمان ، وسُوءُ فَهْمٍ ، وقِلَّةُ إيمان ، لأنَّهُ لَوْ كانَ يَلْحَقَهُم تَنْقِيص ، لَمَا بَقَى فِى الدِّينِ ساقٌ قَائمة ، لأنَّهُم هُمُ النَّقَلَةُ إلَيْنا ، فإذا جُرِحَ النَّقَلَةُ الكِرَام ، دَخَلَ فِى الأحَادِيثِ والآي ، الأمَرُ المُخَوِّفُ ،الَّذى بهِ ذَهَابُ الأنَام ، لأنَّهُ لا وَحْىَ بَعْدَ رسُولِ اللهِ ﷺ ، وقَدْ قَالَ (عَزَّ وجَلَّ) فِى كِتَابهِ العَزِيز ﴿ لأُنْذِرُكم بهِ ومَنْ بَلَغ ﴾ وعَدَالَةُ المُبَلِّغِ شَرْطٌ فِى صِحَّةِ التَّبْلِيغ ، وقَدْ قَالَ ﷺ :

(أصْحابى كالنُّجُومِ بأيِّهِمُ اقْتَدَيْتُم اهْتَدَيْتُم) وما مِنْ نَجْمٍ إلاَّ ولَهُ نورٌ وضِياء ، جَعَلَنا اللهُ مِمَّن أحَبَّهُم ، واسْتَنَارَ بنُورِهِم ..

ولِلشَّيْخ (عَبْدِاللهِ بن أبى جَمْرَة) رُقْيَةٌ شَافِيَةٌ بإذْنِ اللهِ مِنَ العَيْنْ وأمْرَاضِ النَّفْسِ والبَدَن ، وَهِىَ :

بسم الله الرحمن الرحيم (٣مَّرات) لاضُرَّ إلاَّ ضُرُّكَ ، ولا نَفْعَ إلاَّ نَفْعُكَ ، ولاابْتِلاَءَ إلاَّ ابْتِلاؤُكَ ، ولا مُعَافَاةَ إلاَّ مُعَافَاتُكَ ، أنْتَ الحَىُّ القَيُّومُ الَّذِى لا يُجَاوِزُكَ ظُلْمُ ظالِمٍ مِنْ إنْسٍ ولا جِنّ ، أعُوذُ بكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ التى لا يُجَاوِزُهُنَّ بَارٌّ ولا فَاجِرٌ مِنْ إنْسٍ وجِنّ ، أسْأَلُكَ بصِفَاتِكَ العُلْيا الَّتِى لا يَقْدِرُ أحَدٌ عَلَى وَصْفِها ، وبأسْمَائِكَ الحُسْنَى الَّتِى لا يَقْدِرُ أحَدٌ أنْ يُحْصِيَها ، وأسْألُكَ بذَاتِكَ الجَلِيلَةِ ووَجْهِكَ الكريم وبَرَكاتِ نَبِيِّكَ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ ﷺ خَاتِمِ أنْبيائِكَ أنْ تَشْفِينِى وتُعافِينى وتَرُدَّ ما بى ، عَلَى أعْدَائِكَ ، وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِه وسَلَّمَ

تَسْلِيماً كَثِيراً ...

هَـذَا وقَـدْ تُـوفِّـىَ (إِبْنُ أَبـى جَمْرَةَ) سَنَةَ (٦٩٩هـ) وقَدْ تَوَاتَرَ عن السَّلَفِ الصَّالحِ قَوْلُهُم : (لا يَقِفُ عَلَى قَبْرِه شَقِىّ) ...

سَيِّدِى نَصْر الدِّين

(مَسْجِدُهُ أَوَّلُ شارِعِ الْهَرَم مِنْ مَيْدَانِ الجِيزَة)

هُـوَ نَصْرُ الدِّينِ (مُحَمّدٌ) بن (عَبْدِ السّلامِ) بن (عُمَران) والَّذِى يَنْتَهِى نَسَبُهُ إلى (مُوسى أبى العُمْران) بن (عَبْدِ العَزيز أبى المَجْد) والِدِ سَيِّدِى (إِبْراهيمِ الدُّسوقى) والَّذِى يَنْتَهِى نَسَبُهُ إلـى سَيِّدِنا رسولِ اللهِ ﷺ ..

إبْنُ عَطاءِ اللهِ السَّكَنْدَرى

(بسَفحِ المُقَطَّم فِى مَسْجِدٍ عَامرٍ وظَاهرٍ يُزَار)

(أَحْمَدُ) بنُ (مُحَمَّدٍ) بنِ (عَبْدِ الكَرِيم) بنِ (عَطاءِ اللهِ) وكُنْيتُهُ (تاجُ الدِّين) ويُنْسَبُ إلى (الإسْكَنْدرِيَّة) حَيْثُ وُلِدَ وعَاشَ إلى أَنْ غادَرَها إلى (القَاهِرة) بَعْدَ وَفَاةِ شَيْخِهِ (أَبى الْعَبَّاس المُرْسِى) سَنَةَ (٦٨٦ هـ) ، وكانَتْ لَهُ الْيَدُ الطُّولَى فِى العُلومِ الظَّاهِرَةِ والمَعَارِفِ البَاطِنَة ، والإمَامَةُ فِى التَّفْسِير والحَدِيثِ والأُصُول ، وصَحِبَ (المُرْسِىَّ) اثْنَتَى عَشرَة سَنَة ، وتَلَقَّى عَنْهُ الطَّرِيقَةَ الشَّاذِلِيَّة ، ويُعَدُّ مِنْ أَبْرَز مُمَثِّلى التَّصَوُّفَ فِى الْقَرْن السَّابع الْهجْرى ، وكانَتْ بدَايَتُهُ إنْكاراً لِلتَّصَوُّفِ واعْتِرَاضاً عَلَى (المُرْسِى) ، ولمَّا كانَتْ وجْهَتُهُ ومَقْصُودُهُ الْحَقَّ ، فَما إن اجْتَمَعَ واسْتَمَعَ إلى (أَبى الْعَبَّاسِ المُرْسِى) إلاّ وأَذْعَنَ لِلْحَقِّ ، مُبَايِعاً (لأبى العبَّاسِ) شَيْخاً ومُرْشِداً ، و(ابْنُ عَطَاءِ اللهِ) هُوَ الَّذى جَمَعَ أَقْوالَ (الشَّاذِلى) وتِلْميذِهِ (أَبى العَبَّاسِ المُرْسى) وتَرْجَمَ لَهُما ، وحَفظَ تُرَاثَهُما ، وكانَ دَاعِيَةً لِلطَّرِيقَةِ الشَّاذِلية لَهُ أَثَرُه .

وجَمِيعُ الطُّرُق الشَّاذِلِيَّةِ فِى (مِصْرَ) تَرْجِعُ بالسَّنَدِ إلَيْه وإلى (ياقُوتِ الْعَرْشِىِّ) تِلْمِيذِ (المُرْسِىِّ).. ومِنْ مُصَنَّفَاتِهِ (الْحِكَمِ الْعَطائيَّة) مِنْ عُيونِ النَّثْرِ الصُّوفِى ، ويَسْتَخْدِمُ فِيها الرَّمْز ، وتُلَخِّصُ مَذْهَبَهُ ، وأَغْلَبها فِى صُورَةِ مُخاطَبَاتٍ مَوَجَّهَةً لِلْمُرِيدِ السَّالِك ، و(المُناجَاةِ الْعَطائِيَّة) وتُعَدُّ مِنْ رَوَائِعِ الأَدَبِ الصُّوفى ، و(التَّنْوِيرِ فِى إسْقَاطِ التَّدْبِير) أَىْ إسقاط الإنْسَانِ لِتَدْبِيرِه مَعَ اللهِ تَعالى ، والرِّضا

بما يُوردُهُ عَلَيْه ، و (لَطَائِفِ المِنَنِ فِى مَنَاقِبِ الشَّيْخِ أبى الْعَبَّاسِ المُرْسِىِّ وشَيْخِهِ الشَّاذِلى أبى الحَسَنِ) يَذْكُرُ فيهما عَنْ سِيرَتْهِمَا ومَنَاقِبِهما وأحْزَابهما ومُنَاقَلاتِهما ، و (تاج العَرُوس الحاوى لتَهْذِيبِ النُّفُوس) وهُوَ مَوَاعِظٌ فِى التَّصَوُّف ، وكُتُبٍ أُخْرَى كثِيرَةٍ يَتَمَيَّزُ فِيها (ابنُ عَطاء) كَمُرَبٍّ ومُعَلِّمٍ يَتَوَجَّهُ بإرْشَاداتِهِ للْمُرِيدِينَ والطَّالِبِينَ فيَقُولُ : أصْلُ كُلِّ مَعْصِيةٍ وغَفْلَةٍ وشَهْوَةِ الرِّضَا عَنِ النَّفْس ، وأَصْلُ كُلِّ طَاعَةٍ ويَقَظَةٍ وعِفَّةٍ عَدَمِ الرِّضَا عَنِ النَّفْس ، وإذا الْتَبَسَ عليْكَ أَمْران فانْظُر أثْقَلَهُما عَلَى النَّفْسِ فَاتَّبعْهُ ، فَإِنَّهُ لا يَثْقُل عَلَيْها إلاَّ ما كانَ حَقّاً ويَنْبَغِى عَليْكَ أن لا تَيْأَسْ عَلَى فَقْدِ شَىْء ، وأَن لا تَرْكَن إلى وجُودِ شَىْء ، فَإِنَّ مَنْ وَجَدَ شَيْئاً فَركنَ إليْه ، أَوْ فَقَدَ شَيْئاً فَحَزِنَ عَلَيه ، فَقَدْ أثْبَتَ عُبُودِيَّتَهُ لِذَلِكَ الشَىْءِ الَّذِى أفْرَحَهُ وجُودُهُ وأَحْزَنَهُ فَقْدُه ، وإرادَتُكَ التَّجْرِيدَ مَعَ إقَامَةِ اللهِ لَكَ فِى الأسْبابِ مِنَ الشَّهْوَةِ الخَفِيَّة ، وإرَادَتُكَ الأَسْبابَ مَعَ إقامَةِ اللهِ إيَّاكَ فِى التَّجْرِيدِ انحِطاطٌ عَنِ الهِمَّةِ العَلِيَّة ..

ونُثْبِتُ هُنَا كَرَامَةً لـ(إبْنِ عَطَاءِ اللهِ) وهُوَ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِينَ وَرَثَةِ الأَنْبياءِ والمُرْسَلِين ، والكَرَامَةُ هِىَ خَرْقٌ لِلْعَادَة (أىَ مُخالِفَةٌ لما تَعَوَّدَهُ النَّاسُ مِن أمُورِ الْحَياة) يُجْرِيها اللهُ لِمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ تَكْرِيماً وبُشْرَى لِهَذا الْوَلِى ، فاللهُ هُوَ الْقَائِلُ فِى مُحْكَمِ آياته :

﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِى الْحَياةِ الدُّنيا وفِى الآخِرَة ﴾ ولَمْ يَقُلْ سُبْحَانَهُ وتَعَالى : فِى حَياتِهِم الدُّنْيا ، بَلْ جَعَلَها مُسْتَمِرَّةً مادَامَتْ فِى الدُّنْيا حَيَاة ، سَوَاءً فِى حَياتِهم أوْ بَعْدَ مَمَاتِهم ، وهَذِهِ الْكَرَامَةُ يُرِيها اللهُ

أَيْضاً مَنْ شاءَ مِنْ عِبادِهِ تَثْبِيتاً لَهُ وإِظْهاراً لِفَضْلِ اللهِ ..

ولِلّهِ دَرُّ (البُوصِيرى) حَيْثُ يَقُول :

والكراماتُ مِنْهُم مُعْجِزاتٌ

حَازَها مِنْ نَوَالِكَ الأَوْلِياءُ

وبالنِّسْبَةِ لِهَذِه الْكَرَامَة :

فَقَدْ ثَبَتَ تَوَاتُراً أَنَّ الشَّيْخَ (كَمَالَ الْهُمَام) زَارَ قَبْرَ (ابْنِ عَطَاءِ اللهِ) فَقَرَأَ عِنْدَهُ سُورَةَ (هُود) حَتَّى وَصَلَ إِلى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وتَعالَى : (فَمِنْهُم شَقِيٌّ وسَعِيد) وإِذا بصَوْتٍ عالٍ يَخْرُجُ مِنَ الْقَبْرِ قَائِلاً :

يا كمالُ لَيْسَ فِينا شَقِيٌّ ، فَأَوْصَى (كَمالُ) أَنْ يُدْفَنَ بِجِوَارِ (ابْنِ عَطاءِ اللهِ) وقَدْ كان ..

وتُوفِّىَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بـ(القاهِرة) سَنَةَ (٧٠٧هـ) ..

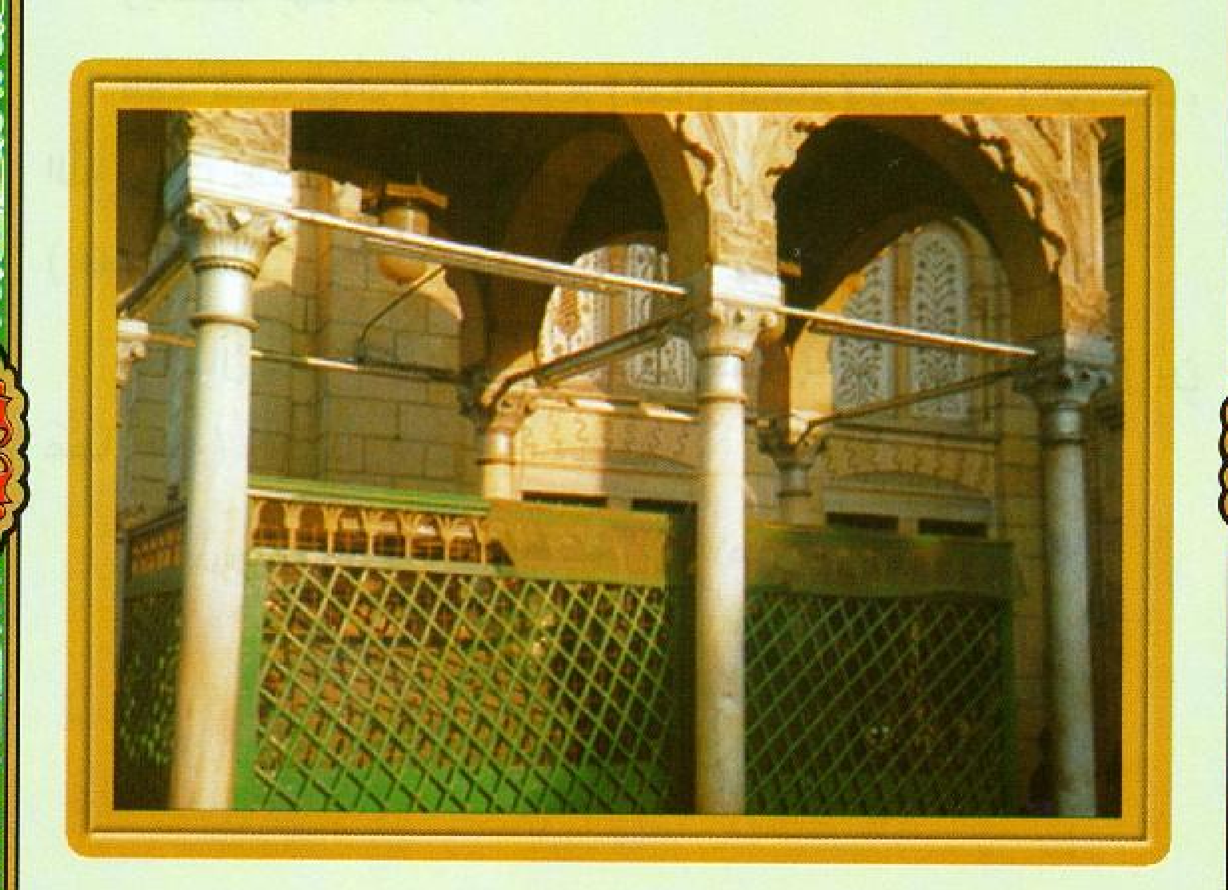
❁❁❁❁❁



الْعَتْرِيس والْعَيْدَرُوس

شَادَ سَعِيدُ الْعَصْرِ فِى مِصْرَ * خَيْرَ مَقامٍ قَدْ زَهَا مِثْلَ الْعَرَوس

فِى نُورِ آلِ الْبَيْتِ تَارِيخُهُ * كانَ بنَاءَ العَتْرِيسِ والْعَيْدَرُوس



سَيِّدى العَتْريس

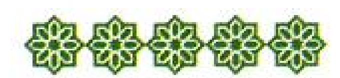
(بجوَار مَقام السَّيِّدَة زَيْنب ، بمَدْخَل المَيْدَان الرَئيسى)

هُوَ (مُحَمَّدُ) بن أبى المَجْدِ (عَبْدِ العَزِيزِ) القُرَشِىِّ شَقِيقُ سَيِّدِى (إبْرَاهِيمَ الدُّسوقى) المُتَوَفَّى فى النِّصْفِ الثَّانِى مِنَ القَرْنِ السَّابع ، وقَدْ أوْصَى بأَنْ يُدْفَنَ فِى هَذَا المَكانِ حَيْثُ كانَ يُقِيمُ مَجالِسَ العِبادَةِ والدَّعْوَةِ فِى كَنَفِ الحَرَمِ الزَّيْنَبِىِّ أَكْثَرَ حَيَاتِه ..

(والعَتْرِيسُ هُوَ : القَوِىُّ الشَّدِيد)

ولِلسَّيِّدِ (إبْراهيمَ الدُّسُوقِى) عَشْرَةُ أُخْوَةٍ مِنَ الذُّكور ، وكُلُّهُم مِنْ أَهْلِ اللهِ الصَّالِحين ..

وَقَدْ دَرَسَ الشَّيْخُ (العَتْرِيس) مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِه القُرْآنَ الكريمَ والحَدِيثَ الشَّرِيفَ وأُصُولَ الفِقْهِ عَلَى مَذْهَب الإمام (الشَّافعىّ) وجَاورَ بالأَزْهَر ، وظَهَرَ عِلْمُهُ وفَضْلُهُ ، وذَاعَ صِيتُهُ وشُهْرَتُهُ ، والْتَفَّ حَوْلَهُ أَصْحابُ الطَّرِيقَةِ البُرْهامِيَّةِ طَرِيقَةِ أَخِيه (إبْراهِيمَ الدُّسوقى) ..



سَيِّدى العَيْدَرُوس

(بجوار العتْرِيس)

هُوَ الشَّيْخُ وَجِيهُ الدِّينِ المُكَنَّى بـ(أبى المَرَاحِم) : عَبْدُ الرَّحْمنِ (العَيْدَرُوس) ويَنْتَهى نَسَبُهُ إلى الإمامِ (الحُسَيْنِ) رضي الله عنه ..

نَشَأَ (العيدَرُوس) عَلَى عِفَّةٍ وصَلاحٍ ، فِى حِجْرِ والِدِه وَجَدِّهِ فى (تَريم) بـ(حَضْرَ مَوْت) بـ(اليَمَنِ السَّعيد) وفِى سَنَة (١١٥٣هـ) أى وهُوَ فِى الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِه ، تَوَجَّهَ فِى صُحْبَةِ والِدِهِ إلى (الهِنْد) فاجْتَمَعَ بالكَثيرِ مِنْ رِجال الدِّينِ والفُقَهاءِ مِنْ ذَوِى قَرابَتِهِم مِمَّنْ يَرْجِعُ أَصْلُهُم إلى (العَيْدَرُوسِيَّة) فَأَجَارُوهُ إجَارَةً مُطْلَقَة ، ثُمَّ أَخَذَ يَتَنَقَّلُ مِنْ بَلَدٍ إلى آخَرٍ من بلادِ (الهِنْد) طَلَباً فِى العِلْم ، وزِيادَةً فِى التَّفَقُّه ، ورَغْبَةً فِى زِيارَةِ أَوْلياءِ اللهِ الصَّالحِين ، وفَتَحَ اللهُ بهِ كَثيراً مِنَ البلاد ، وهَدَى عَلَى يَدَيْه الكَثيرَ مِنَ العِباد ، وظَهَرَتْ كَرامَاتُهُ ، وعَمَّتْ بَرَكاتُه ، وبَعْدَها عاد رضي الله عنه إلى (تَريم) مُجَدِّداً العَهْدَ بذَوِى رَحِمِه ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إلى (مَكَّةَ المُكَرَّمَة) فَأَخَذَ عَنْ شُيُوخِها وفُقَهائِها ، ثُمَّ ذَهَبَ إلى (الطَّائِف) وزَارَ حَبْرَ الأُمَّةِ (عَبْدَ اللهِ بن عَبَّاس) وفِى سَنَةِ (١١٦١هـ) تَمَّ الإذْنُ لَهُ بالتَّوَجُّهِ إلى (مِصْرَ) حَيْثُ رَكِبَ مِن (جَدَّة) إلى (السِّويس) فَزَارَ بها سَيِّدى (عَبْد اللهِ الغَريب) ومَدَحَهُ بقَصِيدَة ، ومِنَ (السِّويس) رَحَلَ إلى (القَاهِرَة) وزَارَ الإمَامَ (الشَّافِعى) وغَيْرَهُ مِنْ أَوْلِياءِ اللهِ الصَّالحِين ، ومَدَحَ كُلًّا بقَصيدَةٍ تُناسِبُ المَقام ، وقَدْ جَمَعَ تِلْكَ القَصائِدَ فِى دِيوانِه المَعْروف باسِم (رِحْلَةِ العَيْدَرُوس) ..

وفى (مصرَ) هرَعَ إليْهِ العُلماءُ والفُقهاءُ وكِبارُ رجالاتِها ، كما احْتَشَدَ حَوْلَهُ أرْبابُ السّجَاجِيد ، وصَارَتْ لَهُ مَعَهُم الفيوضاتُ والتَّجْليَّاتُ المذكُورَةُ فى رِحْلَتِه ..

وبَعْدَ أن أمْضَى بـ(مِصْرَ) ثَمَان سَنَوَاتٍ ، سَافَرَ إلى (الحِجَاز) سَنَةَ (١١٦٩هـ) ، حيْثُ تزوّج ابْنَةَ عمٍّ لَهُ وسكَنَ (بالطَّائِف) وفى سنَة (١١٧٢هـ) تَزَوَّجَ زَوْجَةً ثانِيَةً هِىَ الشَّرِيفَةُ (رُقَيَّة) ووَلَدَتْ لَهُ السَّيِّد (مُصْطفى) وفِى عام (١١٧٤هـ) عَادَ إلى (مِصْرَ) ومَعَهُ عِيالُهُ ، مُلْقياً عَصَا التّسيار ، ناوياً بها الاسْتقْرار ..

وكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعِلْمِهِ وفَضْلِهِ أوْحَدَ عَصْرِهِ حالاً وقالاً ، مَعَ تَنْويه الفُضَلاءِ والعُلَمَاءِ به ، وخُضُوع كِبَارِ الأُمَرَاءِ لَهُ مع اخْتِلاف دَرَجاتِهِم ، لاتُرَدُّ رَسَائِلُه ، ولا يُرَدُّ سَائِلُه ..

ولَمْ يَسْتَقِرْ أمْرُهُ عَلَى (القَاهِرَة) فَحَسْب ، بَل ارْتَحَلَ إلى مُعْظَم بِلادِ الصَّعِيدِ الأَعْلَى ، كما تَعَدَّدتْ رَحَلاتُهُ إلى (طَنْطا) حَيْثُ زارَ السَّيِّدَ (البَدَوى) وإلى (دُسُوق) حَيْثُ زَارَ السَّيِّدَ (إبراهيمَ الدُّسُوقى) وإلى (الإسْكَنْدَرِيَّة) زَائِراً سَيِّدِى (أبا العَبَّاسِ المُرْسِى) وأوْلياءَ اللهِ الصَّالِحين ..

ولم يزل يعلو ويرقى إلى أن تُوفِّىَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة (١١٩٢هـ) ودُفِنَ حَيْثُ هُوَ الآنَ بجِوَارِ جَدَّتِهِ (السَّيِّدَةِ زَيْنَب) رَضِىَ اللهُ عَنْها ..

أبو السُّعُود إبنُ أَبى العَشَائِر

(بسَفْحِ المُقَطَّم - بالقُرْب مِن إبنِ عَطاءِ الله)

مِنْ مَشَايخ (مِصْرَ) وصَاحِبُ طائِفَةٍ ، تَوَجَّهَ بهِمَّتِهِ إلى الأَخْلاقِ وتَرْبِيةِ المُرِيدِين ..

وكَانَ مَوْلِدُهُ بواسِط (بالعِرَاق) ووفاتُهُ بالقاهِرةِ سَنَةَ (٦٤٤ هـ)..

و (ابنُ أبى العَشَائِر) لاَ يَقُولُ بالجُوع ولا الفقْرِ و الانْقِطاعِ عَنِ الدُّنيْا ، ولَكِنْ ما يَهمُّهُ هُوَ أَكلُ الحَلال ، ويقُولُ إنَّ أَكلَ الحَلالِ أو تَصْفِيَةَ اللُّقْمَةِ (بتَعْبيرِهِ) هِىَ القُطْبُ ، وبهَا تَزْكو الجَوَارِح ..

كما أَنَّهُ يُبْرِزُ مُخالَفَتَهُ للمَعْهُودِ فِى التَّصَوُّفِ : أَنَّ النَّفْسَ يَنْبَغِى أَنْ تُعْطى حَظَّها مِنَ المَأْكَلِ والمَشْرَب ، وأَنَ تُمْنَعَ فِى نَفْسِ الوَقْتِ عَمَّا يُطْغِيها مِنْهُ ، لأَنَّها أَمانَةُ اللهِ عِنْدَ العَبْدِ ، ومَطِيَّتُهُ الَّتِى يَسِيرُ عَلَيْها ، فَظُلْمُها كَظُلْمِ الغَيْرِ بَلْ هُوَ أَشَدُّ لما ورَدَ فِى خُلُودِ قَاتِل نَفْسِهِ دُونَ قاتِل غَيْرِه ، إلاَّ أَنَّ النَّفْسَ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى لا يَنْبَغِى مُطاوعَتها عَلى هَوَاها ، والنَّفْسُ إذا اسْتَوْلَتْ عَلىَ القُلُوبِ أَسَرَتْهَا وصَارَتْ الوِلايَةُ لَها ، ومَعَ ذَلكَ فالسَّالِكُ يَجِبُ أَنْ لا يشْتَغِل بالكُلِيَّةِ بمُقاوَمَةِ نَفْسِهِ ، فإنَّ مَن اشْتَغَلَ بمُقاوَمَتِها أَوْقَفَتْهُ ، ومَنْ أَهْمَلَها رَكِبَتْهُ ، بَلْ يَخْدَعُها بأَنْ يُعْطِيَها رَاحَةً دُونَ رَاحَة ، ثُمَّ يَنْتَقِلُ إلى أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ ، ومَنْ قاوَمَها وصَارَ خَصْمَها شَغَلَتْهُ ، ومَنْ أَخَذَها بالْخِدَع ولَمْ يُتابِعْ هَوَاها تَبِعَتْهُ ..

ومِنْ مَأْثُورِ كَلامِه : (كَيْفَ يَصِحُّ لِعابدٍ أَنْ يُخْلِصَ فِى عِبادَتِهِ وهُوَ غَيْرُ عَالِمٍ بآفَاتِها ، فَإنَّ الهَوَى رُوحُها ، والشَّيْطانَ خادِمُها ، والشِّرْكَ

مَرْكوزٌ فِى طَبْعِها ، ومُنازَعَةَ الحَقِّ والاعتِرَاضَ عَلَيْهِ مَجْبُولٌ فِى خِلْقَتِها ، وسُوءَ الظَّنِّ وما يَنْتُجُ مِنَ الكِبْرِ والدَّعْوَى وقِلَّةِ الاحْتِرامِ سِيمَتُها ، ومَحَبَّةَ الصِّيتِ والاسْتِهتارِ حَياتُها ، فكَيْفَ يَقْرُبُ عَبْدٌ مِنْ مَوْلاهُ مَعَ بقَائِها وسَيْطرَتِها) ..

أبو السُّعود الجَارْحى

(خارْطِةُ أبى السُّعود بجِوَار كُوبْرى المَلِكِ الصَّالح)

أبُو السُّعُودِ لَهُ جَاهٌ ومَنْقَبَةٌ * مَنْ زَارَ سَاحَتَهُ يُبلُغْ بِهِ أمَلَه

كانَتْ لَهُ فِى (مِصْرَ) الكراماتُ الخارِقَةُ ، والتلامِذَةُ الكثِيرةُ ، والقَبُولُ التَّامُّ عِنْدَ الخَاصِّ والعَام ، ومَعَ ذَلكَ كانَ دائِماً يَقُولُ : إنِّى لا أَبْلُغُ إلى الآنَ مَقَامَ مُرِيد ، ولكِنَّ اللّهَ تَعالَى يَسْتُرُ مَنْ يَشاء ..

تُوفِّىَ سَنَةَ نَيِّفٍ وثلاثِينَ وتِسْعِمائَةٍ مِن هِجْرَةِ المَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ ﷺ ..



السَّـيِّـدُ : سَـعْـدُ اللّٰه

(بشارِعِ سَعْدِ اللّٰهِ ، خَلْفَ مَسْجِدِ (أبى حَرِيبَة) بالدَّرْب الأَحْمَر)

هُوَ (سَعْدُ اللّٰهِ) بنُ (عَبْدِ اللّٰهِ الْمَحْض) بن (حَسَنِ المُثَنَّى) بنِ الإمام (الحَسَن) سِبْطِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ..

وهُوَ أَخُو السَّـيِّـد (إِبْراهِيمَ الجَوَاد) الَّذى يُوجَد بمَسْجِدِ (تِبْر) بـ(المَطرِيَّة) .

السُلْطَانُ أبـو العـلا

(بمسْجِدِهِ المَعْروف - بولاق أبو العِلا)

هُوَ (الحُسَيْنُ) أَبُو عَلِىّ بنُ (الحَسَنِ) الأَكْبَرِ (الَّذى يُوجَدُ ضَرِيحُهُ ومَسْجِدُهُ رضي الله عنه بشَارِعِ حَسَنِ الأَكْبَرِ فِى عَابْدِين) بن السَّيِّدِ عَلِىّ البَدْرى الَّذِى يَصِلُ نَسَبُهُ إِلى الإِمَامِ الحُسَيْنِ بن الإمام عَلِىٍّ بن أَبى طالِب ..

وُلِدَ رضي الله عنه بـ (مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ) فِى أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الثَّامِنِ الهِجْرِى ثُمَّ نَزَحَ مِنْ (مَكَّةَ) إلى (مِصْرَ) ونَزَلَ بـ(القاهِرَة) بساحِلِ النِّيلِ بأَرْضٍ فَضَاءٍ مَمْلُوَءَةٍ بالْبِرَكِ والْبُوص ، واتَّخَذَ خُلْوَةً ، فَجَاءَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ وسَكَنُوا بجِوَارِهِ حَتَّى أصْبَحَتْ مَنْطِقَةً شَدِيدَةَ الزِّحام (بُولاق أَبُو العِلا الآن) ..

وأَصْبَحَتْ الخُلْوَةُ زَاوِيَةً ، فَمَسْجِداً ، وأُلْحِقَ بها قُبَّةٌ ، دُفِنَ بها الشَّيْخُ (أبو العلا) بَعْدَ وَفاتِهِ سَنَة (٨٩٠ هـ) بَعْدَ أَنْ قَضَى حَيَاةً امْتَدَّت مائَةً وعِشْرِينَ عَاماً قَطَعَهَا فِى طاعَةِ رَبِّهِ وعِبادَتِهِ ..

معاذ بن داود الحسينى

(بشارِع مُعَاذٍ بالدَّرَّاسَةِ المُجَاوِرَةِ لِسَيِّدِنا الحُسَيْن ،
على يَسَارِ القَاصِدِ إلى شَارِعِ صَلاح سَالِم وشَارِع المَنْصُورِيَّة)

هُوَ السَّيِّدُ الصَّالِحُ : (مُعَاذُ) بنُ (داود) بن (مُحَمَّد) بن (عُمَرَ) وينْتَهى نَسَبُهُ إلىالإمامِ (الحُسَيْن) ، رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُم ..

جَاءَ الشَّريفُ (مُعاذُ) إلى (مِصْرَ) مَعَ والِدِهِ الشريف (داود) الَّذى وَفَدَ إلى (مِصْرَ) فِى مَعِيَّةِ السَّيِّدَةِ (نَفِيسَة) فى أَواخِرِ الْقَرْنِ الثَّانِى لِلْهِجْرَة ..

وقَدْ كانَ الشَّرِيفُ (مُعَاذُ) مَوْضِعَ الاعْتِزَازِ والتَّكرِيم مِنْ (عِيسَى) النُّوشرى الذى كانَتْ ولايَتُهُ عَلَى (مِصْرَ) حَوالَى خَمْسِ سَنَواتٍ فى العَصْرِ (العَبَّاسِى) وكانَ (عِيسَى) هَذا أَمِيراً جَليلاً شُجَاعاً مِقْدَاماً عَارِفاً بالأُمور ، طالَتْ أَيَّامُهُ بالسَّعادة ، وَلِىَ إمْرَةَ (دِمَشْقَ) مِنْ قِبَلِ (المُنْتَصِرِ) و(المُسْتَعِين) ووَلِىَ شُرْطَةَ (بَغْدَاد) أَيَّامَ الخليفة (المُكْتَفِى) ثُمَّ وَلِىَ (أَصْفَهانَ) و(الجِبالَ) بـ(إيران) إلى أَنْ ولاَّهُ (المُكتفِى) إمْرَةَ (مِصْر) ..

تُوفِّىَ (مُعَاذٌ) رضي الله عنه فِى رَبيع الأَوَّلِ سَنَةَ مائَتَيْنِ وَخَمْسٍ وتِسْعينَ ، ودُفِنَ بضَرِيحِهِ داخِل مَسْجِدِهِ المَعْرُوفِ باسْمِه ..

مُحَمَّدُ بن الحُسَيْن (سَاعِى الْبَحْر)

(بشَارِع سَاعِى الْبَحْر أمامَ جَزِيرَةِ الرَّوْضَةِ مُباشَرَةً)

هُوَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ : أبو عَبْد الله (مُحَمَّدٌ) بنُ (الحُسَيْنِ) بنِ (حَمْزَةَ) بنِ عُبَيْدِ اللهِ الأَعْرَج بن الحُسَيْنِ الأَصْغَر بن (علىّ) زَيْنِ العابدين بن الإمام (الحُسَيْنِ) السِّبْط ، وَيُلَقَّب بـ(سَاعِى البَحْر) كما أُطْلِقَ عَلَيْهِ (أبو الشَّفَقَة) .

كانَ وَرِعاً تَقِيّاً ، اشْتُهِرَ بَيْنَ النَّاس بالصَّلاح ، وَلتَسْمِيَتِه بـ(سَاعِى الْبَحْرِ) قِصَّةٌ هِىَ : أَنَّ النِّيلَ تَوَقَّفَ (انْخَفَضَ مَنْسُوبُ مَائِه) فِى بَعْضِ السِّنِينَ ، وأَصْبَحَتْ مِصْرُ مُهَدَّدَةً بالْعَطَش والجُوعِ ، فَكانَ لِفَرطِ شَفَقَته وَعَطْفِهِ عَلَى النَّاسِ يَسْعَى عَلَى شَاطِئ النِّيلِ وَيَبْكِى ، وَيَدْعُو اللهَ أنْ يُفِيضَ النَّهْرَ عَلَى مِصْرَ بالماءِ ، وَلِذَلك اشْتُهِرَ بـ (أَبى الشَّفَقَة) .

وَيَذْكُرُ السَّخاوِى فِى (تُحْفَةِ الأَحْبَاب) أَنَّهُ ظَلَّ يَسْأَلُ أَهْلَ العِلْمِ والتَّارِيخِ عَنِ الكِتابِ الَّذِى أرْسَلَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ رضى الله عنه إِلَى النِّيلِ إِلَى أنْ وَجَدَهُ ، فَرَأى عُمَرَ فِى نَوْمِهِ يَأْمُرُهُ بإلقائِهِ فِى النِّيل ، فَأَلْقَاهُ فَكانَتْ أَخْصَبَ سَنَةٍ عَلَى أَهْلِ مِصْرَ ..

وهذا هُوَ نَصُّ الكِتاب :

(من عَبْدِ اللهِ (أميرِ المُؤْمنِينَ) إلى نِيلِ (مِصْرَ) ، أمَّا بَعْد : فَإِن كُنْتَ تَجْرِى مِنْ قِبَلِكَ فَلا تَجْر ، وإنْ كانَ اللهُ الواحِدُ القهَّارُ هُوَ الَّذِى يُجْرِيك فَنَسْأَلُ اللهَ الواحِدَ القهَّارَ أَنْ يُجْرِيَك) ..

فَلَمَّا تُوفِّىَ سَنَةَ (٣٣٠ هـ) دَفَنُوهُ قَرِيباً مِنَ الْبَحَر (يَعْنِى النِّيل

كما هُوَ شَائِعٌ عِنْدَ أهْلِ مِصْرَ تسْمِيَةُ النِّيلِ بَحْراً) ..

الأَبَارِيقِى

(شارع محمد ذو الفقار - مَنْيَل الرَّوضَة)

هُوَ الشَّيْخُ (أَحْمَدُ الأَبَارِيقِى) الأَحْمَدِى (نِسْبَةً إلى طرِيقَةِ سَيِّدِى أَحْمَد البَدَوِى) مِنْ أَهْلِ القَرْنِ السَّابعِ الهِجْرِى ، اتَّخَذَ مِن جامعِ (غبن) بالرَّوْضَةِ خُلْوَةً لَهُ ، ودُفِنَ بهِ فَعُرِفَ بزَاوِيَةِ (الأَبَارِيقِى) ..

❁❁❁❁❁

يُونُسُ السَّعْدِى

(بابُ النَّصْر)

بـ(يُونُسَ) ساكِنِ مِصْرَ بالأَكْحَلِ الَّذِى
أَمَـدَّ تَـقِىَّ الـدِّيـنِ ربِّ اسْـتَـجِـبْ لَـنـا

بِـحَـقِّ سَـعِـيـدٍ نَـجِّـنـا ومُـحَـمَّـدٍ
أبِـى حَـسَـنٍ ثُـمَّ الـحُـسَـيْـنِ أُولِـى الـغِـنـا

هُوَ السَّيِّدُ (يُونُسُ) إبنُ العارفِ الشَّهير (سَعْدِ الدِّين الجِباوِى) والَّذِى مَقامُهُ ظاهِرٌ بقَرْيَةِ جِبا بـ(دِمَشْقَ) الشَّام ..

عاشَ رضي الله عنه فِى القَرْنِ السَّادِسِ الهِجْرى ، ويَنْتَهِى نَسَبُهُ إلى السَّيِّدَةِ (فاطِمَةَ الزَّهْراءِ) بضْعَةِ المُصْطفَى صلى الله عليه وسلم :

مَـنْ مِـثْلُ فاطِـمَـةَ الزَّهْـراءِ فِى نَـسَـبٍ
وفِـى فَـخـارٍ وفِـى فَـضْـلٍ وفِـى حَـسَـبِ

واللَّهُ فَـضَّـلَـهـا حَـقَّـاً وشَـرَّفَـهـا
إذْ كـانَـتْ إبْـنَـةَ خَـيْـرِ العُـجْـمِ والعَـرَبِ

اسْتَوْطَنَ السَّيِّدُ (يُونُسُ) مِصْرَ ، فكانَ رضي الله عنه باباً لِلْقاصِدِينَ زيارَةَ أَهْلِ البيْتِ والصَّالِحِينَ بـ(مِصْرَ) المَحْرُوسَةِ ..

تُحَطُّ فِى جَنَباتِهِ الرِّحال ، وتَزْكُو بنَظَراتِهِ الأَحْوَال ، نَشَرَ اللَّهُ بهِ الطَّرِيقَةَ السَّعْدِيَّةَ ، فِى رُبُوعِ مِصْرَ ، فاتَّبَعَهُ وانْتَفَعَ بهِ الخَلْقُ الكَثِير ..

❁❁❁❁❁

عَلِىُّ الْخَوَّاص

(حَارَةُ الخَوَّاصِ بالحُسَيْنِيَّة بجِوَارِ بَاب الشَّعْرِيَّة)

عَاشَ سَيِّدِى (عَلِىُّ الخَوَّاص) فِى القَرْنِ العَاشِرِ الْهِجْرِىِّ ، وينْتَسِبُ مَوْلِداً إلى الْبُرُلُّس بمُحافَظَةِ كَفْرِ الشَّيخ . ..

ويقُولُ المَقْرِيزِى أَنَّ بَعْضَ أهالِى (البُرُلُّس) عَرَبٌ قُرَشِيُّونَ مِنْ بنى عُدَىِّ وكَعْب ، وجاءَ فِى كِتَابِ المُسْتَطْرَفِ أَنَّ فِى البُرُلُّسِ أقْواماً يعْرِفُون قِيافَةَ الأَثَر (أى الاسْتِدْلال بالأَقْدَام) ، والقِيافَةُ عَلَى نَوْعَيْن : قِيافَةُ الْبَشَر ، وَقِيافَةُ الأَثَر ، فَأمَّا قِيافَةُ الْبَشرِ ، فالاسْتِدلالُ بصِفاتِ أَعْضاءِ الإنْسان : فإذا عُرِضَ عَلَى أحَدٍ مِنْهُم مَوْلودٌ فِى عِشْرِينَ نَفَرٍ لِيُلْحِقَهُ بأحَدِهِم ، اسْتَطاعَ عَنْ عِلْمٍ أنْ يُلْحِقَهُ بأَحَدِهِم ، وَقَدْ تَخَصَّص فِى ذَلِكَ نَفَرٌ مِنْ (بَنى مُدْلِج) ، وأمَّا قِيافَةُ الأَثَرِ ، فالاسْتِدْلالُ بالأَقْدَامِ والحَوافِرِ والخِفَاف ، ومِن العَجِيبِ أَنَّهُم يَعْرِفُونَ قَدَمَ الشَّابِّ مِنَ الشَّيْخِ ، والمَرْأةِ مِن الرَّجُلِ ، والبِكْرِ مِنَ الثَّيِّب ، والغَرِيب مِنَ المُسْتَوْطِن ، وَيَذْكُرُ المَقْرِيزِى فِى خِطَطِهِ أنَّ مُحْتَسِبَ القَاهِرَةِ فِى القَرْنِ الثَّامِنِ الهِجْرِى كانَ مِنَ البُرُلُّسِ وَهُوَ (صَلاحُ الدِّين عَبْدُ اللهِ بن عُبَيْدِ اللهِ البُرُلُّسِىِّ) وَهُوَ الَّذى أحْدَثَ السَّلامَ عَلَى رسُولِ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ عَقِبَ الآذَانِ سَنَةَ (٧٦٠ هـ) ، فَلَهُ أَجْرُها وأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بها ..

ويَقُولُ عَلِى مُبارَك : وَقَدْ ظَهَرَ فِى البُرُلُّسِ أَيْضاً صُلَحاءٌ وعُلَمَاءٌ كَثِيرون مِثْلَ الشَّيْخ عَلِى الْخَوَّاص (شَيْخ سَيِّدى عَبْدِ الوَهابِ الشَّعرانى) وسُمِّىَ بالخَوَّاصِ لأَنَّهُ كانَ يُضَفِّرُ الخُوصَ واسْتَمَرَّ يُمارِسُ

هَذِهِ الْحِرْفَةَ حَتَّى مَاتَ ..

وكانَ الشَّيْخُ الخَوَّاصُ كرِيماً مُتَوَاضِعاً وَهَبَ نَفْسَهُ فِى أيَّامِ الْجُمَعِ لِخِدْمَةِ بُيُوتِ اللَّهِ ، وَيُعْطِى الفُقَرَاءَ والمُحتَاجِينَ بغَيرِ حِسَابٍ ..

كانَ لِلشَّيْخِ الْخَوَاصِّ آرَاءٌ خَاصَّةٌ فِى الْعِلْمِ والمُتَعَلِّمِينَ ، وفِى النَّقْلِ والاقْتِبَاسِ والتَّأْلِيفِ ، سَبَقَ بها عَصْرَهُ بأَرْبَعَةِ قُرونٍ ، يُمكِنُ اتِّخاذهَا مَبَادِئَ هامَّةٍ وشِعَاراتٍ ، يَحْذُوهَا طَبَقَةُ المُثَقَّفِينَ الآنَ فِى القَرْنِ الوَاحِدِ والعِشْرِين ، فَقَدْ كانَ يَقُولُ : لا يُسَمَّى عالِماً عِنْدَنا إلاَّ مَنْ كانَ عِلْمُهُ غَيْرَ مُسْتَفَادٍ ، مِنْ نَقْلٍ أوْ مِنْ مَصْدَرٍ آخَرٍ ، بَلْ يكونُ أَصِيلاً ، وأمَّا غَيْرُ هَذا فَإنَّما هُوَ حَاكٍ لِعِلْمِ غَيْرِهِ فقَط ، فَلَهُ أجْرُ مَنْ حَمَلَ الْعِلْمَ حَتَّى أدَّاهُ ، لا أَجْرُ العَالِمِ ، واللَّهُ لا يُضِيعُ أجْرَ المُحْسِنِين ،

وَيَسْتَطْرِدُ فِى حَدِيثِهِ فَيقول : مَنْ أرادَ أنْ يَعْرِفَ مَرْتَبَتَهُ فِى الْعِلْمِ يَقِيناً لا شَكَّ فِيهِ ، فَلْيَرُدَّ كُلَّ قَوْلٍ حَفِظَهُ إلَى قَائِلِهِ ، وَيَنْظُرُ بَعْدَ ذَلِك إلَى عِلْمِهِ ، فَما وَجَدَهُ مَعَهُ فَهُوَ عِلْمُهُ ..

وكانَ رضي الله عنه يَقُول : العُلُومُ الإلَهِيَّةُ لا تَنْزِلُ إلاَّ فِى الأَوْعِيَةِ الفَارِغَةِ أَى (الخالِيَةِ مِنَ الانْشِغالِ بغَيْرِ اللَّهِ) .. ثُمَّ قَالَ :

أَتَانِى هَوَاها قَبْلَ أنْ أعْرِفَ الْهَوَى

فَصَادَفَ قَلْبـاً فَارِغـاً فَتَمَكَّنَـا

وَكانَتْ لَهُ أَقْوَالٌ فَرِيدَةٌ لَمْ يُسْبَق إلَيْها ، فَقَدْ جَاءَ فِى تَعْرِيفِهِ لِلإنْسَان : العِلْمُ والمَعْرِفَةُ والإدْرَاكُ والفَهْمُ والتَّمْيِيزُ مِنْ أَوْصَافِ العَقْلِ ، والسَّمْعُ والبَصَرُ والحاسَّةُ والذَّوْقُ والشَّمُّ والشَّهْوَةُ والغَضَبُ مِنْ أَوْصافِ النَّفْس ، والتَّذَكُّرُ والمَحَبَّةُ والتَّسْلِيم والانْقِيادُ والصَّبْرُ مِنْ

أَوصـافِ الرُّوح ، والْفِطْرَةُ والإيمانُ والسَّعادَةُ والنُّورُ والهُدَى واليَقِينُ مِنْ أَوْصافِ السِّرِ ، والعَقْلُ والنَّفْسُ والرُّوحُ والسِّرُ المَجْمُوعُ أَوصَافٌ لِلْمَعْنَى المُسَمَّى بالإنْسان ..

وَمِنْ مَواعِظِهِ ما كانَ يَقُولُهُ لِلْعُلَماءِ : (أدْرَكْنا النَّاسَ وأَحَدَهُم كُلَّمَا ازْدادَ عِلْماً ازْدادَ فِي الدُّنْيا زُهْداً وَبُغْضاً ، وأَنْتُمُ الْيَوْمَ كُلَّما ازْدَادَ أَحَدُكُم عِلْمَاً ازْدَادَ فِي الدُّنْيا حُبَّاً وطَلَبَاً ، وأَدْرَكْنَاهُم وهُمْ يُنْفِقُونَ الأَمْوَالَ فِي تَحْصِيلِ العِلْمِ ، وأَنْتُمُ اليَوْمَ تُنْفِقُونَ العِلْمَ فِي تَحْصِيلِ المَال وَكَذَلِكَ ما كانَ يَقُولُهُ للمُرِيدِين : (يا مَعْشَرَ المُرِيدِينَ مَنْ أَرَادَ مِنْكُمُ الطَّرِيقَ : فَلْيَلْقَ العُلَماءَ بإِظْهارِ الْجَهَلِ ، والزُّهَّادَ بإِظْهارِ الرَّغْبَةِ والْعَارِفِينَ بالصَّمْتِ وَذَلِكَ لِيَزِيدَهُ الْعُلَمَاءُ عِلْمَاً ، والزُّهَّادُ زُهْداً والعارِفُونَ مَعْرِفَةً ، قَالَ اللّهُ تَعالَى :

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ والمَسَاكِين ﴾ .

ومِمَّا يَدْعُو لِلْعَجَبِ أَنَّهُ كانَ أُمِّياً لا يَكْتُبُ ولا يَقْرَأ ، ولا حَرَجَ عَلَى فَضْلِ اللّه ، وَصَدَقَ اللّهُ العظيم ﴿ واتَّقُوا اللّهَ ، وَيُعَلِّمُكُمُ اللّه ﴾ ..

سَيِّدى إبْرَاهِيمُ الجَوَاد

(شارِع مَاهِر بالمَطَرِيَّة والمَعْرُوف بجَامِع سِيدى إبْرَاهِيم)

هُوَ (إِبْرَاهِيمُ) الجَوادُ بنُ عَبْدِ اللّهِ الْمَحْض بن الحَسَن المُثَنَّى بن الإمامِ الحَسَن السِّبط بن الإمامِ عَلِيِّ بن أبى طالب رَضِيَ اللّهُ عَنْهُم .. وكانَتْ وَفاتُهُ سَنَة (١٤٥ هـ) ...

وقَدْ بَنَى عَلَيْهِ الأمِيرُ تِبْرُ مَسْجداً ولِهذا يُعْرَفُ بمَسْجِدِ (تِبْر) ..

عُمَرُ بنُ الفارِض

(سَفْحُ المُقطَّم بالإباجيّة)

سُلْطانُ العاشِقين (عُمَرُ) بنُ (عَلِيّ) بن (المُرْشِد) وسُمِّيَ بـ (ابنِ الفارِض) لأَنَّ والِدَهُ عِنْدَما هاجَرَ مِن (حَماه) - وهِيَ إحْدَى مُدُنِ سُورِيَّة - إلى (مِصْرَ) واسْتَوْطَنَها ، عَمِلَ فارِضاً - أيْ الَّذِي يُثْبِتُ الفُرُوضَ لِلنِّساءِ عَلَى الرِّجالِ بيْنَ يَدَى الحَاكِم - وكانَتْ وِلادَةُ (عُمَرَ) بـ (القَاهِرة) سَنَةَ (٥٧٦هـ) وانْطَبَعَ بالمَصْرِيَّة وأَحَبَّ (مِصْرَ) وتَيَّمَ بها وأَنْشَدَ قَائِلاً :

وطَنِى مِصرُ وفِيها وَطَرِى ❋ ولِنَفْسِى مُشْتَهاها مُشْتَهاها

وصَارَ فى (مِصْرَ) الشَّاعِرَ الصُّوفِيَّ الأَوَّلَ بلا مُنَازِع ، ورأْسَ شُعَراءِ الصُّوفِيَّة مِنَ العَرَب ، ولَقَبُهُ سُلطانُ العاشِقين ، فَقَدْ حَفَلَ دِيوانُه بأَنَاشِيدِ الحُبِّ الإلَهِي ، فَصَارَ بها تُحفَةً أدبيَّةً ، تَزْهو به العَرَبِيَّةُ على آدَابِ الأُمَم ، وتُراثاً رُوحِيّاً راقِياً ، وهُوَ مِنْ أَرَقِّ الدَّواوين شِعراً ، وأنْفَسِها دُرّاً ، بَرّاً وبَحْراً ، وأسْرَعِها لِلقُلوبِ جَرْحاً ، وأكْثَرِها عَلَى الطّولِ نَوْحاً ، إذْ هُوَ صَادِرٌ عَنْ نَفْثَةِ مَصْدُور ، وعَاشِقٍ مَهْجُور وقَلْبٍ بحَرِّ النَّوَى مَكْسُور ، والنَّاسُ يَلهَجُون بقَوَافِيه ، ومَا أُودِعَ مِنَ القُوَى فِيه ، وكَثُرَ حَتىَّ قَلَّ مَنْ لا رَأَى دِيوانَه ، أوْ طَنَّتْ بأُذُنِه قَصَائِدُهُ الطَّنَّانَة ..

والدِّيوانُ فى جُمْلَتِه ، اسْتَوعَبَ حَياةَ الشّاعِرِ الرُّوحِيَّةِ كُلَّها ، وكَثُرَتْ فِيه الشُّرُوحُ والتَّفاسِيرُ ، وخاصَّةً لِقصِيدَتِه (التَّائيَّةِ الكُبْرَى) و(الخَمْرِيَّة) وَمَطْلَعُ الأُولَى :

سَقَتْنِى حُمَيَّا الحُبِّ راحَة مُقْلَتِى

وكَأسَ مُحَيَّا مَنْ عَنِ الحُسْنِ جَلَّتِ

ومَطْلَعُ الثَانِية والَّتِى تُسَمَّى (الميمِيَّة)

شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ الحَبِيبِ مُدَامَةً

سَكِرْنا بها مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الكَرْمُ

ولولا شَذَاها ما اهْتَدَيْتُ لِحَانِها

ولَوْلا سَنَاها ما تَصَوَّرَها الْوَهْمُ

وفِى الشَّرقِ لَوْ عَبَقَتْ أَنْفَاسُ طِيبِها

وفى الْغَرْبِ مَزْكومٌ لَعَادَ لَهُ الشَّمُّ

وَهكذَا نَرَى أنَّ (الحُبَّ الإلَهى) صَارَ لـ (إبْن الفارِض) دِينُهُ ودَيْدَنُه ، وفِى ذَلِكَ يَقُول :

وَعَنْ مَذْهَبِى فِى الْحُبِّ مَالِى مَذْهَبٌ

وإنْ مِلْتُ يَوْمَاً عَنْهُ فَارَقْتُ مِلَّتِى

ولَوْ خَطَرَتْ لِى فِى سِوَاكَ إرَادَةٌ

عَلَى خَاطِرِى سَهْواً قَضَيْتُ بِرِدَّتِى

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَة (٦٣٢هـ) ..

مَـرْزُوق الْيَمَـانِـى

(حَىُّ الجمّالِيَّة - عَلَى بُعْدِ خُطُواتٍ من سَيِّدنا الْحُسَيْن)

هُوَ القُطْبُ الرَّبَّانِى والعَابدُ الصمَدَانِى (مَرْزُوقُ اليمَانِى) الْحُسَيْنِى نَسَباً ، الشَّافِعِى مَذْهباً والأَحْمَدِى طَرِيقَةً ..

وُلِـدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (باليَمَن) سَنَةَ (٦٠٢ هـ) ولكِنَّهُ لَمْ يكَدْ يَشِبُّ عَنِ الطَّوْق وَيَبْلُغ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ ، حَتىَّ اخْتَارَ اللّهُ والِدَيْهِ إِلى جِوارِه ، ودُفِنَا فى اليمَن سَنَةَ (٦١٣ هـ) ..

أَمَّا عَنْ سَبَبِ مَجيئِه إِلى (مِصْرَ) هُوَ الرُّؤْيا الَّتى رَآها بأَنَّ شيْخاً عَرَبِيّاً تَدُلُّ عَلَيْهِ أَمَاراتُ الوِلَايَة ، يَأْمُرُهُ بالانْتِقَال من (اليَمَن) إِلى (مِصْرَ) حَيْثُ يكونُ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ بها ، فَعَقَدَ الْعَزْمَ عَلَى الرَّحِيل ، فَخَرَجَ هُوَ وزَوجُهُ مِنَ (اليَمَن) وقَصَدا (مَكَّةَ المُكرَّمَةَ) وكانَ ذَلِكَ فِى عام (٦٢٢هـ) وهُنَاكَ إِنْكَبَّ الشَّيْخُ (مَرْزُوقُ) عَلَى الدَّرْسِ والتَّحْصِيلِ وحُضُورِ مَجَالِسِ التَّفْسِير والحَدِيثِ وتَفَقَّهَ فِى عُلُومِ اللُّغَة ..

وقَدْ أَمْضَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ المُدّةَ الَّتى قَضاها فِى بِلادِ الْحِجَازِ مُرْتَحِلاً بَيْنَ (مَكَّةَ) و (المَدِينَة)..

وفِى سَنَةِ (٦٣٢هـ) وَصَلَ الشَّيْخُ مَرْزُوق (مِصْرَ) حَيْثُ أَوَى إِلى المَدْرَسَةِ الكامِلِيَّةِ مُتَفَقِّهاً فِى الحَدِيث النَّبَوى الشَّرِيف ..

وفِى شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ (٦٣٦هـ) الْتَقَى الشَّيْخُ (مَرْزُوقُ) بالْقُطْب النَّبَوِى سَيِّدِى (أَحْمَدَ البَدَوِى) فِى رِحَابِ رَوْضَةِ الإمامِ (الْحُسَيْن) بالقاهِرَة. فَأَعْطاهُ (البَدَوِىُّ) العَهْدَ الوَثِيقَ يَداً بِيَدٍ ، وصَارَ مِنْ أَبرَزِ خُلَفائِه وقَدْ قَامَ (الشَّيْخان) بأَعْمَالٍ بُطُولِيَّةٍ إِبانَ الْحَمْلَةِ الصَّلِيبِيَّة

الَّتِى جَاءَتْ إلَى (دِمْيَاط) بِقِيَادَةِ (لِويس التَّاسِع) مَلِكِ فَرَنْسَا سَنَة (٦٤٨هـ) فِى عَهْدِ المَلِكِ الصَّالِح (نَجْمِ الدِّين الأيُّوبِى) ، فَقَدْ كَانَ كُلٌّ مِنْهُمَا يَقُومُ بِحَثِّ الشَّبَاب عَلَى التَّطَوُّعِ فِى سَبِيلِ الْجِهَاد ، بَلْ أَنَّهُمَا ذَهَبَا إلَى مَيْدَانِ المَعْرَكَةِ واشْتَرَكَا فِيهَا بِنَفْسَيهِمَا ، فَقَدْ كَانَتْ مُهِمَّتُهُمَا الدُّخُولَ لَيْلاً فِى مُعَسْكَرَاتِ الْفِرِنْجَةِ وإحْضَارِ الأَسْرَى ، وَمِنْ هُنَا جَاءَ المَثَلُ السَّائِر : اللهَ اللهَ يابَدَوِى جَاب اليُسْرَى (أى الأَسْرَى) وَمِنْ دَعَوَاتِ الشَّيْخ (مَرْزُوق) المَأْثُورَةِ وَصَلَوَاتِه عَلَى سَيِّدِ السَّادَات ﷺ :

اللَّهُمَّ صَلِّ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ وسَلِّم أَتَمَّ تَسْلِيمَاتِكَ عَلَى أَوَّلِ التَّعْيِينَاتِ المُفَاضَةِ مِنَ السَّمَاءِ الرَّبَّانِى وآخِرِ التَّنْزِيلاتِ المُضَافَةِ إلَى النَّوْعِ الإنْسَانِى ، اللهُمَّ صَلِّ وسَلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَكْمَل مَخْلُوقَاتِكَ وسَيِّدِ أَهْلِ أَرْضِكَ وأَهْلِ سَمَوَاتِكَ ، النُّورِ الأَعْظَمِ والكَنْزِ المُطَلْسَمِ والجَوْهَرِ الفَرْدِ والسِّرِ المُمْتَدِّ الَّذِى لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ مَنْطُوق ، ولاشَبَهٌ مَخْلُوق) ..

ومِمَّا يُرْوَى عَن كَرَامَاتِ الشَّيْخ (مَرْزُوق) تِلْكَ الحَادِثَة الَّتِى وَقَعَتْ لَهُ مَعَ الْجَمَل (المُحَمَّلِ بِكِسْوَةِ الكَعْبَةِ الشَّرِيفَة) فَقَدْ جَرَتْ العَادَةُ بَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنْ صِنَاعَةِ الكِسْوَةِ الشَّرِيفَةِ لِلْكَعْبَةِ والْحَرَمِ النَّبَوِى ، أَنْ تُعْرَض بِالمَشْهَدِ الْحُسَيْنِى حَتَّى يَرَاهَا أَكْبَرُ عَدَدٍ مِنَ النَّاس ، فَلَمَّا تَوَلَّتْ السُّلْطَانَةُ (شَجَرَةُ الدُّر) زَوْجَةُ المَلِكِ الصَّالِح (نَجْمِ الدِّين الأَيُّوبِى) آخِرِ سَلاطِينِ الدَّوْلَةِ الأَيُّوبِيَّة ، كُرْسِىَّ السَّلْطَنَة ، ابْتَدَعَتْ نِظَاماً جَدِيداً فِى عَرْضِ الكِسْوَةِ بِالإضَافَةِ إلَى عَرْضِه بِالمَشْهَدِ (الْحُسَيْنِى) فَقَدْ أَمَرَتْ أَنْ تُوضَعَ الكِسْوَةَ فِى صَنَادِيقِ عَلَى ظَهْرِ جَمَلٍ عَلَيْهِ هَوْدَج ، وَيَسِيرُ الْجَمَلُ فِى مَوْكَبٍ مِنَ (القَاهِرَة) حَتَّى يَنْتَهِى فِى

(السِّويس) حَيْثُ يُنْقَلُ بَحْراً إلى الأَراضِى الحِجَازِيّة .

وفى سَنَةِ (٦٤٨هـ) عِنْدَما بَرَكَ (الْجَمَلُ) أمَامَ الْمَشْهَدِ (الْحُسَيْنِى) وحَضَرَ (أَميرُ الْحَجِّ) يَتسَلَّمُ مَقْوَدَهُ لِيَقِف ، لَمْ يُحَرِّك (الْجَمَلُ) سَاكِناً ، وتَبادَلَ عَلَيْهِ جَميعُ الأُمَرَاءِ وعِلْيَةُ الْقَوْمِ يُحاولونَ تَحْريكَ (الْجَمَلِ) وإيقَافِهِ ولكِن دُونَ فَائِدَة ، وكانَ بيْنَ الْوَاقِفِينَ الشّيْخُ (مَرْزُوق) فَإذا بِهِ يَتَقَدّمُ الصُّفُوفَ بدُونِ اسْتِئْذَان ، ويَتَناوَلُ مَقْوَدَ (الْجَمَلِ) مِن أَمِير الحَجِّ ، فما أَنْ رَآهُ (الْجَمَلُ) حَتَّى هَبّ وَاقِفاً وأَخَذَ يُسْرِعُ الْخُطى ، والشَّيْخُ (مَرْزُوق) يَتَقدّمُهُ ويَقُودُهُ ، ومُنْذُ ذَلِكَ التّارِيخ أَصْبَحَ الشّيْخُ (مَرْزُوق) قَائِدَ (جَمَلِ) المَحْمَل حَتَّى تُوفِّىَ سَنَةَ (٦٧٧هـ) وقَدْ بَقَى هَذا التّقْليدُ فى ذُرّيّتِهِ يَتَوارَثُهُ جِيلٌ بَعْدَ جِيلٍ ، حَتىّ بَطُلَ (مَوْكِبُ المَحْمَل) فِى أَوائِل الثّوْرَةِ المِصْرِيّة ..

ولَمْ يُنجِب الشَّيْخُ (مَرْزُوق) غَيْرَ وَلَدٍ وَاحِدٍ فِى (مِصْرَ) مِنْ زَوْجَتِهِ الَّتِى دَخَلَ بها فِى (الْيَمَن) وهُوَ السَيّدُ (عُمَرُ مَرْزُوق) ومِنْهُ تَكاثَرَتْ ذُرِيَّةُ (سَيِّدِى مَرْزُوق) والَّتِى أَخَذَتْ تَتَوارَثُ مَشَيْخَةَ السّادةِ الأحْمَدِيّة المَرَازِقَة جِيلاً بَعْدَ جِيل ..



المُحَمَّدى الدِّمَرْدَاش

(بمَسْجِدِ الدِّمَرْداش بجِوارِ مُسْتَشْفَى الدِّمَرْداش بأَوَّلِ العَبَّاسِيَّة)

العَارِفُ باللهِ أبو عَبْدِ اللهِ (مُحَمَّدُ شَمْسُ الدِّين) المَعْروفُ بالْمُحَمَّدِى ، والمُلَقَّبُ بالدِّمَرْداش وُلِدَ رضي الله عنه بمَدِينَةِ (تبْريز) بـ(إيران) سَنَةَ (٨٥٧ هـ) ، وقَدْ تَفَقَّهَ شَيْخُنا فِى عُلومِ الدِّين والحَديثِ مُعْتَنِقاً الْمَذْهَبَ السُّنِّى دَارِساً الْفِقْهَ على مَذْهَبِ الإمام الأَعْظَمِ (أبى حَنِيفَةَ النُّعْمان) ..

وحَضَرَ رضي الله عنه إلى (مِصْرَ) فِى عَهْدِ السُّلطان (قَايتْبَاى) والْتَحَقَ بخِدْمَتِه ، ومَازَالَ يَتَرقَّى مِنْ وظِيفَةٍ إلى أُخْرى حَتَّى وَصَلَ أَميرَ مائَة ، وقَدْ قَرَّبَهُ السُّلْطانُ (قَايتْبَاى) إلَيْهِ واصْطَفَاهُ ، لِمَا بَلَغَهُ عَنْهُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ والتَّقْوَى ، مِمَّا أَوْغَرَ صَدْرَ حُسَّادِهِ عَلَيْه ، فَأَخَذُوا يَحِيكُونَ ضِدَّهُ المُؤامَرات ، فَأَبْلَغُوا عَنْهُ (السُّلْطانَ) أَنَّهُ كَثيراً ما يَتْرُكُ الْحِراسَةَ إلى حَيْثُ لا يَدْرُونَ ، وبذَلِكَ يُعَرِّضُ حَيَاةَ (السُّلْطانِ) إلى الْخَطَر ..

ولَمَّا كانَ (قَايتْبَاى) شَدِيدَ الثِّقَةِ فِيه ، فَقَدْ صَمَّمَ عَلَى أَنْ يَتَبَيَّنَ الأَمْرَ بنَفْسِهِ ، فَخَرَجَ فِى لَيْلَةٍ عَاصِفَةٍ ، بَرْدُها قَارِص ، فَلَمْ يَجِدْهُ فِى حِرَاسَتِهِ ، وأَنَّما وَجَدَهُ يَتَعَبَّدُ فِى الخَلاءِ بَعِيداً عَنْ أَعْيُنِ النَّاس ، فَتَعَجَّبَ مِنْ أَمْرِهِ وقُوَّةِ تَحَمُّلِه وقَالَ لَهُ بالْفَارِسِيَّة (دَمِيرطَاش) ومَعْناها أَنْتَ كالصَّخْرِ أَو الحَدِيد فِى تَحَمُّلِكَ ، فَأَصْبَحَتْ مُنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ لَقَباً لَهُ ، ثُمَّ حُرِّفَتْ فَأَصْبَحَتْ تُنْطَقُ (الدِّمَرْدَاش) ..

وقَد ارْتَفَعَ قَدْرَ (الدِّمَرْداش) عِنْدَ السُّلْطان (قَايتْبَاى) كما تَأَكَّدَ مِنْ وَرَعِهِ وتَقْوَاه ، وفِى سَنَةِ (٨٨٦ هـ) لَمَّا حَدَثَتْ الصَّاعِقَةُ العَظِيمَةُ

التى أتتْ علَى كُلِّ ما فِى المَسْجِدِ النَّبوى فأحْرَقَتْهُ ما عدَا (القُبَّة الشَّريفَة) عَلَى صَاحِبها أفْضَلُ الصَّلاةِ والسَّلام ، جَهَّزَ عَلَى الفَوْرِ السُّلْطانُ (قَايتْبَاى) قَافِلَةً مِنْ أعْلَى التَّخَصُّصاتِ المِعْمَارِيَّة لإعَادَة تَجْدِيدِ (المَسْجِدِ النَّبوىِّ) وجَعَلَ معَها (الدِّمَرْداش) لِيَكُونَ عَيْناً لَهُ عَلَيْها ، لِمَا يَعْرِفُهُ عَنْهُ مِنَ الوَرَعِ والتَّقْوَى وحُبِّه الشَّديدِ للنَّبىِّ ﷺ ، وقَدِ انْتَهى العمَلُ فِى (الحَرَمِ النَّبوِىِّ الشَّرِيفِ) فِى أوَاخِرِ سَنَةِ (٨٨٧ هـ) فَجَاءَ غَايَةً فِى الحُسْنِ مِنْ أجَلِّ الأبْنِيَةِ وأعْظَمِها ، وقَدْ كانَ لِشدَّةِ حِرْصِ (الدِّمَرْداش) فِى أنْ يَتِمَّ تَجْدِيدُ (الحَرَمِ النَّبَوِىِّ) فِى أقْصَرِ وَقْتٍ مُمْكِنٍ وأبْهَى وأجْمَلِ صُورَةٍ ،أثَرٌ كبيرٌ فِى مَحَبَّةِ النَّاسِ وتَقْدِيرِهِم لَهُ ، حَتَّى أنَّهُم أطْلَقُوا عَلَيْهِ (المُحَمَّدِى) ..

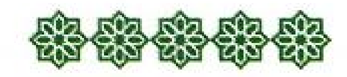
وبَعْد عَوْدَةِ (الدِّمَرْداش) مِن مُهِمَّتِه فِى بَعْثَةِ تَجْدِيدِ (الحَرَم النَّبوى) عَيَّنَهُ السُّلطانُ (قَايتْبَاى) إمَاماً وخَطِيباً بـ(جامِعِ القُبَّةِ) يَوْمَ الجُمُعَةِ ، فَصَلَّى بِهِ إمَاماً الشَّيْخُ (الدِّمَرْداشُ) وَخَطَبَ خُطْبَةً بَليغَةً ، فَأُعْجِبَ بها (السُّلْطانُ) فَأنْعَمَ عَلَيْهِ بهِبَةٍ مَلَكِيَّةٍ عَظيمَةٍ مِنَ الأمْوَال ، كما أقْطَعَهُ أرْضاً بَنى فى وَسَطِها زَاوِيَةً لَهُ وَلِفُقَرائِه ، فَاسْتَقالَ مِنْ وَظِيفَتِه ، وانْقَطَعَ لِلْعِبَادَةِ وزِراعَةِ الأرْضِ المَقْطُوعَةِ لَهُ ، وبَنَى عَدداً مِنَ (الخَلاوى) حَوْلَ زَاوِيَتِهِ لأصْحابِهِ ومُرِيدِيه ..

وقَدْ أفَاضَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَتَهُ فَكَثُرَ مالُهُ ، فَأوْقَفَ ثُلُثَىْ مَالِه ، عَلَى إحْيَاءِ طَرِيقَتِهِ ومُقِيمى شَعَائِرِها ، والمُسْتَحِقِّينَ مِنْ مُرِيدِيه ، وضِيافَةِ مُحِبِّيه ، وتَرَكَ الثُّلُثَ البَاقِى لأبْنائِهِ وأسْرَتِه ..

ومِنْ مُؤَلَّفَاتِ الشَّيْخِ (الدِّمَرْداش) كِتَاب (القَول الفَرِيد فِى

التَّوْحِيد) وكِتاب (تُحْفَة الطُّلاَّب فِى حَضْرَةِ الْوَهَّاب) وكِتاب (جَمْع الأَسْرَار وكَشْف الأَسْتار) ..

وقَدْ تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٩٢٩ هـ) ، ولَهُ (مَوْلِدٌ) فِى شَهْرِ شَعْبان يَمْكُثُ ثَلاثَةَ أَيَّام ، وحِينَئِذٍ يَدْخُلُ الصُّوفِيَّةُ (الخَلاوِى) مُشتَغِلِينَ بالصِّيامِ والْقِيامِ والأَوْرادِ والْعُزْلَةِ عَنِ النَّاس ، مُتَرَيِّضِينَ تارِكِينَ الشِّبَعَ والنَّوْمَ ومُخَالَطَةَ النَّاس ، ولا يَخْرُجُونَ إلاَّ للصَّلاةِ مَعَ الْجَمَاعَة ، فَإذا كانَ آخِرُ لَيْلَةٍ خَرَجُوا لِمَجَالِسِ الذِّكْرِ ، ومُصَافَحَةِ النَّاسِ ، وهَذِهِ عَادَةٌ جَارِيَةٌ إلَى الآن ..



شِهَابُ الدِّينِ الرَّمْلِى الأَنْصَارِى

(بمَيْدَانِ بَابِ الشِّعْرِيَّة)

وعُرِفَ رَضِيَ اللهُ عَنْه باسْمِ (الرَّمْلِى) نِسبَةً إلىَ قَرْيَةِ (الرِّمَالِى) مَرْكَز قُويسْنا بـ (المُنَوفِيَّة) وقَدْ رَحَلَ فِى صَدْرِ شَبَابِه إلى (الْحِجَاز) ، وذَلِكَ فِى عَهْدِ السُّلْطَان (قَايتْبَاى) ضِمْنَ البعْثَةِ الَّتِى ذَهَبَتْ إلى (المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ) تَنْفِيذاً لأَمْرِ (السُّلْطَان) وذَلِكَ لِتَجْدِيدِ بِنَاءِ (المَسْجِدِ النَّبَوِى) فَقَدْ حَدَثَ سَنَةَ (٨٨٦هـ) أَنْ سَقَطَتْ صَاعِقَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى المَسْجِدِ النَّبَوِى الشَّرِيفِ ، فاحْتَرَقَتْ مِنْها المَنَارَةُ المَوْجُودَةُ تِجَاهَ الحُجْرَةِ النَّبَوِيَّة ، كما احْتَرَقَتْ سُقُوفُ المَسْجِدِ جَمِيعُها ، والمِنْبَرُ والحِيطَانُ والأَعْمِدَةُ والأَبْوَابُ ، وما سَلِمَ مِنْ ذَلِك سِوَى الْقُبَّةِ الشَّرِيفَةِ عَلَى (صَاحِبِهَا) أَفْضَلُ الصَّلاةِ وأَزْكَى السَّلام ..

فلمَّا سَمِعَ السُّلطانُ (قَايتْباى) هَذَا الْخَبَرَ بَكَى ، وبَكَى مَنْ كانَ حَوْلَهُ ، وأَمَرَ فِى الحَالِ بإرْسَالِ بَعْثَةٍ يَرْأَسُها شَمْسُ الدِّينِ (مُحَمَّدُ بنُ الزَّمنِ) لِلتَّوَجُّهِ إلى (المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ) وأَرْسَلَ مَعَهُ فَرِيقاً مِنَ الْبَنَّائِينَ والنَّجَّارِينَ والمرَخِّمِينَ وغَيْرَ ذَلِك .

وبَقَى (شِهابُ الدِّين) فَتْرَةً فِى البِلادِ الحِجَازِيَّة ، ولَمْ يَرْجِعْ مَعَ الْبَعْثَةِ الَّتِى قَامَتْ بعِمارَةِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِى ، قَضَاها فِى الدَّرْسِ والفِقْهِ عَلَى أَيْدِى عُلَمَائِها وفُقَهائِها ..

ثُمَّ رَحَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إلى بِلادِ (الشَّام) وبَقَى فَتْرَةً الْتَقَى فِيها بِرِجَالِ الدِّينِ والإِفْتاءِ والعُلَمَاءِ مِمَّا أَفَادَهُ كثيراً ، وأَتَمَّ صَقْلَهُ وخِبْرَتَهُ ، حَتَّى أَنَّهُ لَمَّا عَادَ إلى (القَاهِرَةِ) فِى عَهْدِ السُّلْطَانِ (قُنْصُوَّةَ الغُورِى)

كانَتْ شُهْرَتُهُ قَدْ طَبَقَتْ الآفاق ، وخَاصَّةً بَيْنَ فُقَهاءِ الشَّافِعِيَّةِ ، مِمَّا جَعَلَ (السُّلْطانُ) يَسْنِدُ إلَيْهُ مُهِمَّةَ التَّدْريس بالمَدْرَسَةِ النَّاصِرِيَّة ، وفِى العَصْرِ العُثْمانِى قامَ رضي الله عنه بالتَّدْرِيسِ فِى الأَزْهَرِ الشَّرِيف ..

وقَدْ وصَفَهُ كِثيرٌ مِنَ العُلمَاءِ والصُّلَحَاءِ بقَوْلِهم :

(الإمامُ الصَّالِحُ خَاتِمُ المُحَقِّقِينَ بـ (مِصْرَ) و(الحِجَازِ) و(الشَّام) ..

وقَدْ تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٩٥٧هـ) ..

عَبْدُ القَادِرِ الدَّشْطُوطِى

(بالقُرْبِ مِنْ مَيْدَانِ بَابِ الشَّعْرِيَّة)

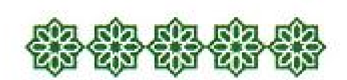
هُوَ مُحْيِى الدِّينِ (عَبْدُ القَادِرِ) بنُ الشَّيْخِ الصَّالِحِ العَارِفِ باللّٰهِ تَعالَى (بَدْرِ الدِّينِ) المَدْعُو بـ (شَرَفِ الدِّينِ مُوسَى) الدَّشْطُوطِى ، نِسْبَةً إلِى قَرَيَةِ (دشطوط) بقِسْمِ بِبَا الكُبْرَى (مُحَافَظة بَنِى سُويف) وقَدْ وصَفَهُ سَيِّدِى (عَبْدُ الوَهَّابِ الشَّعَرَانى) فَقَال كانَ رضي الله عنه منْ أَكابرِ الأَوْلِيَاء ، وكانَ كَثِيراً ما يُخَاطِبُ تَلامِذَتَهُ قَائِلاً :

(يَا وَلَدِى : لَوْ سَاقَ اللّهُ إلَيكَ ذَخَائِرَ الكَوْنَيْنِ ، فَمِلْتَ بقَلْبكَ إلَيْها طَرْفَةَ عَيْنٍ ، فَأَنْتَ مَشْغُولٌ عَنْهُ لا بِهِ) ..

ورُوِىَ أَنَّهُ عِنْدَ أَدَائِهِ فَرِيضَةَ الحَجِّ ، لَمَّا وَصَلَ (المَدِينَةَ المُنَوَّرَة) عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلُ الصَّلاَةِ وأَزْكَى السَّلام ، وَضَعَ رضي الله عنه خَدَّهُ عَلَى عَتَبَةِ (بَابِ السَّلام) ..

وقَدْ (عَمَّرَ) رضي الله عنه عِدَّةَ جَوَامِعِ فِى (مِصْرَ) وقُرَاهَا ، وكانَ لَهُ القَبُولُ التَّامّ ، عِنْدَ الخَاصِّ والعَامّ ، وكانَ يُسَمَّى بَيْنَ الأَوْلِياءِ صَاحِبُ (مِصْرَ) ...

تُوفِّىَ رضي الله عنه فِى (٩ شعبان) سَنَةَ (٩٢٤ هـ) أىْ بَعْدَ سَيْطَرَةِ (الدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّة) عَلَى (مِصْرَ) بسَنَةٍ واحِدَة ، وكان لَهُ مِنَ العُمْرِ نَحْوَ (٨٨ سَنَة) ..



يُوسُفُ الْعَجَمى

(طَرِيقُ مِصْرَ حِلْوَانَ الزِّرَاعِى عِنْدَ دَارِ السَّلام)

وهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَحْيا طَرِيقَةَ الشَّيخِ (الْجُنيد) رضي الله عنه بـ(مِصْرَ) بَعْدَ انْدِراسِها ، وكانَ ذَا طَرِيقَةٍ عَجِيبَةٍ فِى الانْقِطاعِ والتَّسْلِيكِ ولَهُ التَّلامِذَةُ الكَثِيرَةُ وعِدَّةُ زَوَايا .. وعِنْدَما حَضَرَ إلى (مِصْرَ) كانَ سَيِّدِى (حَسَنُ التُّسْتُرِى) أَقْدَمَ مِنْهُ هِجْرَةً ، وكانَ يُقَارِبُهُ فِى الرُّتْبَة ، فَقالَ لَهُ سَيِّدِى (يُوسُفُ) يا أَخِى : الطَّرِيقُ لا يَكُونُ إلاَّ لِواحِدٍ (أَىْ مَشْيَخَتُه) فَإِمَّا أَنْ تَبْرُزَ أَنْتَ لِلْخَلْقِ وأكونُ أَنا خادِمُكَ ، وإمَّا أَنْ أَبْرُزَ أَنا وتكونُ أَنْتَ خادِمِى قِياماً لِنامُوسِ الطَّرِيق ، فَقَالَ لَهُ سَيِّدِى (حَسَن) رضي الله عنه بَلْ أُبْرُز أَنْتَ وأكونُ أَنا خادِمُكَ ، فَبَرَزَ وظَهَرَ سَيِّدِى (يُوسُفُ) بـ (مِصْرَ) وأَجْرَى اللهُ له الكرامَات والفُتُوحات ...

تُوفِّىَ رضي الله عنه في يَوْمِ الأَحَدِ (١٥ جمادى الأولى) سَنَةَ (٧٦٨هـ)

حَسَنُ التُّسْتُرِى

(بمَسْجِدِهِ الظَّاهِر عِنْدَ الْتِقَاءِ شارعِ الأَزْهَر مَعَ شارِعِ بُور سَعِيد)

تِلْمِيذُ الشّيْخ (يُوسُف الْعَجَمِى) وأَخُوهُ فِى الطَّرِيق ، وقَدْ جَلَسَ لِلْمَشْيَخَةِ بَعْدَهُ فِى (مِصْرَ) وقُراها ، وقَصَدَهُ النَّاسُ مِن سَائِرِ الأَقْطار ، وكانَ ذا سَمْتٍ بَهِىٍّ وكمَالٍ فِى الْعِلْمِ والْعَمَل ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٧٩٧هـ) ...

أَبُو الْمَوَاهِب

(مَسْجِدُهُ ومَقَامُهُ بالتُّونْسِى)

مُحَمَّد (أَبُو الْمَوَاهِب) الشَّاذُلى رضي الله عنه عَاشَ فِى الْقَرْنِ التَّاسِع الْهِجْرِى وكانَ مِنَ الظُّرَفاءِ الأَجِلاَّءِ الأَخْيار ، والعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ الأَبْرَار ، أُعْطِىَ ناطِقَةَ سَيِّدِى (عَلِى بن وَفا) فَأَلَّفَ المُوَشَّحاتِ الرَّبانِيَّة ، وصَنَّفَ الْكُتُبَ الفائِقَةَ اللَّدُنِيَّة ، وكانَ مُقِيماً بالْقُرْبِ مِنَ الجامِعِ الأَزْهَر ، وكانَ لَهُ خُلْوَةٌ فَوقَ سَطْحِهِ مَوْضِعَ الْمَنَارَة ، ولَهُ كِتابُ (القانُون) فِى عُلُومِ الطَّائِفَة ، وهُوَ كِتابٌ بَدِيعٌ يَشْهَدُ لِصَاحِبِهِ بالذَّوْقِ الكامِلِ فِى الطَّرِيق ، وكانَ مُرَبِّياً ومُعَلِّماً ، ومِثالاً جَلِيَّاً لِلْجَلِيسِ الصَّالِح مَا اقْتَربَ مِنْهُ أَحَدٌ إلاَّ وَعادَ غانِماً فَرِحاً مُسْتَبْشِراً ومِنْ قِراءَةِ أَقْوالِهِ تَتَّضِحُ لَنا صُورَةُ مَقامِهِ وأَحْوالِهِ ، ومِنْها قَوْلُهُ :

(إذا أَرَدْتَ أَنْ تَهْجُرَ إِخْوَانَ السُّوءِ فَاهْجُرْ قَبْلَ أَنْ تَهْجُرَهُم أَخْلاَقَكَ السُّوء، فَإِنَّ نَفْسَكَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ ، والأَقْرَبُونَ أَوْلَى بالْمَعْرُوف) وقَوْلُهُ : (الفَقِيهُ مَن ارْتَضَعَ بَلبَنِ حَىِّ الصُّدُور ، دُونَ قَدِيدِ مَيِّتِ السُّطُور) وقَوْلُهُ : (العَارِفُ كُلمَّا عَلا بِهِ المَقَام ، صَغُرَ فِى أَعْيُنِ الْعَوَام ، كالنَّجْمِ يُرَى صَغِيراً وإِنَّمَا العَيْبُ فِى العُيون) ومِنْها قَوْلُهُ :

(إذا أَرَدْتَ أَنْ تَفْتَحَ كَنْزاً ، فإِيَّاكَ أَنْ تَلْهُوَ عَنْ صَرْفِ الْعَوائِق ، أَوْ تَغْفَلَ عَنِ العَزِيمَةِ قَبْلَ حُضُورِ صَاحِبِ الكَنْزِ ، فَإذا فَتَحْتَ الكَنْزَ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَشْتَغِلَ بشَىْءٍ مِنَ الأَمْتِعَةِ عَنِ المَلِك ، بَلِ اجْعَلْ قَصْدَكَ المَلِكَ لاغَيْر ، حَتَّى يَهَبَكَ الخَاتِم ، خَاتِمَ الاسْتِخْدَامِ إِنْ شَاء ، فَإِنْ لَمْ يُعْطِكَ المَلِكُ سِرَّ الخَاتِم ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِكَوْنِهِ يُرِيدُ اتِّخَاذَكَ جَلِيساً لَهُ ، وذَلِكَ أَعْظَمُ

مِنْ سِرِّ الخَاتمِ، فَإنَّ جَلِيسَ المَلِكِ لايَحْتَاجُ قَطّ ، إلى اسْتِخْدامٍ ولاتَعَب) ..

وقَوْلُهُ : فِى مَعْنَى قَوْلِ الشَّيْخِ (مُحْيى الدِّين بن عَرَبى) :

تَوَضَّأ بمَاءِ الغَيْبِ إن كُنْتَ ذاسِرٍّ * وإلاَّ تَيَمَّمْ بالصَّعِيدِ وبالصَّخْرِ
وَقَدِّمْ إمامـاً كُنْتَ أنْتَ إمَامَهُ * وصَلِّ صَلاةَ الْفَجْرِ فِى أَوَّلِ الْعَصْرِ
فَهذِ صَلاةُ العَارِفِينَ بِرَبِّهِم * فإن كُنْتَ مِنْهُم فَانْضَحِ الْبَرَّ بالْبَحْرِ

المُرَادُ بالوُضُوءِ طهَارَةُ أعْضَاءِ الصِّفاتِ القَلْبِيَّةِ مِنَ النَّجَاسَاتِ المَعَنَوِيّة ، ومَاءُ الغَيْبِ هُوَ خُلُوصُ التَّوْحِيدِ ، فَإنْ لَمْ يَخْلُصْ لكَ بالْعَيَان ، فَتَطَهَّرْ بصَعيدِ البُرْهان ، وقَدِّمْ إمَاماً كانَ إمَامَكَ فِى يَوْمِ الْخِطاب ، ثُمَّ صِرْتَ أنْتَ إمَامَهُ بَعْدَ سَدْلِ الْحِجاب ، وصَلِّ صَلاةَ الفَجْرِ الّتى هِىَ صَلاةُ نَهَارِ كشْفِ الشُهودِ بَعْدَ حِجَابِ ظُلْمَةِ الْوُجُودِ ، فِى أوَّلِ العَصْرِ الَّذى هُوَ أوَّلُ زَمَانِ انْفِجَارِ فَجْرِكَ ، ولا تَتَأخَّرُ لآخِرِ دَوْرِكَ ، لأنَّ الحُكْمَ لِلْوَقْتِ ، والتَّأْخِيرُلَهُ مَقْت ، فَهَذِهِ صَلاةُ العَارِفِينَ بِرَبّهِم ، وهُمُ الَّذينَ لَمْ يَخْرُجُوا عَنْ مُتَابَعَةِ الأحْكامِ الشَّرْعِيّةِ فِى جَميعِ مُشَاهَدَةِ الرُّبُوبِيَّة ، فَإنْ كُنْتَ مِنْهُم ، فانْضَحْ يَعْنِى فَاغْسِلْ بمَاءِ بَحْرِالحَقيقَةِ ما تَدَنّسَ مِنْ بَرِّ الشَّرِيعَةِ ..

ومِنْها قَوْلُهُ : (أقْسَمَ الحَيُّ القُدُّوس ، ألاّ يَدْخُلُ حَضْرَتَهُ أصْحَابُ النُّفُوس) وقَوْلُهُ : (لاتَطْلُب الأكْوانَ فإنَّها ما خُلِقَتْ بالأَصالَةِ إلاّ لَكَ ، وأنْتَ خُلِقْتَ لِرَبِّكَ ، فَإنْ طَلَبْتَ ما خُلِقَ لَكَ ، وتَرَكْتَ ما أنْتَ مَطلُوبٌ لَهُ انْعَكَسَ بكَ السَّيْرُ ، وإنْ أقْبَلْتَ عَلَى رَبّكَ ، طَلَبَتْكَ الأكْوانُ بنَفْسِها وخَدَمَكَ كُلُّ شَىْء) ، وقَوْلُهُ : (أنَّهُ رأى رَسُولَ اللّه ﷺ فِى المَنَام ،

فَقَالَ لَهُ ﷺ أن يَقُولَ عِنْدَ النَّوْم (أَعُوذُ باللّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجيم) خَمْسَاً و(بسم الله الرحمن الرحيم) خَمْسَاً ، ثُمَّ(اللهُمَّ بحقِّ مُحَمَّدٍ أرِنى وَجْهَ مُحَمَّدٍ حَالاً ومَآلاً) ..

ثُمَّ قَالَ (أَبُو المَوَاهِب) وما أَحْسَنَها مِنْ رُقْيَةٍ ومِنْ مَعْنَى لِمَنْ آمَن بِهِ.. وقَوْلُهُ:(أنّهُ رَأى رَسُولَ اللّه ﷺ فِى الرُّؤْيا فَقَالَ لَهُ : ياسَيّدِى يا رَسُولَ اللّهِ لا تَدعْنِى ، فَقَالَ ﷺ لا نَدعُكَ حَتىّ تَرِدَ عَلَىّ الكَوْثَر ، وتَشْرَبَ مِنْهُ ، لأَنّكَ تَقْرَأ سُورَةَ (الكَوْثَر) و(تُصلّى عَلَىَّ) أمَّا ثَوابُ (الصَّلاةِ) فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكَ ، وأمَّا ثَوابُ (الكَوْثَر) فَأَبْقِهِ لَكَ ، ثُمَّ قَالَ ﷺ : لاتَدَع أنْ تَقُول : أَسْتَغْفِرُ اللّهَ العَظِيمَ الّذِى لاَ إِلَهَ إلاَّ هُوَ الحَىَّ القَيُّومَ وأتُوبُ إِلَيْه ، وأسْأَلُهُ التَّوْبَةَ والمَغْفِرة إنَّهُ هُوَ التَّوابُ الرَّحِيم ، وقَوْلُهُ : رضي الله عنه (مَنْ أَرَادَ أنْ يَرَى النّبىَّ ﷺ فَلْيُكْثِر مِنْ ذِكْرِهِ لَيْلاً ونَهاراً ، مَعَ مَحبّتِهِ فِى السَّادَةِ الأَوْلياء ، وإلاَّ فَبابُ الرُّؤْيا عَنْهُ مَسْدُودٌ لأَنَّهُم سَاداتُ النَّاس ، وربُّنا يَغْضَبُ لِغَضَبهم) ..

وقَوْلُهُ (إذا كَثُرَتْ النِّيَّات ، كَثُرَ مَعْنَى العَمَلِ وإنْ كانَ مُنْفَرِدَ الصُّورَة ، وذَلِكَ كَمَن صَلَّى صَلاَةً واحِدَةً ناوِياً بها أَدَاءَ الفَرَائِض وإِحْياءَ سُنَّةِ الجَماعَةِ والاقْتِداءَ بهِ فِى ذَلِكَ ، وإظْهَارَ بَهْجَةِ الإسلامِ وتَكْثِيرَ سَوَادِ المُصلِّينَ ، فَهَذِهِ حَسنَاتٌ كَثِيرَةٌ حَفَّتْ عَمَلاً وَاحِداً) ..

وقَوْلُهُ : (ذِكْرُ أَهْلِ الحَضْرَةِ : الحَمْدُ للّهِ وأَسْتَغْفِرُ اللّه ولاحَولَ ولاقُوَّةَ إلاَّ باللّه ، وزِدْتُ أنا عَلَيْهِمْ آيَةً مِنْ كِتَاب اللّهِ تَعالَى لِتَكُونَ حِرْزاً عَلَيْهِم ، لأَنَّ كُلَّ أحَدٍ يُحِبُّ دَوامَ النِّعْمَةِ عَلَيْه – وهِىَ قَوْلُه تَعالَى :

﴿ما شَاءَ اللّهُ لا قُوَّةَ إلاَّ باللّه﴾ وهِىَ كانَتْ هَجِيرَ الإمامِ مَالِك رضي الله عنه

فكان لا يَقُومُ ولا يَقْعُدُ إلاَّ قَالَها ، حَتَّى إِنَّهُ كَتَبَها عَلَى بَابِ دَارِهِ وقَالَ : جَنَّةُ الرَّجُل دَارُهُ ، واللّهُ تعالَى يَقُولُ :

﴿ ولَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ما شَاءَ اللّهُ لاقُوَّةَ إلاَّ باللّه ﴾ أى لَوْ قَالَها الرَّجُلُ ، لَسَلِمَتْ جَنَّتُهُ مِنَ الآفَات ..

أَحْمَد المَطراوى

(شارع المَطراوى - المَطَرِيَّة)

وهُوَ مِنْ نَسْلِ سَيِّدِى (إِبْراهِيم الجَوَاد) والَّذِى يَنْتَهِى نَسَبُهُ إلى الإمامِ (الحُسَيْن) سِبْطِ رسُولِ اللّهِ ﷺ ..

وُلِدَ رضي الله عنه بـ (المَغْرِب) فى مَطْلَعِ القَرْنِ السَّادِسِ الهِجْرى ، ثُمَّ وفَدَ إلى (مِصْرَ) فَطابَ لَهُ بها المَقام ، حَتَّى وفَاهُ الحِمام ، وانْتَفَعَ بِهِ الكَثِيرُ مِنَ الأَنام ..

وكانَ لَهُ مَجْلِسَ عِلْمٍ يَؤُمُّهُ القاصِى والدَّانِى ، وقَدْ حُبِّبَتْ إِلَيْهِ العِبادَة ، فاتَّخَذَ خَلْوَةً فِى هذا المكان (الَّذِى سُمِّىَ فيما بَعْدُ بالمَطَرِيَّة) وبَنَى بجَوارِهِ سَاحَةً ، يُقْرى فِيها عابرَ السَّبيل ، ويُطْعِمُ الفُقَرَاءَ والمَساكِين ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه آوَاخِرَ القَرْنِ السَّادِسِ الهِجْرى ..

❁❁❁❁❁

عَبْدُ الوَهَّاب الشَّعَرَانى

(مَيْدَانُ بابِ الشَّعْرِيَّة بالْقُرْبِ مِنَ العَتَبَةِ الْخَضْراء)

الشَّيْخُ الإمامُ أبو المَواهِب (عَبْدُ الوَهَّابُ) بنُ (أحمد) بنِ (عَلِيٍّ) الشَّعَرَانى ، نِسْبَةً إلى قَرْيَةِ ساقِيَةِ أبى شَعْرَةٍ بـ (المُنُوفِيَّة) حَيْثُ هَاجَرَ إلَيْها جَدُّهُ مِنَ (الصَّعيد) واسْتَوْطَنَها ، وكانَتْ لَهُ بها زَاوِيَةٌ لِلتَّعْليم ، وعائِلَةُ الشَّعْرَانى أصْلاً مِنْ (تِلِمسان) ، وغادَرُوها إلى (الصَّعيد) بُناءً عَلَى نُبُوءَةٍ مِنَ الصُّوفِى الإمام (أبى مَدْيَن المَغْرِبى) ثُمَّ غادَرُوها إلى (المُنُوفِيَّة) وكان ميلادُ (الشَّعْرَانى) سَنَةَ (٨٩٨ هـ) وبَعْدَ أنْ تُوفِّىَ أبَواهُ وتَرَكاهُ يَتيماً لَيْسَ لَهُ إلاَّ اللهُ نَصيراً ووَلِيّاً ، سَافَرَ إلى (القاهِرَة) سَنَةَ (٩١٠ هـ) وأقَامَ فى مَسْجِدِ سَيِّدى (أبى العبَّاسِ الْغَمْرى) سَبْعَةَ عَشَرَ عاماً ، يَتَعَلَّمُ ويُعَلِّمُ ، ويَتَهَجَّدُ ويَتَعَبَّدُ ، واتَّصَلَ بصَفْوَةِ العُلَماءِ مِنْ يَوْمِهِ الأَوَّل ، وَمِنْهُم (جلال الدِّين السِّيُوطى) و(زكريَّا الأنْصارى) و(ناصِرِ الدِّينِ اللَّقَّانى) و(الرَّمْلى) و(السَّمَنُّودى) ودَرَسَ عَلَيْهِم وعَلَى أضْرَابِهِم العُلُومَ الإسْلامِيَّةَ واللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ والأُصُولَ والْفِقْهَ والتَّصَوُّفَ والحَديثَ والتَّفْسيرَ والأَدَبَ حَتَّى غَدَا بَحْراً زَاخِراً لا تُدْرَكُ أبْعَادُه ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ هِمَّتُهُ إلى سُلُوكِ أهْلِ التَّصَوُّفِ فَاتَّصَلَ بشُيُوخِهِم وتَرَدَّدَ عَلَيْهِم ، وفَتَحَ اللهُ عَلَيْه بالشَّيْخ (عَلِى الخَوَّاص) فكانَ مِعْرَاجَهُ وسُلَّمَهُ ، وعَلَى يَدَيْهِ أَصْبَحَ إمامَ عَصْرِهِ عِلماً وذَوْقاً ، وكانَ كثيراً ما يُرَدِّدُ قَوْلَ شَيْخِهِ (زَكرِيَّا الأنْصارى) : إذا لَمْ يَكُن (لِلْفَقيه) عِلْمٌ بـ(أحْوَالِ القَوْمِ واصْطِلاحاتِهِم) فَهُوَ فَقيهٌ جَاف ، والاعْتِقادُ صِبْغَةٌ والانْتِقادُ حِرمان ، وكذَلِكَ قَوْلَ الشَّيْخ (مُحَمَّد المَغْرَبى الشَّاذلى) : اُطْلُبْ طَرِيقَ السَّادَةِ مِنَ القَوْمِ وإنْ قَلُّوا ، وإيَّاكَ وطَرِيقَ الجاهِلِينَ بهِم وإنْ كَثُرُوا ، وكَفَى

شَرَفاً بعِلْمِ القَوْمِ قَـوْلُ سَيِّـدِنا (مُوسى) عَليْهِ السَّـلامُ لـ (الْخِضْـر) :

﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾ وهَـذا أعْـظَمُ دَلِيل عَلَى وُجُوبِ طَلَـبِ عَلْـمِ الحَقِيقَـةِ ، كما يَجِبُ طَلَبُ عِلمِ الشَّرِيعَةِ ، وكَلٌّ عَنْ مَقامِهِ يَتَكَلَّم ..

و (الشَّعَـرَانِى) عـالِـمٌ مُتَحَقِقٌ كانَتْ لَهُ جُهْودُهُ فِى الدَّعْوَةِ إلى اللّه تَعـالى ، وأَسَّـسَ زَاوِيَةً يَتَلَقَّـى فِـيهـا الـطُّـلَّابُ عُلـومَ الظَّـاهِـرِ والبَـاطِنِ وأَصْبَحَتْ زَاوِيَةُ الشَّعْرَانِـى مَنـارَةً إسْلامِيَّـةً ، وكـانَـتْ مَثـابَـةً للْعُلمَـاءِ ، ومِنْبَـراً لِلدَّعْوَةِ والإرْشَـاد ، وسـاحَـةً لِلذِّكْرِ والعِبَـادَة ، ورُوَاقاً يَـضُـمُّ الـمُرِيدِينَ ويَأْوى السَّالِكين ، وأَثْرَى الـمَكْتَبَةَ الإسْلامِيَّـةَ ، بـعَـدَدٍ كَبيرٍ مِنْ كُتُبِ التَّصَوُّف ، يَذْكُرُ (على باشا مبارك) فـى مَوْسُوعَتِه (الخطط التَّوْفِيقِيَّة) أَنَّهُ رَأى مِنْهـا (٧٠) كِتاباً ، مِنْهـا : (الأَجْوِبَة الـمَرْضِيَّة عَنْ أَئِمَّـةِ الـفُـقَـهَـاءِ والـصُّـوفِـيَّـة) و(الأَنْـوار الـقُـدْسِيَّـة فِـى مَـعْـرِفَـةِ آداب الصُّوفِيَّة) و (بَهْجَة النُّفُوس والأَسْمَاعِ والأَحَدَاق فِيمـا تَـمَيَّـز بِـهِ الـقَـومُ مِنَ الآدَابِ والأَخْلاق) و(تَنْبِيه المُفْتَرِينَ فِى آداب الدِّين) و(الجـواهِر والـدُّرَر الـكُبْـرَى) و(دُرَر الـغَـوَّاصِ مِـن فَتـاوِى الـشَّـيْـخ عَلـىٍّ الخَوَّاص) و(القَوَاعِد الكَشْفِيَّـة فِى الـصِّـفَـاتِ الإلَـهِـيَّـة) و (الـكَـبْـرِيت الأَحـمَـر فِـى عُلُـومِ الـشَّـيْخِ الأَكْـبَـر) و(لطـائِـف الْمِـنَن) و(لـوَاقِـح الأَنْوار فِى طبقَـاتِ الأَخْيار) ويُعْرَفُ بـ(الطَّبَقَاتِ الكُبْرى) و(لـوَاقِـح الأنـوار الـقُـدْسِيَّـة فِـى بَـيـانِ الـعُـهودِ الـمُحَـمَـدِيَّـة) و(مـدَارِك الـسَّـالِكِينَ إلـى رسُـوم طـرِيـقِ العَارِفِين) و(مَشَـارِق الأَنْـوار) و(الـمِنَـح السَّنِيَّـة) و(اليَوَاقِيت والْجَوَاهِر فِى عقَائِدِ الأَكابر) .

ويَقُولُ (الشَّـعَرَانِى) إنَّ ما دَعَـاهُ إلى كِتـابَة هَذِهِ الكُتُبِ هِـىَ الحَـالَةُ الـمُتَرَدِّيَةُ الَّتِـى كانَتْ عَلَيْها التَّصَوُّفُ والصُوفِيَّةُ فِـى زَمَـنِـه ، ويَنْـعِـى عَلَـى

مَنْ تُوفِّىَ مِنْ أكابرِ المَشَايخ ، فلَمَّا ذَهَبُوا زَالَتْ حُرمَةُ الطَّرِيقِ وأَهْلِه ، وصَارَ النَّاسُ يَسْخَرونَ بأحَدِهِم ويَقُولُونَ لِبَعْضِهِم مَادرَيْتُم ما جَرَى ، فُلانٌ الآخَرُ عَمِلَ شَيْخاً ، كَأَنَّهُم لا يُسَلِّمُونَ لَهُ ما يَدَّعِيه لِمَا هُوَ عَلَيْه مِنَ مَحَبَّةِ الدُّنْيا وشَهَوَاتِها والتَّلَذُّذِ بمطاعِمِها ومَلابِسِها ومَنَاكِحِها والسَّعِى عَلَى تَحْصِلِيها ، ومَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالبَارِحَة ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله ..

ومَذْهَبُ (الشَّعَرَانِى) هُوَ مَذْهَبُ (أَهْلِ السُّنَّةِ) الَّذِينَ أَجْمَعُوا عَلَى وُجُوبِ تَأْوِيلِ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ كحَدِيثِ (يَنْزِلُ رَبُّنا إلى سَمَاءِ الدُّنْيا) وكذَلِكَ قَوْلِ الحَقِّ جَلَّ فِى عُلاه (الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى) ، وكذَلِكَ مِمَّا يَنْبَغِى اجْتِنَابُهُ قَوْلَ بَعْضِهِم إنَّ اللهَ فِى قُلوبِ العَارِفِين ، وإنَّمَا الصَّوَابُ أَنْ يُقَال : (ومَعْرِفَةُ اللهِ فِى قُلُوبِ العَارِفِين) وإلَيْه الإشارَةُ بحَدِيث (وَسِعَنِى قَلْبُ عبْدِىَ المُؤْمِن) أىْ وَسِعَ مَعْرِفَتِى مِنْ غيْرِ إحاطَةٍ بى ، وكَذَلِكَ يَنْبَغِى اجْتِنابُ قَوْلِ بَعْضِهِم هَذَا زَمَانُ سَوْء ، لأَنَّ الزَّمانَ هُوَ الدَّهْرُ ، والدَّهْرُ هُوَ اللّه ..

ودَافَعَ (الشَّعَرَانِى) عَنِ (ابْنِ عَرَبِى) وأَوْضَحَ ما يُرِيدُ مِنْ أَقْوَالِهِ مِنْ مِثْل :

حَدَّثَنِى رَبِّى عَنْ قَلْبِى أَوْ حَدَّثَنِى رَبِّى عَنْ نَفْسِهِ بارْتِفاعِ الوَسَائِط ، فقَالَ لَيْسَ مُرَادُهُ أَنَّ اللهَ تَعالَى كَلَّمَهُ كمَا كَلَّمَ الأَنْبِياء ، وإنَّما مُرَادُهُ أَنَّ اللهَ تَعالَى يُلْهِمُهُ عَلَى لِسَانِ مَلَكِ الإلْهَامِ بتَعْرِيفِ بَعْضِ الأَحْوَال ..

وكِتَابُ (الشَّعْرَانِى) الْمِنَن ، مِنْ أَفْضَلِ وأَشْرَفِ كُتُبِ الأَخْلاَق ، ويُوَضِّحُ فِيهِ مَعَالِمَ الآدَابِ الإسْلامِيَّة ، وكِتَابُهُ (لَوَاقِحُ الأَنْوَارِ القُدْسِيَّةِ فِى بَيانِ العُهُودِ المُحَمَّدِيَّة) هُوَ طَرْحٌ لِمُعْتَقَدَاتِهِ ، مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ

نِبْرَاساً لِلصُوفِى ، ومَثَلاً حَيّاً لَهُ فِى الأَخْلاَقِ ، باعْتِبارِ الرسُولِ ﷺ هُوَ المَثَلُ الأَعْلَى لِكُلِّ مُسْلِم ، ويَقُولُ فِى مُقَدِّمَتِهِ : هَذا كِتابٌ نَفِيسٌ لَمْ يَسْبِقْنِى أَحَدٌ إلى وَضْعِ مِثْلِه ، والبَاعِثُ لِى عَلَى تَأْلِيفِهِ ما رَأَيْتُهُ مِنْ تَنَافُسِ الإخْوَانِ عَلَى مَا يَنْقُصُهُم مِنْ دُنْياهُم ، ولَمْ أَرَ أَحَداً يُفَتِّشُ عَلَى مَا يَنْقُصُهُ مِنْ أُمُورِ دِينِهِ .. وفِى سَبِيلِ الغَايَةِ نَفْسِها أَلَّفَ كِتابَ (الأَنْوارِ القُدْسِيَّة) وخَصَّصَهُ لِتَوْضِيحِ المَنَاهِجِ الصُّوفِيَّةِ والصِّلاتِ الَّتِى تَرْبطُ الشَّيْخَ والمُرِيدَ والآدَاب كَكُلّ ..

وَقَدْ فَضَحَ (الشَّعْرَانِى) الدَّجَّالِينَ والمُشَعْوِذِينَ مِنْ مُدَّعِى التَّصَوُّفِ فِى كِتَابِهِ (الطَّبَقَات) ، فَقَدْ رَأَى فِيهِم البَلاء ، وتَعَقَّبَهُم مُظْهِراً جَهْلَهُم وغَيَّهُم وسُوءَ أَدَبِهِم ، وهَذا مَا يَجْعَلُ قُرَّاءَ هَذا الكِتَابِ يَنْدَهِشُونَ لإِدْرَاجِ الشَّعْرَانِى لهؤُلاءِ ضِمْنَ تَرَاجِمِ السَّلَفِ الصَّالِحِ ، ولَكِنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ لِيُتِيحَ لِلْقارِئِ المُقَارَنَةَ بَيْنَ هَؤُلاءِ وأُولَئِك ..

وَجَعَلَ كُتُبَهُ (تَنْبِيه المُغْتَرِّينَ والمِنَنَ الكُبْرَى والأَنْوَارَ القُدْسِيَّةَ وقَوَاعِدَ الصُّوفِيَّةِ) كُلَّها ، لِيَجْلُوَ الأَخْلاَقَ الصُّوفِيَّةَ المِثَالِيَّة ، والشَّيْخُ (الشَّعْرَانِى) مُصْلِحٌ دِينِى واجْتِمَاعِى ، ويَدْعُو الصُّوفِىَّ الحَقَّ إلى العَمَلِ وأَنْ تَكُونَ لَهُ حِرْفَةٌ يَتَعَيَّشُ مِنْها ولا يكونُ مِنَ المُتَبَطِّلِين ، وكذلِكَ يَنْتَقِدُ (الفُقَهاءَ) الَّذِينَ يَعْلَمُونَ كَثِيراً ولَكِنَّهُم لا يَعْملونَ بما يَعْلَمُون ، ولا يَحُضُّونَ عَلَى الفَضِيلَةِ ويَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَر ..

وَقَدْ تُوفِّىَ (الشَّعْرانِى) سَنَةَ (٩٧٣ هـ) وكانَتْ آخِرُ كَلِمَاتِهِ رضي الله عنه : (أَنَا ذَاهِبٌ إِلى رَبِّى الرَّحِيمِ الكَرِيم) ..

❁❁❁❁❁

كَرِيمُ الدِّينِ الْخَلْوَتى

(ش بُور سَعِيد – أمامَ المَدْرَسَةِ الخِدِيويّة)

هُوَ الشَّيْخُ (مُحَمَّدُ) بنُ (أَحْمَدَ) كَرِيمُ الدِّينِ الخَلْوَتى وُلِدَ رضي الله عنه سَنَةَ (٨٩٦ هـ) فِى عَهْدِ السّلْطَانِ (قَايتْباى) نَشَأَ رضي الله عنه فِى كَنَفِ اللّهِ حَتّى شَبَّ وتَرَعْرَعَ فَصارَ يَمِيلُ إِلى الْخَيْر ، ويَحْضِرُ مَجَالِسَ الذِّكْر ، ويُنْشِدُ فِيها كَلامَ الْقَوْمِ ، فَقَدْ رَزَقَهُ اللّهُ صَوْتاً جَمِيلاً ونَبَرَاتٍ حَسَنَةً مُتّزِنَة ، ونَغَماً رَخِيماً .

أَخَذَ رضي الله عنه الطَّرِيقَ عَنِ الشّيْخِ (الدّمَرْداش) المُحَمَّدِى ، وكانَ مِنْ أَقْرَبِ تَلامِيذِهِ ومُرِيدِيه ، وكانَ هَيِّناً لَيِّناً ، فَأَحَبّهُ شَيْخُهُ وعَطَفَ عَلَيْه ، وقَرّبَهُ مِنْهُ ، وأَبَاحَ لَهُ مادَقّ وخَفِىَ مِنَ الأَسْرار ، فَتَأَلَّقَ نَجْمُهُ ، وحَسُنَ اعْتِقادُ النّاسِ فِيه ..

كانَ الشَّيْخُ (كَرِيمُ الدِّين) مُتَواضِعاً لِلزَّائِرين ، فاجْتَمَعَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وانْتَهَتْ إِلَيْهِ الرّيَاسَةُ فِى طَرِيقِ الْخَلْوَتِيَّة ، وعَلا قَدْرُهُ وظَهَرَ أَمْرُهُ ، فَأَنْشَأَ زَاوِيَةً ، أَصْبَحَتْ فِيما بَعْدُ مَسْجِداً وضَرِيحاً لَهُ ..

كانَ الشَّيْخُ (كَرِيمُ الدِّين) مُعَاصِراً للشَّيْخِ (الشَّعْرانِى) وكانا يُقْصَدانِ لِلزِّيارَةِ والتَّسْلِيك ، فلمَّا انْتَقَلَ (الشَّعْرَانِى) إِلى جِوار رَبِّهِ الكَرِيم ، انْفَرَدَ (الْخَلْوَتى) بالْوَجَاهَةِ وأَقْبَلَ عَلَيْهِ الخاصُّ والعَامُّ ، ولَمْ يَزَلْ (الشَّيْخُ) مُقِيماً عَلَى الإِرْشاد ، وأَمْرُهُ دائِماً فى ازْدِياد ، وهَدَى اللّهُ عَلَى يَدَيْهِ الكَثِيرَ مِنَ الْعِبَاد ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٩٨٦هـ) ..

الخُضيرى

(ش مَرَاسِينا – أمام مَسْجِد إبْن طُولون)

بابُ الْخُضِيرى لِما تَبْغِى عَلَيْكَ بِهِ
وأَنْزِلَنْ فَهْوَ جَاهٌ حَاضِرُ المَدَدِ

هُوَ (سُلَيْمانُ) أَبو الرّبيعَيْن الزُّبيرِى والَّذِى يَنْتَهِى نَسَبُهُ إِلى ثابت بن عَبْد اللهِ بن الزُّبير بن العَوّام رَضِىَ اللهُ عَنْهُم أَجْمَعِين ..

والمُرادُ بكَلِمَةِ (الرّبيعَيْن) هُوَ عِلْمُ الظَّاهِر والباطِن وكانَ رَضِىَ اللهُ عَنْه كريماً عَفِيفَ النَّفْسِ ، لا يَذْكُرُ أَحَداً بنَقِيصَةٍ ولا يَسْمَعُ مِنْ أَحَدٍ ذَلِك ، وكانَ يَقُولُ لا يَذْكُرُ نَقَائِصَ النّاس إلاَّ ناقِصٌ ، وكان شَأْنُهُ الصّمْتُ ، تَعَلَّمَ القُرآنَ وتَفَقَّهَ فى الدّينِ عَن (جَلالِ الدّين السّيُوطى) وأخَذَ الطَّرِيقَ عَنِ الشّيْخ المَرْحُومى ..

ومِنْ زُمَلائِهِ فِى الطَّريق الشّيْخ (أَبُو السُّعُود الجارْحِى) ..

وكانَ (الْخُضِيرى) مَهِيباً مَسْمُوعَ الكَلِمَةِ عِنْدَ الْخاصّ والعَامّ وكانَ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلين ، وقَدْ كَثُرَ تَلاميذُهُ ومُريدُوه ، مِمّا جَعَلَهُ يُنْشِئُ مَكاناً يَخْتَلِى فِيه ، ويَجْتَمِعُ وتَلاميذُهُ به ، فَأَنْشَأَ زَاوِيَةً بشارِع (مَرَاسِينا) صَارَتْ فِيما بَعْدُ جامِعاً عُرِفَ باسْمِه ..

وكانَ الشّيْخُ (الْخُضِيرى) واسِعَ الثّراءِ ، فَقَدْ وَقَفَ عَلَى زَاوِيَتِه هَذِه كَثِيراً مِنَ الأَرَاضِى الزّراعِيَّة ، لإقامَةِ شَعائِرها الدّينِيّة ، وكَذَلِكَ رَتّبَ فِى الزّاوِيَةِ مَجْلِسَ ذِكْرٍ وصَلَواتٍ بَعْدَ صَلاةِ الْجُمُعَةِ تَسْتَمِرُّ إلى آخِرِ اللَّيْل ، ورَتّبَ لِذَلِكَ شُمُوعاً وجِرايات ..

تُوفِّىَ رَضِيَ اللهُ عَنْه سَنَةَ (٩٦٥هـ)

صالِحُ أبُو حَدِيد

(شارعُ الحَنَفِى مِنْ مَجْلِسِ الأُمَّة)

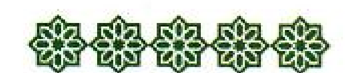
مَسْقَطُ رَأْسِهِ (بَيُّوم) مِيتْ غَمْر بالمَنْصُورَة ، وهِىَ نَفْسُ بَلْدَةِ سَيِّدِى (عَلِى نُور الدِّينِ البَيُّومِى) ..

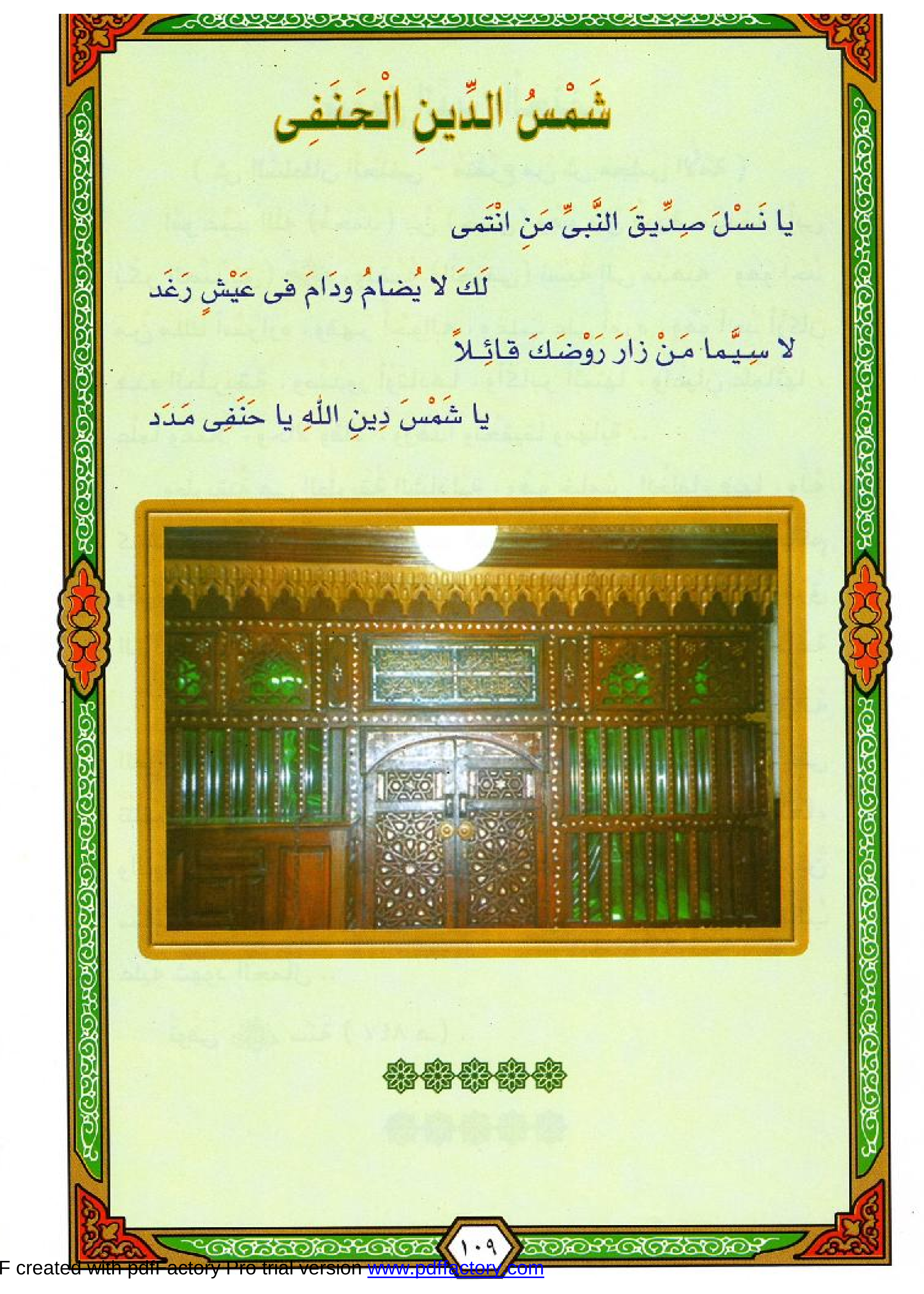
كانَ رَضِيَ اللهُ عَنْه يَصْنَعُ القُماشَ بنَسْجِ الْخَيْطِ عَلَى نَول النَّسِيج ، وكانَ يَذْكُرُ مَعَ كُلِّ شَدَّةٍ بـ (لا إِلهَ إلاَّ الله) ويَقُولُ هَكذا يكونُ العَمَلُ عِبادَة

كانَ يُساعِدُ الفُقراء ، وكانَ فُتُوَّةً فى الحَقِّ ونَصْرَةِ الضُّعَفاء

أَعْطاهُ اللهُ خَاصِيَّةَ فَلِّ الحَديدِ بيَدَيْهِ ، فكانَ الحَدِيدُ يَلِينُ بَيْنَ يَدَيْه ..

سَلَكَ طَرِيقَ (أَبى الحَسَنِ الشَّاذلى) وكانَ يُسَمَّى بأَنَّهُ بابُ الوصُولِ لسَيِّدَتِنا الكريمَةِ رئيسَةِ الدِّيوان (السَّيِّدَةِ زَيْنَب) ..





شَمْسُ الدِّينِ الْحَنَفِى

يا نَسْلَ صِدِّيقَ النَّبِىِّ مَنِ انْتَمى

لَكَ لا يُضامُ ودَامَ فى عَيْشٍ رَغَد

لا سِيَّما مَنْ زارَ رَوْضَكَ قائِلاً

يا شَمْسَ دِينِ اللّهِ يا حَنَفِى مَدَد

شَمْسُ الدِّينِ الْحَنفى

(ش السُّلطان الْحَنَفِى – مُتَفَرِّع مِنْ ش مَجْلِس الأُمَّة)

أبُو عَبْدِ اللهِ (مُحَمَّدُ) بنُ (حَسَن) وهُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ سَيِّدِنا (أبى بَكْر الصِّدِّيق) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ولَقَبُهُ (الْحَنَفِى) نِسْبَةً إلى مَذْهبِه ، وهُوَ أَحَدُ مَنْ مَلَكَ أَسْرَارَه ، وقَهَرَ أَحْوَالَه ، وغَلَبَ علَى أَمْرِه ، وهُوَ أَحَدُ أَرْكانِ هَذهِ الطَّرِيقَةِ ، وصُدُور أَوْتَادِها ، وأكَابرِ أئِمَّتِها ، وأَعْيانِ عُلَمَائها ، عِلْماً وعَمَلاً ، وحَالاً وقالاً ، وزُهْداً وتَحْقِيقاً ومَهَابَة ..

وطَرِيقَتُهُ هِيَ الطَّرِيقَةُ الشَّاذِلِيَّة ، وهُوَ خامِسُ الخُلَفاءِ فِيها ، ولَهُ كِتَاب (الرَّوْضُ النَّسِيق فِى عِلْمِ الطَّرِيق) ، وكانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُول : إيَّاكُم وكَرَامَات الأَوْلِياءِ أَنْ تُنْكِرُوها ، فَإنَّها ثَابتَةٌ بالكِتابِ والسُّنَّة ، وَخَرْقُ العادَةِ عَلَى سَبيلِ الكرامَةِ لأَهْلِ الوِلايَةِ جَائزٌ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ الْجَماعَة

والسُّلْطَانُ (الحَنَفِى) هُوَ أَحَدُ مَنْ أَظْهَرَهُ اللهُ تَعالَى ، وخَرَقَ لَهُ العَوَائِد ، وأَجْرَى على لِسَانِهِ الفَوَائِد ، وكانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قُدْوَةً للطَّالِبينَ حَتَّى تَتَلْمَذَ لَهُ جَماعَةٌ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيق ، وانْتَمَى إلَيْهِ خَلْقٌ مِنَ الصُّلَحَاءِ والأَوْلِياءِ ، واعْتَرَفُوا بفَضْلِه ، وأَقَرُّوا بمَكانَتِهِ ، وقُصِدَ بالزِّيارات مِنْ سَائِرِ الأَقْطار ، وكانَ ظَرِيفاً جَمِيلاً فِى بَدَنِهِ وثِيابِهِ ، وكانَ الغَالِبُ عَلَيْهِ شُهُودَ الْجَمَال ..

تُوفِّىَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٨٤٧ هـ) ..



مُحَمَّدُ وَفَا

(بسَفح المُقطَّم بالقُرْب مِنْ ضَرِيح ابن عَطَاءِ اللهِ السَّكَنْدَرى)

وَهُوَ سَيِّدِى مُحَمَّدٌ بن مُحَمَّدٍ الأَوْسَطِ بن مُحَمَّدٍ نَجْم ، (ومُحَمَّدٌ الأَوْسَطُ ووَالِدُهُ مُحَمَّدُ نَجْم ، مَدْفُونان بالزَّاوِيَةِ النَّجْمِيَّةِ بالإسْكَنْدَرِيَّة)

وَيَنْتَهِى نَسَبُهُ إلى الحَسَنِ المُثَنَّى بن الحَسَنِ السِّبْطِ بن الإمام (عَلِّى بن أبى طالب) ، رَضِىَ اللهُ عَن الجَمِيع ..

وُلِدَ بمَدِينَةِ الإسْكَنْدَرِيَّةِ سَنَةَ (٧٠٢ هـ) ونَشَأَ تقيّاً وَرِعاً مُحِبّاً لِلْعِلْم ، سَلكَ طَرِيقَ الأُسْتاذِ أبى الحَسَنِ الشَّاذُلِىِّ عَلَى الإمام دَاوُد بن بَاخِلاَّ ، واجْتَمَعَ بـ(يا قُوتِ العَرْشِىِّ) وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عُرِفَ باسْم (وَفا) مِنْ هذهِ الأُسْرَةِ المُبارَكَةِ فَهُوَ رَأْسُها ووَالِدُهُم بـ (مِصْرَ) ، وَتُجْمِعُ المَرَاجِعُ التَّارِيخِيَّةُ عَلَى أَنَّهُ سُمِّىَ وَفَا ، لأَنَّ النِّيلَ تَوَقَّفَ ، فَلَمْ يَزِدْ إلَى أَوَانِ الْوَفا ، فَدَعَا سَيِّدِى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ ، فَوَفا النِّيلُ ، فَلَقَّبُوهُ بـ (وفا) وَهُوَ مِنْ أَكابِرِ العارِفِين ، وَلَهُ مُؤَلَّفاتٌ أَكْثَرُهَا مازَالَ مَخْطُوطاً فِى المَكْتَبَةِ الأَزْهَرِيَّةِ ، وفِى دَارِ الكُتُبِ المَصْرِيَّة ، وَمِنْ أَهَمِّ كُتُبِهِ : (نَفَائِس العِرْفَان مِنْ أَنْفاسِ الرَّحْمن) ، و(مَنَاهِل الصَّفاء) ، وكِتَاب (الأَزَل) ، و(المَقَامات السَّنِيَّة المَخْصُوص بها السَّادَة الصُّوفِيَّة) ولَهُ دِيوانُ شِعْرٍ عَظِيم .

تَوَجَّه سَيِّدِى مُحَمَّدُ وَفَا إلى (أَخميم) بصَعِيدِ (مِصْرَ) ، فَتَزَوَّجَ بها ، وأَنْشَأَ بها زَاوِيَةً كبيرَةً ، ووَفَدَ عَلَيْهِ النَّاسُ أَفْوَاجاً ، ثُمَّ سَارَ إلى (مِصْرَ) ، وأَقَامَ بـ (مَنْيَلِ الرَّوْضَة) عاكِفاً عَلَى العِبادَةِ ، مُشْتَغِلاً بذِكْرِ اللهِ ، وطارَ حَدِيثُهُ إلَى الآفاق ، وانْتَفَعَ بِهِ مِنَ الْخَلْقِ الكَثِير ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه بالقَاهِرَةِ سَنَةَ (٧٦٥ هـ) وَدُفِنَ بمَسْجِدِه (السَّادَة الْوَفَائِيَّة) والَّذِى يَضُمُّ بَيْنَ جَنَبَاتِه المُبَارَكَةِ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ وَلِيَّاً صالِحاً ، وَيَبْدَأُ المَشَاهِدَ سَيِّدِى (أَبُو الأَسْعَاد) وَيُكْمِلُ عِقْدَها (أَبُو الإِمْدَاد) وكانَ طَبيعِيَّاً أَنْ يَلْجَأَ الزُّهَّادُ والمُتَصَوِّفُونَ إِلى جَبَلِ (المُقَطَّم) يَتَّخِذُونَ مِنْ سَفْحِهِ مَقاماً ، ومِنْ أَوْ دِيَتِهِ مَنَاماً ، بَعْدَ أَنْ عَرفُوا تَقْدِيسَ الدِّياناتِ السَّمَاوِيَّةِ السَّابقَةِ عَلَى الإِسْلامِ لَهُ ، وتَكْرِيمَ المُسْلِمِينَ أَيْضاً ..

فَقَدْ حَكَى الإِمامُ (اللَّيْثُ بن سَعْد) أَنَّ المُقَوْقِسَ سَأَلَ (عَمْرُو بن العاص) رضي الله عنه أَنْ يَبِيعَهُ سَفْحَ جَبَلِ (المُقَطَّم) بسَبْعِينَ أَلْفِ دِينار ، فَكَتَبَ إِلى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ (عُمَرَ بن الْخَطَّاب) رضي الله عنه ، فَرَدَّ عَلَيْهِ (عُمَرُ) قائِلاً : سَلْهُ لِمَاذا أَعْطاكَ ما أَعْطاك فيه ؟ وهُوَ لا يُزْرَعُ ولا يُسْتَنْبَطُ مِنْهُ ماء ..

فَسَأَلَ (عَمْرو بنُ العاص) المُقَوْقِسَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّا نَجِدُ فِى الكُتُبِ القَدِيمَةِ أَنَّ سَفْحَهُ يُدْفَنُ فِيهِ غِراسُ الجَنَّة ، فكَتَبَ بذَلِكَ (عَمْرو) إِلى (أَمِير المُؤْمِنِين) فَرَدَّ عَلَيْهِ قائِلاً :

أَنَا لا أَعْرِفُ غِرَاسَ الْجَنَّةِ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِين . فَاجْعَلْها مَقْبَرَةً لِمَنْ مَاتَ مِنَ المُسْلِمِين ..



عَلى البَيُّومى

(بالحُسَيْنِيَّةِ بالقُرْبِ مِنْ بَابِ الشَّعْرِيَّة)

الإمامُ الوَلِىُّ الصَّالِحُ المَجْذوبُ الشَّيْخُ (عَلِى حِجَازِى) بن (مُحَمَّد البَيُّومِى) المَصْرِى الشَّافِعى ثُمَّ الخَلْوَتى الأَحْمَدِى ، وهُوَ أَحَدُ أَكابِرِ الأَوْلِياءِ وأَرْكانِ الطَّرِيقَةِ ..

وُلِدَ سَنَةَ (١١٠٨ هـ) ، وَمَالَتْ إلَيْهُ القُلوبُ ، وصارَ لِلنَّاسِ فِيهِ اعْتِقادٌ عظيم ، ومَشَى كَثِيرٌ مِنَ الخَلْقِ عَلَى طَرِيقَتِهِ وأَذْكاره ، وأَلَّفَ كُتُباً عَدِيدَةً مِنْها : الشَّرْح (عَلَى الجامِعِ الصَّغِير) ، ولَهُ مُؤَلَّفاتٌ فِى طَرِيقِ القَوْم وكَلامٌ عَالٍ فِى التَّصَوُّف ..

وثَمَّةَ خَصِيصَةٌ للطَّرِيقَةِ البَيُّومِيَّة هِىَ مُخَاطَبَتُها لأَفْقَرِ الطَّبقات وكَذَلِكَ العُصَاةِ مِنْ قُطَّاعِ الطُّرُق والَّذِى يُصِرُّ مِنْهُم على المَعْصِيةِ يَرْبطُهُ بسَلاسِلِ الحَدِيدِ بعامود مَسْجِدِ (الظَّاهِر) حَيْثُ كانَتْ تَجْرَى حَلقَاتُ ذِكْره ، ومِنْ هَؤُلاءِ مَنْ صَارَ مِن السَّالِكِينَ وانْضَمَّ إِلى حاشِيَته فإذا رَكِبَ (الشَّيْخُ) بَغْلَتَهُ سَاروا خَلْفَهُ بالأَسْلِحَةِ والعِصِىِّ ، وإذا ورَدَ المَشْهَدَ (الحُسَيْنى) يَغْلِبُ عَلْيه الوَجْدُ فِى الذِّكْرِ حَتَّى يَصِيرَ كالوَحْشِ النَّافِرِ فِى غَايَةِ القُوَّة ، فَإذا جَلسَ بَعْدَ الذِّكْرِ تراهُ فِى غايَةِ الضَّعْف ..

وكانَ إذا تَكلَّمَ أَفْصَحَ فِى البَيان ، وأَتَى بما يُبْهِرُ الأَعْيان .

وكانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ (١١٨٣ هـ) وصُلِّىَ عَلَيْه بالجامِعِ الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ فِى مَشْهَدٍ عَظِيم ..

أَحْمَدُ الدَّرْدِير

(بالْبَاطِنِيَّةِ قَرِيبَ الجَامِعِ الأَزْهَر)

هُوَ أَبُو الْبَرَكَاتِ (أَحْمَدُ) بنُ الشَّيْخِ الصَّالِحِ (مُحَمَّدٍ العَدَوِى) الأَزْهَرِىُّ الشَّهِيرُ بـ (الدَّرْدِير) الإمَامُ العَارِفُ باللهِ الْقُطْبُ الْكَبِير ، أَوْحَدُ وَقْتِه فِى الْعُلُوم ، شَيْخُ الإِسْلام ، وبَرَكَةُ الأَنام ..

أَفْتَى فِى حَيَاة شُيُوخِهِ ، وارْتَقَى حَتَّى تَوَلَّى الْفُتْيا ، بَلْ صَارَ شَيْخاً عَلَى أَهْلِ (مِصْرَ) بأَسْرِها فِى وَقْتِه حِسَّاً وَمَعْنَى ، وكانَ شَيْخاً لِلمَالِكِيَّة وهُوَ مِنَ المُجَدِّدينَ للدِّينِ عَلَى رَأْسِ المائَةِ الثَانِيَةِ عَشَرَة ، وأَحَدُ كِبارِ شُيُوخِ الطريقةِ الخَلْوَتِيَّةِ بـ (مِصْرَ) ولَهُ مُؤَلَّفاتٌ بَدِيعَةٌ ..

وَيَبْرُزُ فِيها قَوْلُهُ بالْحَقِيقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ ، باعْتِبارِ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ لَهُ حَقِيقَتَان ، الحَادِثَةُ الَّتِى نَعْرِفُها ، والقَدِيمَةُ الَّتِى يَسْتَمِدُّ مِنْها كُلُّ الأَنْبِياءِ والأَوْلياءِ ، وهُوَ المَصْدَرُ لكُلِّ وجُودٍ وعِرْفان ..

وُلِدَ سَنَةَ (١١٢٧ هـ) ، وتُوفِّىَ سَنَةَ (١٢٠١ هـ) فـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأَرْضاه

حَسَن الْعِدْوِى الْحَمْزاوِى

(بِمَسْجِدِهِ بِمَيْدَانِ سَيِّدِنَا الحُسَيْن)

هُوَ الشَّيْخُ حَسَنُ الْعِدْوِى الْحَمْزاوِى العَلاَّمَة ، خادِمُ السُّنَّةِ الْجَهْبَذُ الْكامِلُ ، العَالِمُ العَامِلُ ، اشْتُهِرَ بحِفْظِ السُّنَّة وَسِيَرِ الصَّالِحين .

لَهُ تَآلِيفٌ رُزِقَ فِيها الْقَبُولُ مِنْها : إِرْشادُ المُرِيدِ فِى التَّوْحِيد ، والنَّفَحات النَّبَوِيَّة ، والنُّورِ السَّارِى عَلَى الْبُخَارِى ، وَغَيْرِها ..

وكانَتْ لَهُ مُسَاجَلاتٌ ومُنَاظَرَاتٌ مَعَ الأُمَراءِ والْعُلَماءِ آخِذاً

بأَيْدِيهم بالحِكْمَةِ والمَوْعِظَةِ الحَسَنَة ..

وكانَ مَوْلِدُهُ سَنَةَ (١٢٢١ هـ) وتُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (١٣٠٣ هـ) ..

مُحَمَّدُ الحَافِظُ التِّجانى

(المغَرْبلين - شارع الدَّالِى حسين)

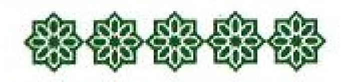
ولِلسَّيِّدِ (مُحَمَّدِ الحَافِظ) الفَضْلُ فِى نَشْرِ الطَّرِيقَةِ (التِّجانِيَّة) فِى رُبُوعِ (مِصْرَ) و(أَفْرِيقْيا) ..

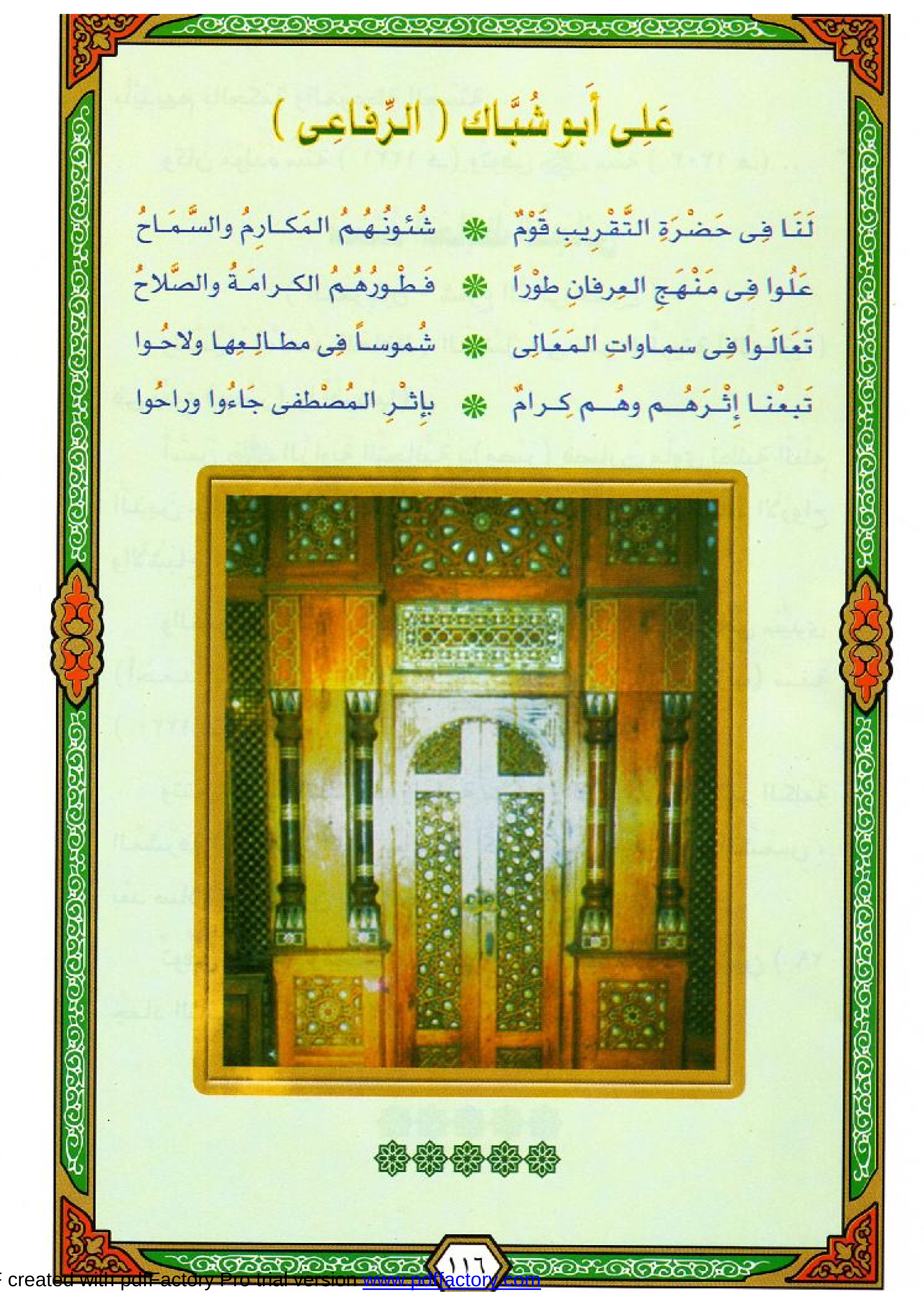
أَسَّسَ رضي الله عنه الزَّاوِيَةَ التِّجانِيَّة بـ(مِصْرَ) فَصَارَتْ مَأْوى لِطَلَبَةِ الْعِلْمِ الَّذِينَ جَاءُوا دارِسِينَ بِجَامِعَةِ الأَزْهَر ، فَتَزَوَّدوا مِنْها بمَددِ الأَرْواح والأَشْبَاح ، فكانَتْ عَوْناً لَهُم عَلَى الصَّلاحِ والفَلاح ..

والطَّرِيقَةُ التِّجانِيَّةُ تَنْتَسِبُ إِلى مُؤَسِّسِها العارِفِ الرَّبَّانِى سَيِّدِى (أَحْمَدَ التِّجانِى) والَّذِى تُوفِّىَ بـ(فاس) بـ(المَغرِب) سَنَة (١٢٣٠ هـ) ..

وتَتَمَيَّزُ هَذِهِ الطَّرِيقَةُ العَلِيَّةُ بذِكْرِ (الْهَيْلَلة) وهُوَ ذِكْرُ الكَلِمَةِ المُشَرَّفَةِ (لا إِلهَ إِلاَّ الله) سَاعَةً أَوْ أَكْثَر ، مُتَّصِلَةً بغُروبِ الشَّمْسِ ، بَعْدَ صَلاةِ العَصرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَة ..

تُوفِّىَ الشَّيْخُ (مُحَمَّدُ الحافِظ) رضي الله عنه مُنْتَصفَ لَيْلَةِ الاثْنَيْنِ (٢٩ جُماد الثانى) عام (١٣٩٨ هـ) ..





عَلِى أَبو شُبَّاك (الرِّفاعِى)

لَنَا فِى حَضْرَةِ التَّقْرِيبِ قَوْمٌ ❋ شُئونُهُمُ المَكَارِمُ والسَّمَاحُ

عَلْوا فِى مَنْهَجِ العِرفانِ طوْراً ❋ فَطْورُهُمُ الكرامَةُ والصَّلاحُ

تَعَالَوا فِى سماواتِ المَعَالِى ❋ شُموساً فِى مطالِعِها ولاحُوا

تَبعْنا إِثْرَهُم وهُم كِرامٌ ❋ بإِثْرِ المُصْطفى جَاءُوا وراحُوا

عَلِى أبو شُبَّاك (الرِّفاعِى)

(مَسْجِدُ الرِّفاعِى بالْقَلْعة)

هُوَ السَيِّدُ (عَلِىٌّ) بنُ السَّيِّدِ عِزِّ الدِّينِ (أَحْمَدَ الصَّيّاد) دَفِين (مَتْكِين) وهِىَ قَرْيَةٌ بالْقُرْبِ مِنْ مَدِينَةِ (حَمَاة) فِى (سُوريا) وهُو سِبْطُ الحَضْرَةِ الرِّفاعِيَّةِ المُعَظَّمَةِ (أَىْ إبْن بنْتِ سَيِّدِى أَحْمَدَ الرِّفاعى رضي الله عنه) والَّذِى يَنْتَهِى نَسَبُهُ إلى الإمامِ (الحُسَيْن) بن مولانا الإمام (عَلِىٍّ) بن أبى طالِب ، زَوْجِ الْبَتُول ، وابْنِ عَمِّ الرَّسُول ﷺ ..

نَزَلَ والِدُ سَيِّدِى (عَلِىٍّ) السَّيِّدُ (أَحْمَدُ عِزُّ الدِّينِ الصَّيَّاد) (مِصْرَ) سَنَةَ (٦٣٨ هـ) وأَقَامَ مَجْلِسَهُ وحَلَقَةَ ذِكْرِهِ بالْمَسْجِدِ (الْحُسَيْنِى) فَتَتَلْمَذَ لَهُ العُلَمَاءُ والشُّيُوخُ ، وحَضَرَ عَلَيْه الْقَومُ ، وبَنُوا لَهُ بـ (مِصْرَ) رِباطاً مُبارَكاً فِى مَحَلَّةِ السِّباع ، وتَزَوَّجَ بـ(دُرِيَّة خَاتُون) مِن آل المَلِكِ الأَفْضَل ، وأقَامَ بـ(مِصْرَ) سَنَتَيْن ، وتَرَكَ زَوْجَتَهُ (دُرِيَّةَ) حَامِلَةً ، فَوَلَدَتْ لَهُ بَعْدَ هِجْرَتِهِ مِن (مِصْرَ) فِى تِلْكَ السَّنَةِ غُلاماً نَجِيباً ، وسَيِّداً أَدِيباً عَلِيَّاً المَعْرُوفَ بـ(أبى شبَّاك) الرِّفاعِى ، وذَلِكَ عَامَ (٦٤٠ هـ) والَّذِى تَرَبَّى عِنْدَ أَخوالِه (آلِ المَلِكِ الأَفْضَلِ) حَيْثُ كَفَلَتْهُ جَدَّتُهُ بَعْدَ وفَاةِ والِدَتِه ، إلى أَنْ بَلَغَ حَدَّ الرِّجال ، وزَهَدَ وتَصَوَّفَ وعَظَّمَ النَّاسُ شَأْنَهُ ، ثُمَّ سَافَرَ إلى (مَتْكِين) حَيْثُ الْتَقَى بِوَالِدِهِ السَّيِّدِ (أَحْمَد عِزِّ الدِّين الصَّيّاد) وظَلَّ عِنْدَهُ أَيَّاماً حَتَّى أَلْبَسَهُ خِرْقَتَهُ ، وعَرَّفَهُ أَنَّ القِسْمَةَ الأَزَلِيَّةَ خَصَّصَتْهُ بـ(مِصْرَ) ، فَقَنَعَ بذَلِكَ وامْتَثَلَ رَاجِعاً إلى (مِصْرَ) الَّذِى كَبُرَ وعَظُمَ شَأْنُهُ بها وتَخَرَّجَ بصُحْبَتِه الرِّجال ، وانْتَسَبَ إلى طَرِيقَتِهِ (القُطْرُ المِصْرِى) عَلَى الْغَالِب ..

وسَبَبُ شُهْرَتِهِ بـ(أبى شبَّاك) هُوَ أَنَّ السَّيِّدَ (عِزَّ الدِّينِ أحمَدَ الصَّيَّاد) لمَّا عَزَمَ عَلَى الهجْرَةِ ، قالَ لِزَوْجَتِهِ : خُذِى هَذا العُقْدَ الجَوْهَر ، فإنْ رَزَقَكِ اللّهُ بنْتاً فاجْعَلِيهِ قِلادَةً فِى عُنُقِها ، وإنْ رَزَقَكِ اللّهُ غُلاماً ذَكَراً ، فَارْبطِيه بزِنْدِهِ عَلَى ذِراعِهِ ، وها أنا سَأَذْهَبُ ، فَإذا كَبُرَ المَوْلودُ ، وأرادَ أَنْ يَجْتَمِعَ عَلَىَّ ، وكُنْتُ حَيّاً ، فَلْيَأتِ إلى هَذا (الشبَّاك) وعَيَّنَهُ لها فِى الْبَيْت ، ولَيَضْرِبْ (الشُّبَّاك) بيَدِهِ ، فَإنَّهُ يَنْفَتِحُ لَهُ ، ويَرَانِى حَيْثُما كُنْتُ وأَراهُ بِإذْنِ اللّهِ تَعالى ..

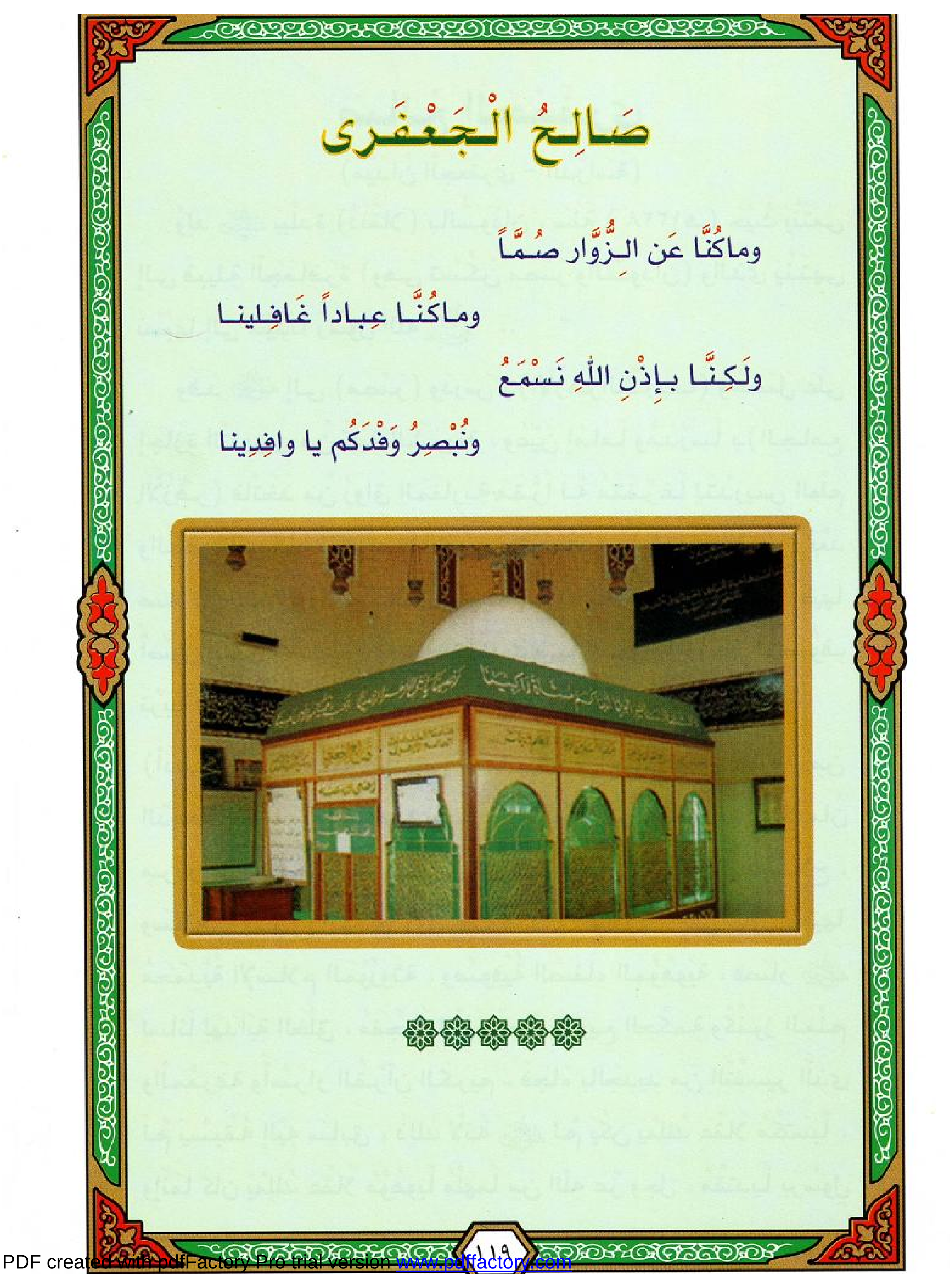
وأسَرَّت السِّتُّ (دُرِيَّةُ خاتون) قَبْلَ وفَاتِها إلى والِدَتِها ، بخَبَر الْعُقْدِ ، والكَيْفِيَّةِ الَّتى جَرَتْ لها مَعَ زَوْجِها السَّيِّد (أحْمَد عِزِّ الدِّين الصَّيَّاد) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ..

وتَمُرُّ الأَيَّامُ ، وذَاتَ يَوْمٍ دَخَلَ السَّيِّدُ (عَلى أبو شبَّاك) وهُوَ صَبِىٌّ بَيْتَ جَدَّتِهِ ، ثُمَّ بَكى ، فَسَأَلَتْهُ جَدَّتُهُ عَنِ السبَبِ الَّذِى يُبْكيه ؟

فقال : أنِّى ودَدتُ لَوْ رَأَيْتُ والِدى وعَرَفْتُهُ ، وعَرَفْتُ عَشِيرَتى وخَبَرَ عِزوتى مِنْهُ ، فَقَصَّتْ عَلَيْه قِصَّةَ (عُقْدِ الجَوْهَر) وقَامَتْ بِرَبْطِهِ عَلَى ذِراعِهِ ، وعَرَّفَتْهُ (الشُّبَّاك) الَّذِى عَيَّنَهُ أَبُوه ، فجَاءَ السَّيِّدُ (عَلِىٌّ) تِجَاهَ (الشبَّاك) وضَرَبَ (الشبَّاك) فَفُتِحَ لَهُ ، وأَبْصَرَ نَفْسَهُ فِى (مَتْكين) بَيْنَ يَدَى أَبيه ..

تُوفِّىَ السَّيِّدُ (عَلِىُّ أبو شبَّاك) سَنَةَ (٧٠٠ هـ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وعَن سَائِرِ السِلْسِلَةِ الرِّفاعِيَّة ، ونَفَعَنا بحُبِّهِم .. آمِين ..

❁❁❁❁❁



صَالِحُ الْجَعْفرى

وماكُنَّا عَنِ الزُّوَّار صُمَّاً

وماكُنَّا عِباداً غَافِلينا

ولَكِنَّا بإِذْنِ اللهِ نَسْمَعُ

ونُبْصِرُ وَفْدَكُم يا وافِدِينا

❁❁❁❁❁

صَالِحُ الْجَعْفَرى

(مَيْدَانُ الْجَعْفَرى - الدَّرَّاسَة)

وُلِدَ رضي الله عنه ببلْدَةِ (دُنْقُلا) بالسُّودَان ، سَنَةَ (١٣٢٨هـ) حَيْثُ يَنْتَمِى إلى قَبيلَةِ الْجَعَافِرَة (وهِىَ تَسْكُنُ مِصْرَ والسُّودان) والَّذِى يَنْتَهِى نَسَبُهَا إلى سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ..

وفَدَ رضي الله عنه إلى (مِصْرَ) ودَرَسَ بـ(الأَزْهَرِ الشَّرِيف) وحَصَلَ عَلَى إجَازَةِ التّدريسِ مِنْ كُلِيَّةِ الشّرِيعَة ، وعُيّنَ إمَاماً ومُدَرِّساً بـ(الجَامِعِ الأَزْهَر) فاتّخَذَ مِنْ رُواقِ المَغَارِبَةِ مَقَرّاً لَهُ مُتَفَرِّغاً لِتَدْرِيسِ العِلْم والدّعْوَةِ إلى اللهِ تَعالى ، واشْتُهِرَ بحَلَقَةِ دَرْسِهِ بـ(الجَامِع الأَزْهَر) بَعْدَ صَلاةِ الجُمُعَةِ ، والّتى كَانَتْ جَامِعَةً إسْلامِيّةً صُوفِيّة ، تَعَمّقَتْ فِيها أُصُولُ الدّينِ والشّريعَةِ عِلْماً ، وتَأَكّدَتْ فِيها أُصُولُ رَوْحَانِيّةِ التّصَوُّفِ تَرْبِيَةً ، فكانَتْ مَظْهَراً لِلْحَقِيقَةِ الصُّوفِيَّة ، وكانَ مَنْهَجُهُ رضي الله عنه :

(أَدَّبَنِى رَبِّى فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِى) بما وَرِثَهُ مِنْ هَدْى نَبَوىٍّ عَظِيمٍ ، مِنَ الدّوْحَةِ المُحَمّدِيّةِ الطّاهِرةِ نَسَباً ، العَظِيمَةِ أَثَراً ، نَفَخَ فيها الإيمانُ مِنْ رُوحِهِ ، فَخَلُصَتْ خُلُوصَ الزُّهْدِ والْوَرَعِ والتّقْوَى والصَّلاح ، وسَطَعَتْ سُطُوعَ الْهُدَى ، وصَفَتْ صَفَاءَ الفِطْرَة ، التى تَبَلْوَرَتْ فِيها مُحَمّدِيَّةُ الإسْلام المَوْرُوثَة ، وصُوفِيّةُ الصَّفاءِ المَوْهُوبَة ، فصَارَ رضي الله عنه لِساناً لِهِدَايَةِ الخَلْق ، مُفَجِّراً لِلنّاسِ مِنْ يَنَابِيعِ الحِكْمَةِ وكُنُوزِ العِلْمِ والْمَعْرِفَةِ وأَسْرَارِ القُرْآنِ الكَرِيم ، فَجاءَ بالجَدِيدِ مِنَ التّفْسِيرِ الَّذِى لَمْ يَسْبِقْهُ إلَيْهِ سَابِق ، ذَلِكَ لأَنهُ رضي الله عنه لَمْ يَكُن يَمْلِكُ عَقْلاً مُكْتَسَباً ، وإنّمَا كانَ يَمْلِكُ عَقْلاً مَوْهُوباً مُلْهَماً مِنَ اللهِ عَزّ وجَلّ ، مُقْتَدِياً بِرَسُولِ

اللهِ ﷺ فكانَ يُعْطِى مِنْ كُنُوزِ عَقْلِه ، ومَوَاهِبِ فِكْرِه ، وفُيُوضَاتِ قَلْبِهِ ورُوحَانِيّاتِ رُوحِهِ ، ومِنْ إنْسَانِيّةِ نَفْسِه ، وكانَ يُخَاطِبُ الخَوَاطِرَ والضّمَائِر ، ويُجِيبُ عَلَى تساؤُلاتِ العَقُول ، وهَوَاجِسِ النّفُوس ، فكانَتْ حَلَقَةُ دَرْسِهِ جَامِعَةً إسْلامِيّةً ، عِلْمِيّةَ الْمَذْهَب ، صُوفِيّةَ المَشْرَب ، تَرْبطُ بَيْنَ الشّرِيعَةِ والحَقِيقَةِ والظّاهِرِ والبَاطِنِ ، والنّفْسِ والرُّوحِ ، والعَقْلِ والْخاطِر ..

وقَدْ أَخَذَ الشّيْخُ (صَالِحُ) طَرِيقَةَ سَيِّدِى (أَحْمَدَ بن إِدْرِيس) حَيْثُ عَكَفَ رضي الله عنه عَلَى مُؤَلّفاته وسَافَرَ مِنْ أَجْلِ المَخْطُوطاتِ إلى (المَغْرب) وزارَ خُلْوَتَهُ الّتِى كانَ يتَعَبّدُ فِيها والْتَقَى بمَشَايخ الطّرِيقَة ، وحَصَلَ مِنْهُم عَلَى أَوْرَاقِهِ وكَلِمَاتِه فَنَقّحَها وصَحّحَها وعَلّقَ عَلَيْها ، وخَرّجَ أَحَادِيثَها ورَقّمَ آياتِها وطَبعَهَا عَلَى نَفقَتِهِ ونَشَرَها ، وجَدّدَ بذَلِكَ تُراثَ سَيّدِى (أَحْمَدَ بن إِدْرِيس) ..

وللشّيْخ (صَالِح) فِى التّصَوّف : (فَتْحٌ وفَيْضٌ مِنَ اللّهِ) يَشْرَحُ فِيه المَعَانِى فِى كَلِمَةِ (لا إِلَهَ إلاَّ اللّه) وما يتَعَلّقُ بها مِنَ الإشْرَاقاتِ والنّفَحات و(المُنْتَقَى النّفِيس) و(مِفْتاحُ كُنُوزِ الأَرْضِ والسّمَاء) و(كِيمْيَاءُ اليَقِين) و(لوامِعُ البُروقِ النّورانِيّة) و(الإلْهامُ النّافِع) و(آدابٌ وإرشادات) و(النّفَحاتُ والخَيْراتُ الجَعْفَرِيّة) و(الذّخِيرَةُ المُعَجّلَة) و(رسَالَةُ الأَوْرادِ الإِدْرِيسِيّة) و(رسَالَةُ الكَشْفِ والبيَان) ولَهُ دِيوانُ شِعْرٍ غَايَةً فِى الإتْقانِ يُسَمّى (دِيوانُ الْجَعْفَرى) وهُوَ مَجْمُوعَةُ قَصائِد ، فِى مَدْحِ الحَبِيبِ الأَعْظَم ﷺ وأَهْلِ البَيْتِ ، ويَشْمَلُ بَعْضُها مَوَاعِظَ قَلْبِيّة ، وأَحْكامَ فِقْهِيّة ، وإرشَاداتٍ للمُرِيدِينَ والسّالِكِين ..

تُوفِّىَ رَضِيَ اللهُ عَنْه سَنَةَ (١٣٩٩هـ) وخَلَفَهُ عَلَى الطَّرِيقَةِ إبْنُهُ الشّيْخُ (عَبْدُ الْغَنِى صَالح الجَعْفرى) فكانَ رَضِيَ اللهُ عَنْه خَيْرَ خَلَفٍ لخَيْرِ سَلَف ..

مُحَمَّدُ بنُ عَنان

(مَسْجِدُ الفَتْح - مَيْدان رَمْسِيس)

وُلِدَ الشَّيْخُ (مُحَمّدُ بنُ عَنان) سَنَةَ (٨٢٢ هـ) بقَرْيَة (بيرهَمْتوش) مُحَافظة الشّرْقِيّة ، حَيْثُ يُوجَدُ مَقامُ أخيه الشّيْخ (عَبْدِ القادِر بن عَنان) وكانَ الشّيْخُ (مُحَمّدُ) فِى قَرْيَتِهِ مَوْضِعَ التّبْجيلِ والتّقْدِير ، لِمَا عُرِفَ عَنْهُ مِنَ التّقْوَى والوَرَع ، وبَلَغَ خَبَرُهُ الشّيْخَ (كَمَالَ الدِّين) إمامَ جَامِعِ المَدْرَسَةِ الكامِلِيّةِ بالقَاهِرَة ، فَسَافرَ إلى (الشّرْقِيّة) بقَصْدِ رُؤْيَتِهِ فَقَط ، فَلمّا اجْتَمَعَ بِهِ ، سَلَّمَ لَهُ ، وأخَذَ عَلَيْهِ العَهْدَ ، وسَافَرَ بِهِ إلى الشّيْخ (أبى العَبّاسِ الغَمْرى) بالمَحَلّةِ الكُبْرى فَآخَى بَيْنَهُما ، ويَقُولُ الشيْخ (مُحَمّدُ) عَنْ نَفْسِه : حَفِظْتُ القُرْآنَ وأنا رَجُلٌ ، فَحَفِظْتُ أَوّلاً النِّصْفَ الأَوّلَ عَلَى الفَقِيهِ نَاصِرِ الدِّينِ الأَخْطابى ثُمَّ النِّصْفَ الثّانِى عَلَى أَخِى الشَّيْخ عَبْدِ القادِر .

وكانَ رَضِيَ اللهُ عَنْه حَيِّياً رَقِيقَ الإحْساس ، لا يَرُدُّ لِسائِلٍ طَلَباً ، مَهْما كانَتْ الظُّروفُ والمُلابسات ، وكانَ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِى قِيامِ اللَّيْل ..

تُوفِّىَ رَضِيَ اللهُ عَنْه سَنَةَ (٩٢٢هـ) عَنْ مائَةِ سَنَة ..

عَبْدُ اللهِ المُنُوفِى

(عَلَى مَقْرُبَةٍ مِن سَيِّدِى عَبْدِ الوَهَّاب العَفِيفِى)

الصَّالِحُ العَابِدُ الزَّاهِدُ المَالِكىُّ ، ذو الكرامات الكَثِيرةِ والتَّلامِذَةِ الأَئِمَّة ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه فِى (٧ رمَضَان) سَنَةَ (٧٤٨ هـ) ، وكانَ النَّاسُ فِى ذَلِكَ النَّهَارِ بالصَّحَراءِ للدُّعَاءِ برَفْعِ الوْباءِ عَنْهُم ، فَحَضَرَ جَنَازَتَهُ نَحْوَ مِن ثَلاَثِينَ أَلْفِ رَجُل ..

نورُ الدِّينِ الشُّونِى

(مقامُهُ ظاهرٌ يزارُ بمَسْجِدِ عَبْدِ الوَهَّاب الشَّعْرَانِى)

نَشَأَ فِى بلْدَةِ (شُونِى) وهِىَ بنَوَاحِى (طَنطا) بَلْدَةِ سَيِّدِى : أَحْمَدَ البَدَوِى رضي الله عنه ، وقَدْ أَنْشَأَ سَيِّدِى (الشُونِى) مَجْلِسَ الصَّلاةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِى مَقامِ سَيِّدِى (أَحْمَدَ البَدَوِىِّ) واجْتَمَعَ فِى هَذَا المَجْلِس خَلْقٌ كِثيرٌ ، وكانُوا يَجْلِسُونَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ صَلاةِ المَغْرِب (لَيْلَةِ الْجُمُعَة) إِلى أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى المَنَارَةِ (لِصَلاةِ الجُمُعَة) ..

ثُمَّ انْتَقَل إِلى (القَاهِرَةِ) وأَنْشَأَ فِى (الْجَامِعِ الأَزْهَر) مَجْلِسَ الصَّلاةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِى عَامِ (٨٩٧ هـ) وقَدْ تَزوَّجَ رضي الله عنه فِى (مِصْرَ) ولَهُ مِنَ العُمُرِ (٩٠ سَنَةَ) وكانَ لَمْ يَتَزَوَّج قَطّ ، والشَّيْخُ (الشُّونِى) مِنْ شُيُوخِ سَيِّدِى (عَبْدِ الوَهَّابِ الشَّعْرَانِى) ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٩٤٤ هـ) ..

شَارِعُ الأكَابِر

(شَارِعُ السُّلْطان أحْمَد بقَايتْبَاى - آيدْبيه)

وَهُوَ شَارِعٌ عَجِيبُ الشَّأْنِ فَالسَّائِرُ فِيهِ يَجِدُ عَلَى مَشَارِفِهِ المُخْتَلِفَةِ وَجَوَانِبِهِ : مِنْ (أَضْرِحَةِ كِبَارِ العُلَمَاءِ) : ضَرِيحَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ الشَّرْقاوى شَيْخ الأَزْهَر ، والشَّيْخ مُحَمَّدِ الأنْبابى شَيْخ الأَزْهَر ، والشَّيْخ الأَحْمَدِى الظَّوَاهِرى شَيْخ الأَزْهَر والشَّيْخ حَسُّونَة النَّوَاوى شَيْخ الأَزْهَر والشَّيْخ الأَمِير الكَبِير ، والشَّيْخ إسْمَاعِيل صادِق العَدَوى ..

وَمِنْ (أَضْرِحَةِ الأَوْلِياء) : ضَرِيحُ الشَّيْخ مُصْطَفَى البَكْرى الخَلْوَتى والشَّيْخ الْحِفْنِى الخَلْوَتى ، والشَّيْخ الحَدَّاد الخَلْوَتى ، والشَّيْخ المَرْزُوقِى الشَّاذلِى ، والشَّيْخ مَحْمُود أَبى عَلِيَّان والشَّيْخ إبْرَاهِيم الخَلِيل الشَّاذلى والشَّيْخ مُحَمَّد زَكِى إبْرَاهِيم ، والشَّيْخ جَابِر الجَازُولى ، والشَّيْخ المُعَمِّر عَلِىّ الْوَقَّاد ، والشَّيْخ (مُحَمَّد أَمِين الكُرْدى) النَّقْشَبَنْدِى ومعه السَادَةُ المَشَايِخ : إبْنُهُ (نَجْمُ الدِّين) وحَفِيدَاهُ (مُحَمَّدُ عَبْدُ الرَّحْمن ومُحَمَّدُ ضِيَاءُ الدِّين) ، والشَّيْخ الْبَابِى الحَلَبى النَّقْشَبَنْدِى والشَّيْخ عَلِى عَلِى مَشْعَل النَّقْشَبَنْدِى ، وَفِى غَرْبِىِّ مَدْفَنِ الحَلَبى يَقَعُ مَسْجِدُ الشَّيْخ عَبْدِ الْخَالِق الشّبْرَاوى الخَلْوَتى ..

وَيَقَعُ قَرِيباً مِنْ مَسْجِدِ قَايتْبَاى ضَرِيحُ شَيْخ الأَزْهَر البَاجُورى ، ثُمَّ إلى قَرِيبٍ مِنْهُ ضَرِيحُ الشَّيْخ عَبْدِ الوَهَّابِ العَفِيفى ثُمَّ قَبْرُ الشَّيْخ عَبْدِ اللهِ المُنُوفِى وقَبْرُ الشَّيْخ الْجَبَرْتى الكَبِير والِدِ الْجَبَرْتى المُؤَرِّخ ...

كما يُوجَدُ عَلَى جَوَانِبِه : ضَرِيحُ السَّيِّد (عُمَر مَكْرَم) نَقِيب الأَشْرَاف و(طَلْعَت حَرْب) الإقْتِصَادِى ثُمَّ مَدَافِن شُهَدَاءِ الْجَيْشِ الْمِصْرى ..

عَلى مَشْعَل

(ش السُّلْطان أحمد - أمامَ مقابر الشُّهداء)

كانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تَجْسِيداً ظاهِراً لِقَوْلِه ﷺ : (التَّاجِرُ الأَمِينُ الصَّدُوقُ المُسْلِمُ مَعَ النَّبِيِّينَ والصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ يَوْمَ القِيامَة) وهُوَ التَّاجِرُ الَّذِى جَاءَ وَصْفُهُ في قَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ الَّذِى رَوَاهُ (الْبَيْهَقِى) عَن (مُعاذٍ بن جَبَل) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : (أَطْيَبُ الكَسْب ، كَسْبُ التُّجَّار ، الَّذِينَ إذا حَدَّثُوا لَمْ يكْذِبُوا ، وإذَا اؤْتُمِنُوا لَمْ يَخُونُوا ، وإذا وَعَدُوا لَمْ يُخْلِفُوا ، وإذِا اشْتَروا لَمْ يَذِمُّوا ، وإذِا باعُوا لَمْ يُطْرُوا ، وإذا كانَ عَلَيْهِم لَمْ يُمْطِلُوا ، وإذا كانَ لَهُم لَمْ يُعَسِّرُوا) وهِىَ صِفَاتٌ يَشْتَرِكُ فِيها كُلُّ مَنْ تَجْمَعُهُم هَذِهِ الصُّحْبَةُ ، الَّتِى تَنْتَهِى بِهِم إلى جَنَّةِ الخُلْدِ ، الَّتِى أَعَدَّها ووَعَدَها اللهُ لَهُم فِى الآخِرَة ..

تَجَلَّتْ فِيه (واتقُوا اللهَ ويُعَلِّمُكُمُ الله) فَصارَ عَارِفاً بالله ، وتَجَلَّى عَليْه (الكَرِيمُ) باسْمِهِ (الكَرِيم) فكانَ ذاكِراً بِهِ ظَاهِراً فِيه ، وصَارَ مِعْطاءً سَخِيّاً يُنْفِقُ نَفَقَةَ مَنْ لايَخْشَى الفَقْر ..

والَّذِى تَحَقَّقَ عِنْدِى أَنَّ الشَّيْخَ (عَلِى مَشْعَل) النَّقْشبَنْدِى الشَّافِعِى كانَ مُرَاداً قَبْلَ أَنْ يكُونَ مُريداً ، ومَطْلُوباً قَبْلَ أَنْ يكُونَ طالِباً :

رُبَّ شَخْصٍ تَسُوقُهُ الأَقْدَارُ ❋ لِلْمَعَالِى ومَا لِذاكَ اخْتِيارُ

كَانَ مَوْلِدُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَامَ (١٩١٠م) ولَبىَّ نِدَاءَ الحَقِّ عَامَ(١٩٩٢م) مُرَدِّداً بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ لِلْحَاضِرين ، مِلْؤُهُ الرِّضا واليَقِين :

(لا أَرْضَى إلاَّ القُرْب) رَحِمَهُ اللهُ ورَحِمَ مَنْ تَرَحَّمَ عَلَيْه .. آمين

مُصْطَفَى الْبَكْرِى

(بشَارِعِ السُلطان أحَمْدَ قَايتْباى)

الأُسْتاذُ الأَعْظَمُ ، قُدْوَةُ السَّالِكِينَ ، وشَيْخُ الطَّرِيقَةِ والحَقِيقَةِ ، ومُرَبِّى المُرِيدين ، الإِمامُ السَّالِكُ الْخَلْوَتِى ، وُلِدَ رضي الله عنه بـ(دِمَشْقَ الشَّام) سَنَةَ (١٠٩٩ هـ) ..

تَآلِيفُهُ تُقَارِبُ المِائَتَيْن ، وأَحْزَابُهُ وأَوْرادُهُ أَكْثَرَ مِنْ سِتِّين ، ومِنْ مُؤَلَّفاتِهِ : الرَّوْضاتُ الْعَرْشِيَّةُ عَلَى الصَّلَواتِ المَشِيشِيَّة ، ووِرْدُ السَّحَر الَّذِى شَاعَ وذَاعَ ، وعَمَّتْ بَرَكَاتُهُ الْبِقاع ، وشَرْحُهُ عَلَى الْهَمْزِيَّة ..

ولَهُ مَنْظُومَةٌ مَشْهُورَةٌ فِى التَّصَوُّفِ ، رَدّاً عَلَى أَهْلِ الدَّعاوى الكاذِبَةِ بالْولايَةِ ، يَبْدَأُها بَعْدَ الدِّيباجَةِ بهَذِهِ الأَبْيات :

أَوَّلُها طَرِيقَةُ التَّصَوُّف * تَجْرِيدُك القَلْبَ لِحِبِّكَ الْوَفِىِّ

ثُمَّ احْتِقارُكَ السِّوى مُراقِباً * جَنابَهُ وغَيْرُهُ مُجَانِبا

تُوفِّىَ عَامَ (١١٦٢ هـ) وقَبْرُهُ بـ(مِصْرَ) مَشْهُورٌ يُزَار ، ومُجَرَّبٌ بالاسْتِجَابَةِ عِنْدَهُ الدُّعاء .

عَبْدُ الْوَهَّابِ العَفِيفى

(ميدان العفيفى - قايتباى)

هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ (عَبْدُ الوَهَّابِ) بن سُلَيْمان حِجازِى المَرْزُوقِى (العَفِيفى) ، الإِمامُ العَلاَّمَة ، والقُدْوَةُ الفَهَّامَةُ ، العارِفُ باللهِ ، صَاحِبُ الكرامات الظَّاهِرةِ ، والأَنْوارِ السَّاطِعَة ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه وأَرْضاهُ سَنَة (١١٧٢ هـ) ..

عَبْدُ الخَالِق الشَّبْرَاوى

(شارع صلاح سالم أمام قُوّاتِ الأمْنِ المَرْكَزى)

هُوَ العَالِمُ الفاضِلُ والوَلِىُّ الكامِلُ والَّذى يَنْتَهى نَسَبُهُ مِنْ جِهَةِ والِدَتِهِ إلى سَيِّدِنا رَسُول اللّهِ ﷺ ، ومِنْ جِهَةِ أبيهِ إلى أميرِ المُؤْمِنِينَ سَيِّدِنا (عُمَرَ بن الخَطَّاب) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ..

فَهُوَ السَّيِّدُ (عَبْدُ الْخَالِق) بن (عَبْدِ السَّلام) بن (عُمَر) الشَّبْرَاوى ، وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عامَ (١٨٨٧م) نَاشِئاً فِى كَنَفِ أبيهِ وَجَدِّهِ ، حَيْثُ حَفِظَ القُرْآنَ ، ووَفَدَ إلى الأزْهَرِ الشَّرِيفِ ، آخِذاً العِلْمَ على يَدِ أكابِرِ عُلَمَاءِ عَصْرِه ، حَتّى نالَ إجازَةَ العَالِمِيّة سَنَةَ (١٩١٤م) عامِلاً بالتَّدْرِيسِ فِى (الأزْهَر) ثُمَّ تَفَرَّغَ لِلدَّعْوَةِ إلى اللّهِ عَلَى هُدًى وبَصِيرَةٍ عَلَى نَهْجِ آبائِهِ الأمَاجِد ، مَعَ اكتِفَائِه بالخِطابَةِ فِى مَسْجِدِ الفَتْح بـ (سَرَاى عابْدِين) فكانَ هَذا المَسْجِدُ مَرْكَزاً للنُّور والهِدَايَةِ لِجَميعِ الْجِهات ..

تُوفِّىَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (١٩٤٧م) مُخَلِّفاً عَلَى الطَّريقِ إبْنُهُ الوَارِثُ الكامِلُ السَّيِّدُ (مُصْطفى) والمَوْلُودُ عامَ (١٩١١م)

فَنَشأ مُقْتَفِياً نَهْجَ أسْلافِهِ الأكابر ، مُتَخَرِّجاً مِنَ (الأزْهَر الشَّريف) لِيَعْمَلَ بالقَضاءِ الشَّرْعى ، مُتَدَرِّجاً فِى المَناصِب الوَظِيفِيَة ، حَتّى صارَ وَكِيلاً لِدَارِ الإفْتاءِ المَصْرِيَّة ..

ثُمَّ تَفرَّغَ تَفَرُّغاً كامِلاً لِلطَّريقِ دَاعِياً ومُرْشِداً ومُرَبِّياً ، فكانَ مَصْدَرَ عَطاءٍ وارْتِقاءٍ لِكُلِّ مُحِبِّيهِ ومُرِيدِيه ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (١٩٩٤م) ..

جابر الجازُولى

(شارعُ السُّلْطان أحْمَد - قايتْباى)

هُوَ أبُو سَالِم (جابر حُسَيْن أَحْمَد الجازُولى) الحُسَيْنى نَسَباً الشَّاذلى طريقَةً ، وكانَ مَوْلِدُهُ رضي الله عنه عام (١٩١٣م) ..

ومُنْذُ مَهْدِ صِباهُ ظَهَرَتْ عَليْهِ أمَاراتُ الوِلايَة ، وحَمَلُ مَشاعِلِ الهِدايَة ، فى عَصْرِ كَثُرَتْ فيهِ التَّيَّاراتُ الفِكْرِيَّة ، وازْدَحَمَتْ السَّاحَةُ بالدُخَلاءِ والمُبْتَدِعين ، فَأخَذَ عَلَى عاتِقِهِ بِبَساطَةِ الأسْلُوب ، وصِدْقِ التَّوَجُّهِ ، ونَقاءِ السَّرِيرَة ، مَسْئُولِيَّةَ الدَّعْوَةِ إلى اللهِ عَلَى بِسَاطِ التَّصَوُّفِ الإسْلامِى الحَنِيف ، مُسْتَمِداً مِنَ الحَضْرَةِ المُحَمَّدِيَّةِ جَوْهَرَ الدَّعْوَةِ الإسْلامِيَّة (ألا لا إيمانَ لِمَنْ لا مَحَبَّةَ لَه) فَيَقُولُ رضي الله عنه :

إنَّ المَحَبَّةَ هِىَ الرُّوحُ الفائِضُ بالبَقاءِ الَّذى يَمْنَحُ الحَرَكَةَ لِلْوجُود بِها تَزْهُو الزُّهُور ، وتَطِيبُ الثَّمَرَات ، وتَتَرَابَطُ الأُمَمُ والشُّعُوب ..

وكانَ رضي الله عنه مَعَ رِقَّةِ حِسِّهِ الصُّوفِى يُنْظِمُ شِعْرَ الحِكَمِ الهادِف ، والَّذِى يُتَرْجِمُ الأَقْوال ، إلى سُلُوكٍ وأفْعال ، وفى ذلِكَ يَقُولُ :

تَوَرَّعْتُ عَنِ التَّصَوُّفِ بِتَصَوُّفِى * وشَرَّعْتُ حَقِيقَتِى بِتَخَوُّفِى

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (١٩٩٢م) ..

مُحَمَّد أمِين الكُردى

(بجوار مَسْجِدِ الشَّبْراوى)

وُلِدَ هَذَا القُطْبُ الكَبير ، والعَلَمُ الشَّهير، فى النِّصْفِ الثَّانى مِنَ القَرْنِ الثَّالِث عَشَر ، مِن هِجْرةِ أكْرَمِ الْبَشَر ﷺ بمَدِينَةِ إرْبل وهِىَ مِنَ المُدُنِ الشَّهيرةِ بـ(العِراق) ..

وقَد سَافَر شَيْخُنا رضي الله عنه مِنَ العِرَاقِ إلى الحِجاز قَاصِداً حَجَّ بيْتِ اللَّهِ الحَرَام ، وزيارَةَ سَيِّدِ الأنَام ﷺ ، مُزَوداً مِن شَيْخِهِ بالدُّعاء ، ومِن رَبِّهِ بحُسْنِ الاعْتِنَاء ، وقَد اختَارَهُ مَوْلاهُ لمُجَاورَةِ سَيِّدالأنْبياء ﷺ فَاتِحاً لَهُ مِنَ العُلُومِ والفُهوم ، مُبَلِّغاً إيَّاهُ غَايَةَ الارْتِقاء ، حتَّى ألْقَى الدُّروسَ بالمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ مُنْتَفعاً بها العَوَامُ والعُلَمَاء .

ولَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لـ (مِصْرَ) التَّشَرُّفَ بمُطالَعَةِ أنْوَارِهِ البَهِيَّة ، والتَّمَتُّعَ بفَيْض بَرَكاتِه العَلِيَّة ، وهِدَايَةَ مَنْ شاءَ مِمَّن سَبَقَتْ لَهُ الْحُسنَى عَلَى يَدِهِ المَيْمُونَةِ النَّقِيَّة ، خَلَقَ اللَّهُ فِى قَلْبه الشَّرِيفِ دَاعِيَةَ زِيَارَةِ أهْلِ البَيْتِ النَّبَوى بالدِّيارِ المَصْرِيَّة ، وقَدْ تمَثَّل رضي الله عنه حِينَ ذَكَرَ هَذِهِ القِصَّةَ فى مَناسِكِهِ الَّتى ألَّفَها عَلَى المَذَاهِبِ الأرْبَعَةِ بهَذَيْن البَيْتَين :

حُبُّ آلِ النَّبِيِّ خَالَطَ قَلْبى ❋ أنا واللَّهِ مُغْرَمٌ فِى هَوَاهُم

كاخْتِلاطِ الضِّيا بِمَاءِ العُيون ❋ عَلِّلُونى بذِكرِهِم عَلِّلُونى

فاسْتَجَابَ رضي الله عنه ورَحلَ إلى هَذَا القُطْرِ زَائراً كريماً وضَيْفاً عَزيزاً لَمْ تَشْهَد (مِصْرُ) مِثْلَهُ فِى الوِلايَةِ وافِداً مِنْ زَمَنٍ غَيْرِ قَصِير ، والْتَحَقَ بمَعْهَدِها العِلْمِىِّ الأكْبَر (الجامِعِ الأزْهَر) فَنَهَلَ مِنْهُ وزَادَ وأثْمَر ..

ثُمَّ غَلَبَتْ عَلَيْهِ نِسْبَةُ أَشْيَاخِهِ الأَكَابِرِ (النَّقْشَبَنْدِيَّة) وفَجأهُ مِن الوَارِدَات النُّورانِيَّة الرَّبَّانِيَّة ، ما قَهَرَهُ عَلَى القِيامِ بحُقُوق النِّيابَة عنْهُم ، وإفَادَةِ الطَّرِيقَةِ للرَّاغبين ، وبَذْل التَّوجُّه للمُسْتَعِدِّين ، فانْتَظمَ عَلَى يَدَيهِ الكَثِيرينَ مِنَ العَوَام ، فَضلاً عَن العُلماءِ العامِلين .

اشْتُهِرَ شَيْخُنا ﷺ بكتابهِ (تَنْوِيرِ القُلوب) وهُوَ غايَةٌ فى النَّفْعِ والجَمْعِ لِعِلمِ التَّوحيد ، وعِلمِ الفِقْه ، وعِلْمِ الأَخْلاق ...

واسْتِدْلالاً عَلَى عَظَمَةِ هَذا (الكِتَاب) أذْكُرُ لكَ بَعْضاً مِمَّا حَوَاه ، عِنْدَما يُذَكِّرُ بفَضْلِ سُنَّةٍ غَفَل المُسلِمُون عَنْها ولاحَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله (وهِىَ سُنَّةٌ مَنْ أَحْيَاها ، كانَتْ حياتُهُ فِى أبْهَى بَهاها) ألا وهِىَ سُنَّةُ (السِّوَاك) الَّتِى قَال فِيها الحَبيبُ الأَعْظَمُ ﷺ :

(لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِى لأَمَرْتُهُم بالسِّواكِ مَعَ كُلِّ وضُوءٍ)

فَبَيَّنَ الكَيْفِيَّةَ التِى يَستَاكُ بِها المُسْلِمُ : بأَنْ يَسْتَاكَ بيَمِينِهِ ويَبْدَأَ بالجَانِبِ الأَيْمَنِ مِنْ فَمِهِ ، ويُثَنِّى بالجَانِبِ الأَيْسَرِ إلى نِصفِهِ مِنْ دَاخِلِ الأَسْنَانِ وخارِجِها ، ويَمُرُّ عَلَى كَراسِى أضْرَاسِهِ وعَلَى سَقْفِ حَلْقِهِ وعلَى لِسَانِهِ طُولاً ويقُول :

(اللهُمَّ بَيِّضْ بِهِ أَسنَانِى ، وشُدَّ بِهِ لَثَّاتِى ، وثَبِّت به لُهَاتِى ، وبارِكْ لِى فيهِ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمين ، ثُمَّ ذَكَر الفَضائِلَ الكَثيرَة للسِّوَاك والَّتِى نَظَّمها العَلاَّمَةُ الحافِظُ (ابنُ حَجَر) جُمْلَةً فقال :

إنَّ السِّواكَ مُرْضِ الرَّحمنِ ❋ وهـكـذا مُبَيِّضُ الأَسْنَـانِ

مُطَهِّرٌ لِلثَّغْرِ مُزَكِّى الْفِطْنَة ❋ يَزِيدُ فِى فَصَاحَةٍ وحُسْنِ

مُشَـدِّدُ الـلّثَاتِ أيْضاً مُذْهِبٌ * لِـبَخْـرٍ ولِـلْـعَـدُوِّ مُـرْهِـبٌ

كَــذَا يُصَفِّــي خِلْقَـهُ ويَقْطَـعُ * رُطُـوبَـةً ولِـلْـغَـذَاءِ يَـنْـفَـعُ

ومُبْـطِـئٌ لِلشَّيْبِ والإهْــرَامِ * وهَـاضِـمٌ لِلأَكْـلِ والـطَّـعَـامِ

وقَــدْ غَـدَا مُـذَكِّـرَ الشَّهَـادَة * مُسَهِّـلَ الـنَّـزْعِ لَدَى الشَّهَادَة

ومُرْغِـمُ الـشَّيْطَـانِ والـعَـدُوِّ * والعَقْـلُ والجِسْـمُ كذا يُقَوِّي

ومُـورِثٌ لِـسِـعَةٍ مَـعَ الْغِنَـى * ومُـذْهِـبُ الآلامِ حَـتَّـى لِلْعَنَـا

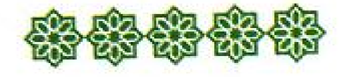
ولِلـصُّـدَاعِ وعُــرُوقِ الــرَّأْسِ * ومُسَكِّـنٌ لِـوَجَـعٍ بِالـضِّـرْسِ

يَزِيدُ فِى مَالٍ ويُنَمِّى الوَلَـدَا * مُـطَهِّـرٌ لِلْقَـلْـبِ جَالٍ لِلصَّدَا

مُبَيِّضُ الْوَجْهِ وجَالِى البَصَرِ * ومُـذْهِـبٌ لِلبَلْـغَـمِ مَعَ حَفَـرِ

مُـيَـسِّــرٌ مُـوَسِّــعٌ لِـلـرِّزْقِ * مُــفَـرِّحٌ لِـكَـاتِـبِـيـنَ الْـحَـقِّ

وكانَتْ وفَاتُه رضي الله عنه لَيْلَةَ الأَحَدِ (١٢ ربيع الأنور) سَنَة (١٣٣٢هـ)



مُحَمّدُ الْحَبيبى

(السّيِّدَة زَيْنَب - شارع السّد)

يَرْجِعُ نَسَبُهُ إلى السّيِّد (حَبيب) المَعْروفِ بـ (الحَبيبى) وعاشَ فِى القَرْنِ الرَّابِعِ الهِجْرى فى مَدِينَةِ فَاس بـ (المَغرب) وهُوَ حَفيدُ السّيِّد (إدْريس) بن السّيِّد مَوْلاى (إدْريس) الأكْبَر ، والَّذى تَركَ المَدِينَةَ المُنَوَّرَةَ عِنْدَما تَوَلَّى (العَبَّاسِيُّونَ) مَقالِيدَ الحُكم ، ولاذَ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ آلِ الْبَيْتِ إلَى المَغرب الأَقْصَى ، فَبايَعَتْهُ قَبائِلُها أَمِيراً عَلَيْها ، والأَدَارِسَةُ يَعودُ نَسَبُهُم إلى الإمام (الحَسَن) سِبْطِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وُلِدَ السّيِّدُ (مُحَمّدُ الحَبيبى) سَنَةَ (١١٧٥ هـ) بـ(مدينَةِ فاس بالمَغرب) وحَضَرَ إلى (مِصْرَ) برِفْقَةِ والِده السّيِّدِ (أَحْمَد) والَّذى أَلْحَقَهُ بـ (الأَزْهَر) فَنَالَ مِنْ عُلومِهِ الشَّريفَةِ عَلَى يَدِ كِبار عُلَمائِه ، ثُمَّ تَوْجَّهَ إلى (الحِجاز) مُجَاوِراً بـ (مَكّةَ المُكَرّمَة والمَدِينَةِ المُنَوَّرَة) خَمْسَ سَنَواتٍ ، آخِرها سَنَةَ (١٢٣٠هـ) عِنْدَما الْتَقَى بِوالِى مِصْرَ (سَعيد باشا) الَّذِى أَقْنَعَهُ بأَنَّ الظُّروفَ فِى (مِصْرَ) مُوَاتِيَةٌ لِنَشْرِ طَرِيقَتِهِ ورِسَالَتِهِ الرُّوحِيَّةِ ، فاسْتَجابَ لَهُ ، ومَكَثَ فِى (مِصْرَ) داعِياً إلى اللهِ عَلَى هُدًى وبَصيرة ، وقَدْ وَجَدَ رضي الله عنه مِنْ أَهْلِ (مِصْرَ) القَبُولَ ، ودَخَلَ فِى طَرِيقَتِهِ (الحَبيبيَّة) خَلْقٌ كَثير ..

وأَمَّا المَسْجِدُ الحَبيبى والَّذى يَضُمُّ مَقَامَهُ ، فَقَدْ جَدَّدَهُ رضي الله عنه سَنَةَ (١٢٤٧ هـ) لإقَامَةِ الصَّلواتِ والشَّعائِرِ الدِّينِيَّةِ وتَقْدِيمِ الخَدَماتِ والمُسَاعَدَاتِ لأَهْلِ الْحَىِّ ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه فى (١٣ ربيع الثَّانى) سَنَةَ (١٢٧١ هـ) ..

مُحَمَّدُ زكى إبْراهِيم

(مَسْجِدُ المَشَايخ - قايتْباى)

الإمامُ الفَقِيه المُحَدِّثُ الشَّاعِرُ ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ الصّالِح (مُحَمَّدُ) إبْنُ العالِمِ الأَزْهَرى والشَّيْخ الجَلِيل (إبْراهِيم الخَليل) صاحِب كِتاب (المَرْجِع) ..

أمَّا جَدُّهُ لأُمِّهِ فَهُوَ الشَّيْخُ (مَحْمُود أَبُو عليان) مِنْ تلامِيذِ سَيِّدِنا الشَّيْخ (عَلِيش) شَيْخ مالِكِيَّة عَصْره ..

وُلِدَ رضي الله عنه سَنَةَ (١٩٠٦م) بحَىِّ (بُولاق أَبو العُلا)

ومِن الطَّرِيفِ ذِكْرُ كَيْفِيَّةِ حُصُولِ (الشَّيْخ) عَلَى شَهادَةِ (العالِمِيَّة) مِنَ الأَزْهَر ، كما هُوَ مُسَجَّلٌ بصَوْتِه ، حَيْثُ يَقُولُ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ :

كُنَّا يَوْمَ الإمْتِحانِ نُصَلِّى الْفَجْرَ فِى مَسْجِدِ الإمام (الْحُسَيْن) -الطَّالِب واللَّجْنَة - ونَحْضُرُ دَرْسَ الشَّيْخ (السَّمالُوطِى) بَعْدَ الْفَجْر ، وكانَ يحْضُرُهُ العُلَماءُ باعْتِبارِهِم تلامِيذٌ لِلشَّيْخ ، ثُمَّ نَنْتَقِلُ لِصَلاةِ الضُّحَى فِى جامِعِ الأَزْهَر ، وتَذْهَبُ اللِّجانُ إلى الرِّوَاق العَبَّاسِى فِى عِدَّةِ غُرَف (فِى كُلِّ غُرْفَةٍ لَجْنَة) ويَدْخُلُ الطَّالِبُ ومَعَهُ أَوْرَاقُهُ وكُتُبُهُ الَّتى تَمَّ تَعْيينُ الامْتِحانِ فِيها ، وكانَ رئِيسَ اللِّجان الشَّيْخُ (عَبْدُ المَجيد اللَّبَّان) رضي الله عنه ، وظَلَلْتُ أمامَ اللَّجْنَةِ حَتَّى آذانِ العَصْر ، وعِنْدَ ذَلِكَ خَتَمَ الامْتِحانُ بالصَّلاةِ الشَّافِعِيَّة (اللهُمَّ صَلِّ أَفْضَلَ صَلاةٍ عَلَى أَسْعَدِ مَخْلُوقاتِك سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلِّمْ ، عَدَدَ

مَعلُوماتِكَ ومِدَادَ كَلِماتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرونَ وغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الغافِلُون) وكانَ الْخَتْمُ بهَذِهِ الصِّيغَةِ إيذاناً بنَجاحِ الطَّالِب ، وحُصُولِهِ عَلَى (العَالِمِيَةِ الأَزْهَرِيَّة) ..

كانَ (الشَّيْخُ) يُثَقِّفُ نَفْسَهُ ويُزَوِّدُها بكُلِّ ثَقافَةٍ مِنَ المَشْرقِ والمَغْرب ، فَقَدْ تَعَلَّمَ وأَجادَ (الإنْجِليزيَّةَ والفِرنْسِيَّةَ والألْمَانِيّةَ والفارسيَّة) ..

وبالإضَافَةِ إلى ما تَلَقَّاهُ (الشَّيْخ) مِنَ الفِقْهِ والتَّفْسِير والحَدِيثِ بالأَزْهَر فَقَدْ تَلَقَّى أيْضاً عِلمَ الحَدِيثِ (رِوَايَةً ودِرايَةً) عَلَى يَدِ الشُّيُوخ الرُّواةِ المُحَدِّثِين ، فَأَصْبَحَ رضي الله عنه راوِياً قِراءَةً وسَماعاً ووِجادَةً وإجازةً بالإذْنِ المَوْصُول ، والمُكرّر بالأَثْباتِ ، والجَوامِعِ والفَهارِس ، والأسانِيدِ والمَعاجِمِ والمُسَلْسِلاتِ والمُخْتَصَراتِ عَنْ أشْياخِهِ الأمَاجِدِ الأَكْرَمِين ..

تَرَكَ (الشَّيْخُ) رضي الله عنه ثَرْوَةً عِلْمِيَّةً هَائِلَة (نَحْوَ مِائَةِ كِتابٍ ورِسَالَةٍ فِى العُلُوم الدِّينِيَّةِ ، كما تَرَكَ مِئاتِ البُحُوثِ والفَتاوَى والمَقالاتِ والخُطَبِ والدُّرُوس) وأَشْهَرُها :

* أَبْجَدِيَّةُ التَّصَوُّفِ الإسْلامِى : فِيما هُوَ لَهُ وما هُوَ عَلَيْهِ بَيْنَ أعدائِهِ وأَدْعِيائِهِ .
* أُصُولُ الوصُول : أَدِلَّةُ أَهَمِّ مَعَالِمِ الصُّوفِيَّةِ الحَقَّةِ مِنْ صَرِيحِ الكِتاب ، وصَحِيحِ السُّنَّة .
* فَواتِحُ المَفاتِح : الدُّعاءُ وشُرُوطُهُ وآدَابُهُ وأَحْكامُهُ .

* أَهْلُ القِبْلَةِ كُلُّهُم مُوَحِّدُون : يُبَيِّنُ أَنَّ أَهْلَ القِبْلَةِ كُلَّهُم مُوَحِّدُون، وكُلَّ مَسَاجِدِهِم مَسَاجِد تَوْحِيد ، لَيْسَ فِيهِم كَافِرٌ ولا مُشْرِك ، وإِنْ عَصَى وخَالَف .

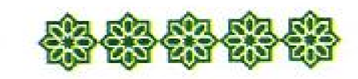
* حُكْمُ العَمَلِ بالحَدِيثِ الضَّعِيفِ : حَوْلَ جَوَازِ العَمَلِ بالحَدِيثِ الضَّعِيفِ فِى فَضَائِلِ الأَعْمَالِ بِشَرْطِهِ عِنْدَ عُلَمَاءِ الحَدِيث .

* قَضِيَّةُ الإِمَامِ المَهْدِى : فِى تَأْكِيدِ أَنَّ المَهْدِىَّ حَقٌّ ، ولَكِنْ لَمْ يَأْتِ زَمَانُهُ بَعْدُ ، عَقْلاً ونَقْلاً ..

* دِيوَانُ البَقَايَا : شِعْرٌ صُوفِى واجْتِمَاعِى مُعَاصِرٌ عَمِيق ..

* عِصْمَةُ النَّبِىِّ ونَجَاةُ أَبَوَيْهِ وعَمِّهِ (أَبِى طَالِب) .

تُوفِّىَ رَضِيَ اللهُ عَنْه سَنَةَ (١٩٩٨م) .



مُحَمّد ماضى أبُو العَزائم

(شارع مَجْلس الأُمَّة - السَّيِّدَة زَيْنَب)

سَلِيلُ أهْلِ الْبَيْتِ الطَّاهِرين ، فَهُوَ حَسَنِى حُسَيْنِى ..

وُلِدَ رضي الله عنه يَوْمَ الإثْنَيْن (٢٧ رَجَب الفَرْد) سَنَةَ (١٢٨٦ هـ) بمَسْجِدِ (زَغْلُول) برَشِيد ، حَيْثُ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ السيِّدَةُ (آمِنَةُ) أثناءَ تَواجُدِها بصُحْبَةِ زَوْجِها السَّيِّدِ (عَبْدِ اللّه) وعِنْدَ زيارَتِهِما لِلضّريحِ فاجَأها المَخاضُ فَسَمّاهُ والِدُهُ (مُحَمّداً) تَيَمُّناً بصاحِبِ ذِكْرى الإسْراءِ والمِعْراج صلى الله عليه وسلم فَكانَ شَأنُهُ فِى ذَلِكَ كشَأْنِ جَدِّهِ الإمامِ (عَلِىّ) كرّمَ اللّهُ وَجْهَه ، الّذِى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ السَّيِّدَةُ (فاطِمَةُ بِنْتُ أسَد) فِى المَسْجِدِ الحَرَامِ دَاخِلِ الكَعْبَةِ المُشَرَّفَةِ عِنْدَمَا فَاجَأها المَخَاضُ وهِىَ تَطُوف ..

ولَقَدْ أكْرَمَ اللّهُ الإمامَ (أبا العَزائِم) بصُحْبَةِ رجال مِنْ أهْلِ العِلْمِ والحِكْمَةِ والحَال ، أخَذَ عَنْهُم بالسَّنَدِ المُتَّصِلِ الطَّريقَ الصُّوفِى لِمُعْظَمِ الطُّرق الصُّوفِيَّةِ ، ولَعلّه كانَ أكْثَرَ تَأثُّراً بالسَّيِّدِ (حَسَنين الحُصَافِى) الَّذِى أجازَهُ بالطَّريقَةِ الشّاذِلِيَّة ، وكُلُّ ذَلِكَ بَعْدَ أنْ تَلَقَّى رضي الله عنه العِلْمَ بالأزْهَر ، فَقَدْ تَلَقَّى الفِقْهَ عَلَى مَذْهَب الإمام (مالِك) والعَقائِدَ عَلَى أُصُولِ أهْلِ السُّنَّة ، والأخْلاقَ عَلَى طَريقَةِ الإمامِ (الغَزالِى) وتَفْسيرَ القُرْآن ، وعِلْمَ الحَديثِ رِوايَةً ودِرَايَة ، وبَعْدَها تَلَقَّى عَنْ أئِمَّةِ الطَّريق ، شَرْحَ مَقَاماتِ اليَقِين وشَرْحَ الأوْرادِ والأذْكار الوَارِدَةِ عَنْ أئِمَّةِ الصُّوفِيَّة ..

وقَدْ عَمِلَ رضي الله عنه بالتَّدريسِ ثُمَّ تَدرَّجَ فِى سِلكِ الوَظائِفِ حَتَّى صَارَ

أُسْتاذاً لِلشَّريعَةِ الإسْلامِيَّةِ بـ (جامِعَةِ الْخُرْطوم) ..

ولِلإمامِ (أبى العَزائِم) تَفْسيرٌ لِلْعِلْمِ يَنْصَرِفُ إلى مَعْنَاهُ الحَديثِ فَيَقُول : إنَّ كُلَّ مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِنَ العُلومِ ، لَهُ مَعْلُومٌ مِنْ عُلوم الدِّينِ ، وغَيْرها مِنْ عُلومِ الدُّنْيا كالطِّبِّ والبَيْطَرَة ، وعُلُومِ القَضاءِ والفُتْيا لِلْوِلايَة ، وعُلُومِ اللِّسانِ والإنْشاءِ لِلوِزارَة ، وعِلْمِ حِمايَةِ الثُّغُور واسْتِحْكامِ المَعاقِلِ وأَصالَةِ الرَّأى وتَدْبيرِ الأَحْكامِ ، وعِلْمِ الحَوادِثِ والوَقائِع لِقِيادَةِ الْجُيُوشِ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلاءِ يُسَمَّى عالِماً بِعِلْمٍ نافِعٍ ويَجِبُ عَلَى العُلَماءِ أَنْ يُجالِسُوا العُبَّادَ لِيَتَعَلَّمُوا مِنْهم العُلُومَ النَّافِعَة ، وعَلَى العُبَّادِ أَنْ يُجالِسُوا العُلَماءَ لِيَتَعَلَّمُوا مِنْهم مالابُدَّ لَهُمْ مِنْهُ ، حَتَّى يَكُونَ المُؤْمِنُونَ كجَسَدٍ واحِدٍ ، يَنْتَفِعُ الجَسَدُ كُلُّهُ بكُلِّ عِضْوٍ على حِدَتِه والجَسَدُ كُلُّهُ فِى مَنْفَعَةِ العُضْوِ الوَاحِد ، وبذَلِك يَكُونُونَ رُحَماءَ بَيْنَهُم ، فَيَمْنَحهُم اللهُ العِزَّةَ عَلَى الكافِرين ، والذِّلَّةَ لإخْوانِهم المُؤْمِنِين ، فَيَكونُونَ جَميعاً فِى أىِّ مكانٍ كالبُنْيانِ المَرْصُوص يَشُدُّ بَعْضُهُم بَعْضاً

و(أَبُو العَزائِم) يَسْتَخْدِمُ بَدَلاً مِنَ (العَارِفِ باللهِ) اسْمَ (العالِمِ بالله) ويَذْكُرُ لَهُ خَمْسَ عَلاماتٍ هِىَ : الخَشْيَةُ والخُشُوعُ والتَّواضُعُ وحُسْنُ الخُلُقِ والزُّهْد ، وكانَ (أبو العَزائِم) فِى حَياتِه ومَعَ مُريدِيهِ هكَذا ، وكانَ كَلامُهُ فِى الأَخْلاقِ والتَّوحِيدِ ، وامْتَهَنَ التَّدْريسَ وكانَ يَصْرِفُ بَقِيَّةَ وَقْتِهِ يُعَلِّمُ العَامَّةَ حَتَّى صَارَ لَه إخْوانٌ يُعِينُونَهُ عَلَى (مَواجِيدِهِ) والَّتِى صَاغَها فِى نَسَقٍ شِعْرىٍّ عَذْبٍ ورَقِيق ، والَّتِى شَمَلَتْ الرَّقائِقَ والحَقائِقَ فِى شَتَّى المَوْضُوعاتِ والمُناسَبات ..

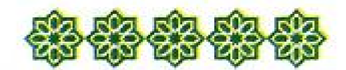
انْتَقَلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بعِلْمِهِ ناشِراً لَهُ فِى رُبُوعِ (مِصْرَ) و (السُّودَان)

وكانَ عِلْمُ التَّصُّوفِ هُوَ عِلْمُهُ المُفَضَّلُ والَّذى أفَاضَ فِى الشَّرْحِ لَهُ ، ويُعَرِّفُهُ بأَنَّهُ العِلْمُ الَّذى يُعرفُ مِنْه أَحْوالُ النَّفْسِ فى الْخَيْرِ والشَّرِّ ، وكَيْفِيَّةُ تَنْقِيَتِها مِنْ عُيوبها وآفاتِها ، وتَطْهِيرِها مِنَ الصِّفاتِ المَذْمُومَةِ والرَّذائِلِ والنَّجاساتِ المَعْنَوِيَّةِ الَّتى وردَ الشَّرْعُ باجْتنابها ، والاتِّصافِ بالصِّفاتِ المَحَمُودَةِ الَّتى طَلَبَ الشَّرْعُ تَحصِيلَها ، وكَيْفِيَّةِ السُّلُوكِ والسَّيْرِ إلى اللّهِ تعالَى والفِرَارِ إلَيْه ، وتَجْلِيَةُ ما يُعْرَضُ لِلقَلْبِ مِنَ اللَّمَحاتِ والخَواطِرِ والهَواجِسِ والوَساوِسِ والعُلُومِ والنِّيَّاتِ والمَقاصِدِ والعَزَائِمِ والاعْتِقادَاتِ وحَدِيثِ النَّفْسِ وما يَتَعَلَّقُ بها مِنْ أَحْكام ..

كما انْفَرَدَ رضي الله عنه بعُلُومِ (اليَقِينِ) الَّتى يَكُونُ بها التَّرَقِّى الإيمانِى للسَّالِكِ وهِىَ عُلُومٌ أَخْلاَقِيَّةٌ تَتَناوَلُ التَّوْبَةَ والصَّبْرَ والشُّكْرَ والرَّجاءَ والْخَوْفَ والزهْدَ والتَّوَكُّلَ والرِّضا وأَعْلاَها (عِلْمُ المَحبَّة) ومَنْ عرفَ اللّهَ مِنْ طَرِيقِ المَحَبَّةِ أَحَبَّهُ اللّهُ فَقَرَّبَهُ وعَلَّمَهُ ومَكَّنَهُ ، وذَلِكَ نِهايَةُ الطَّرِيقِ ومَطْلَبُ المُريدِ والسَّالِكِ عَلَى السَّواء ..

وقَدْ أَثْرَى الإمامُ (أبو العزائم) المَكْتَبَةَ الإسْلامِيَّةَ بذَخائِرٍ مِنَ المُؤَلَّفاتِ والعُلُومِ النَّفِيسَةِ ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه فى (٢٧ رجب الفَرْد) سَنَةَ (١٣٥٦ هـ) ..



سَلامَة حَسن الرّاضِى

(السَّبْتِيَّة – وكالَةُ البَلَح)

أَبُو حامِد (سَلامَة) حَسَن الرَّاضِى ، والَّذِى يَتَّصِلُ نَسَبُهُ الشَّرِيفُ بسَيِّدِى (أَبِى طاقِيَّة) الكائِنِ مَقامُهُ ومَسْجِدُهُ بـ (رِيدَة) مَرْكزِ المِنْيا ، وجدُّهُ القَرِيبُ سَيِّدِى (حامِد الرِّيدى) والَّذِى يُوجَدُ مَقامُهُ ومَسْجِدُهُ بـ (مَدِينَةِ المِنْيا) وقَدْ وَفدَتْ أُسْرَتُهُ مِنَ الأراضِى الحِجازِيَّة واتَّخَذَتْ (رِيدَة) مَقَرّاً لها ، ثُمَّ انْتَقَل أبَواهُ إلى (القاهِرَة) حَيْثُ نَزَلا فِى بَيْتٍ مُجاوِرٍ لسِيدى (سَعِيد) ببُولاق .

وُلِدَ رضي الله عنه عَامَ (١٢٨٤ هـ) وينْتَهِى نَسَبُهُ إلى سَيِّد الخَلْقِ صلى الله عليه وسلم لاحَظَتْ (الشَّيْخَ) عُيُونُ العِنايَةِ الرَّبَّانِيَّة ، مُنْذُ بَواكِير حياتِهِ العَمَلِيَّة فَصَحِبَ الدُّنيا سَعْياً عَلَى الرِّزقِ الحَلال ، وقَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بالمَحَلِّ الأَعْلَى ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيهِ فُتوحَ العارفين ، وَصيَّرَهُ اللهُ مِن أَوْلِيائِهِ الوَاصِلينَ المُرْشِدين ...

وسَلَكَ سَيِّدِى (سَلامَة) طريقَ الأُستاذِ (أبى الحَسَنِ الشَّاذلى) رضي الله عنه فَأَعَادَ لِلطَّرِيقِ وَجَاهَتَهُ وقُدْسِيَّتَه ..

انْتَفَعَ خَلْقٌ كَثيرٌ بهَدْيِهِ وإرشادِه ، أَصْبَحُوا إخْوَاناً مُتَحابِّينَ ، يجْمَعُهُم مَنْهَجٌ مَتِينٌ فى أَرْكانِهِ وبُنْيانِه ، مُشَيَّدٌ عَلَى :

(تَقْوى اللهِ فِى السِّرِّ والعَلَن ، واتِّباعِ السُّنَّةِ فِى الأَقْوَالِ والأَفْعال والإعْرَاضِ عَنِ الْخَلْقِ فِى الإقْبالِ والإدْبار ، والرِّضا عَنِ اللهِ فِى القَلِيلِ والكَثير ، والرُّجُوعِ إلَيْهِ فِى السَّرَّاءِ والضَّرَاء ..

خَلَّفَ رضي الله عنه عِلْماً نافِعاً مُتَمَثِّلاً فِى المُؤَلَّفاتِ الجامِعَةِ والمُتَنَوِّعةِ

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (١٣٥٧ هـ) ..

إسْماعِيلُ الإنْبابى

(إمبابَة حَيْثُ مَسْجِدُهُ ظاهِر)

هُوَ السَّيِّدُ (اسْماعِيلُ) بن (يُوسُف) بن (اسْماعِيل) الإنْبابى ، وينْتَهِى نَسَبُهُ إلى (قَيْس بن سَعْد بن عُبادَة) الأَنْصارى ..

وُلِدَ رضي الله عنه فى القَرْنِ الثّامِنِ الهِجْرى ، ونَشَأَ فِى جَوٍّ صُوفِى ، حَيْثُ كانَ أبُوهُ سَيِّدى (يُوسُف) مِنْ أَتْباعِ سَيِّدى (أَحْمَدَ البَدَوى) ثُمَّ لازَمَ سَيِّدِى (عَبْدَ المُتعال) وصارَ مِنْ خُلَفائِهِ عَلَى الطَّرِيقَة .

تَوَلَّى سَيِّدى (اُسْماعِيل الإنْبابى) شُئُونَ الطَّرِيقَةِ فى حَياةِ والِده ، فكَثُرَ الأَتْباع ، وعَظُمَ بِهِ الانْتِفاع ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه عامَ (٨٩٠ هـ) .



إبْرَاهِيم سَلامة الرَّاضِى

(المُهَنْدسِين - مَسْجِد الحامِديَّة الشَّاذِليَّة)

والِدُهُ العارفُ الرَّبَّانِى (سَلامَة حَسَن الرَّاضِى)

وُلِدَ رضي الله عنه فى ربيع الأَوَّل (١٣٤١ هـ) وتَعَهَّدَهُ والِدُهُ مُنْذُ الصِّغَر بمَزيدٍ مِنَ العِنايَةِ والرِّعَايَةِ ، واخْتَصَّهُ بوصِيَّةٍ نَصُّها :

بسم الله الرحمن الرحيم : الحَمْدُ للّهِ والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللّهِ وعَلَى آلهِ وصَحْبِهِ ومَنْ آمَنَ بهِ ووالاهُ وبَعْدُ :

فَإنِّى ما صَحِبْتُكَ إلاَّ لِتَكُونَ أَنْتَ أَنا ، وأَنا أَنْتَ ، فَكُنْ عَلَى ذَلِكَ حَرِيصاً ، وكُلُّ ما فاتَكَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ هَيِّنٌ ولا تُلْقِ لَهُ بالاً ، ولا تُقِمْ لَهُ وَزْناً وإنِّى لأَتَوَسَّمُ فِيكَ ذَلِكَ وأَشُمُّ مِنْكَ رَائِحَةَ الصِّدْق ، فَلَكَ البُشْرَى بحُبِّنا ، وعَلَيْكَ بالثَّباتِ عَلَى مَبْدَئِكَ ، واللّهُ يَتَوَلَّى هُداكَ بمَنِّهِ وكَرَمِه .. آمين

تَوَلَّى رضي الله عنه شُئُونَ الطَّريقَةِ بَعْدَ انْتِقالِ والِدِهِ ، واسْتَطاعَ مِنْ خِلالِ ما حَباهُ اللّهُ تَعالَى مِنْ حِكْمَةٍ وعَزيمَةٍ أَنْ يَقُودَ شُئُونَ الطَّريقَةِ بفَنٍّ وعِلْمٍ وإتْقان ، وعَلَى أَساس تَخْطِيطٍ رَشِيد يَهْدُفُ إلى جَمْعِ القُلُوبِ عَلَى اللّهِ تَعالَى فِى إطارٍ مِنَ المَحَبَّةِ والإخاءِ والمَوَدَّةِ والتَّآلُف ، حَتَّى وَصَلَ بالطَّريقَةِ إلى عَصْرِها الذَّهَبِى مِنَ الذُّيُوعِ والانْتِشار ، وأَخَذَتْ مَكانَةً مَرْمُوقَةً بَيْنَ الطُّرُق الصُّوفِيَّة ..

تَرَكَ رضي الله عنه بَصَماتٍ وَاضِحَةً فِى تَرْبِيَةِ مُرِيديه عَلَى المَنْهَج الإسْلامِى الصُّوفِى ، وفِى مُؤَلَّفاتِهِ الَّتِى تَشْهَدُ بما أَفاضَهُ اللّهُ عَلَيْهِ مِنْ عُلُومٍ وأَسْرَارٍ ومِنْها (مُرْشِد المُرِيد فى الفِقْهِ والتَّصَوُّفِ والتَّوْحِيد ،

ومفتاح الغيوب فى طب القلوب ، والمريد الكامل والنصيحة ، ولمحات حامدية وغيرها)

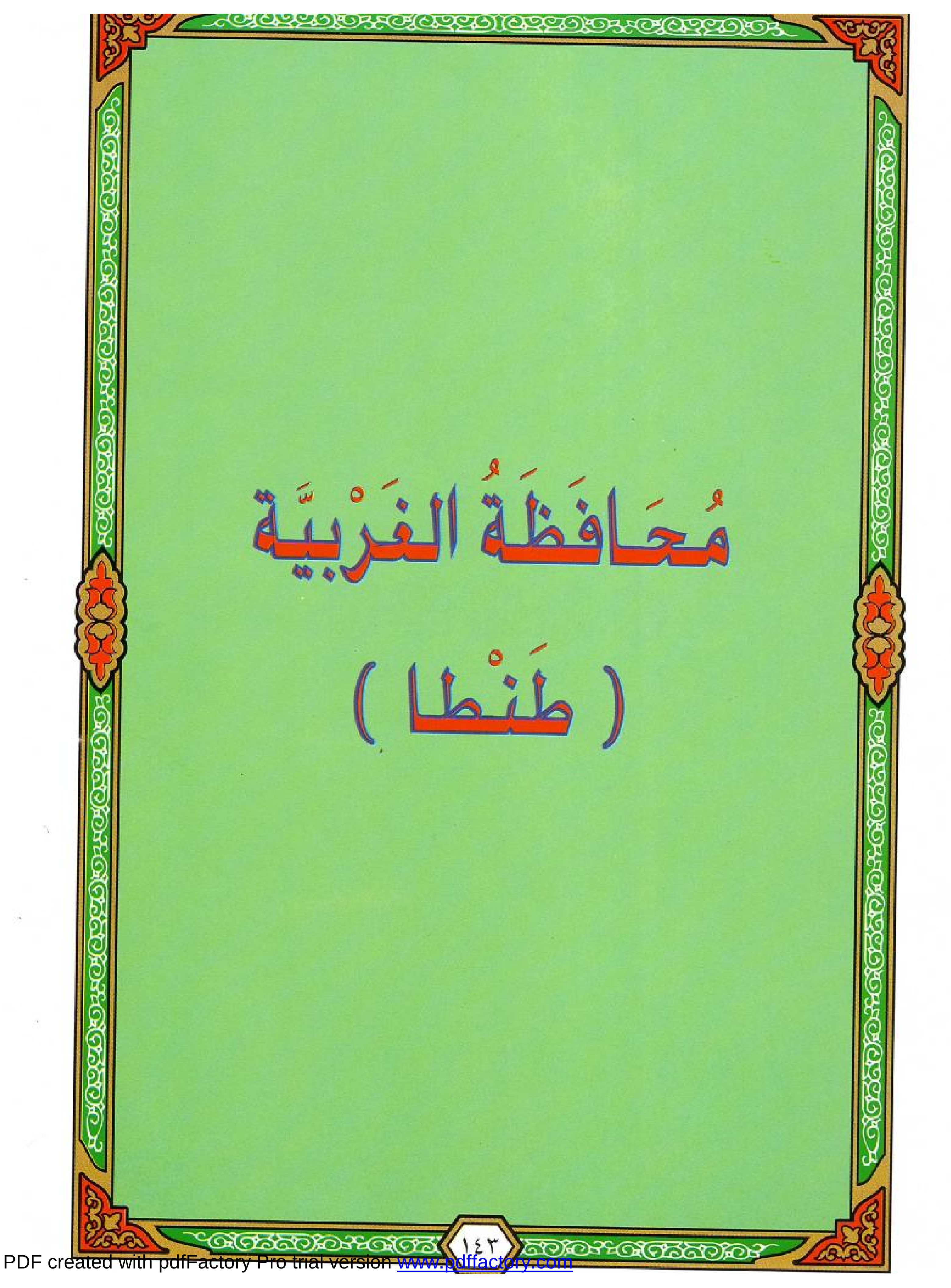
كان رضي الله عنه واسع الاطلاع ، غزير العلم ، فصيح اللسان ، عذب الكلام ، لطيف الإشارة ، رقيق الإحساس ، وكان الخلق الغالب عليه هو خلق التواضع والسخاء ، كما كان جميل المنظر ، يتحلى بأحسن الثياب ..

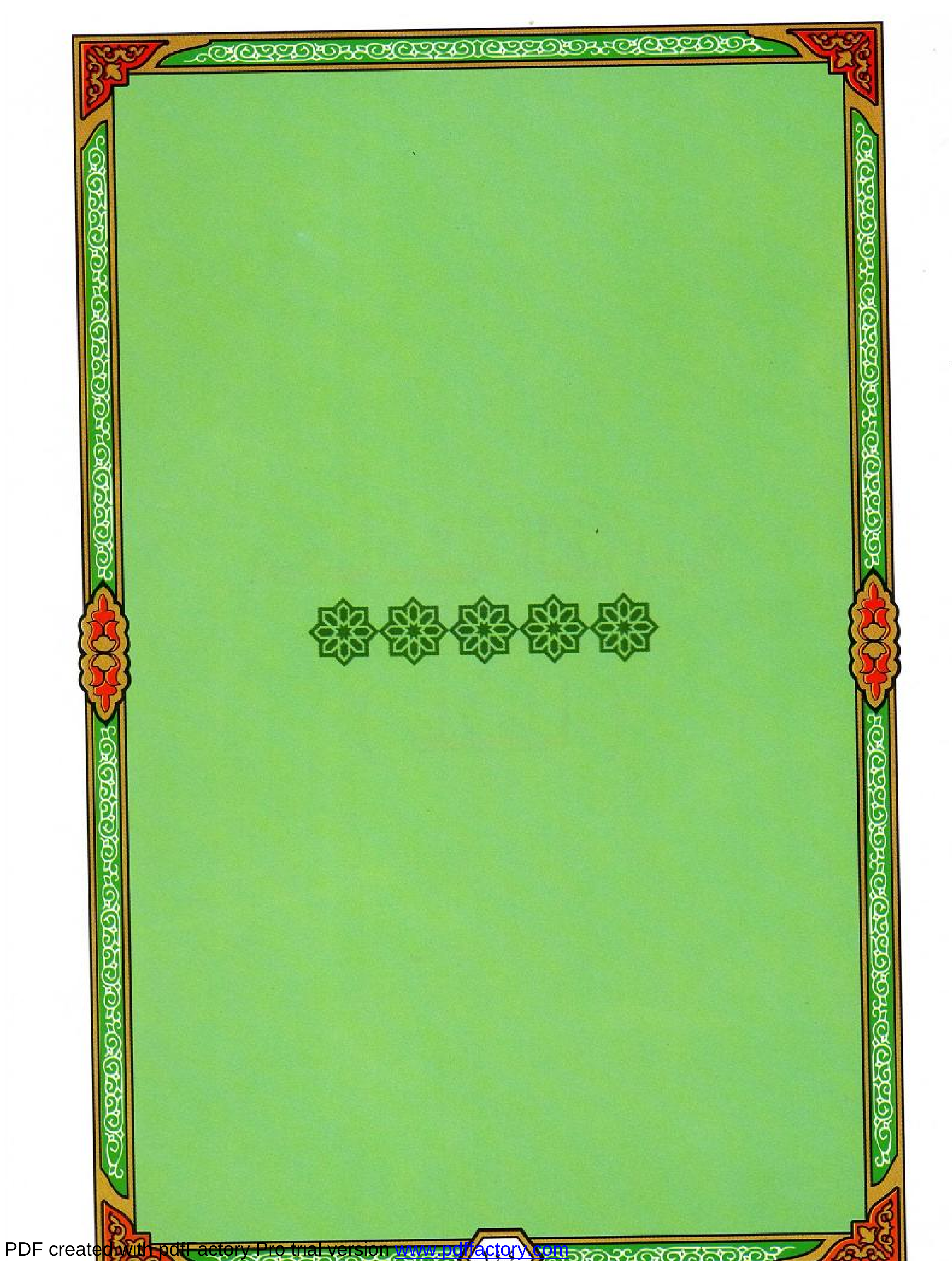
كانت مجالسه مدرسة للتثقيف والتهذيب والإرشاد ، يسودها الحب والتآلف والتآخى ، ولا يقتصر الحديث فيها على الفقه أو التصوف ، بل يتناول مختلف مجالات الحياة فى مناقشات واضحة مستفيضة ، وكانت تزدحم بالمريدين والمحبين ، لحرصهم على الاستماع لهديه والنهل من علمه بقلوب واعية وآذان وأفئدة صاغية ..

توج رضي الله عنه أعماله بإرسائه دعائم المجمع الإسلامى ومسجد الحامدية الشاذلية (الذى به مقامه) فأصبح من أضخم المؤسسات الإسلامية بالقاهرة الكبرى ، بما يقدمه من خدمات فى المجالات الدينية والاجتماعية والصحية ..

توفى رضي الله عنه سنة (١٣٩٦هـ) ..




مُحَافَظَةُ الغَرْبِيَّة
(طَنْطا)



عَبْدُ اللهِ بنُ الحَارِث

(صَفْط تُراب - المَحَلَّة الكُبْرى)

هُوَ (عَبْدُ اللهِ) بنُ (الحَارِث) بن (جُزْءٍ) الزُّبيدى الصَّحابى ، مِنَ المُهاجِرين .. وتُجمِعُ المَرَاجِعُ التَّاريخِيَّةُ عَلَى أَنَّ (عَبْدَ اللهِ بن الحَارِث) لَمْ يَكُنْ يُعْرَفُ قَبْلَ إسْلاَمِهِ باسْمِهِ هَذا ، وفى ذَلِكَ يُحَدِّثُنا (الطَّبَرى) فَيَقُول :

كانَ اسْمُ الصَّحابىِّ الجَلِيل (عَبْدِ اللهِ بنِ الحَارِث) فى بادِىءِ الأَمْر (العاصِى) فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ (عَبْدَ الله) ثُمَّ كُنِّىَ بـ (أبى تُراب) تَشَبُّهاً بالإمامِ (عَلِىِّ بنِ أَبى طالب) رضي الله عنه ..

وقَدْ عُدَّ (عَبْدُاللهِ بنِ الحَارِث) مِنْ أَهْلِ الصُّفَّة (وهُمْ جَمَاعَةٌ مِنْ فُقَرَاءِ المُسْلِمينَ مِنَ العَجَزَةِ وكِبار السِّنِّ والمُهاجِرينَ ، مِنَ المُسْلِمينَ الَّذينَ لا يَجِدُونَ قُوتَ يَوْمِهم ، فكانُوا يَنْقَطِعُونَ فِى مَسْجِدِ الرَّسُول ﷺ بالمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ لِلْعِبادَة ، وأَمَّا تَسْمِيَتُهُم بـ (أَهْل الصُّفَّةِ) فَذَلِكَ يَرْجِعُ إلى أَنَّ النَّبىَّ ﷺ كانَ يَطْلُبُ مِنْهُم أَنْ يَصْطَفُّوا صَفَّاً خَاصَّاً بِهِم عِنْدَ الصَّلاة ، وذَلِكَ لِيَرَاهُم جُمْهُورُ المُصَلِّينَ ، فَيُحْسِنُوا إلَيْهِم ، دُونَ أَنْ يُرِيقُوا مَاءَ وَجْهِهِم بالطَّلَبِ أو السُّؤال ، وكانَ النَّبىُّ ﷺ يَطْلُبُ كُلَّ مَسَاءٍ مِنْ أَغْنِياءِ الصَّحابَةِ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُم جماعَةً مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ ، يَسْتَضِيفُونَهُم فِى العَشاءِ ، وكانَ النَّبىُّ ﷺ يَبْدَأُ بِنَفْسِه ..

وقَدْ ذَكَرَ إبْنُ الزَّيَّات (عَبْدَ اللهَ بنَ الحَارِث) فِيمَنْ دَخَلَ (مِصْرَ) مِنَ الصَّحَابَةِ ، ودُفِنَ بها ، فَقال :

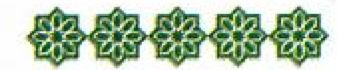
مِمَّنْ دَخَلَها (عَبْدُ اللهِ بن الحَارث) بن جُزْءٍ الزُّبيدِى ، مِنْ أَعيانِ الصَّحابَةِ وأكابرِهِم ، وهُوَ آخِرُ مَنْ دَخَلَها مِنْ أَصْحاب الرَّسُول ﷺ ، وآخِرُ مَنْ ماتَ بها وعَمَّرَ عُمُراً طَوِيلاً ، قَالَ الإمامُ (أَبُو حَنيفَة) رضي الله عنه : حَجَجْتُ مَعَ أَبى سَنَةً مِنَ السِّنِين ، فَرَأَى النَّاسَ يَزْدحِمُونَ فِى الْحَرَم ، فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقِيلَ لَهُ هَذا مِنْ أَصْحاب رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَأَخَذَنِى أَبِى مِنْ يَدِى ، ثُمَّ أَجْلَسَنِى أَمامَهُ وقَالَ يا بُنَىَّ : اسْأَلْهُ أَنْ يَمُرَّ بيدِهِ عَلَى رَأْسِك ، فَسَأَلْتُهُ فَمَرَّ بها ..

وتَكلَّمَ (المَقْرِيزِى) عَنْ فَتْحِ (مِصْرَ) وذَكَرَ أَسْمَاءَ مَنْ شَهِدَ فَتْحَها مِنَ الصَّحابَةِ نَقْلاً عَنِ (ابن عَبْدِ الحَكم) فَقالَ : قَدِمَ (عَبْدُ اللهِ بنُ الحَارث) إِلى (مِصْرَ) فِى جَيْش (عَمْرو بنِ العاص) وكانَ مَعْدُوداً مِنْ فُرْسَانِ الصَّحابَةِ ، تَوَلَّى قِيادَةَ فَيْلَقٍ مِنْ فَيالِقِ الْجَيْشِ وأَبْلَى بَلاءً حَسَناً فِى فَتْحِ (مِصْرَ) وقُرَاها ، فَلمَّا اسْتَتَبَّ الأَمْرُ لِلْمُسْلِمِينَ ، بَدَأَ (عَمْرو بنُ العاص) يَخُطُّ الخِطط فِى الفسطاط (القاهِرَة الآن) لِلْقَبائِل الْعَرَبِيَّةِ الَّتى وَفَدَتْ مَعَهُ لِلْفَتْح ، كما أَنَّهُ اسْتَبْقَى بَعْضَ الصَّحابَةِ الَّذِينَ يَأْنَسُ لَهُم ويَطْمَئِنُّ إِلَيْهِم ، وكانَ مِنْ بَيْنِهِم (عَبْدُ اللهِ بنِ الْحَارِث) الَّذى أَقْطَعَهُ إِحْدَى قُرَى بطْنِ الْوادِى (أَى بَيْنَ فَرْعِى النِّيل) بالْغَرْبِيَّة ، وهِىَ (سفْط القُدور) فَسَكَنَها وبَنَى بها داراً لِسُكْناهُ ومَسْجِداً لإقامَةِ الشَّعائِر ، فَتَغلَّبَت شُهْرَةُ كُنْيَتِهِ عَلى الاسْمِ الأَصْلِى لِهَذِهِ القَرْيَة ، فَاشْتُهِرَتْ بـ (صَفْطِ تُراب) ..

وقَدْ تُوفِّىَ رضي الله عنه بها سَنَةَ (٨٦ هـ) ..

وكانَ سَيِّدُنا (عَبْدُ اللهِ بنِ الحَارث) مَعْدُوداً بين عُلَماءِ الصَّحابَةِ

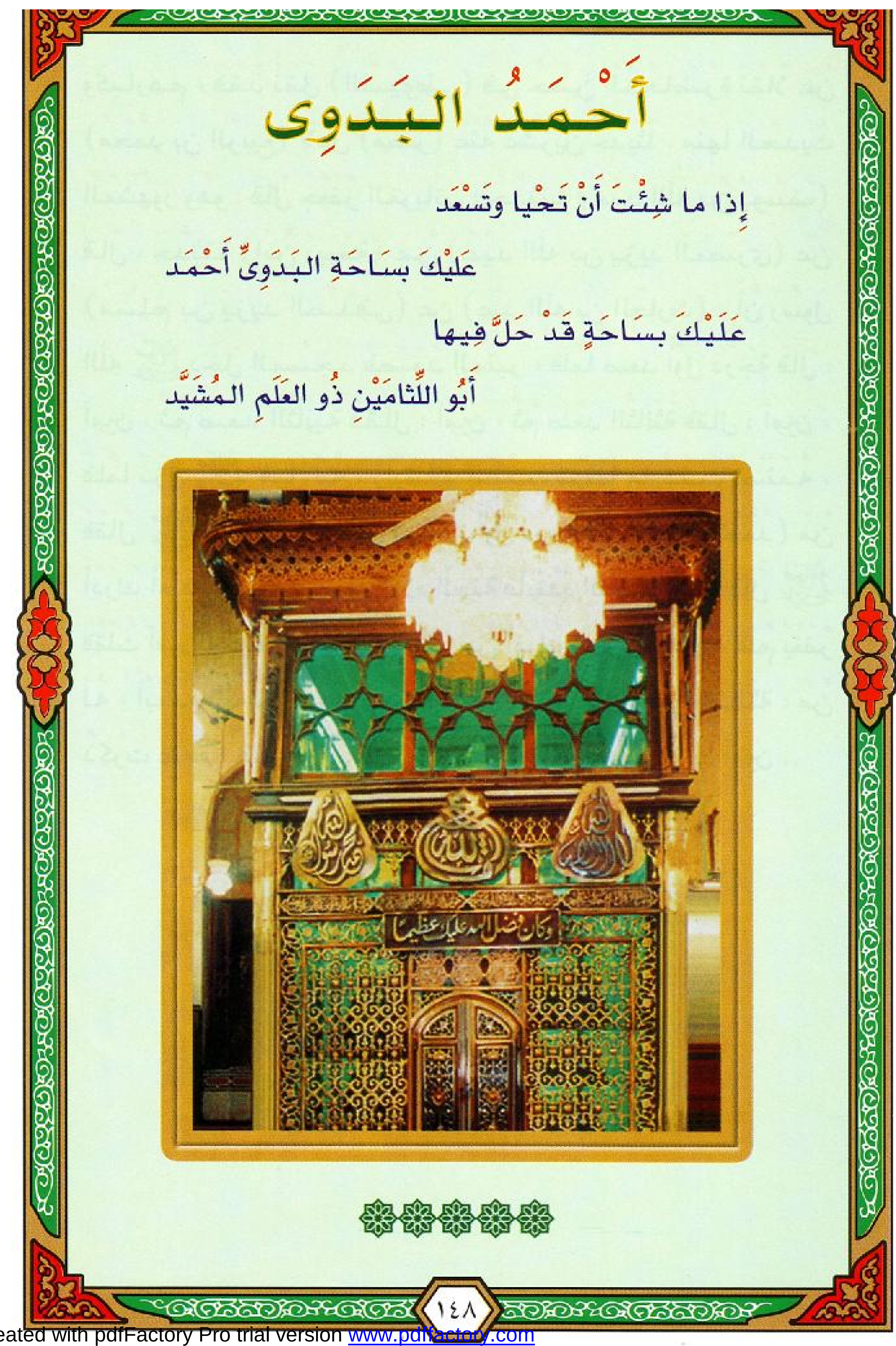
وكبارهم ، فقد نقل (السيوطى) فى حسن المحاضرة نقلاً عن (محمد بن الربيع) لأهل (مصر) عنه عشرين حديثاً ، منها الحديث المشهور وهو : قال جعفر الغرياتى : حدثنا (عبد الله بن يوسف) قال ، حدثنا (إبن ربيعة) عن (عبد الله بن يزيد المصرى) عن (مسلم بن يزيد الصدفى) عن (عبد الله بن الحارث) ، أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فصعد المنبر ، فلما صعد أول درجة قال : آمين ، ثم صعد الثانية فقال : آمين ، ثم صعد الثالثة فقال : آمين ، فلما نزل ﷺ قيل له ، رأيناك صنعت شيئاً ما كنت تصنعه ، فقال ﷺ : جبريل تبدى لى فى أول درجة فقال : يا (محمد) من أدرك أحد والديه فلم يدخلاه الجنة فأبعده الله ثم أبعده قال ﷺ فقلت آمين ، ثم قال ، فى الثانية : من أدرك شهر رمضان ، فلم يغفر له ، أبعده الله ثم أبعده ، فقلت آمين ، ثم قال ، فى الثالثة : من ذكرت عنده ، فلم يصل عليك ، أبعده الله ثم أبعده ، فقلت آمين ..



أَحْمَدُ البَدَوِى

إِذا ما شِئْتَ أَنْ تَحْيا وتَسْعَد
عَلَيْكَ بسَاحَةِ البَدَوِىِّ أَحْمَد

عَلَيْكَ بسَاحَةٍ قَدْ حَلَّ فِيها
أَبُو اللِّثامَيْنِ ذُو العَلَمِ المُشَيَّد



السَّيِّدُ الْبَدَوِى

(مَدِينَةُ طَنْطا)

شَيْخُ العَرَب (أَحْمَد) بن (عَلَىٍّ) بن (إِبْرَاهِيم) وينْتَهِى نَسَبُهُ إلى الإمامِ (الْحُسَيْن) رَضِيَ عَنْهُ رَحَلَ أَجْدَادُهُ مِنَ (الْحِجَاز) إلى (الْمَغْرِب) سَنَةَ (٧٣هـ) فى عَصْرِ الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّة ، عِنْدَما زادَ اضْطِهادُ (الحَجَّاجِ بن يُوسُفَ الثَّقَفِى) لِلْعَلَوِيِّين ، وقَدِ اسْتَقَرُّوا بـ (مَدِينَةِ فاس) وفى القَرْنِ السَّادِسِ الهِجْرى تَزَوَّجَ الشَّرِيفُ (إِبْرَاهِيم) جَدُّ (أَحْمَدَ البَدَوِى) بِإِبْنَةِ أَخِى (السُّلْطان) فَوَلَدَتْ لَهُ (عَلِيّاً) الَّذِى تَزَوَّجَ بدَوْرِهِ فَتاةً عَالِيَةَ الْقَدْر هِىَ (فاطِمَة الْمَزِنِيّة) فَوَلَدَتْ سِتَّةَ أَبْناء ، كانَ العارِفُ المَحْبُوب ، الشَّارِبُ فِى المَحَبَّةِ مِنْ صافِى المَشْرُوب ، بَحْرُ الفُتُوح ، وسَاكِنُ السُّطُوح ، ذو السِّرِّ المَمْنُوح (أَحْمَدُ) آخِرَهُم ، والَّذِى لُقِّبَ فِيما بَعْدُ بـ (الْبَدَوِى) ..

وُلِدَ رَضِيَ عَنْهُ سَنَةَ (٥٩٦هـ) فى مَدِينَةِ (فاس) ..

هَاجَرَتْ أُسْرَتُهُ إلى (مَكَّةَ المُكَرَّمَة) مُروراً بـ(مِصْرَ) مُسْتَقِرَّةً بها خَمْسَ سَنَواتٍ ، ثُمَّ وَصَلَت (مَكَّة) سَنَةَ (٦٠٩هـ) وما لَبِثَ أَنْ تُوفِّىَ (والِدُهُ) ودُفِنَ بـ(المُعَلاَّة) مَقْبَرَةِ مَكَّةَ ..

ومَكَثَ (البَدَوِىُّ) فِى (مَكَّة) يَتَعَلَّمُ العِلْمَ ، ويَخْتَلِطُ بالنَّاسِ ، كما تَعَلَّمَ الفُرُوسِيَّةَ وأَتْقَنَها ، وأَخَذَ يُمارِسُها حَتَّى لَمْ يَكُنْ فِى فُرْسانِ (مَكَّةَ والمَدِينَة) مَنْ يُضارِعُهُ ، قَالَ أَخُوهُ (حَسَن) : لَمْ يَكُنْ فِى فُرْسانِ (مَكَّةَ والمَدِينَة) أَشْجَعُ مِنْ أَخِى (أَحْمَد) فَلُقِّبَ (أَبُو الْفِتْيان) وعَاشَ (البَدَوِىُّ) مُدَّةَ إِقَامَتِهِ بـ(مَكَّة) مُتَأَمِّلاً مُسْتَبْصِراً

صَادِقاً ، عَاشَ حَيَاةً لا إِثْمَ فِيهَا ولا مَعْصِيَة ، حَيَاةً مَلِيئَةً بِمَكَارِمِ الأَخْلاَقِ ومَحَامِدِ الْخِصَالِ ، ولاَزَمَ الصِّيَامَ ، ودَاوَمَ عَلَى الْقِيَامِ حَتَّى كَانَ يَطْوِى لَيْلَهُ كُلَّهُ قَائِماً ، واتَّخَذَ مِنْ جبلِ (أَبى قُبَيْس) خُلْوَةً لَهُ ، وسَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى يَدِ الشَّيْخ (بِرِّى) أَحَدِ تلاميذِ الشَّيْخ (أَبى نَعيم) وأحَدِ أَصْحَاب سَيِّدِى (أَحْمَدَ الرِّفاعِى) رضي الله عنه ..

عَكَفَ (البَدَوِىُّ) عَلَى العِبَادَةِ ودِراسَةِ تعالِيمِ إمَامَى الصُّوفِيَّةِ فِى (العِراق) وهُما (أَحْمَدَ الرِّفاعِى) و(عَبْدِ القادِرِ الجَيْلانِى) فَشُغِفَ بهما ، وقَرَّرَ الرَّحِيلَ إِلى (العِرَاق) حَيْثُ وَصَلَها هُو وأَخُوهُ حَسَن (سَنَةَ ٦٣٤هـ) فَزَارا (بَغْدَاد) ثُمَّ (أُمَّ عُبَيْدَة) بَلْدَة الرِّفاعِى ، وأفاضَ اللهُ عَلَيْهِ ما أَفاضَ مِنَ الأسْرَارِ والأَنْوَار ، وأُمِرَ بالسَّيْرِ إِلى (مِصْر) حَيْثُ وَصَلَها سَنَةَ (٦٣٧هـ) فَيَمَّمَ وَجْهَهُ نَحْوَ (طَنْطا) الَّتى كانَتْ تُعْرَفُ فى ذَلِكَ الْوَقْتِ باسْمِ (طَنْدتَا) حَسَبَ الأَمْرِ ، أَنْ سِرْ إلى طَنْدَتا فَإنَّكَ تُقِيمُ بها وتُرَبِّى رجالاً وأَبْطالاً ، ونَزَلَ (الْبَدَوِىُّ) فِى (طَنْطا) فِى دَار الشَّيْخ (رَكِين) التَّاجِر ، وظَلَّ عِنْدَهُ اثْنَتَى عَشْرَةَ سَنَةً ، نَالَ الشَّيْخُ رَكِينٌ فى أَثْنَائِها خَيْراً عَمِيماً ، ولَمَّا ماتَ (رَكِينٌ) انْتَقَلَ (البَدَوِىُّ) إلى دَارٍ أُخْرى مُجَاوِرَةٍ ، وهِىَ دَارُ (إبنِ شَحِيط) شَيْخ النّاحِيَةِ والَّتِى بَقِىَ بها نَحْوَ سِتٍّ وعِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى تُوفِّىَ رضي الله عنه ، وكانَ السَّيِّدُ (البَدَوِىُّ) يَتَعَبَّدُ بـ(مَسْجِدِ البُوصَة) الَّذى عُرِفَ باسْمِ مَسْجِدِ (البَهِىِّ) فى الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَر الهِجْرى ، بَعْدَ أَنْ دُفِنَ فِيه الشَّيْخ (مُحَمَّدُ أَحْمَد البَهِىِّ) ويَقَعُ عَلَى مَقْرُبَةٍ الآنَ مِنَ(المَسْجِدِالأَحْمَدِى)

وفِى تِلْكَ المُدَّةِ أَسَّسَ (البَدَوِىُّ) مَدْرَسَةً عَالِيَةَ الأَرْكَانِ والبُنْيَان ،

تَخَرَّجَ مِنْها الرِّجالُ والمُصْلحُونَ والفِتْيان ، فَكانَ بحَقٍّ قُطْباً مِنْ أَقْطابِ الدُّنْيا الأَرْبَعَة ..

ولَمْ يَكُن (البَدَوِيُّ) مُنْعَزِلاً عَنْ قَضايا مُجْتَمَعِه ، فَقَدِ اشْتَرَك وأَتْباعُهُ فِى حُروب الصَّلِيبيِّينَ أَمَامَ لِويسِ التَّاسِعِ عَشَر، وكانَ لَهُمُ النَّصْرُ والظَّفَر ..

وبفَضْلِ تَربيَتِهِ الرُّوحِيَّةِ لأَصْحَابِه ، صَارَ لِلطَّرِيقَةِ الأَحْمَدِيَّةِ أَتْباعٌ كَثِيرون ، وكانَ لَها أَعمَقَ الأَثَر فى تَاريخ (مِصْر) دِينِيًّا واجْتِماعِيًّا ، واقْتِصادِيًّا وفِكْرِيًّا ، ويَتَّضِحُ ذَلِكَ مِنْ أَوْرادِهِ وأَذْكارِهِ ووَصاياه ، ومِنْها قَوْلُهُ إلى خَلِيفَتِهِ (عَبْدِ العَال) :

يا وَلَدِى أُوصِيكَ بتَقْوَى اللهِ فى السِّرِّ والعَلانِيَة ، وعَلَيْكَ بمُلازَمَةِ السُّنَّةِ والْجَماعَةِ فى كُلِّ وَقْت ..

يا عَبْدَ العَال : إيَّاكَ والاسْتِغْرَاقَ فِى حُبِّ الدُّنْيا ، فَإِنَّهُ يُفْسِدُ الْعَمَلَ الصَّالِحَ كما يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَل ، واعْلَمْ بأَنَّ اللهَ تعالَى قَالَ فِى كِتابِهِ المَكْنُون (إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا والَّذِينَ هُم مُحْسِنُون) ..

يا عَبْدَ العَال : أَشْفِقْ عَلَى الْيَتِيم ، واكْسُ العُرْيان ، وأَطْعِمِ الجِيعان ، وأَكْرِمْ الغَرِيبَ والضِّيفان ، عَسَى أَنْ تكونَ عِنْدَ اللهِ تعالَى مِنَ المَقْبُولِين .. واعْلَمْ أَنَّ كُلَّ رَكْعَةٍ باللَّيْلِ أَفْضلَ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ بالنَّهار ..

يا عَبْدَ العَال : أَحْسَنُكُم خُلُقاً ، أَكْثَرُكُم إيماناً باللهِ تعالَى :

كما كانَ ﵁ يُوصِى مُرِيدِيه بالْحِلْمِ والْعِلْمِ والسَّخاءِ والشَّفَقَةِ والصَّبْر والتَّقْوى ، ويبيِّنُ أَنَّ الصَّالِحَ لَهُ عَلامات ، وعَلاماتُهُ هِىَ الَّتِى

نَبَّهَ عَلَيْها الإمامُ (عَلِىٌّ) كَرَّمَ اللهُ وَجْهَه ، وهِىَ : مَعْرِفَةُ اللهِ ، ومُرَاعَاةُ أَوَامِره ، والتَّمَسُّكُ بِسُنَّةِ نَبِيِّه ﷺ ، ودَوامُ الطَّهارَة ، والرِّضا عَنِ اللهِ فِى كُلِّ حال ، والْيَقِينُ بِمَا عِنْدَ الله ، والإِيَاسُ مِمَّا فِى أَيْدِى النَّاس ، وتَحَمُّلُ الأَذَى ، والمُبَادَرَةُ لأَمْرِ الله ، والشَّفَقَةُ بالنَّاس ، والتَّوَاضُعُ لَهُم ، والعِلْمُ بعَدَاوَةِ الشَّيْطان ..

والصَّلَوَاتُ الَّتِى أَوْرَثَها (البَدَوِىُّ) أَتْبَاعَهُ ، تَوَفَّرَ عَلَى شَرْحِها (عَبْدُ الرَّحمنِ الْعَيْدَرُوس) فِى كِتابِهِ (فَتْح الرَّحْمن) وأَهَمُّها :

الصَّلاةُ الشَّجَرِيَّة : بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (اللهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ عَلَى سَيِّدِنا ومَوْلانا مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ الأَصْلِ النُّورانِيَّة ، ولَمْعَةِ الْقَبْضَةِ الرَّحْمَانِيَّة ، وأَفْضَلِ الخَلِيقَةِ الإِنْسانِيَّة ، وأَشْرَفِ الصُّورَةِ الجِسْمَانِيَّة ، ومَعْدِنِ الأَسْرار الرَّبَّانِيَّة ، وخَزائِنِ العُلُومِ الاصْطِفائِيَّة ، صاحِبِ الْقَبْضَةِ الأَصْلِيَّة ، والبَهْجَةِ السَّنِيَّة ، والرُّتْبَةِ العلِيَّة ، مَن انْدَرَجَت النَّبِيُّونَ تَحْتَ لِوائِهِ ، فَهُمْ مِنْهُ وإِلَيْه ، وصَلِّ وسَلِّمْ وبارك عَلَيْهِ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ عَدَدَ ما خَلَقْتَ ورَزَقْتَ وأَمَتَّ وأَحْيَيْتَ إِلى يَوْمِ تَبْعَثُ مَنْ أَفْنَيْت ، وسَلِّم تَسْلِيماً كَثِيراً ، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِين) ..

وأَشْهَرُها صَلاةُ الأَنْوار (اللهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ وبارِكْ عَلَى نُورِ الأَنْوار وسِرِّ الأَسْرار وتِرْياقِ الأَغْيار ومِفْتاحِ بابِ اليَسار سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ المُختار وآلِهِ الأَطْهار وأَصْحابِهِ الأَخْيار عَدَدَ نِعَمِ اللهِ وأَفْضالِه ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٦٧٥هـ) ..

سَيِّدى عَبْدُ المُتَعال

(مقامُهُ ظاهِرٌ بمَسْجِدِ السَّيِّدِ البَدَوى)

هُوَ السَّيِّدُ (عَبْدُ المُتَعال) إبْنُ الفَقِيه (مُحَمَّد) الأنْصارى ..

وُلِدَ رضي الله عنه سَنَةَ (٦٢٥هـ) ببَلْدةِ (جَمْجَمُون) القَريبَةِ مِن (دُسُوق) ولازَمَ القُطْبَ (البَدَوِىَّ) ٤٠ سَنَة ، وخَلَفَهُ عَلَى الطَّريقَةِ الأَحْمَدِيَّة ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٧٢٣هـ)

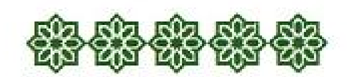
سَيِّدِى مُجاهِد

(بمَسْجِد السَّيِّدِ البَدَوى)

هُوَ السَّيِّدُ (مُحَمَّدُ أَبُو النَّجا) الشَّهيرُ بـ(سَيِّدِى مُجاهِد) وهُوَ خَليفةُ مقامِ سَيِّدِى (أَحْمَدَ البَدَوى) وأَوَّلُ شَيخ لِلْمَسْجِدِ الأَحْمَدِى ، ورَئِيسُ مَشيْخَةِ العُلَماءِ به ، وذلِكَ فى القَرْنِ الثَّانِى عَشَر الهِجْرى .. ومِنْ آثارِهِ العِلْمِيَّةِ : حاشِيَتِهِ عَلَى (شَرْحِ الأَزْهَرى) عَلَى مَتْنِ (الأَجْرُومِيَّة) ..

وقَدْ سَلَكَ رضي الله عنه طَريقَةَ سَيِّدِى (أَحْمَدَ البَدَوِى) حَتَّى أَصْبحَ خَلِيفةً مِنْ خُلَفائِها ..

وقَدْ عُرِفَ رضي الله عنه لَدَى مُعاصِريه : أَنَّهُ وَلِىُّ اللهِ الوَاصِل ، والصُّوفِى المُتَحَقِّق ، والعارِفُ المُسْتَجابُ الدَّعْوَة ..



دَاوُد الأَعْـزَب

(تَفَهْنا العَزَب)

هُـوَ السَّيِّدُ (دَاوُد) بن السَّيِّد (مُرْهَف) بن (أَحْمَد) بن (سُلَيْمان) بن (وَهْب) الَّذِى تَمْتَدُّ سِلْسِلَةُ نَسَبِهِ إِلى سَيِّدِى (مُحَمَّدٍ بن الحَنِيفِيَّة) ابن مَوْلانا الإِمام (عَلِىٍّ) كَرَّمَ اللّهُ وَجْهَه ..

وُلِدَ رضي الله عنه سَنَةَ (٦٠٦هـ) بالأَرَاضِى الحِجَازِيَّة ..

وحِينَ قَدِمَ رضي الله عنه إِلى (مِصْرَ) وقَدِ اسْتَوى عُودُهُ وتَأَهَّلَ لِلتَّرْبِيَةِ الصُّوفِيَّة ، إِلْتَقَى بشَيْخِهِ (أَبى السُّعُودِ ابْنِ أَبى العَشَائِر) وهُوَ مِنْ أَجِلاَّءِ مَشايِخ (مِصْرَ) المَحْرُوسَةِ فى القَرْنِ السَّابِعِ الهِجْرِى ، وتَرَبَّى عَلَى يَدَيْهِ ونَالَ فَتْحَهُ الإِلَهِى وشَرِبَ مِن مَنْهَلِهِ الصَّافِى الَّذِى ظَهَرَ واضِحاً فِى نَهْجِهِ وسُلُوكِهِ والَّذِى يُعْتَبَرُ فى جَوْهَرِهِ امْتِداداً لِمَنْهَجِ القُطْب العارِفِ سَيِّدِى (أَحْمَدَ الرِّفاعِى) رضي الله عنه والَّذِى مِنْ أَبْرزِ سِماتِه : التَّوَاضُعُ والفُتُوَّةُ وفَنَاءُ النَّفْسِ فى طاعَةِ اللّه ، والأَخْذُ بالعَزَائِمِ والتَّخَلُّقُ بمَكارِمِ الأَخْلاق ، وبَذْلُ الطَّاقَةِ فِى خِدْمَةِ المُسْلِمين ..

سُمِّىَ بـ(الأَعْزَب) لأَنَّهُ لَمْ يَكُن فِى حَياتِهِ مُتَّسَعٌ لِزَوْجَةٍ ولا لِوَلَد ، إِذْ كانَ مَوْلاهُ هُوَ شُغْلُهُ الشَّاغِل الَّذِى مَلَكَ كُلِّيَتَه ..

وقَدْ وَصَفَهُ الإِمامُ المَنَاوِى قائِلاً :

(دَاوُدُ الأَعْزَب : صُوفِى بَحْرُهُ طامِى ، ونُورُ حالِهِ لا يُدْرِكُهُ مُقَدَّمٌ ولا تَالِى)

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٦٦٨هـ) ..

الشَّيْخُ مَرْزوق

(جَامِع مَرْزُوق - طَنْطا)

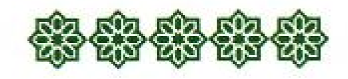
هُوَ (مَرْزُوق) بنُ (عَبْدِاللَّهِ) بنِ (غازى) يَنْتَهى نَسَبُهُ إلى الإمامِ (الحَسَن) سِبْطِ (رَسُول اللَّهِ) ﷺ ..

قَدِمَ الشَّرِيفُ (مَرْزُوقُ الغَازِى) مِن (مَكَّةَ) إلى (القاهِرَة) وأَقامَ بها فَتْرَةً قَصِيرةً ، ثُمَّ ارْتَحَلَ مِنْها إلى (طَنْطا) واسْتَقَرَّ بِهِ المُقامُ فى (الجَامِع الأُمَوِى) إذْ يَرْجِعُ تارِيخُهُ إلى آخِرِ عَهْدِ الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّة سَنَةَ (١٣٢هـ) ، ولَمْ يَبْرَحْهُ حَتَّى تُوفِّىَ ودُفِنَ فِيه سَنَةَ (٥٦٨هـ) ..

عِزُّ الرِّجَال

(مَسْجِد عِزِّ الرِّجال - طَنْطا)

هُوَ (مُحَمَّدُ عِزُّ الدِّين) وإنَّما لُقِّبَ بـ(عِزِّ الرِّجال) لأَنَّهُ كانَ مَشْهُوراً فِى زَمَنِهِ بِنَصْرَةِ الضُّعَفاءِ ، وإغَاثَةِ المَلْهُوفِين ، ويَنْتَهِى نَسَبُهُ إلى الإمامِ (الْحَسَنِ) سِبْطِ (رَسُولِ اللَّهِ) ﷺ ، حَيْثُ أَبُوهُ سَيِّدِى (عَبْدُ السَّلامِ بن بشِيش) رَضِيَ اللهُ عَنْه ..



مُحَمَّدُ الشِّنَّاوِى

(مَحَلَّة روح)

هُوَ أَبُو العَبَّاس (مُحَمَّدُ الشِّنَّاوِى) مَنْ كانَ فِى حَوائِجِ خَلْقِ اللّٰهِ سَاعِى ، حَمَلَ لِواءَ الطَّريقَةِ الأَحْمَدِيَّةِ عَنْ آبائِهِ الأكابر ، فَجَدُّهُ العارفُ باللّٰه (عُمَر الشِّنَّاوِى) الَّذِى أَخَذَ الطَّريقَ عَلَى يَدِ القُطْبِ النَّبَوِى والشَّريفِ العَلَوِى سَيِّدِى (أَحْمَدَ البَدَوِى) ثُمَّ أَمَرَهُ بالتَّوَجُّهِ إلى (شِنُّو) مُحَافظَةِ كَفْر الشِّيخ ، داعِياً إلى اللّٰهِ ووَلِيّاً مُرْشِداً ، فَفَتَحَ اللّٰهُ بِهِ كثيراً مِن البِلاد ، وهَدَى بِهِ الكَثْرَةَ مِنَ العِباد ، ومقامُهُ بـ(شِنُّو) ظاهِرٌ يُزار ..

كانَ سَيِّدِى (مُحَمَّدُ الشِّنَّاوِى) شيخاً لسَيِّدِى (عَبدِ الوَهَّابِ الشَّعَرَانِى) والَّذِى تَلَقَّى العَهْدَ عَلَيْهِ أمامَ مقامِ سيِّدِى (أَحْمَدَ البَدَوِى)

وكانَ (الشِّنَّاوِى) رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَقُومُ بزِراعَةِ الأَرْض ، ويَمْتَلِكُ مَزْرَعَةً لِلْخُيولِ ، ويُنْفِقُ مِنْ رِيعِها عَلَى الفُقراءِ والمَسَاكينِ وأبْناءِ السَّبيل ، كما كانَ مُتَفَاعِلاً مَعَ أَبْناءِ مُجْتَمَعِهِ ، يُشارِكُهُم آمالَهُم وآلامَهُم ، ولا أَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ عَزْمِهِ عَلَى السَّفَر إلى اسْتانْبُول (تُرْكِيا) لِمُقابَلَةِ السُّلْطان فِى أَمْر إِبْطالِ سُخْرَةِ قَلْعِ الشَّعِير الَّذِى كانَ فى بلادِ السِّباخ (بلاد ابن يُوسُف) وكانَ بسَبَبِ ذَلِكَ يَمُوتُ فِيهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ جُوعاً وعَطَشاً ، فَذَهَبَ أَوَّلاً إلى مَقام سَيِّدى (أَحْمَدَ البَدَوِى) مُسْتَئْذِناً بالسَّفَر ، وفِى تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَأى أَنَّ اللّٰهَ أَذِنَ بالْفَرَج ، وقَدْ كان ، فَأَرْسَلَ السُّلْطانُ مَرْسُوماً بذَلِكَ مِنْ ذاتِ نَفْسِه ، وصَدَقَ اللّٰهُ عَزَّ وجَلَّ القَائِلَ فِى الحَدِيثِ القُدُسِى :

(ولا يَزَالُ عبدِى يتقرَّبُ إلَىَّ بالنَّوافِلِ حتَّى أُحِبَّه ، فإذا أحببتُه ، كُنْتُ سمعَه الَّذِى يسمَعُ بهِ وبصرَه الَّذِى يبْصرُ بهِ ويدَه الَّتِى يبْطِشُ بها ورجلَه الَّتِى يمشِى عليْها ، ولَئِنْ سألَنِى لأُعطِيَنَّه ، ولَئِن استَعاذَنِى لأُعِيذَنَّه) ..

وكانَ رضي الله عنه يَقُولُ لِلْمُريدِينَ والمُتَرَدِّدِينَ عَلَيْه : الطَّرِيقُ كُلُّها أَخْلاَق ، وكانَ إذا جَلَسَ إليْهِ أَبْعَدُ النَّاسِ عَنْهُ ، لا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسِهِ ، حَتَّى يعتَقِدَ أنَّهُ أَعَزُّ أَصْحابِهِ أَوْ أقاربِهِ مِنْ حُسْنِ إقْبالِهِ عَلَيْه ..

وأَخْبَرَ الشَّيْخُ (مُحَمَّد السَّنْجِيدى) قال : كُنَّا إذا زُرْنا الشيْخ (مُحَمَّداً الشِّنَّاوى) فى ابْتِداءِ أَمْرِهِ فِى ناحِيَةِ الحِصَّةِ ، لا نَرْجِعُ إلاَّ ضِعافاً مِنْ كَثْرَةِ السَّهَر ، لأَنَّنا كُنَّا نَمكُثُ عِنْدَهُ اليَوْمَيْنِ والثَّلاثَةَ والأَرْبَعَةَ ، لا يُمكِنُنا النَّوْمَ بِحَضْرَتِهِ لا ليْلاً ولا نَهاراً ، فإنَّ قِراءَةَ القُرآنِ عِنْدَهُ دائِماً ، فإذا فَرَغَ مِنَ القُرآنِ افْتَتَحَ الذِّكْر ، فإذا فَرَغَ مِن الذِّكر افْتَتَحَ القُرْآنَ وهكذا ..

وخَلَفَ سَيِّدِى (الشِّنَّاوِى) عَلَى الطَّرِيقَةِ سِلْسِلَةٌ مِنَ الرِّجالِ ، نَهَضُوا بها ، وحَفِظُوا لها رفْعَتَها ، وشَيْخُها الحالِى هُوَ الشَّيْخُ (حَسَن الشِّنَّاوى) شيْخُ مَشايِخِ الطُّرُقِ الصُّوفِيَّة فى عُمُومِ جُمهوريَّةِ مِصْرَ العَرَبِيَّة ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٩٣٢هـ) ..

مُحَمَّدُ خليل الخَطيب

(مَسْجِدُ المُحافَظَة - مَدِينَةُ طَنْطا)

هُوَ الإمامُ اللُّغوى الفَقيهُ المُحَدِّثُ (مُحَمَّدُ خَليل الخَطيب النِّيدى) شاعِرُ الرَّسول ، وينْتَهى نَسَبُهُ إلى حَضْرَته ﷺ ..

و(الشَّيْخُ) حَنَفِىُّ المَذْهَب ، صُوفِىُّ المَشْرَب ، لَهُ مَدْرَسَةٌ كُبْرى فِى التَّصَوُّفِ قائِمَةً عَلَى الكِتاب والسُّنَّةِ والذِّكْر ، وتَوْظِيفِ النَّفْسِ عَلَيْه ، والاقْتِداءِ بأكْمَلِ الخَلْق سَيِّدنا (مُحَمَّدٍ) ﷺ ، تَتَلْمَذَ عليه بـ(الأَزْهَر) وفى مَدْرَسَتِهِ الكُبْرَى الآلافُ مِنَ الأَبْناءِ ، وهاهُم أولاء ، يَنْقلُونَ تَعاليم الإسْلام السَّمْحَةِ المُضيئَةِ بأنْوار المُصْطَفَى ﷺ كما أَخَذُوها عَنْ شَيْخِهِم رضي الله عنه .

وُلِدَ رضي الله عنه فى (نِيدة) إحْدَى قُرى مُحافَظَةِ (سُوهاج) سَنَةَ (١٩٠٩م) وعائِلَتُهُ شُهْرَتُها بالعِلْم قَديمَة ..

والمُطَّلِعُ عَلَى مُؤَلَّفاتِ الشَّيْخِ يَعْرِفُ قَدْرَ فَضْلِه ، وسِعَةَ دِرايَتِه بالعُلُومِ والمَعارِف ، وأَشْهَرُ هذه المُصَنَّفات :

* إتْحافُ الأَنَام بخُطَب رَسُولِ الإسْلام (٥٧٢ خُطْبَة) مشروحة ومُنَسَّقَة ، وفيها عِلاجٌ لِمَشاكِلِ الدُّنْيا والآخِرَة .
* غَايَةُ المَطالِب فى شَرْحِ دِيوانِ أبى طالِب (وهُوَ أَوَّلُ كِتابٍ يَجْمَعُ شِعْرَهُ مَشْروحاً مُسْتَفِيضاً لائِقاً بمَكانَته) .
* القَصَصُ الحَقُّ لِسَيِّدِ الخَلْق ﷺ ..
* التَّراجِمُ المُهِمَّة لِلأَرْبَعَةِ الأَئِمَّة .

* تَفْسِيرُ الْخَطِيب لِلقُرْآنِ الكَريم ..

* الآحَادِيثُ المُخْتَارةُ فى البُخارى وشَرْحُها ..

والشَّيْخُ (الخَطِيبُ) لَهُ مَدْرَسَتُهُ الشِّعْرِيَّةُ الفريدَةُ ، حَيْثُ وقَفَ أشْعارَهُ على خِدمَةِ الإسْلامِ ، وبَثِّ تعالِيمِه ، ونَشْرِ القِيَم والفضَائِل بيْنَ النَّاس ، ولفضِيلَتِهِ مَدْرَسَةٌ كُبْرى ، أعادَتْ لنا الصُورةَ المُضِيئَةَ النَّقِيَّةَ لِمَا كانَ عَلَيْهِ المُسْلِمُونَ الأوائِل ، أرْكانُها : العِلْمُ والذِّكْرُ والقُدْوَةُ الحَسَنَة ..

وكانَ رضي الله عنه مُقْتَفِياً آثارَ النَّبىِّ صلى الله عليه وسلم وأصْحابِهِ الكِرام ، ولا يَخْرُجُ عمَّا كانوا عَلَيْه ، فاللَّهُ غايتُهُ ووِجهَتُهُ ، والقُرآنُ الكريمُ والسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ زادُهُ وعُدَّتُهُ ، ومَحَبَّتُهُ للنَّبىِّ صلى الله عليه وسلم هِىَ رُوحُهُ وسِرُّ قُوَّتِهِ ..

وقَدِ اسْتَمَرَّ (الشَّيْخُ) فى نَشْرِ تعالِيم الإسْلامِ بيْنَ النَّاسِ بالقَوْلِ والعَمَلِ والعَطاءِ حَتَّى لَقِىَ ربَّهُ الكريم ، عَنْ (٧٧) عاماً عَشِيَّةَ يَوْمِ الجُمُعَةِ مِنْ سَنَةِ (١٩٨٦م) ..



أَحْمَدُ عَبْدِ الهادِى القَصَبى

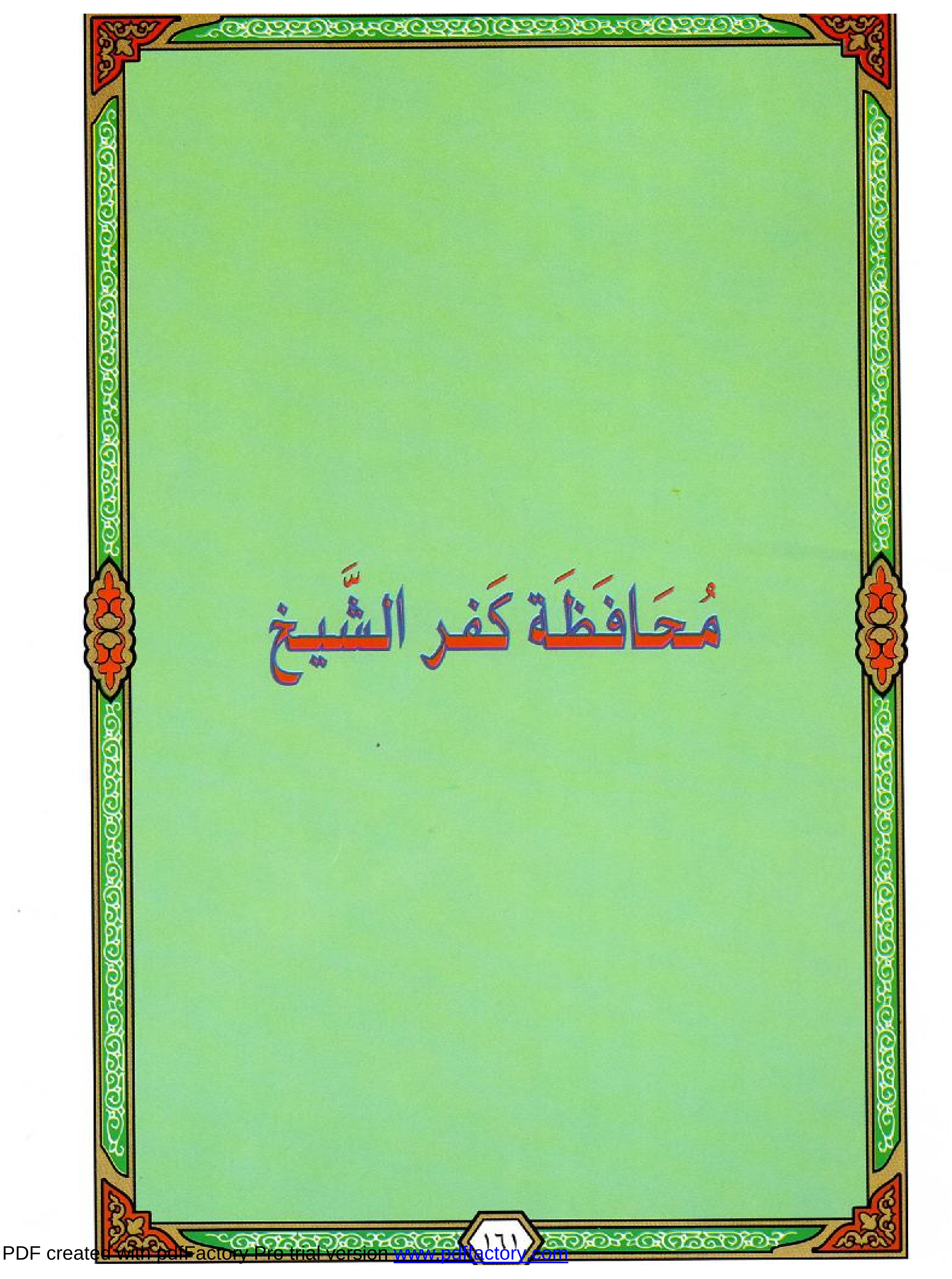
(مَسْجِدُ القَصبى - دَاير السَّيِّد البَدَوِى)

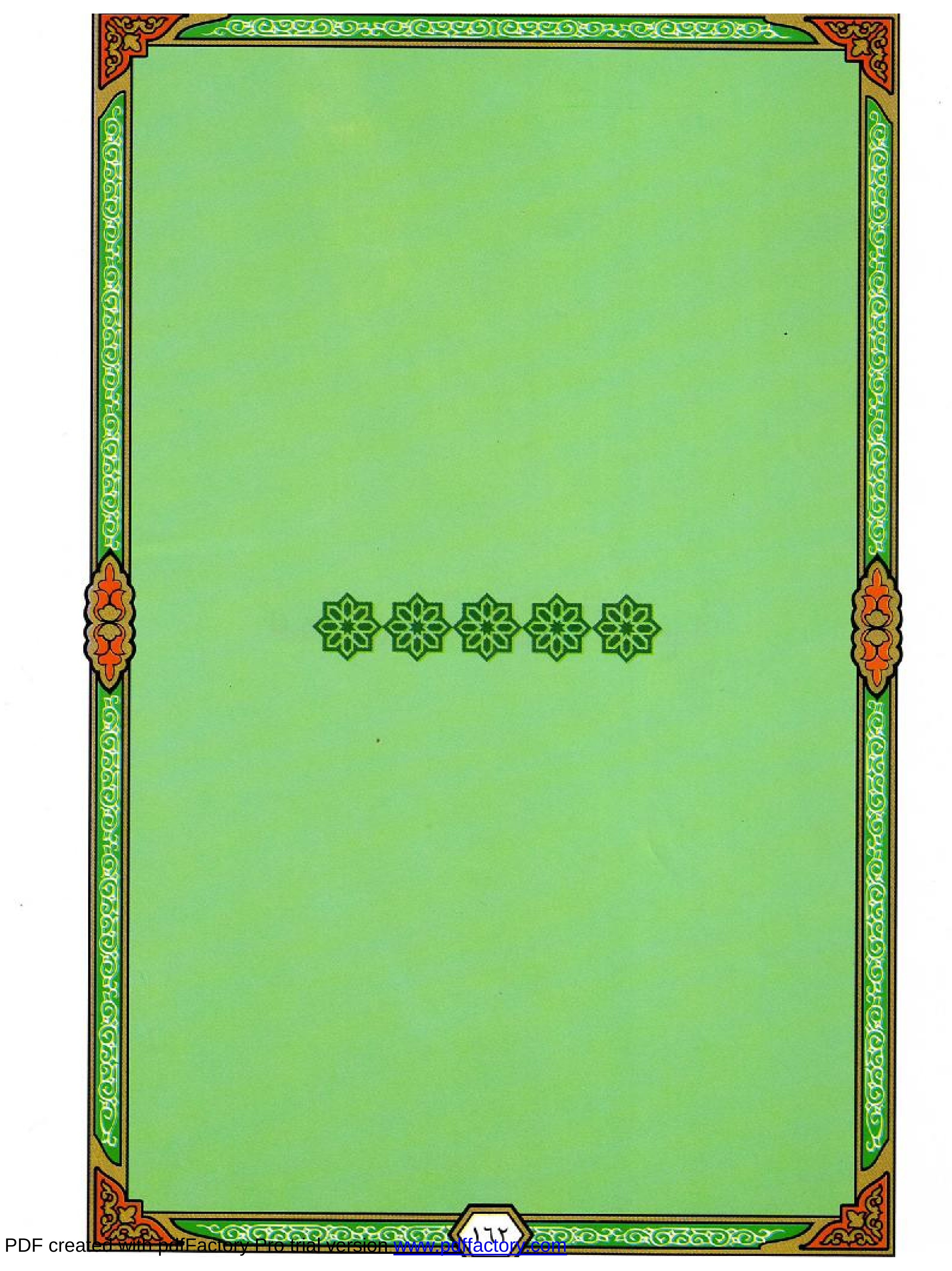
وُلِدَ رضي الله عنه بمدِينَةِ (طنْطا) عَامَ (١٩٢٥م) بمَنْزِلِ الشَّرِيفِ السَّيِّدِ (حُسَيْن القَصَبى) عُضْو مَجْلِسِ الشُّيوخ والَّذِى سُمِّىَ بَيْتُهُ فى طنطا (بَيْتُ الأُمَّة) وأُسْرَتُه يَنْتَهِى نَسَبُها إلى سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ..

أَتاحَتْ لَهُ نَشْأَتُه فِى هَذا البَيْتِ العَرِيق ، أَنْ يُحَصِّلَ عُلُومَ التَّشْرِيعِ والتَّحْقِيق ، فَحَفِظَ القُرآنَ مَعَ إتْقانِ تَجْوِيدِه ، ودَرَسَ عِلْمَ الحَدِيثِ مَعَ حِفْظ مُتُونِهِ وأسَانِيدِهِ ، ودَرَسَ عُلُومَ عَصْرِهِ ، فَحَصَلَ عَلَى لِيسانسِ الحُقوق (جامعة القاهِرة) سَنَة (١٩٤٩م) .

كانَ رضي الله عنه مِثالاً للصُّوفِىِّ المُتَفاعِلِ مَعَ مُجْتَمَعِهِ ، المُشْتَغِلِ بِقَضايا وَطَنِه (ومِنَ الإيمانِ حُبُّ للْوَطن) حَيْثُ تَقَلَّدَ عِدَّةَ مَنَاصِبِ سِياسِيَّة ، حَتَّى عُيِّنَ وَزيراً ، فانْشَغَلَ بقَضايا توحِيدِ الأُمَّةِ الإسلامِيَّةِ ، وظَلَّ يَدْعُو لِذَلِكَ ويَعْمَلُ عَلَى جَمْعِ شَمْلِ المُسْلِمِينَ فى جَمِيعِ المَحافِلِ الإقْلِيمِيَّةِ والدَّوْلِيَّة ..

وإلى جانِب ذَلِكَ سَلَكَ طريقَ آبائِهِ وأَجْدَادِه مَعَ الإجَادَةِ والتَّجْدِيد والعُلُوِّ والتَّشْيِيد ، حَيْثُ جَدُّهُ العارفُ الشَّهير سَيِّدِى (حَسَن القَصَبى) والكائِنُ مَقامُهُ بـ(نِشا - المَنْصورة) مِنْ مَشايخ الطَّرِيقَةِ (الخَلْوتِيَّة) والَّتِى صَارَ السَّيِّدُ (أَحْمَدُ) شَيْخاً لها ، بَلْ شَيْخاً لِمشايخ الطُّرق الصُّوفِيَّة بعُمُوم جُمْهُورِيَّةِ مِصْرَ العَرَبِيَّة عام (١٩٩٤م) وظَلَّ يَشْغَلُه حَتَّى تُوفِّىَ رضي الله عنه عام (١٩٩٧م) ..


مُحَافَظَة كَفر الشَّيخ



سَيِّدى طَلْحَة

(مَدِينَةُ كَفْر الشَّيْخ - مَسْجِدُ سيدى طَلْحَة)

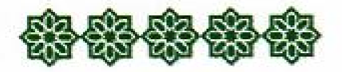
هُوَ أَبُو سَعيد (طَلْحَة) بن (مَدْيَن) بن (شُعَيْب) التِّلْمِسَانِى المَغْرِبى الَّذِى يَنْدَرِجُ نَسَبُهُ وحَسَبُهُ إِلى الدَّوْحَةِ المُحَمَّدِيَّة ..

وُلِدَ رضي الله عنه فى الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهِجْرى فى شَهْر (رَبيعٍ الأَوَّل) عام (٥٦٤هـ) ...

تَوَجَّهَ رضي الله عنه مِنَ (المَغْرب) قاصِداً (مِصْرَ) المَحْروسة ، مُروراً بِأَرْضِ (الشَّام) وعِنْدَ وصُولِهِ (مِصْرَ) آثَرَ (المُقامَ) فِى جَزِيرَةٍ صَغيرَةٍ وَسْط مِياهِ البُحَيْرَاتِ ، عَابداً ذاكِراً للّٰهِ ، هُوَ وأَبْناؤُه (سَعِيدٌ وعَلِىٌّ وعُمَر) فَعَمُرَ بِهم المَكان ، وتَوَافَدَ عَلَيهم النَّاسُ أَفْوَاجاً زَائِرينَ ولِشِدَّةِ تَأَثُّرِهم وارْتِباطِهم بالشَّيْخِ ، أَصْبَحُوا سَاكِنِينَ ومُقيمِين مَعَ (الشَّيْخ) فَتَكَوَّنَتْ مِنْهم بَلْدَةٌ وسُمِّيَتْ بـ(كَفْر الشَّيْخ طَلْحَة) وهِىَ الآنَ المَدِينَة الرَّئِيسِيَّة بمُحافَظَةِ (كفر الشَّيخ) ..

عاشَ الشَّيْخُ (طَلْحَة) حَياةً زاخِرَةً بالعِطاءِ لِلْقاصِدينَ ، مَعَ تَنَوُّعِ فِئَاتِهِم ومَطالِبِهِم ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه فى (١٥ رمضان) سَنَةَ (٦٣١هـ) ..



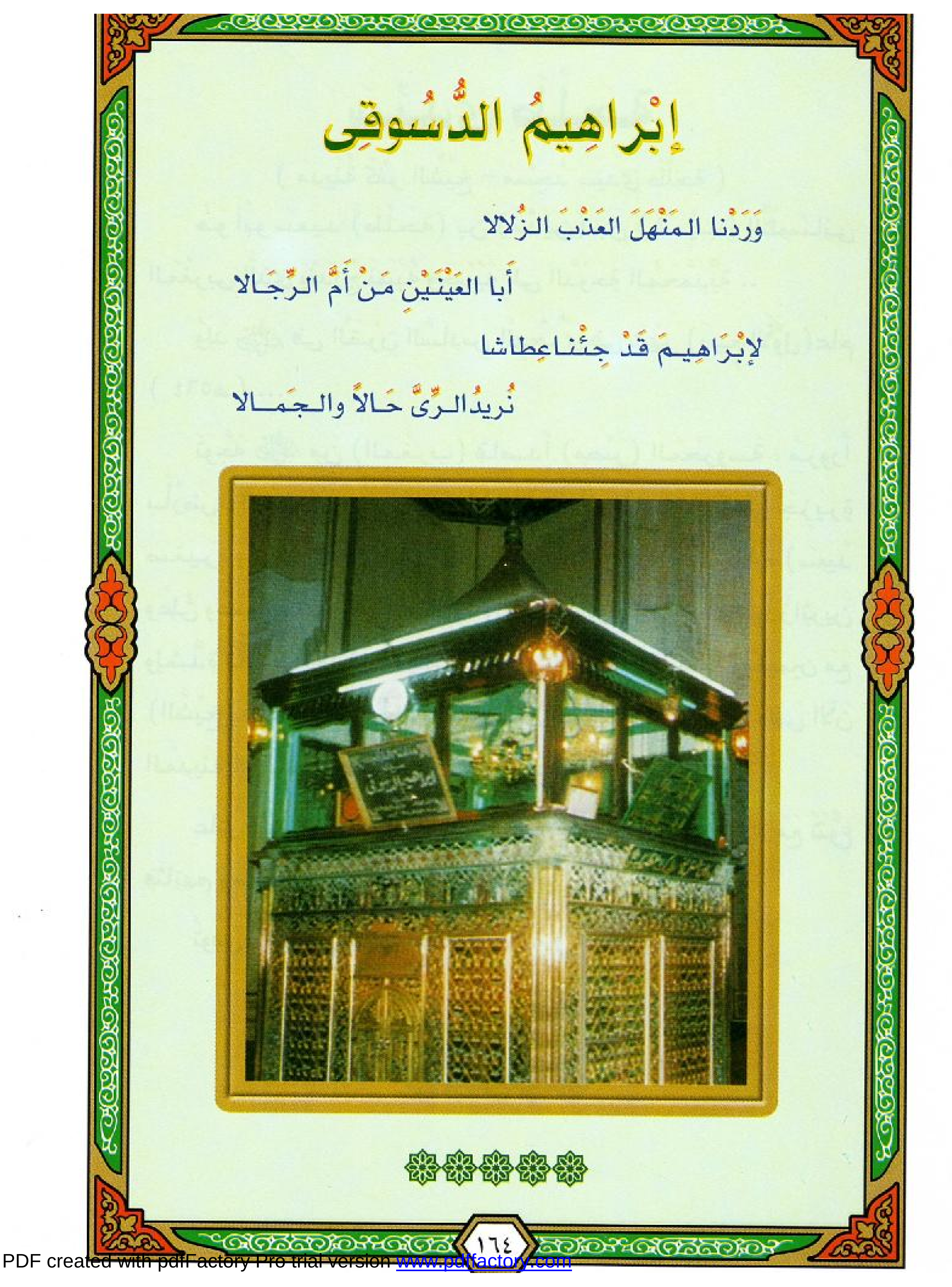
إبْراهِيمُ الدُّسُوقِى

وَرَدْنا المَنْهَلَ العَذْبَ الزُلالا

أَبا العَيْنَيْنِ مَنْ أَمَّ الرِّجَالا

لإبْراهِيمَ قَدْ جِئْناعِطاشا

نُريدُالرِّى حَالاً والجَمَالا



إبْراهِيمُ الدُّسُوقى

(مَدِينَةُ دُسُوق – مَسْجِدُهُ عامِرٌ وظاهِر)

هُوَ القُطْبُ أبُو العَيْنَيْن (إبْراهِيمُ الدُّسُوقِى) بن (عَبْدِ العَزِيزِ أبى المَجْدِ) بن (قُرَيش) والَّذِى ينْتَهِى نَسَبُهُ إلى الإمامِ (الحُسَيْن) سِبْطِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ..

وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْه سَنَةَ (٦٣٣هـ) فى قَرْيَةِ (دُسُوق) فَنُسِبَ إلَيْها وتَرَبَّى فى بيئَةٍ مِصْرِيَّةٍ بَيْنَ جَماعَةٍ مِنْ أَهْلِ الوَرَعِ والتَّقْوَى . حَفِظَ القُرآنَ ، ودَرَسَ عُلُومَ اللُّغَةِ والدِّينِ والحَدِيثِ وأُصُولِ الفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الإمامِ (الشَّافِعى) .

كانَ رَضِيَ اللهُ عَنْه مِنْ أَهْلِ الحِرَفِ وكانَتْ صِناعَتُهُ الْفَخَّارَ والحُصْرَ ، وكانَ يَكْرَهُ للمُرِيدِ أَنْ يكُونَ بَطَّالاً ، ويطْلُبُ إلَيْهِ أنْ يَتَكَسَّبَ لِنَفْسِه ، وكانَ يَقُول :

مَنْ لَمْ يَكُنْ مُتَشَرِّعاً مُتَحَقِّقاً نَظِيفاً عَفِيفاً شَرِيفاً فَلَيْسَ مِنْ أَوْلادِى ولَوْ كانَ إبْنِى لِصُلْبِى ، وكُلُّ مَنْ كانَ مِنَ المُرِيدِينَ مُلازِماً لِلشَّرِيعَةِ والحَقِيقَةِ والطَّرِيقَةِ والدِّيانَةِ والصِّيانَةِ والزُّهْدِ والْوَرَعِ وقِلَّةِ الطَّمَعِ ، فَهُوَ وَلَدِى وإنْ كانَ مِنْ أَقْصَى البلاد ..

وبهَذا رَفَضَ الإمامُ (الدُّسُوقِى) مَنْ يَدَّعِى الانْتِماءَ إلَيْهِ وهُوَ مُفَرِّطٌ فى حُقُوقِ الشَّرِيعَةِ ، مُؤْثِراً دُنْياهُ وهَوَاهُ عَلَى دِينِهِ ورضا مَوْلاه ، وبالْمَنْطِقِ نَفْسِهِ ، فإنَّ مَنْ قامَ بحُقُوقِ الشَّرْعِ وعَمِلَ بالكِتابِ والسُّنَّةِ فَهُو مِنْ أَخَصِّ أَبْناءِ سَيِّدِى إبْرَاهيم ..

ومِنْ ثَمَّ يَتَّضِحُ أنَّ مِقْياسَ التَّبَعِيَّةِ الحَقِيقِيَّةِ للْقُطْبِ (الدُّسُوقى)

إنَّما هُوَ اقْتِفاءُ أَثَرِهِ وإيثارُ مَبادِئِهِ لا التَّمَرُّغ فى عَرَضِ الدُّنْيا وإيثار المالِ والوَلَدِ عَلَى حَقِّ اللّهِ ، ففِى هَؤلاءِ الأَدْعِياءِ يَقُولُ سَيِّدِى إبْراهيم (اللّهُ خَصْمٌ لكُلِّ مَنْ شَهَرَ نَفْسَهُ بطَريقَتِنا ولَمْ يَقُمْ بحَقِّها واسْتَهْزَأَ بِنا) ..

ذَاعَ أَمْرُهُ وظَهَرَ سِرُّهُ ، فَأَصْدَرَ السُّلْطانُ الظَّاهِرُ (بيبَرْس) قَراراً بتَعْيينِهِ (شَيْخاً) للإسْلامِ بـ(مِصْرَ المَحْرُوسَة) فَقَبِلَ المَنْصِبَ وقامَ بمُهِمَّتِه دُونَ أَنْ يتَقَاضَى أَجْراً ، بَلْ وَهَبَ راتِبَهُ لفُقَراءِ المُسْلِمين ، كما قَرَّرَ السُّلطانُ بناءَ زَاوِيَةٍ يَلْتَقِى فِيها الشَّيْخُ بمُريديهِ يُعَلِّمُهُم ويُفَقِّهُهُم فى أُصُولِ دِينِهِم ، وظَلَّ (الدُّسُوقِيُّ) يَشْغَلُ مَنْصِبَ شَيْخِ الإسْلامِ حَتَّى تُوفِّىَ السُّلطانُ (بيبَرْس) فاعْتَذَرَ عَنْهُ لِيَتَفَرَّغَ لِتلاميذِهِ ومُرِيدِيه ..

كانَ الدُّسُوقِىُّ (أَعْزَباً) لَمْ يَتَزَوَّج ، وَهَبَ كُلَّ وَقْتِهِ للتَّصَوُّفِ والتَّعَبُّدِ والتَّأَمُّل ، وكانَ ﵁ يُجِيدُ عِدَّةَ لُغاتٍ إلى جانِبِ العَرَبِيَّة ، مِثْلَ السُّرْيانِيَّةِ والعِبْرِيَّة ، إذْ كتَبَ العَدِيدَ مِنَ الكُتُبِ والرَّسائِل ، بالسُّرْيانِيَّة ، وقَدْ خَلَّفَ لَنا (الدُّسُوقِيُّ) ذَخِيرَةً مِنَ المُؤَلَّفاتِ فى الفِقْهِ والتَّوْحِيدِ والتَّفْسِير ، أَشْهَرها كِتاب الجَواهِر (جَوْهَرَة الدُّسُوقِى) وقَدْ نَقَلَ المُسْتَشْرِقُونَ بعضَ مُؤَلَّفاتِهِ إلى (أَلْمانْيا) كما أَنَّ لَهُ قَصِيدَةً مَحْفُوظَةً فِى المَتْحَفِ البريطانى بـ (لندن) ..

وكانَ (الدُّسُوقىُّ) مُعاصِراً للسَّيِّدِ (البَدَوِىِّ) رَضِىَ اللّهُ عَنْهُما ، وكانَتْ تَربطُهُما رَابطَةَ العُرْوَةِ الْوثْقَى الَّتِى لا انْفِصَامَ لَها ، ويَظْهَرُ ذَلِكَ فِى قَوْلِهِ لآلافِ المُرِيدِينَ ، المُلْتَفِّينَ حَوْلَهُ مُنْصِتِينَ ومُتَعَلِّمِينَ :

ومَذْهَبُهُ يَنْدَرِجُ كما يَقُولُ رضي الله عنه فِى حَرْفَيْن :

(مَنْ عَرَفَ اللّهَ وعَبَدَهُ فَقَدْ أَدْرَكَ الشَّرِيعَةَ والحَقِيقَة ، فَأَحْكِمُوا الحَقِيقَةَ والشَّرِيعَةَ ، ولا تُفَرِّطُوا إنْ أَرَدْتُم أَنْ يُقْتَدَى بكُم ، ولَمْ يَكُن اسْمُ الحَقِيقَةِ إلاَّ لأَنَّها تُحَقِّقُ الأُمُورَ بالأَعْمال ، ومِنْ بَحْر الشَّرِيعَةِ تَنْتُجُ الحَقائِق ، والشَّرِيعَةُ هِىَ الشَّجَرَةُ والحَقِيقَةُ هِىَ الثَّمَرَة ، والشَّرِيعَةُ أَصْلٌ والحَقِيقَةُ فَرْعٌ ، ولا وُصُولٌ إلاَّ باتِّصالِ الفُرُوعِ بالأُصُول)

ومِنْ أَقْوَالِهِ الَّتِى يَتَجَلَّى فِيها عُلُوُّ سِرِّهِ وبُرْهانِه :

* مَنْ عامَلَ اللّهَ بالسَّرائِر ، جَعَلَهُ عَلَى الأَسِرَّةِ والحَضائِر ، ومَنْ خَلُصَ نَظَرُهُ مِنَ الاعْتِكاس ، سَلِمَ مِن الالْتِباس ..

* لا يَكْمُلُ المُرِيدُ حَتَّى يَكُونَ مُحِبّاً لِجَمِيعِ النَّاسِ ، مُشْفِقاً عَلَيْهِم ، سَاتِراً لِعَوْرَاتِهِم ، فَإِن ادَّعَى الكَمالَ وهُوَ عَلَى خِلافِ ما ذَكَرْناهُ فَهُوَ كاذِب .

* يَجِبُ عَلَى المُرِيدِ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ العِلْمِ ما يُمَكِّنُهُ مِنْ أَدَاءِ فَرْضِهِ ونَفْلِهِ ، ولا يَشْتَغِلُ بالفَصَاحَةِ والبَلاغَةِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ شُغْلٌ لَهُ عَنْ مُرادِهِ ، بَلْ يَفْحَصُ عَنْ آثارِ الصَّالِحِينَ فى العَمَل ، ويواظِبُ عَلَى الذِّكْر ..

وعِنْدَما قِيلَ لَهُ : إنَّ قَوْماً يَتَواجَدُونَ ويَتَمايَلُونَ ، قَالَ رضي الله عنه :

رَحِمَ اللّهُ الإمامَ (الجُنَيد) سُئِلَ هَذا السُّؤالُ ، فكانَ جَوَابُهُ أَنْ قَالَ رضي الله عنه : دَعْهُمْ مَعَ اللّهِ تَعالَى يَفْرَحُون ، ولا تُنْكِر إلاَّ عَلَى العِصْيانِ

المُصَرَّحِ بِهِ فى الشَّرِيعَةِ ، فَلا حَرَجَ عَلَيهِم إذا تَنَفَّسُوا مُدَاوَةً لِحَالِهِم ولَوْ ذُقْتَ يا أَخِى مَذاقَهُم ، لَعَذَرْتَهُم فِى صِياحِهِم وهُيامِهِم ..

وكَتَبَ رَضِيَ اللهُ عَنه رِسَالةً إلى أحَدِ مُحِبِّيه تَقُول :

(سَلامٌ عَلَى العَرائِسِ المَحْشُورَةِ فِى ظِلِّ وابلِ الرَّحْمَة ، وبَعْدُ : فَإنَّ شَجَرَةَ القُلُوبِ إذا هُزَّتْ فَاحَ مِنْها شَذَا يُغَذِّى الرُّوحَ ، فَيَسْتَنْشِقُ مَنْ لا عِنْدَهُ زُكْم ، فَتَبْدُو لَهُ أنوارٌ وعُلُومٌ مُتَنَوِّعَةٌ ، فَتُصْبِحُ لَهُ مَعْلُومَةٌ ولِغَيْرِهِ مَعْدُومَة ، وعِنْدَهُ مَعْرُوفَةٌ وعَلَى غَيرِهِ غَرِيبَةٌ مَحْجُوبَة ، فَائِقَةُ طَعْمٍ ورائِحَةٍ وشَمٍّ) ..

كما لَهُ رَضِيَ اللهُ عَنه شِعْرٌ فى (الحُبِّ الإلَهِى) والَّذِى يُعبِّرُ عَنْ شُهُودِ آثار وقُدْرَةِ اللهِ الحَقِّ ، وأَنَّهُ هُوَ الفَعَّالُ فى كُلِّ الْخَلْقِ ، فيَقولُ :

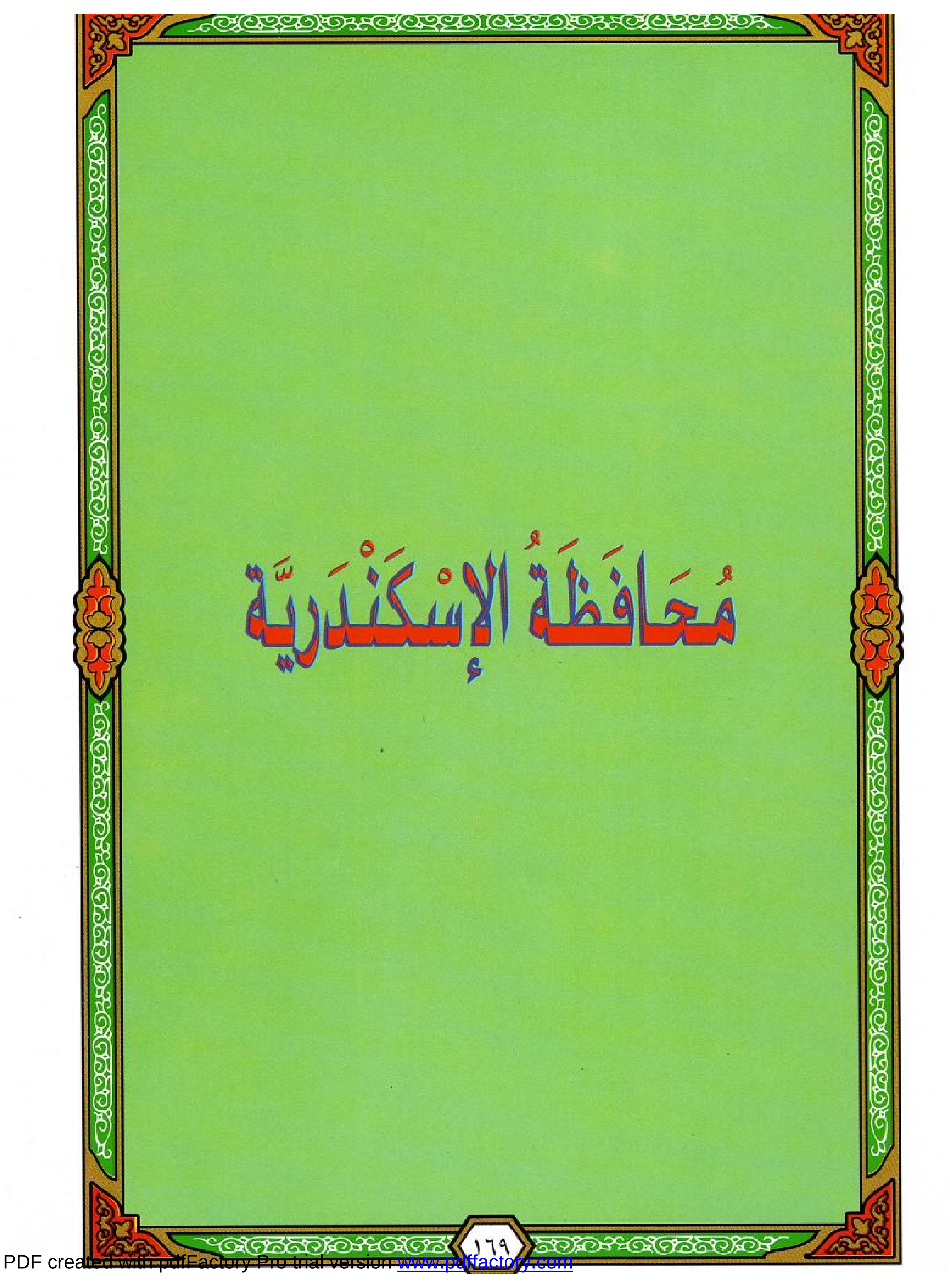
وما شَهَدَتْ عَيْنى سِوَى عَيْنِ ذَاتِها
وإنَّ سِـواهـا لا يَـلُـمُّ بـفِـكْـرَتـى

بـذاتِـهِ تَـقُـومُ الذَّاتُ فى كُلِّ ذَرْوَةٍ
تُـجَـدِّدُ فِـيـهـا حُـلَّـةً بَـعْـدَ حُـلَّـةِ

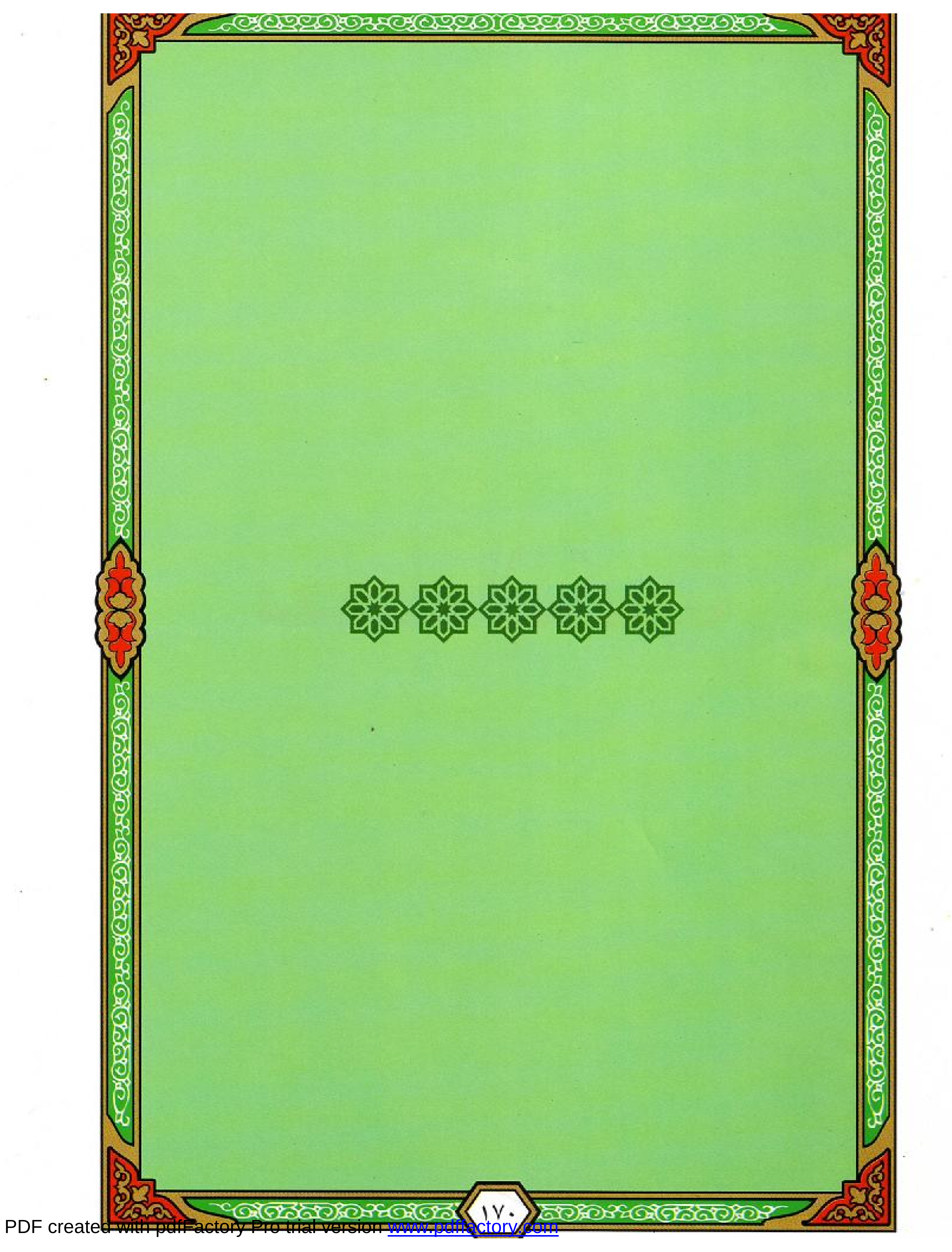
فَلَيْلَى وهِنْدُ والرَّبابُ وزَيْنَبُ
سُعَادٌ وسَلْمَى بَعْدَهـا وبُثَيْنَةُ

عِبـاراتُ أَسْمـاءٍ بِغَيْرِ حَقيقَةٍ
ومالوَّحَوُا بالقَصْدِ إلاَّ لِقُدْرَتِه

تُوفِّىَ رَضِيَ اللهُ عَنه سَنَةَ (٦٧٦هـ) فى نَفْسِ الحُجْرَةِ الَّتِى كانَ يَتَعبَّدُ فِيها ، وبِجوارِه أخُوهُ وخَلِيفَتُهُ (مُوسَى أبو العُمْران) ..



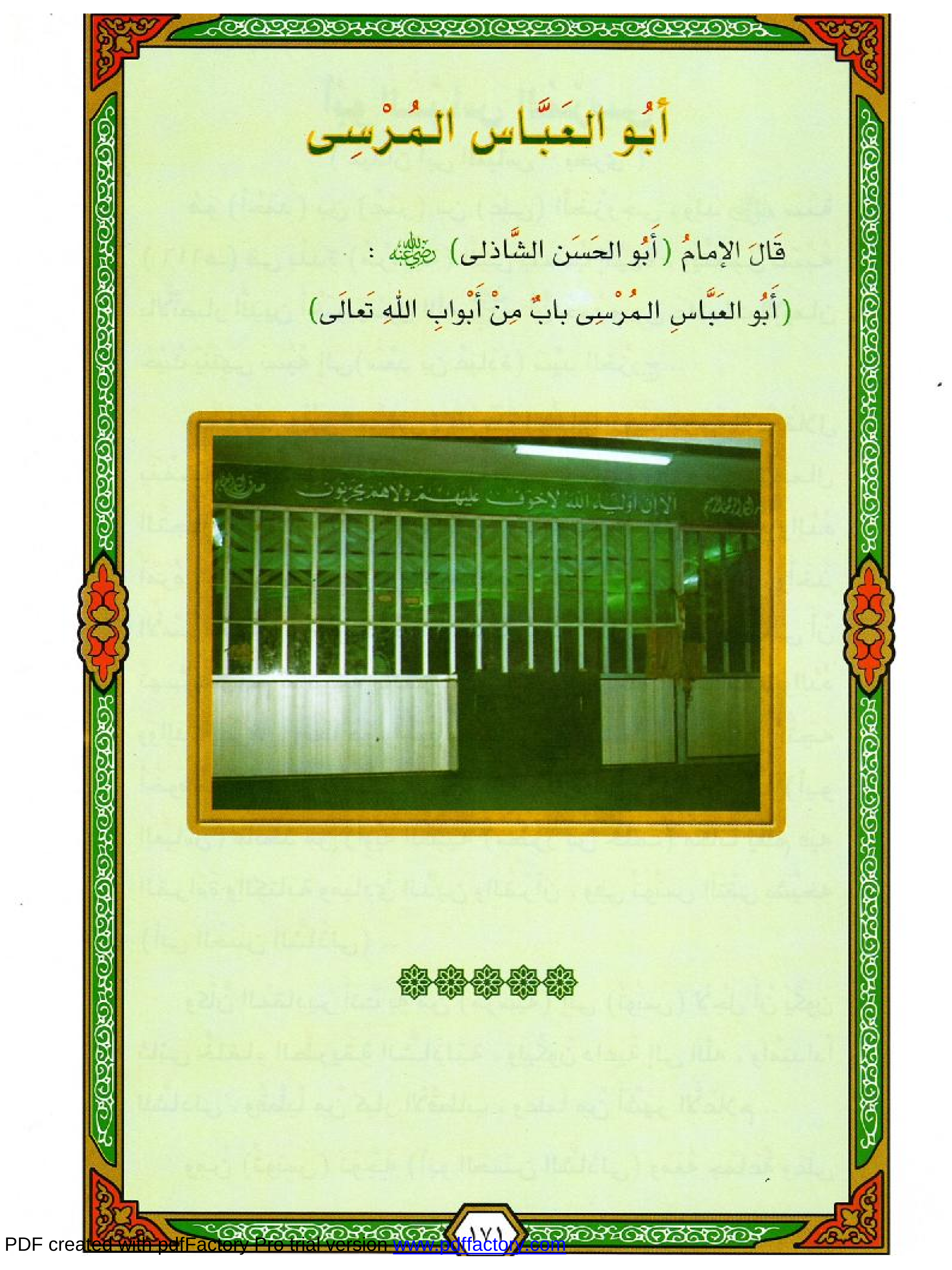
مُحَافَظَةُ الإسْكَنْدَرِيَّة
١٦٩



أَبُو العَبَّاس المُرْسِى

قَالَ الإمامُ (أَبُو الحَسَن الشَّاذلى) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

(أَبُو العَبَّاسِ المُرْسِى بابٌ مِنْ أَبْوابِ اللهِ تَعالَى)



أَبُو العَبَّاس المُرْسِى

(مَيْدان أبى العبَّاس - بَحْرى)

هُوَ (أحْمَد) بن (عُمَر) بن (عَلِى) الْخَزْرَجى ، وُلِدَ رضي الله عنه سَنَةَ (٦١٦هـ) فى بَلْدَةِ (مُرْسِيَّة) الَّتِى يُنْسَبُ إلَيْها ، ويَتَّصِلُ نَسَبُهُ بالأنْصار الَّذين أخْبَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنَّ حُبَّهُم مِن عَلامات الإيمان حَيْثُ يَنْتَهى نَسَبُهُ إلى (سَعْدِ بن عُبادَة) سَيِّدِ الخَزْرَج ..

ولمَّا بَلَغ (أبُو العبَّاس) مَرْحَلَةَ الشَّباب ، وبَلَغَ دَرَجَةَ الاسْتِقْلال بنَفْسِهِ فى التَّفَقُّهِ والدِّراسَة ، أخَذَ فِى مُعَاوَنَةِ والِدِهِ فى الأعْمال التِّجاريَّة ، فكانَ التَّاجِرُ الصَّدُوق ، وفِى سَنَةِ (٦٤٠هـ) حَزَّمَ والِدُهُ أمْرَهُ ، ورَتَّبَ شُئُونَهُ عَلَى أنْ يَقُومَ بالحَجِّ إلى بَيْتِ اللهِ الحَرام ، وأخَذَ الأُسْرَةَ مَعَهُ ، ورَكَبُوا البَحْر ، وشَاءَتْ إرادَةُ اللهِ سُبْحَانَهُ وتَعالَى أَنْ تَهبَّ عَلَيْهِم عَاصِفَةٌ بالقُرْبِ مِنْ شاطِىءِ بُونَة ، فاسْتُشْهِدَ والِدُهُ ووَالِدَتُه غَرَقاً ، ونَجا هُوَ وأخُوهُ مُحَمَّدٌ ، فَيَمَّما شَطْرَ (تُونُس) واتَّجَهَ أخُوه مُحَمَّدٌ نَحْوَ الأعَمالِ التِّجاريَّةِ عَلَى غِرارِ والِدِه ، أمَّا (أبو العبَّاس) فاتَّخَذَ مِنْ زاوِيَةِ الفَقِيه (مِحْرز بن خَلَف) مكاناً يُعَلِّمُ فيهِ القِراءَةَ والكِتابَة ومبادِئَ الدِّينِ والقُرْآن ، وفِى تُونُس الْتَقَى بشَيْخِهِ (أبى الحَسَنِ الشَّاذُلى) ..

وكأنَّ المَقادِيرَ أتَتْ بهِ مِنْ (مُرْسِيَّة) إلى (تُونُس) لأجْلِ أنْ يَكُونَ ثانِى خُلفاءِ الطَّرِيقَةِ الشَّاذِلِيَّة ، ولِيكُونَ داعِيَةً إلى اللهِ ، وامْتِداداً للشَّاذلى ، وقُطْباً مِنْ كبار الأقْطاب ، وعَلَماً مِنْ أشْهَر الأعْلام ..

ومِنْ (تُونس) تَوَجَّهَ (أبو الحَسَن الشَّاذلى) ومَعَهُ جَمَاعَةٌ وعَلَى

رَأْسِهم (أبو العبَّاس) إلى (مِصْرَ) حَيْثُ وَصَلُوا إلى (الإسْكَنْدَرِيَّة) ونَزَلُوا عِنْدَ عَمُود السَّوارى ، وكانَتْ بِهِم فاقَةٌ وجُوعٌ شَدِيد ، فَبَعَثَ إلَيْهِم رَجُلٌ مِنْ عُدُولِ الإسْكندريَّة بطَعام ، فَلمَّا قِيل للشَّيْخ عَنْهُ قال : لايَأكُلُ أحَدٌ مِنْهُ شَيْئاً ، فَباتُوا عَلَى ما هُم عَلَيْهِ مِنَ الْجُوع ، فَلمَّا كانَ عِنْدَ الصُّبح ، صَلَّى بِهِم الشَّيْخُ وقَالَ : مُدُّوا السِّماطَ وأَحْضِروا ذَلِكَ الطَّعام ، فَفَعلُوا وتَقَدَّموا فَأَكَلُوا ، فَقالَ الشَّيْخُ : رَأَيْتُ فى المَنام قائِلاً يقُول : أَحَلُّ الحَلال ما لم يَخْطُر لكَ ببَال ، ولا سَأَلْتَ فيهِ أحَداً مِنَ النِّساءِ أوِ الرِّجال ..

واسْتَمَرَّ (أبو العبَّاس) مَعَ (الشَّاذلى) يَسِيرُ فى ضَوْءِ تَرْبِيَتِه ، ويَنْهَجُ طَرِيقَهُ إلى أَنْ كانَتْ وفَاةُ (الشَّاذلى) فَخَلَفَهُ (أبو العبَّاس) عَلَى الطَّرِيقَة ..

وعَاشَ (أبو العبَّاس) مُرْشِداً ومُرَبِّياً ، سَلَكَ عَلَى يَدَيهِ الجَمُّ الغفِيرُ مِنَ البُسَطاءِ فَضْلاً عَنِ العُلَماء ، فَمِنْ كراماتِهِ الَّتى انْفَرَدَ بها تَسْلِيكه لِنَحْو ثَلاثِينَ قَاضِياً ، وكانَ يَقُولُ لـ(ياقُوتِ العَرْشِىِّ) :

لَيْسَ الشَّأْنُ أَنْ تُسَلِّكَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفاً مِنَ العَوَام ، بَلْ أَنْ تُسَلِّكَ فَقِيهاً واحِداً فى مِائَةِ عام ..

وكانَ مَنْهَجُهُ رضي الله عنه هُوَ الوَسَطِيَّةُ ولا يُمانِعُ أَنْ يَتَمَتَّعَ المَرْءُ بِزِينَةِ الحَياةِ ما دامَ فِى حُدودِ ما أَحَلَّه اللهُ ، وكانَ يَتَمَثَّل بقَوْلِ الشَّيْخ (أبى الحَسَن) :

يا بُنَىَّ بَرِّدِ الماء ، فإنَّكَ إذا شَرِبْتَ المَاءَ الحَارَّ ، فَقُلْتَ الحَمْدُ للهِ تَقُولها بكَزَازَة ، ولم يُطاوِعْكَ إلاَّ لِسَانُك ، وإذا شَرِبْتَ المَاءَ البارد

فقلْتَ الحَمْدُ للّهِ ، اسْتَجابَ كُلُّ عُضْوٍ مِنْكَ بالحَمْدِ للّه ..

والأَصْلُ فِى هَذا قَوْلُ اللّهِ تَعالَى حِكايَةً عَنْ سَيِّدِنا (مُوسَى) عَلَيْهِ السَّلام ﴿ فَسَقَى لَهُما ثُمَّ تَوَلَّى إلى الظِّل ، فَقَالَ رَبِّ إنِّى لِما أَنْزَلْتَ إلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِير ﴾ ألا تَرَى كَيْفَ تَولَّى إلى الظِّل قَصْداً لشُكْرِ اللّهِ تَعالَى ، عَلَى ما نَالَهُ مِنَ النِّعْمَة ..

وكانَ رضي الله عنه لا يَحْجُرُ عَلَى فَهْمِ الآخَرينَ ، ويَقُولُ : كُلٌّ يُسْمِعُهُ اللّهُ ويُفَهِّمُهُ عَلَى الْقَدْرِ الَّذِى يُريدُه ، ويَكْفِيكَ فى هَذا أَنَّ ثَلاثَةً سَمِعُوا مُنادِياً يَقُول : يا زَعْتَرْ بَرِّى ، فَفَهِم كُلٌّ مِنْهُمْ عَنِ اللّهِ مُخَاطَبَةً خُوطِبَ بها فى سِرِّهِ ، سَمِعَ الأَوَّلُ : اسْعَ تَرَى بِرِّى ، وسَمِعَ الثَّانى : السَّاعَةَ تَرى بِرِّى ، وسَمِعَ الثَّالِثُ : ما أَوْسَعُ بِرِّى ..

فالمَسْمُوعُ واحِدٌ ، واخْتَلَفَتْ أَفْهامُ السَّامِعِين ، يَقُولُ اللّهُ تَعالَى : ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُم ﴾ فَأَمَّا الأَوَّلُ ، فَمُرِيدٌ دَلَّ عَلَى النُّهُوضِ إلَى اللّهِ بالأَعْمالِ لِيَسْتَقْبِلَ الطَّرِيقَ بالجِدِّ ، فَقِيلَ لَهُ : اسْعَ إلَيْنا بصِدقِ المُعامَلَةِ ، تَرَى بِرَّنا بوجُودِ المُواصَلَة ..

وأَمَّا الثَّانى ، فكانَ سَالِكاً إلى اللّهِ طاوَلَتْهُ الأَوْقاتُ فَخافَ أَنْ تَفُوتَهُ الوَصْلَةُ فَقِيلَ لَهُ تَرْوِيحاً عَلَى قَلْبِهِ : السَّاعَةَ تَرَى بِرِّى ..

وأَمَّا الثَّالِثُ ، فَعارِفٌ كُشِفَ لَهُ عَنْ وِسَعِ الكَلام ، فَخُوطِبَ مَنْ حَيْثُ أُشْهِدَ ، فَسَمِعَ : ما أَوْسَعُ بِرِّى ..

وكانَ رضي الله عنه يَهْتَمُّ بالوَقْتِ ويُقَسِّمُ أَوْقات الإنْسانِ إلى أَرْبَعَةٍ لا خامِسَ لها ، هِىَ : النِّعْمَة ، والبَلِيَّة ، والطَّاعَة ، والمَعْصِيَة ، ثُمَّ يَقُول : ولِلّهِ عَلَيْكَ فِى كُلِّ وَقْتٍ مِنْها سَهْمٌ مِنَ العُبُودِيَّة ، يَقْتَضِيه الحَقُّ مِنْكَ

بحكم الرُّبُوبيَّة ، فَمَنْ وَقْتهُ الطَّاعَة : فَسَبيلهُ شُهُودُ المِنَّةِ مِنَ اللهِ تَعَالَى إذْ هَدَاهُ اللهُ لها ، وَدَفَعَهُ للْقِيام بها ، وَمَنْ كانَ وَقْتهُ الْمَعْصِيَة : فَسَبيلُهُ الاسْتِغْفارُ والتَّوْبَة ، وَمَنْ كانَ وقْته النِّعْمَة : فَسَبيلُهُ الشُّكْر ، وَمَنْ كانَ وَقْتهُ البَلِيَّة : فَسَبيلُهُ الرِّضا بالقَضاءِ والصَّبْر ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ أُعْطِىَ فَشَكَر ، وابْتُلِىَ فَصَبَر ، وظُلِمَ فَغَفَر ، وظَلَمَ فاسْتَغْفَر ثُمَّ سَكَتَ ﷺ فَقالُوا : ثُمَّ ماذا يا رسُولَ الله ؟ قال ﷺ أولئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وهُم مُهْتَدُون ..

وكانَ يَقُولُ رضي الله عنه : الأَنْبياءُ إلى أُمَمِهِم عَطِيَّة ، وَنَبِيُّنا ﷺ هَدِيَّة ، وفَرْقٌ بَيْنَ العَطِيَّةِ والهَدِيَّة ، لأَنَّ العَطِيَّةَ لِلْمُحْتاجِينَ ، والهَدِيَّة لِلْمَحْبُوبِين ، قَالَ ﷺ : إنَّما أنا رَحْمَةٌ مُهْداة ..

وقالَ رضي الله عنه في قَوْلِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ﷺ : (أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ ولا فَخْر) أي لا أَفْتَخِرُ بالسِّيادَة ، وإنَّما أَفْتَخِرُ بالعُبُودِيَّةِ لله سُبْحانَه

وكانَ مَذْهَبُهُ رضي الله عنه أَنَّهُ لا يَلْزَم أَنْ يكُونَ القُطْبُ شَرِيفاً نَسَباً ، بَلْ قَدْ يَكُونُ مِنْ غَيْرِ هذا القَبِيل ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٦٨٥هـ) ..



ياقُوتُ العَرْشِى

أَيـا أسْـتاذُ يا عَرْشِى * بحَقِّ السَّيِّدِ المُرْسِىَ

سَـلِ الْمَوْلَى يُفَرِّجْها * فإنَّ النَّفْسَ فِى يَأْسِ

وهـا قَدْ جِئْتُ مَلْهـوفاً * فَأَذْهِبْ عَاجِلاً بُؤْسِى

فَـإنَّ الْفَـضْلَ مَشْهُـودٌ * وهَذا الأَمْرُ كالشَّمْسِ





ياقُوتُ العَرْشِى

(مَيْدانُ المَساجِد بِجوار أبَى العبَّاسِ المُرْسِى)

هُوَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ أبُو الدُّر (ياقُوت) بن (عَبْدِ اللهِ) الحَبَشِى القُرَشِى ..

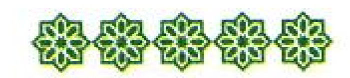
وُلِدَ رضي الله عنه بِبلادِ (الحَبَشَة) ثُمَّ قَدِمَ (الإسْكَنْدرِيَّة) وسَعِدَ بصُحْبَةِ الشَيْخ (أبى العبَّاسِ المُرْسِى) فكانَ مِنْ خُلَّصِ تلامِيذِه ، الَّذِينَ حَظَوْا بأنْوارِهِ وأسْرَاره ، وفازَ بالزَّواجِ مِنَ ابْنَتِهِ (بَهْجَة) ..

كانَ سَيِّدِى (ياقوتُ) رافِعاً لِلآذانِ ، وسُمِّىَ بـ(العَرْشِى) لأنَّ قَلْبَهُ كانَ دائِمَ التَّعَلُّقِ بالعَرْش ..

وتَوَلَّى الخِلافَةَ عَلَى الطَّريقِ الشَّاذِلىِّ خَلَفاً لشَيْخِهِ (أبى العبَّاسِ المُرْسِى) ..

الْتَقَى بِهِ المُؤرِّخُ الرَّحَّالَةُ (ابْنُ بَطُّوطة) سَنَةَ (٧٢٥ هـ) وسَمِعَ مِنْهُ مَناقِبَ الأسْتاذِ (أبى الحَسَنِ الشَّاذِلىِّ) وأحْزَابِهِ وأوْرادِهِ ، وكَتَبَها فِى كِتاب رَحَلاتِه ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٧٣٢هـ) ..



مكينُ الدِّينِ الأَسْمَر

(مَسْجِدُ ياقُوتِ العَرْشِى)

هُوَ (مُحَمَّدُ عَبْدُ اللهِ) بن (مَنْصُور) الإسْكَنْدَرانى ، الشَّهير بـ(مكِينِ الدِّينِ الأَسْمَر) وهُوَ شَيْخُ قُرَّاءِ الإسْكَنْدَرِيَّة ..

أَخَذَ عِلْمَ القِراءاتِ عَنِ الشَّيْخِ (أبى القاسِمِ الصَّفراوى) ..

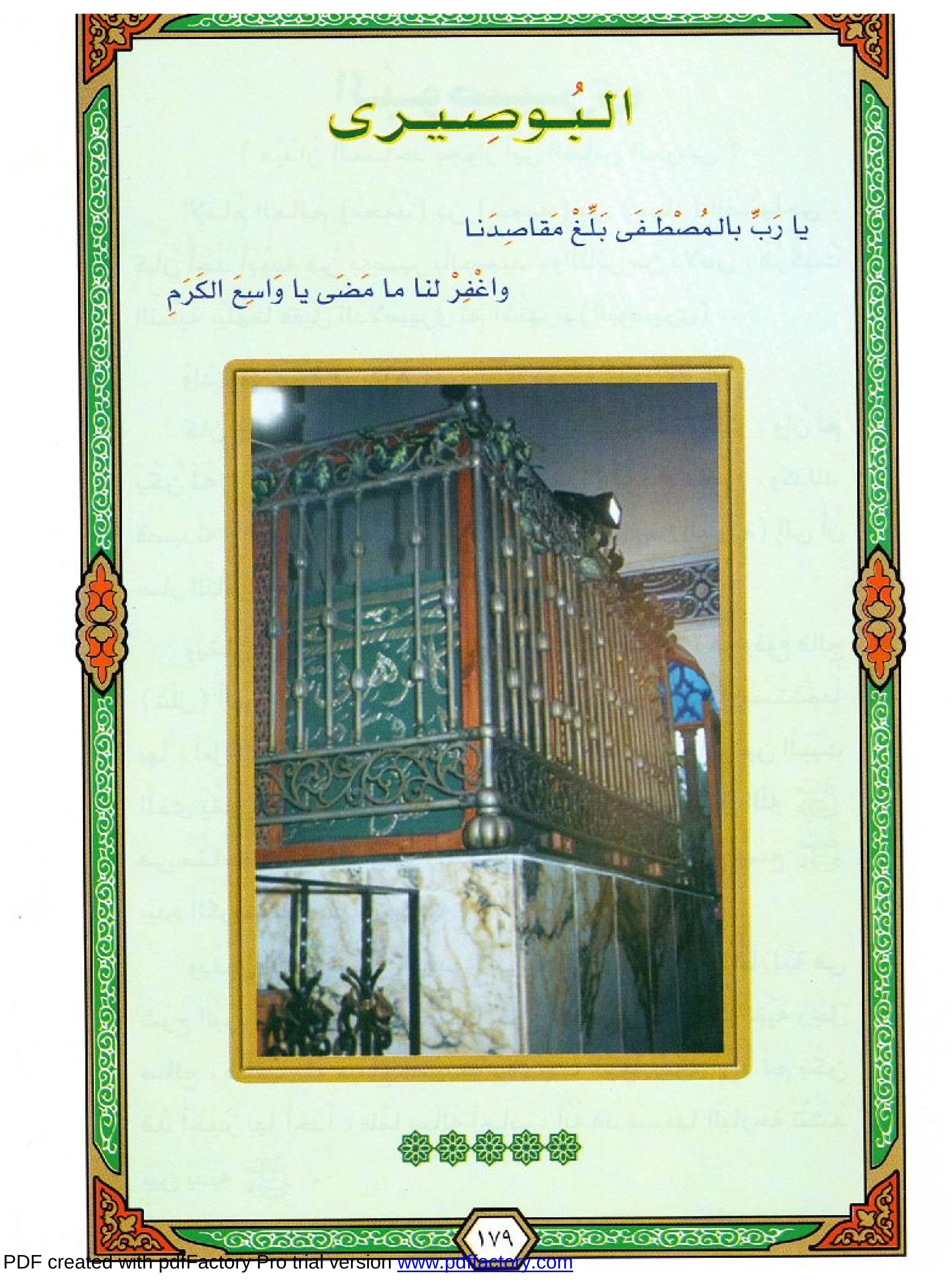
صَحِبَ الشَّيْخُ (مكِينُ الدِّينِ الأَسْمَر) سَيِّدِى (أبا الحَسَنِ الشَّاذِلىِّ) وحَضَرَ مَعَهُ مَعْرَكَةَ (المَنْصُورَةِ) ضِدَّ الصَّلِيبِيِّينَ ، سَنَةَ (٦٤٨ هـ) ..

وقالَ رضي الله عنه : مَكَثْتُ أرْبَعِينَ سَنَةً يُشْكَلُ عَلَيَّ فِى عُلُومِ الصُّوفِيَّة ، إلِى أَنْ قَدَّرَ اللهُ اجْتِماعِى بـ(الشَّاذِلىِّ) فَأَزالَ عَنِّى ما أُشْكِلَ عَلَيَّ ..

وقالَ سَيِّدِى (أَبُو الحَسَنِ الشَّاذِلىُّ) مُتَحَدِّثاً عَن (مكِينِ الدِّين) : أَنَّهُ رَجُلٌ أسْمَرُ اللَّوْن ، أَبْيَضُ القَلْبِ وأنَّه مِنَ الأَبْدَالِ السَّبْعَة ..

وقَدْ أَمْلَى الشَّيْخُ (مَكينُ الدِّين) كثيراً مِنْ أَحْوالِ الإمامِ (الشَّاذِلىِّ) عَلَى (إبْنِ عَطاءِ اللهِ) السَّكَنْدَرى والَّتِى سَجَّلَها فِى كِتابِهِ المَشْهُور (لطائِفِ المِنَن فِى مناقِبِ الشَّيْخَين المُرْسِىِّ وأبى الحَسَن)

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٦٩٢ هـ) ..



البُوصِيري

يا رَبِّ بالمُصْطَفَى بَلِّغْ مَقاصِدَنا

واغْفِرْ لنا ما مَضَى يا وَاسِعَ الكَرَمِ

البُوصيرى

(مَيْدَانُ المَسَاجِد بِجِوار أبى العَبَّاسِ المُرْسِى)

الإمامُ العالِمُ (مُحَمَّدُ) بن (سَعِيد) بن (حَمَّاد) الصِّنْهاجى ، كانَ أَحَدُ أَبَوْيهِ مِنْ بُوصِير بالصَّعِيد ، والثَّانِى مِنْ دَلاص ، فَرُكِّبَتْ النِّسْبَةُ بَيْنَهُما فَقِيلَ الدَّلاصِيرى ثُمَّ اشْتُهِرَ بـ(البُوصِيرى) ..

وُلِدَ رضي الله عنه سَنَةَ (٦٠٨هـ) ..

كانَ (البُوصِيرى) مِنْ عَجائِبِ اللهِ فِى النَّظْمِ والنَّثْر ، وإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إلاَّ قَصِيدَتُهُ المَشهُورَةُ بـ (البُرْدَة) لَكَفاهُ فَخْراً ، وكذلِكَ قَصيدَتُهُ (الهَمْزِيَّة) البَدِيعَة ، وقَد ازْدَادَتْ شُهْرَةُ (الْبُرْدَة) إلى أَنْ صَارَ النَّاسُ يَتَدَارسُونَها ويُرَدِّدُونها فى البُيُوتِ والمَسَاجِد ..

ويُقَالُ إنَّ السَبَبَ فى نَظْمِهِ لقَصِيدَتِهِ (الْبُرْدَة) هُوَ وقُوعُ فَالِجٍ (شَلَل) أَلَمَّ بِهِ ، أَعْيا الأَطِبَّاءُ عِلاجَه ، فَقامَ بنَظْم قَصِيدَتِهِ مُسْتَشْفِعاً بها ، لَعَلَّ اللهَ تَعالَى أَنْ يُعافِيَه ، وكَتَبَها إلاَّ الشَّطْرَ الثَّانِى مِنَ الْبَيْتِ الَّذِى يَقُولُ فِيه : (فَمَبْلَغُ العِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ) فَرَأَى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِى مَنَامِهِ قائِلاً لَهُ أَكْمِل (وأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمِ) ثُمَّ مَسَحَ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ الكَرِيمَةِ عَلَيْهِ فَعُوفِىَ لِوَقْتِهِ ..

ويَقُولُ الشَّيْخُ حَسَنُ العِدْوى فى كِتابه (النَفَحَات الشَّاذِلِيَّة فى شَرْحِ البُرْدَةِ البُوصيرِيَّة) : ثُمَّ لَمَّا خَرَجَ البُوصِيرى مِنْ بَيْتِهِ لَقِيَهُ رَجُلٌ صَالِح ، فَطَلَبَ مِنْهُ سَمَاعَ قَصِيدَتِه ، فَتَعَجَّبَ البُوصِيرى ، إذْ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَخْبَرَ بها أَحَداً ، فَلَمَّا سَأَلَهُ أجاب : أَنَّهُ قَدْ سَمِعَها البَارِحَةَ تُنْشَدُ بَيْنَ يَدَيهِ صلى الله عليه وسلم .

وهُنـا يَقُولُ (البُوصيرى) : ثُمَّ بَعْدَ أَنْ أَنْشَدْتُها للرَّجُلِ الصَّالِح وَدَّعَنِى وانْصَرَف ، ثُمَّ بَعْدَ أَيَّام مِنْ ذَلِكَ اسْتَدْعَاهُ الصَّاحِبُ (بهاءُ الدِّين) وزَيرُ السُّلْطانِ المَلِكِ الظَّاهِر (بيبَرْس) وطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَنْشُدَ القَصِيدَةَ الَّتى مَدَحَ بها النَّبىَّ ﷺ ، وأَقْسَمَ أَنْ لا يَسْمَعها إلاَّ قائِماً عَلَى قَدَمَيْه ، مكْشُوفَ الرَّأْس ، فَأَنْشَدَها إيَّاهُ ، وكتَبَها لَهُ بخَطِّهِ ويُقَالُ أَنَّها لَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ مُتَبَرِّكاً بها يقْرَؤُها فى المُهِمَّاتِ حَتَّى ماتَ ، وبَقِيَتْ بَعْدَ ذَلِكَ عِنْدَ وَلَدِه ، وكانَ الصَّاحِبُ (بهاءُ الدِّين) رَجُلاً وَرِعاً تَقِيَّاً ، فَهُوَ الَّذِى اشْتَرَى (الآثَارَ النَّبَوِيَّةَ) مِنْ بَنِى إبْرَاهِيمَ بمَدِينَةِ يَنْبُع ، وبَنَى لَها الأَثَرَ المُطِلَّ عَلَى النِّيلِ فِى المَكانِ الَّذِى يُعْرَفُ اليَوْمَ باسْمِ (أَثَر النَّبى) نِسْبَةً إلى الآثار النَّبَوِيَّة ..

وقَدِ اشْتُهِرَتْ قَصِيدَةُ البُوصِيرى فى مَدْحِ الرَّسُولِ ﷺ باسْمِ البُرْدَة ، كمَا يقالُ لَها (البُرْأَة) ذَلِكَ أَنَّ نَاظِمَها بُرِئَ بها مِنْ مَرَض الفَالِج ، أَمَّا البُرْدَةُ فَهِىَ قَصِيدَةُ (كَعْب بن زُهير) الَّذِى هَجا النَّبىَّ ﷺ قَبْلَ إسلامِه ، فَأَهْدَرَ النَّبىُّ ﷺ دَمَهُ ، ثُمَّ حَدَثَ أَنْ جَاءَ كَعْبٌ تَائِباً إلى مَسْجِدِ الرَّسُولِ ، وأَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ الَّتى مَطْلَعُها :

بانَتْ سُعَادٌ فَقلْبى اليَوْمَ مَتْبُولُ
مُتَيَّمٌ إثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

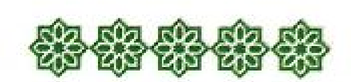
وقَدْ نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِى
والعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ

فَعَفا عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وخَلَعَ عَلَيْهِ بُرْدَتَهُ الشَّرِيفَة ، فَعُرِفَتْ بالبُرْدَة وقَدْ أَلَّفَ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعَراءِ قَصائِدَ عَلَى وَزْنِ قَصِيدَةِ

(البُوصِيرى) مِنْهُم أَمِيرُ الشُّعَراءِ (شَوْقِى) إذْ أَلَّفَ قَصِيدَتَهُ (نَهج البُرْدَة) ..

وكانَ (البُوصِيرى) و (ابنُ عَطاءِ اللهِ السَّكَنْدَرِى) تِلْمِيذَيْنِ لـ (أَبى العبَّاسِ المُرْسِى) فَخَلَعَ عَلَى البُوصِيرى لِسانَ الشِّعْر ، وعَلَى إبنِ عَطاءِ اللهِ لِسانَ النَّثر ، وقَدْ لازَمَ البُوصِيرى أُسْتاذَهُ وأخَذَ عَنْهُ ، فَظَهَرَتْ عَلَيْهِ بَرَكَتُهُ ، ورَزَقَهُ اللهُ عِلْماً ووَرَعاً ووِلايَةً عَلَى يَدَيْه ، وصَارَ فِى شِعْرِهِ مُتَصَوِّفاً مادِحاً لِحَضْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وأَخْلَصَ الحُبَّ للهِ ولِرَسُولِهِ وهَامَ بذَلِكَ حَتَّى صارَ لا يُبارَى ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٦٩٦هـ) ..



أَبُو الفَتْح الواسطى

(حَدِيقَةُ مَسْجِدِ أبى العبَّاسِ المُرْسِى)

شَيْخُ مَشَايْخ بلادِ الغَرْبِيَّةِ بأَرْضِ (مِصْرَ) المَحْروسَةِ وكانَ مِنْ أصْحابِ سَيِّدِى (أحْمَد الرِّفاعِى) فَأشار إلَيْهِ بالسَّفَر إلى مَدِينَةِ (الإسْكَنْدَرِيَّةِ) فسافَرَ إلَيْها ، وأَخَذَ عَنْهُ خلائِقٌ لا يُحْصَوْنَ مِنْهُم : الشَّيْخ (عَبْدُ السَّلام القِليبى) والشَّيْخ (عَبْدُ الله البلْتاجِى) والشَّيْخ (عَلِى المِليجى) والشَّيْخ (عَبْدُ العزيز الدِّرينى) والشَّيْخ (عَبْدُ العزيز أبو المَجْد) والدُ سَيِّدى (إبْراهِيم الدُّسُوقِى) ..

ويُوجَدُ بجوار مَقامِهِ رضي الله عنه مَقامُ إبْنَتِهِ السَّيِّدَةِ (فاطِمَة) أُمِّ سَيِّدِى (إبْرَاهِيم الدُّسُوقِى) ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٥٨٠ هـ) ..

عَبْدُ الرَّحْمن بن هُرْمُز

(بَحَرى - رَأْسُ التِّين)

هُوَ التَّابِعِيُّ الجَلِيلُ (عَبْدُ الرَّحْمن) بن (هرمز) بن (أبى سَعْد) المَشْهُورُ بالأَعْرَجِ الْقُرَشِيِّ المَدَنِيِّ ، وكانَ يَرْتَبِطُ بأسْرَةِ بَنِى هاشِمٍ برابطَةِ الوَلاءِ ، فَقَدْ كانَ مَوْلَى رَبيعَة ابْنِ الحَارِثِ بن عَبْدِ المُطَّلِب ..

وُلِدَ رضي الله عنه بالمَدِينَةِ المُنَوَّرَة ، وعاشَ فِيها وَقْتَ كانَ مُجْتَمَعُ المَدِينَةِ فِيهِ الْخُلَّصُ مِنْ عُلَماءِ المُسْلِمينَ مِنَ الصَّحابَةِ والتَّابِعِينَ وتابعى التَّابعين ، وقَدْ تَتَلْمَذَ (عَبْدُ الرَّحْمن بنُ هُرْمُز) عَلَى عَدَدٍ كبير مِنَ الصَّحابَةِ أَدْرَكَهُم ، فَسَمِعَ الحَدِيث ورَواهُ عَنْ أبى هُرَيْرَة ، وأبى سَعيدٍ الخُدْرى ، وعَبْدِ اللهِ بن مالِك ، وأبى سَلَمَةَ بن عَبْدِ الرَّحمن ، وابنِ عَبَّاس ، ومُحَمَّدٍ بن مَسْلَمَة ، ومُعاويَة بن أبى سُفْيان ، ومُعاوية بن عَبْدِ اللهِ بن جَعْفَر ، وأُسَيْدِ بن رافِع ، وعَبْدِ اللهِ بن كَعْب بن مالِك ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُم ..

وإلى جَانِب تَفَقُّهِهِ رضي الله عنه فى عِلْم الحَدِيثِ ، كانَ مِنَ العُلَماءِ الثِّقاتِ فِى عِلْمِ الأَنْساب ، كما تَوافَرَ عَلَى دِراسَةِ القُرْآن وقِراءَتِه ، فكانَ مِنَ الثِّقاتِ المُثْبَتِينَ يَلْجَأُ إليْهِ النَّاسُ للقِراءَةِ عَلَيْه ، ويَعْهَدُونَ إلَيْهِ فى كِتابَةِ المَصاحِفِ لاطْمِئْنانِهم إلى حِفْظِه وقِراءَتِه وعِلْمِه ومَعْرِفَتِه ، ولِهذا تُجْمِعُ المَراجِعُ التاريخِيَّةُ وأَصْحابُ السِّيَر عَلَى وَصْفِهِ بالمُقْرِىءِ المُحَدِّث ..

ولَمْ تَقْتَصِر دِراسَةُ (ابْنُ هُرْمُز) عَلَى العُلُوم الدِّينِيَّةِ والشَّرِيعَةِ الإِسْلامِيَّةِ فَحَسْب ، بَلْ كانَ عالِماً مُبْتَكِراً ، إذْ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ عُلُومَ

اللُّغَةِ العَربيَّةِ والنَّحْو ، وإنْ كانَتْ بَعْضُ المَرَاجِعِ والرِّوَايَاتِ تَنْسِبُ هَذا إلى (أبى الأَسْوَدِ الدُّؤَلِى) وبَعْضُها يَنْسِبُهُ إلى (ابْنِ هُرْمُز) والبَعْضُ الآخَرُ يَنْسِبُه إلَيْهما مَعاً ..

وكانَ (عَبْدُ الرَّحْمنِ بن هُرْمُز) الأسْتاذَ الأَوَّل للإمام (مالِك) .. وقَدْأَمْضَى (ابْنُ هُرمُز) عُمْرَهُ كُلَّهُ بـ(المَدِينَة) لَمْ يُغادِرْها قَبْلَ رَحِيلهِ إلى (الإسْكنْدَرِيَّة) إلاَّ مَرَّةً واحِدَةً زارَ فيها بلادَ (الشَّام) ..

أمَّا عَنْ رِحْلَتِهِ إلى (الإسْكنْدَرِيَّةِ) واسْتِقْرارِهِ بها حَتَّى وَفاتِهِ ، فَيَذْكُرُها البَلاذُرى ويَقُول : حَدَّثَنِى مُحَمَّدٌ بن سَعْد عَنِ الْوَاقِدِى ، أَنَّ (ابْنَ هُرْمُز) كانَ يَقُول (خَيْرُ سَوَاحِلِكُم رِبَاطاً الإسْكنْدرِيَّة) فَخَرَجَ إلَيْها مِنَ (المَدِينَةِ) مُرَابطاً قائِماً بالتَّدْرِيسِ ورِوَايَةِ الْحَدِيث ..

حَتَّى تُوفِّىَ بها رَضِيَ اللهُ عَنْه سَنَةَ (١١٧هـ) ..



سِيدِى جابِر

(مَنْطِقَةُ سِيدِى جابِر)

هُوَ (جابِرُ) بن (إسْحاق) بن (إبْراهِيم) بن (أحْمَد) بن (مُحَمَّد) الأنْصارى ، وكُنْيَتُهُ (أبو إسْحاق) ويَتَّصِلُ نَسَبُهُ مِنْ جِهَةِ أبيهِ بسَيِّدِنا (سَعْد بن عبادة) سَيِّدِ الخَزْرَج ..

نَشَأَ رضي الله عنه بالأنْدَلُس ، ثُمَّ نَزَحَ إلى فاس (المَغْرب) ثُمَّ انْتَقَلَ إلى طرابْلُس الغَرْب ومِنْها وَفَدَ إلى (القاهِرَة) فاسْتَضافَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنى عُمُومَتِهِ وكُنْيَتُهُ (أبو العبَّاس) وكانَ صُوفِيّاً ، وبَعْدَ وفاتِهِ ، انْتَقَلَ سِيدِى (جابر) إلى (الإسْكَنْدَرِيَّة) وبَنَى بها زاوِيَةً ، فَقَدْ كانَ رضي الله عنه شَيْخاً وَرِعاً صالِحاً ، كَثِيرَ الأتْباع ، مُهْتَمّاً باللُّغَةِ والنَّحْوِ والصَّرْفِ إلى جانِبِ اهْتِمامِهِ بشُئُون الدِّين ، وخَلَّفَ ثَرْوَةً عِلْمِيَّةً مِنْها : (إيجاد البُرْهان فِى إعْجازِ القُرْآن) و(كيْفِيَّة السِّياحَة فى مَجْرَى البلاغَةِ والفَصاحَة) و(الإعَراب فى ضَبْطِ عَوامِلِ الإعْراب) .

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٦٩٧ هـ) مُتَجاوِزاً التِّسْعِينَ مِنْ عُمُرِه ..

الحافظُ السِّلَفى

(مَسْجِدُ القاضِى سَنَد بن عَنَان)

هُوَ الحَافِظُ (أَحْمَدُ) بن (مُحَمَّدٍ) بن (أَحْمَد) بن (مُحَمَّد) بن (إبْراهِيم) سِلَفة الأَصْفهانى وسِلَفَة : كَلِمَةٌ فارسِيَّة مُكَوَّنَةٌ مِنْ مَقْطَعَيْن (سِه) بمَعْنَى ثَلاثَة ، (لَفة) بمَعْنَى شِفاه (أى ثلاث شِفاه) لأَنَّ شِفَتَه الواحِدَة كانَتْ مَشْقُوقَةً فصارَتْ مِثْلَ شَفَتَيْن ، غَيْرَ الأُخْرَى الأَصْلِيَّة ..

وُلِدَ فِى مَدِينَةِ أَصْفَهان سَنَةَ (٤٧٥هـ) حَيْثُ تَلَقَّى بها عُلُومَهُ الأُولى واتَّجَهَ إلى عِلْمِ الحَدِيثِ مُسْتَمِعاً إلى أكابر عُلمائِها ، ثُمَّ غادَرَها مُرْتَحِلاً إلى (بَغْدَاد) طَلَباً لِلْعِلْم عَلَى عُلَمَائِها وفُقَهائِها ، ثُمَّ ارْتَحَل إلى (الحِجاز) لِيُؤَدِّىَ فَرِيضَةَ الحَجِّ وهُناكَ الْتَقَى بعُلَماءِ الحَدِيثِ بـ (مَكَّةَ) و (المَدِينَة) ثُمَّ عادَ إلى (بَغْدَاد) حَوالَىْ سَنَة (٥٠٠هـ) ثُمَّ غادَرَها إلى المَشْرِقِ ثانِيَةً حَيْثُ زارَ مُعْظَمَ مُدُنِه الكُبْرَى والْتَقى بعُلَمائِها ..

ولمَّا ارْتَحَلَ (السِّلَفِى) إلى المَشْرِقِ ثانِيَةً بَدَأ بزيارَةِ مَدِينَةِ (هَمَذان) فَالْتَقى بحُجَّةِ الإسلام (أبى حامِد الغَزالى) رضي الله عنه وفِى ذَلِكَ يَقُولُ السِّلَفى : حَضَرْتُ مَجْلِسَ وَعْظِهِ (أى الغزالى) وكُنَّا فِى رِباطٍ واحِدٍ وبينَنا أُلْفَةٌ وتَوَدُّد ، وكانَ أَذْكى خَلْقِ اللهِ ، وأَقْدَرَهُم عَلَى الكلامِ ، فاضِلاً فى الفِقْهِ وغَيْره ..

وتَرَكَ (السِّلَفِى) المَشْرِقَ لِلْمَرَّةِ الثَّانيَةِ وذَهَبَ إلى (دِمَشْق) وَسَمِعَ مِمَّن لا يُحْصَى ، وبَعْدَ عامَيْن فى سَنَةِ (٥١١ هـ) غادَرَها

مُتَوَجِّهاً إلى (الإسْكَنْدَرِيَّة) وقَدْ وَطَّدَ العَزْمَ عَلَى أَنْ يَتَّخِذَ مِنْها دارَ قَرار ، فاسْتَوْطنَها وتَزَوَّجَ امْرَأَةً بها ذَاتَ يسَار ، وحَصَلَتْ لَهُ ثَرْوَةٌ بَعْدَ فَقْد ، وتَصَدَّقَ وصارَتْ لَهُ بـ (الإسْكَنْدرِيَّة) وَجاهَة ..

واشْتَغَلَ (السِّلَفِى) مُنْذُ نُزُولِه بـ(الإسْكَنْدرِيَّة) بالتَّدْريس والحَدِيثِ بصِفَةٍ خاصَّة ، وكانَ يَعْقِدُ حلقَاتِهِ فِى أَوَّلِ الأَمْر فى مَساجِدِ المَدينَة ، ولَمْ يَلْبَثْ أَنْ أَقْبَلَ الطَّلَبَةُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيق ، إلى أَنْ أَنْشَأَ (حاكِمُ الإسْكَنْدريَّة) مَدْرَسَةً خَاصَّةً لَهُ عُرِفَتْ بالمَدْرَسَةِ السِّلَفِيَّة حَيْثُ ظَلَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مُعْتَكِفاً بها مُعَلِّماً ومُرَبِّياً مُدَّةَ مُقامِهِ بـ (الإسْكَنْدرِيَّة) وهِىَ أَرْبَعٌ وسُتُّونَ عاماً ..

وكانَ (السِّلَفِى) مِنَ العُلَماءِ والفُقَهاءِ القَلِيلِينَ الَّذِينَ قَدَّرُوا المَرْأَةَ العالِمَةَ الوَرِعَةَ التَّقِيَّةَ حَقَّ قَدْرِها ، فَقَدْ تَرْجَمَ فِى كِتابِهِ (مُعْجَم السَّفَر) لِعَدَدٍ مِنْ نِساءِ الإسْكَنْدريَّة المُشْتَغِلاتِ بالعِلْمِ والأَدَبِ مِمَّنْ أَخَذ هُوَ عَنْهُنَّ أَوْ مِمَّنْ أَخَذْنَ عَنْهُ ، وفِى مُقَدِّمَتِهِنَّ أُمُّ زَوْجَتِهِ وهِىَ (عَائِشَة) وأُخْتها وهِىَ (خَدِيجَة) وكانَتْ تُدْعَى بمَلِيحَة ، وكذَلِكَ الْتَقَى بسَيِّدَةٍ مِصْرِيَّة واسْمُها (خَضْرَة بنت المُبَشِّر) وأَخَذ عَنْها ، ومِنَ الشَّاعِراتِ ذَكرَ (تَقِيَّة بنت غَيْث) وكانَتْ تُدْعى سِتُّ النِّعَم ، ولها شِعْرٌ جَيِّدٌ ومَعانٍ حَسَنَة ..

وكانَتْ لـ(السِّلَفِى) فى المُجْتَمَعِ السَّكَنْدَرى مكانَةٌ مُمْتَازَةٌ مَلْحُوظَةٌ ، فكانَ يَسْعَى إلَيْهِ المُلُوكُ والأُمَراءُ وكِبارُ رجالِ الدَّوْلَة ، وكانَ هُوَ فى اتِّصالِهِ بهَؤُلاءِ الرِّجالِ الرَّسْمِيِّينَ شَدِيدَ الحِرْص ، فَهُمْ فِى مُعْظَمِهِم شِيعَة ، وهُوَ سُنِّىٌّ شَافِعى ، ولِهَذا كانَ يَغُضُّ عَنْ مَذْهَبِهِم

وَيَقْنَعُ بصِلاتِ الودِّ والصَّداقَةِ ويَبْعُدُ ما اسْتَطاعَ مِنَ المُناقَشاتِ الدِّينِيَّةِ والمَذْهَبِيَّة ..

أمَّا عَن الاعْتِقادِ فى بَرَكاتِهِ فَيُقالُ : إنَّهُ كانَ إذا اشْتَدَّ أَلَمُ الوَضْعِ بامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ الإسْكَنْدرِيَّة ، جاءَ أَهْلُها إلَيْه ، فَيَكْتُبُ لَهُمْ ورقةً تُعَلَّقُ عِنْدَها ، فتَتَخَلَّصُ بسَلام بإذْنِ اللّه ، وقَدْ كشَفَ القَوْمُ مَرَّةً عَنْ وَرَقةٍ مِنْ هَذهِ الوَرَقات ، فَوَجَدُوهُ قَدْ كَتَبَ فِيها دُعاءً لطِيفاً قالَ فِيه :

(اللَّهُمَّ إنَّهُم ظَنُّوا بى خَيْراً فلا تُخَيِّبْنا ولا تُكَذِّب ظَنَّهُم) فَقَدْ كانَ (السِّلَفِى) يَرَى أَنَّ هَذهِ الوَرَقَةَ تُطَمْئِنُ مِنْ نُفُوسِ العامَّةِ وتُؤَثِّرُ فى الوَالِدَةِ تَأْثِيراً نَفْسِيَّاً خاصَّاً، لِهَذا لَمْ يَكُنْ يُحْجِمُ عَنْ كِتابَتِها..

تُوفِّىَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٥٧٦هـ) ..



أَبُو بَكْرِ الطَّرْطُوشى

(باب البحر بمنطقة الجُمْرُك)

هُوَ أَبُو بَكْر مُحَمَّدُ بن الوَليد بن مُحَمَّد بن خَلَف بن سُلَيْمان بن أَيُّوب القُرَشى الفِهْرى الطَّرْطوشى ، وُلِدَ فِى سَنَةِ (٤٥٠ هـ) فِى مَدِينَةِ طَرْطُوش وإِلَيْها يُنْسَبُ وَهِىَ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ مُدُنِ الأَنْدَلُس ..

وَفِى هَذِهِ المَدِينَةِ الأَنْدَلُسِيَّةِ الكَبِيرَةِ نَشَأَ فَقِيهُنا وعَالِمُنا أَبُو بَكْرٍ الطَّرْطُوشِى وفِيها أَمْضَى فَتْرَةَ طُفُولَتِهِ وحَدَاثَةَ صِباه ، وفى مَسْجِدِها الكَبِير تَلَقَّى عُلُومَهُ الأُولَى ، ولمَّا شَبَّ عَنِ الطَّوْقِ رَحلَ إِلَى مُدُنِ الأَنْدَلُسِ الكَبِيرَةِ الأُخْرى يَسْتَزِيدُ مِنَ العِلْم والمَعْرِفَةِ ويَتَّصِلُ بكِبَارِ العُلَمَاءِ والفُقَهاءِ ، وانْتَهَى بِهِ المَطافُ فِى سِرِقَسْطَة بالأَنْدَلُس حَيْثُ الْتَقَى بعَالِمِها الكَبِير القاضِى أبى الوَلِيدِ البَاجى وأَخَذَ الطَّرْطُوشى عَنِ البَاجى (شَيْخ عُلماءِ الأَنْدَلُسِ خَاصَّةً بَعْدَ وَفاةِ إِبْن حَزْم) طَرِيقَتَهُ فِى مُنَاقَشَةِ ونَقْدِ المَوْضُوعاتِ الدِّينِيَّةِ والعِلْمِيَّةِ عَلى السَّواء ..

وَفِى سَنَةِ (٤٧٦هـ) غَادَرَ الطَّرْطُوشِى وَطَنَهُ مُتَّجِهاً إِلَى الْمَشْرِق لِتَأْدِيَةِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ ، وَقَدْ اسْتَقَرَّ بِمَكَّةَ قَلِيلاً بَعْدَ أَدَاءِ الفَرِيضَةِ ، يُلْقِى بها بَعْضَ الدُّرُوس ، وَمِنْها اسْتَأْنَفَ رِحْلَتَهُ إِلى بَغْدَاد .. وكانَتْ بَغْدادُ فِى ذَلِكَ الوَقْتِ مُزْدَحِمَةً بالعُلَمَاءِ والفُقَهاءِ ، تَنْبِضُ بالنَّشاطِ العِلْمِى وَكانَتْ المَدْرَسَةُ النِّظامِيَّةُ هُناكَ هِىَ قَلْبُ الحَرَكَةِ العِلْمِيَّةِ والفِكْرِيَّة ، ومِن رِجالِ المَدْرَسَةِ الَّذِينَ تَعاقَبُوا عَلَى التَّدْرِيسِ بها والَّذِين أَخَذَ عَنْهُم الطَّرْطُوشى : أَبُو اسْحَاق الشِّيرَازِى وأَبُو بَكْرِ الشَّاش وأَبُو نَصْرِ بن الصَّبَّاغ ..

وَفِى بَغْداد اتَّجَهَ الطَّرْطُوشِى إلى التَّصوُّفِ مُتَأَثِّراً فِى ذَلِكَ بحَياةِ العُلَماءِ الَّذِين قَابَلَهُم هُنَاكَ فَبَدأ مِنْ ذَلِكَ الْحِين يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِهِ حَتَّى عَدَّهُ مَنْ كَتَبوا عَنْهُ واحِداً مِنَ المُتَصَوِّفَةِ الزَّاهِدِين ..

دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الطَّرْطُوشِى الشَّامَ بَعْدَ أَنْ أَتَمَّ دِراسَتَهُ فِى بَغْداد ، وكوَّنَ لِنَفْسِهِ فَلْسَفَةً خاصَّةً تَقُومُ عَلَى الزُّهْدِ والسَّعى لِلأَمْرِ بالْمَعْروفِ والنَّهى عَنِ المُنْكَرِ ، وَقَضَى الفَتْرَةَ الَّتى عَاشَها فِى الشَّام يُعَلِّمُ النَّاسَ وَيُفَقِّهُهُم فِى أُمُورِ دِينِهِم وَدُنْياهُم ، فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ وأَحَبُّوهُ ، فَعَلاَ اسْمُهُ وَذَاعَ صِيتُه ..

كانَتْ (الإِسْكَنْدَرِيَّةُ) عِنْدَ وصُولِ الطَّرْطوشِى إِلَيْها قادِماً مِنَ (الشَّامِ) ومَاراً (بِرَشِيد) وَشِيكَةَ الخُروجِ مِنَ أَزْمَةٍ بَلْ مِنْ أَزَماتٍ خَطِيرَةٍ ، بَدَأَتْ بالمَجَاعَةِ الكُبْرَى الَّتِى حَدَثَتْ فِى عَهْدِ الْخَلِيفَةِ (المُسْتَنْصِر باللهِ) الفاطِمِى فِى الْقَرْنِ الخامِسِ الهِجْرى نَتِيجَةَ انْخِفاضِ النِّيلِ مُدَّةَ سَبْعِ سَنَوَاتٍ ، فَاشْتَدَّ الغَلاءُ وانْتَشَرَ الوباءُ حَتَّى عَمَّ (مِصْرَ) كُلَّها ، فاسْتَعانَ الخَلِيفَةُ المُسْتَنْصِرُ بِوَالِيهِ عَلَى عكَّا أمِيرِ الجيُوشِ (بَدْرِ الْجَمَّالى) وَبَعْدَ موْتِ (الخَلِيفَةِ المستنصِرِ) بَادَرَ وَزِيرُهُ (الأَفْضَلُ شاهِنْشاه) بن (بَدْرِ الجَمَّالِى) فَأَجْلَسَ (أبا القاسِمِ أَحْمَدَ) أَصْغَرَ أَوْلادِ (المُسْتَنْصِرِ) عَلَى عَرْشِ الخِلافَةِ ، فَغَضِبَ الابْنُ الأَكْبَرُ (نِزار) وَفَرَّ إِلى الإسْكَنْدرِيَّةِ ، فَحَاصَرَ (الأَفْضَلُ) الاسْكَنْدَرِيَّةَ بِجَيشٍ كَبِيرٍ حِصاراً شَدِيداً ، ونَصَبَ عَلَيْها المَناجِيقَ ، فَأَصابَ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ مِنْ هَذَا النَّوْعِ كَثِيرٌ مِنَ التَّخْرِيب ، وانْتَقَمَ (الأَفْضَلُ) بَعْدَ دُخُولِهِ المَدِينَةَ مِنَ أَهْلِها ، فَقَتَلَ كَثِيراً مِنْ عُلَمَائِها ، بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ فِى

المَدِينَةِ كَبِيرٌ مِنْ عُلَمَائِهَا ، فَأَحَسَّ أَهْلُهَا بِحَاجَتِهِم المَاسَّةِ إِلى فَقِيهٍ كَبِيرٍ يَتَصَدَّرُ حَلقَاتِ الدَّرْسِ فى مَسَاجِدِهَا ، لِيُفَقِّهَ النَّاسَ فِى أُمُورِ دِينِهِم ، فَلَمَّا عَلِمُوا بِوجُودِ أَبى بَكْرٍ الطَّرْطُوشِى بِمَدِينَةِ (رَشِيد) كَوَّنُوا وَفْداً مِنْ عُلَمَائِهِم وفُقَهَائِهِم ، يَتَقَدَّمُهُ قَاضِى المَدِينَةِ (أبو جَدِيد) وتَوَجَّهُوا إلى (رَشِيد) حَيْثُ قَابَلُوا (الطَّرْطُوشِى) وَطَلَبُوا مِنْهُ الذَّهَابَ إلى (الإِسْكَنْدَرِيَّةِ) وأَلَحُّوا فِى الطَّلَبِ ، فَقَبِلَ رَجَاءَهُم ، وانْتَقَلَ إلى (الإِسْكَنْدَرِيَّةِ) وبَدَأَ يُدَرِّسُ وَيَنْشُرُ العِلْمَ عَلَى مَذْهَبِهِ (مَذْهَب مَالِك) وتَقَاطَرَ النَّاسُ عَلَى حَلَقَاتِهِ ، يأْخُذُونَ عَنْهُ وَيَقْرأُون عَلَيْهِ وَيَفِيدُونَ مِنْ عِلْمِهِ ..

وَمِمَّا يَجْدُرُ مُلاحَظَتُه أَنَّهُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ المَذْهَبَ الرَّسْمِىَّ لِلدَّوْلَةِ الفَاطِمِيَّةِ كَانَ هُوَ المَذْهَبُ الشِّيعِى ، وأَنَّ الدَّوْلَةَ آنَذَاكَ قَدْ بَذَلَتْ جُهُوداً كَبِيرَةً فِى نَشْرِهِ ، فَقَدْ ظَلَّتْ مَدِينَةُ (الإِسْكَنْدَرِيَّةُ) سُنِّيَّةً عَلَى مَذْهَبِ الإمَامِ مَالِك ، وَيَرْجِعُ السَّبَبُ فِى ذَلِكَ إلى مُرَابَطَةِ كَثِيرٍ مِنَ القَبَائِلِ العَرَبِيَّةِ ، فَقَدْ دَأَبَ الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ ، وكَذَا خُلَفَاءُ الدَّوْلَةِ الأُمَوِيَّةِ وَالعَبَّاسِيَّةِ ، عَلَى أَنْ يَبْقَى رُبْعُ الجَيْشِ المَوْجُودِ بِمِصْرَ بِمَدِينَةِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ لِحِمَايَتِهَا وحِمَايَةِ حُدُودِ مِصْرَ الشَّمَالِيَّة ..

كَمَا كَانَتْ (الإِسْكَنْدَرِيَّةُ) دَائِماً مَحَطَّ رِحَالِ المَغَارِبَةِ الذَّاهِبِينَ لِلحَجِّ أو العَائِدِينَ مِنْهُ ، وَلَعَلَّ هَذَا يُفَسِّرُ لَنَا ، رَغْبَةَ أَهْلِ (الإِسْكَنْدَرِيَّةِ) المُلِحَّةَ فِى مَجِىءِ (الطَّرطُوشِى) إِلَيْهِم ، وتَزَوَّجَ الطَّرْطُوشِى سَيِّدَةً فَاضِلَةً تَقِيَّةً مِنْ بَيْتٍ مِن أَكْبَرِ بُيُوتِ (الإِسْكَنْدَرِيَّة)

وَقَدْ هَيَّأَتْ حَيَاةُ الاسْتِقْرارِ الَّتِى عَاشَهَا (الطَّرْطُوشِى) فِى

(الإسْكَنْدَرِيَّةِ) الفُرْصَةَ لَهُ لِلتَّأْلِيفِ فِى كَثِيرٍ مِنْ فُروعِ العِلمِ ، فَقَدْ أَلَّفَ فِى التَّفسيرِ والفِقْهِ وعِلْمِ السِّيَاسَةِ وفَنِّ الحُكْمِ والمُجْتَمَعِ وأَحَوالِهِ إلى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ العُلوم ..

وتُوفِّىَ (الطَّرْطُوشِى) سَنَةَ (٥٢٠هـ) وكانَ فى السَّبْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ ، وَدُفِنَ فِى مَسْجِدِهِ بباب البَحرِ ..

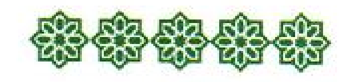
سَيِّدى بِشْر

(سيدى بشْر الشِّيخ)

هُوَ (بشْر) بن (الحُسَيْن) وهُوَ مِنْ سُلالَةِ (آل بشْر الجَوْهَرى) الَّذينَ كانَ لَهُمْ مكانٌ مَلْحُوظٌ فِى وَعْظِ النَّاسِ وهِدايَتِهِم إلى سَواءِ السَّبيل ..

وفَدَ رَضِيَ اللهُ عَنْه عَلَى (الإسْكَنْدَرِيَّةِ) قادِماً مِنْ بلادِ المَغْرب فى أوائِلِ القَرْنِ السَّادِسِ الهِجْرى ، وقَدْ ورَدَ فى سِيرَتِهِ أنَّهُ لمَّا قَدمَ (الإسْكَنْدَرِيَّةَ) كَثُرَ مُريدُوه ، واجْتَمَعَ عَلَيْهِ عُلَماءُ الثَّغْر ، وأخَذُوا عَنْهُ الحَديثَ والفِقْه ، وكانَ مِمَّنْ حَضَرَ مَجْلِسَهُ (الحافِظُ السِّلَفِى) والَّذى وَصَفَ سَيِّدى (بشْر) بحَلاوةِ الْوَعْظِ ، وقُوَّةِ الحُجَّةِ ، والتَّبَحُّرِ فى عُلومِ اللُّغَة ..

وقَدْ تُوفِّىَ رَضِيَ اللهُ عَنْه سَنَةَ (٥٢٨هـ) ودُفِنَ فى ضَريح عَلَى رَبْوَةٍ تَشْرُفُ عَلَى البَحْر فى شَرْقِىِّ المَدينَةِ فى الجِهَةِ الَّتِى سُمِّيَتْ بَعْدُ باسْمِه ، وكانَ مَقامُهُ مَوْضِعَ التَّبَرُّكِ مِنَ الآهِلينَ وبخاصَّةٍ مِنَ العَرَبِ الَّذينَ يَقْطُنونَ هَذِهِ المَنْطِقَة ، ومِنْهُم مَنْ هُوَ (صَالِحٌ) ومُحِبٌّ لأَهْلِ البَيْتِ ، وأوْلِياءِ اللهِ الصَّالِحين ، ثُمَّ أُقِيمَ مَسْجِدٌ بجِوار المَقام ، وأُلْحِقَ بِهِ عِدَّةُ مَبانٍ ، تُمارَسُ فِيها أنْشِطَةٌ مُتَعَدِّدَةٌ لخِدْمَةِ أهَالِى الحَىِّ ..



القَبَّارى

(مَسْجِدُ القَبَّارى - مَنْطِقَةُ القَبَّارى)

هُوَ أبُو القاسِم (مُحَمَّدُ) بن (مَنْصور) بن (يَحْيى) القَبَّارى السَّكَنْدَرى المالِكى ..

وُلِدَ رضي الله عنه سَنَةَ (٥٨٧ هـ) وكانَ زاهِداً ورِعاً تَقِيّاً صالِحاً قانِتاً مُنْقَطِعَ القَرينِ فِى الوَرَعِ ، وكانَ لَهُ بُسْتانٌ يَتَعَهَّدُهُ ويَتَبَلَّغْ مِنْهُ ما يَكْفِى مَعَاشَه .. و(القَبَّار) هُوَ ثَمَرَةٌ مِنَ الثِّمار النَّادِرَة ، وإلَيْها كانَتْ النِّسْبَةَ نَشَأ (القَبَّارى) وتَرَعْرَعَ بالإسْكَنْدَرِيَّة ، ولَمْ يَكُنْ لَهُ بها صاحِبَةً ولا وَلَد إذْ لَمْ يَتَزَوَّجْ طيلَةَ حَياته ..

تَتَلْمَذَ رضي الله عنه عَلَى كِبار العُلَماءِ والصُّوفِيَّةِ الَّذين كانَتْ تَعْمُرُ بهم (الإسْكَنْدَرِيَّةُ) فِى ذَلِكَ العَصْر ، مِنْ أمْثالِ (أبى الحَسَنِ الشَّاذلى) و(أبى العبَّاسِ المُرسى) وغَيْرِهِم ..

وقَدْ حَجَّ الشَّيْخُ (القَبَّارى) إلى بَيْتِ اللهِ الحَرامِ وهُوَ ما يَزالُ شابّاً يافِعاً ، وقَدْ جرَتْ لَهُ بَعْضُ الأحْداث ، حَكَى بَعْضَها لِتلْميذِهِ ابْنِ المُنَيِّر : للاسْتِدْلالِ عَلَى تَصْريفِ القَدَرِ لِلْعَبْدِ بلا تَدْبيرٍ مِنْه ، فقالَ ابْنُ المُنَيِّر : كانَ (القَبَّارى) فِى الرَّكْبِ راجِعاً مِنْ مَكَّةَ فِى أوَّلِ حَجَّةٍ وهُوَ شابٌّ ، فقالَ : كُنْتُ فِى آخِرِ الرَّكْبِ ، فَخَرَجَ البَدْو عَلَى الرَّكْب وتَخَطَّفُوه ، وقَدْ تَعَرَّضَتْ لنا فِى سَيْرِنا عَقَبَةٌ ، تَبَلَّدَت النَّاقَةُ عَنْ هُبوطِها ، فَأدْرَكَنِى بَدَوِىٌّ راكِبٌ مَعَهُ سَيْفٌ مُصْلَت ، فهَوَى بِهِ إلَىَّ وضَرَبَنى ، فَصادَفَتْ ضَرْبَتُهُ ساقِى فكانَ لَهُ طَنين ، وكانَتْ تِلْكَ الضَّرْبَةُ سَبَبُ نَجاتى ، لأنَّ النَّاقَةَ لمَّا أحَسَّتْ بِصَوْتِ الحَديدِ نَهَضَتْ ،

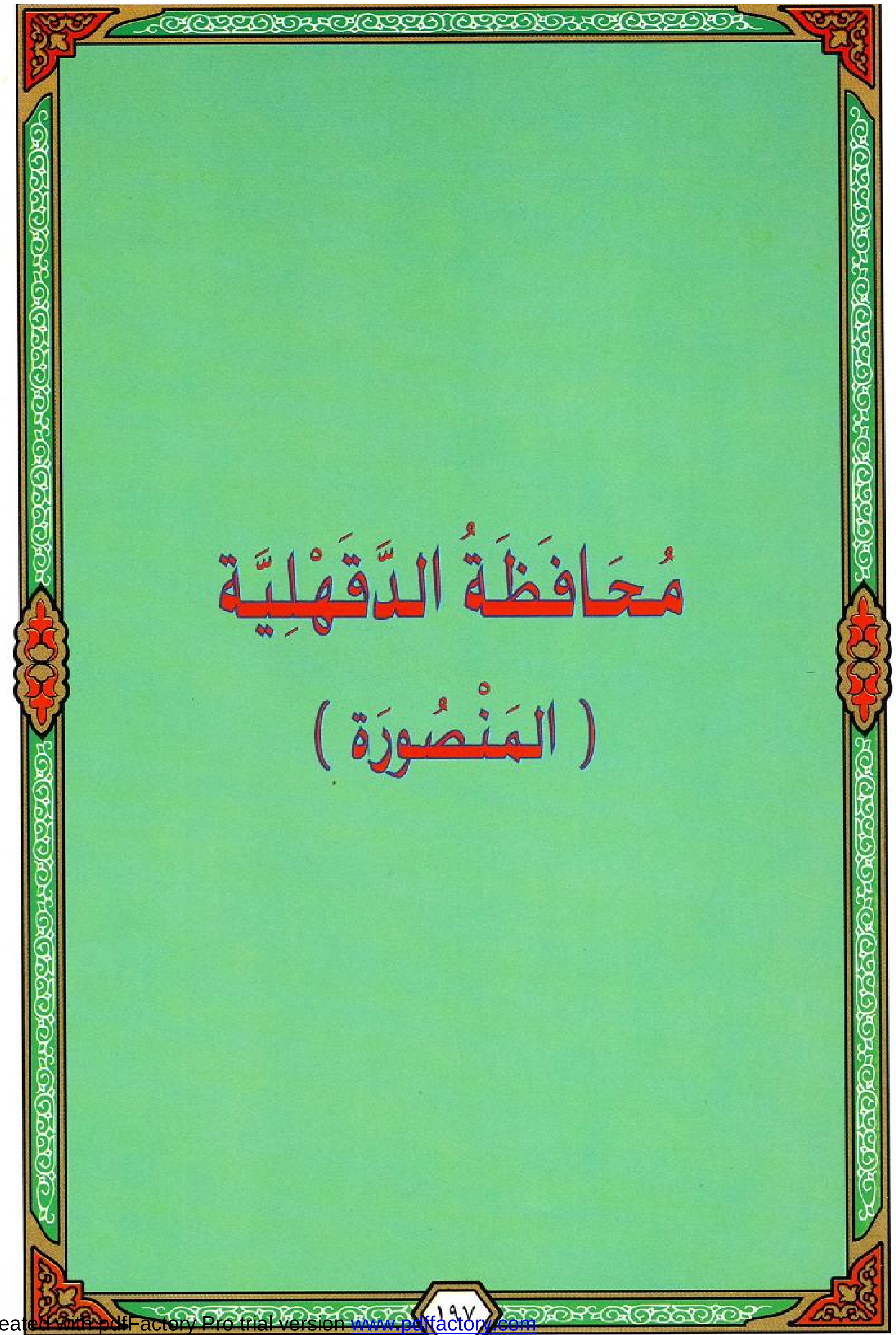
فَزَجَّتْ نَفْسَهَا مِنَ العَقَبَةِ ، فَفَاتَهُ أَنْ يَضْرِبَنِى ثَانِيَةً ، فَوَقَعَ لِى عِنْدَ حِكَايَةِ قَوْلِ بَعْضِهِم فِى الحِكَايَةِ المَشْهُورَة : نَجَّيْنَاكَ مِنَ التَّلَفِ بِالتَّلَف

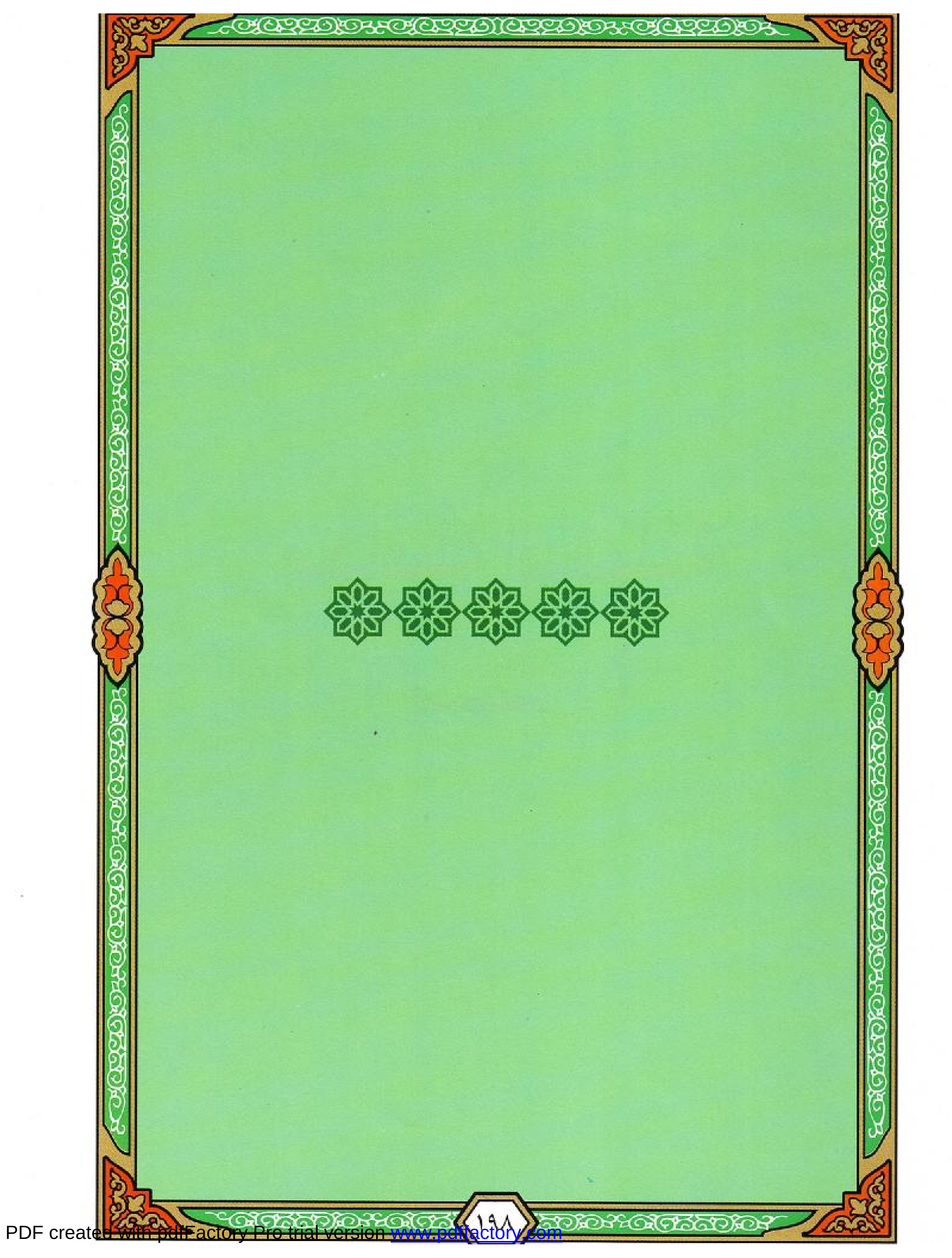
وكَانَ رضي الله عنه واحِداً مِنْ أَهْلِ اللَّهِ لا إِفْرَاط ولا تَفْرِيط ، خَيْرُ الأُمُور عِنْدَهُ الوَسَط ، فَقَدْ كانَ يَعِيشُ فِى هَذِهِ الدُّنْيا غَيْرَ نَاسٍ نَصِيبَهُ مِنْها ، ولا مُتَشَدِّدٍ عَلَى نَفْسِهِ فِى اسْتِحْلالِ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْق ، وكانَتْ مَعِيشَتُهُ غَايَةً فِى اليُسْرِ والبَسَاطَة ، لا تَعْقِيد ولا مُروق ، يَأْكُلُ ويَشْرَبُ ويَصُومُ ، يَتَعَبَّدُ للَّهِ فِى عَمَلِهِ بيَدِه ، وفِى مُعَامَلَتِهِ مَعَ النَّاسِ عَلَى هُدًى وبَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِ دِينِه ..

وفِى هَذا المَعْنَى يقولُ (المَنَاوِى) عَنِ الشَّيْخ (القَبَّارى) :

زَاهِدٌ أَخْلَصَ فِى العَمَل ، واجْتَهَدَ فِى قَطْعِ الأَمَل ، ومَالَ إِلَى العُزْلَة ، واسْتَعَدَّ لِلرِّحْلَة ، كانَ كَثِيرَ الوَرَعِ والخُضُوع ، غَزِيرَ الإِخْبَاتِ والخُشُوع ، فَهُو مُبارَكُ الطَّلْعَة ، مَشْهُورُ الذِّكْر بَيْنَ الصُّوفِيَّةِ بِحُسْنِ السُّمْعَة ، يَأْمُرُ بالمَعْرُوفِ واقْتِفاءِ آثاره ، ولَهُ بُسْتانٌ يَقْتَاتُ مِنْهُ ويُطْعِمُ النَّاسَ مِنْ ثِمارِه ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٦٦٢ هـ) ودُفِنَ فِى بُسْتانِه ، حَيْثُ الآنَ مَسْجِدُهُ ومَقامُه ..


مُحَافَظَةُ الدَّقَهْلِيَّة
(المَنْصُورَة)



القَعْقاعُ بنُ عَمْرو التَّميمى

(مَدينَة المَنْزَلَة)

أَخُو عَاصِم ، وكانَ رَضِيَ اللهُ عَنْه مِنَ الشُّجْعان الفُرسان ، وكانَ سَيِّدُنا (أبو بَكْرٍ الصِّدِّيق) رَضِيَ اللهُ عَنْه يَقُولُ عَنْهُ : (لَصَوْتُ القَعْقاعِ فى الجَيْش خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَجُل) وقَدْ كانُ لَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْه فى قِتالِ الفُرْسِ بالقادِسِيَّةِ وغَيْرِها بَلاءٌ عَظيم ..

قَالَ (سَيْفٌ) عَنِ (عَمْرو بن تَمام) عَنِ أبيهِ عَنِ (القَعْقاع بن عمرو) قال :

قَالَ لِى (رَسُولُ اللهِ) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : ما أَعْدَدْتَ لِلْجهاد ؟ قُلْتُ : طَاعَةَ اللهِ ورسُولِهِ والْخَيْل ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم تِلْكَ الْغَايَة ..

وأَنْشَدَ (سَيْفٌ) لـ(القَعْقاع) :

ولَقَدْ شَهِدْتُ بَرْقَ تِهامَةٍ * يَهْدِى الْمَناقِبَ رَاكِباً لِعِيار
فى جُنْدِ سَيْفِ اللهِ سَيْفِ مُحَمَّدٍ * والسَّابِقِينَ لِسُنَّةِ الأَحْرَار

ولَمَّا كَتَبَ سَيِّدُنا (عُمَرُ بنُ الْخَطَّاب) رَضِيَ اللهُ عَنْه إلى سَيِّدِنا (سَعْد بن أبى وَقَّاص) رَضِيَ اللهُ عَنْه سائِلاً : أىُّ فارِسٍ كانَ أَفْرَسَ فى القادِسِيَّة ؟

قَالَ سَيِّدُنا (سَعْدُ) : أَنِّى لَمْ أَرَ مِثْلَ (القَعْقاعِ بن عَمْرو) ..

ولَمَّا طَلَبَ سَيِّدُنا (خَالِدُ بنُ الوَلِيد) المَدَدَ مِن سَيِّدِنا (أبى بَكْرٍ الصِّدِّيق) وذَلِكَ عِنْدَما حَاصَرَ (الْحِيرَة) فَأَمَدَّهُ بالقَعْقاع بن عمرو ، وقَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْه : (لا يُهْزَمُ جَيْشٌ فِيه مِثْلُه) ..

و(القَعْقاعُ) هُوَ الَّذِى غَنَمَ فى فَتْحِ (المَدَاين) أَدْرَاعَ كِسْرَى وكانَ

فيها دِرْعٌ لِهِرَقْل ، ودِرْعٌ لِخاقَان ، ودِرْعٌ للنُّعْمانِ وسَيْفِهِ ، وسَيْفِ كِسْرَى فَأَرْسَلَها سَيِّدُنا (سَعْدٌ) إلى سَيِّدِنا (عُمَرَ بن الخَطَّاب) رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُم ، وعَنَّا بحُبِّهِم ، وولائِنا لَهُم ..آمين .

ولَقَدْ كانَ (القَعْقاعُ) أَحَدَ الرِّجالاتِ العُظَمَاءِ الَّذِينَ اسْتَعانَ بهِم سَيِّدُنا (أَبُو بَكْر) رضي الله عنه فى حَرْب المُرْتَدِّين ، فَقَدْ أَرْسَلَهُ إلى المُرْتَدِّ (عَلْقَمَةَ بن علاثة) فقَضَى عَلَيْه ، كما اشْتَرَكَ (القَعْقاعُ) رضي الله عنه فى فَتْحِ (العِرَاق) و(الشَّام) و(مِصْرَ) وأَبْلَى فى هَذِهِ الفُتُوحاتِ أَحْسَنَ الْبَلاء ، ويَرْوى لَنا التَّارِيخُ مَوْقِفاً رائِعاً مُدْهِشاً لـ(القَعْقاعِ) فِى فَتْحِ (العِرَاق) : فَفِى مَوْقِعَةِ (ذاتِ السَّلاسِل) طَلَبَ (هُرْمُز) قَائِدُ الفُرْس مُبَارَزَةَ (خَالِدِ بن الوَلِيد) - بَعْدَ أَنْ أَعَدَّ خِطَّةَ غَدْرٍ لاِغْتِيالِه ، فَانْبَرَى لَهُ (خالِدٌ) وبَدَأَتْ المُبارَزَةُ بَيْنَهُما ، وعِنْدما اقْتَرَبَ (خالِدٌ) مِنَ النَّصْر ، انْقَضَّت عَلَيْهِ فِرْقَةُ الغَدْر ، وأَوْشَكَتْ أَنْ تُجْهِزَ عَلَيْه ، ولَكِنَّ (القَعْقاع) كانَ لَهُم بالْمِرْصاد ، فَانْقَضَّ عَلَيْهِم وفَرَّقَهُم ، وأَتاحَ الْفُرصَةَ لِرَأْس (هُرْمُز) أَنْ تَكُونَ بَيْنَ يَدِى (خَالِد) وفى فَتْحِ (مِصْرَ) كانَ (القَعْقاعُ) مَوْضِعَ احْتِرَامٍ وتَقْدِيرٍ مِنَ الْقَائِدِ (عَمْرُو بن العاص) الَّذِى دَعَا لَهُ بالْخَيْر والْبَرَكَةِ والنَّصْرِ قائِلاً لَهُ : بَارَكَ اللّٰهُ لَكَ فِى مَنْزِلَتِك ، وقَدِ اسْتَجَابَ (اللّٰهُ) دُعَاءَه ، فَنَزَلَ (القَعْقاعُ) ضَيْفاً كَرِيماً وبَرَكَةً مُسْتَمِرَّةً ودائِمَةً فى مَدِينَةِ (المَنْزَلَة) بـ(مِصْرَ) ..

فـ رضي الله عنه وعَنْ سائِر أَصْحابِ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم ..

عَبْدُ اللهِ بنُ سَلام

(كفر الأمير - تِمَىُّ الأَمْدِيد - السِّنْبلاَّوين)

عَبْدُ اللهِ بنُ سَلام بن الحَارِث (الإِسْرَائِيلى) ثُمَّ (الأَنْصارى) كانَ حليفاً لَهُم مِنْ (بَنِى قَيْنُقاع) وهُوَ مِنْ وَلَدِ (يُوسُفَ) بن (يَعْقُوب) عَلَيْهما السَّلام ، وكانَ اسْمُهُ فِى الجَاهِلِيَّة (الحُصَيْن) فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ أَسْلَمَ (عَبْدَ الله) وكانَ إسْلامُهُ لمَّا قَدِمَ النَّبىُّ ﷺ المَدِينَةَ مُهاجِراً ..

رَوَى عَنْهُ ابْناه (يُوسُفُ ومُحَمَّد) ورَوَى عَنْهُ (أَنَسُ بنُ مالِك) و(زُرارةُ بنُ أَوْفَى) ..

رَوَى الإمامُ (أَحْمَدُ) فى مُسْنَدِهِ عَنْ (زُرَارة بن أَوْفَى) عَنِ (عَبْد اللهِ بن سلام) قَال : لمَّا قَدِمَ (رَسُولُ اللهِ) ﷺ المَدِينَةَ ، خَرَجْتُ أَنْظُرُ فِيمَنْ يَنْظُر ، فَلمَّا رَأَيْتُ وَجْهَهُ ﷺ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كذَّاب ، وكانَ أَوَّلُ ما سَمِعْتُهُ يَقُول : (أَفْشُوا السَّلام، وأَطْعِمُوا الطَّعام ، وصِلُوا الأَرْحَام ، وصَلُّوا بالَّليْلِ والنَّاسُ نِيام ، تَدْخُلوا الجَنَّةَ بِسَلام) ..

وقَدْ نَزَلَتْ فِى (عَبْد اللهِ بن سَلام) آياتٌ مُبارَكاتٌ مَحْفُوظاتٌ فِى القُرْآنِ الكريم ، فَقَدْ نَزَلَ فِيه : ﴿ وشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ واسْتَكْبَرْتُم ﴾ كما نَزَلَ فِيه ﴿ قُلْ كَفَى باللهِ شَهِيدا بَيْنِى وبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَاب ﴾ ..

ورَوَى (التِّرْمِذِى) قَالَ : حَدَّثَنا اللَّيْثُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بن صَالِح ، عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ يَزِيد ، عَن أَبى إِدْرِيس الْخَوْلانِى ، عَنْ يَزِيد بن عَمِيرَة

قَال : لـمَّا حَضرَ (مُعَاذَ بنَ جَبَلٍ) الـمَوْتُ قِيلَ لَهُ : يا أَبا عَبْدِ الرَّحْمن أَوْصِنا ، فَقالَ : أَجْلِسُونى ، قَالَ رضي الله عنه : إنَّ العِلْمَ والإيمانَ مكانَهُما ، مَن ابْتَغَاهُما وَجَدَهُما ، فَالْتَمِسُوا العِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةِ رَهْطٍ :

عِنْدَ (عُوَيْمِرِ أَبى الدَّرْداء) وعِنْدَ (سَلْمَانَ الفَارِسى) وعِنْدَ (عَبْدِ اللهِ بن مَسْعود) وعِنْدَ (عَبْدِ اللهِ بن سَلام) الَّذِى كانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَم فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُول : (إِنَّهُ عَاشِرُ عَشَرَةٍ فى الجَنَّة)

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٤٣ هـ) ..



مُحَمَّدُ أَبُو عَتَّاب

(أُولِيلَة - مِيت غَمْر)

هُوَ سَيِّدِى (مُحَمَّدُ) بنُ سَيِّدِى (جَابِر بن عَبْدِ اللهِ) الأَنْصارى والصَّحابى المَشْهُور ورَاوِى أَحَادِيثِ سَيِّدِنا الرَّسُول ﷺ ..

أمَّا جَدُّهُ فَهُو (عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرو) وكانَ مِنَ السَّبْعِينَ الَّذِين شَهِدوا (العَقَبَة الثَّانِيَة) ورُوِىَ أَنَّهُ صَلَّى إلى (المَسْجِدِ الأَقْصَى) ثُمَّ إلى (البَيْتِ الحَرام) بَعْدَ تَحْوِيلِ القِبْلَة ، وشَهِدَ بَدْراً وأُحُداً ، وصَلَّى عَلَيْهِ النَّبِىُّ ﷺ بعْدَ اسْتِشهادِهِ وأمرَ ﷺ بتَكْفِينِهِ هُوَ وخَالَهُ (عَمْرو بن الجَمُوح) فِى كَفَنٍ واحِدٍ ، ودُفِنا فِى قَبْرٍ وَاحِدٍ ..

وقَالَ ﷺ : (لَقَدْ كانا صِديقيْن فِى الحَيَاةِ وكَذَلِكَ بعْدَ الوَفاة) وسَيِّدِى (مُحَمَّدُ) هُوَ الَّذِى أَحْيَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بإِذْنِ رَبِّهِ ، وقِصَّةُ ذَلِكَ هِىَ :

أَنَّ سَيِّدَنا (جَابِر بن عَبْدِ اللهِ) قَالَ لِزَوْجَتِهِ : عَرَفْتُ فِى وَجْهِ النَّبِىِّ ﷺ الجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَىْءٍ ؟ قَالَتْ : صَاعُ شَعِيرٍ وعنَاق (عَنَزَة) فَذَبَحْتُهُ ، وكانَ لَها وَلَدان ، فَقالَ أَحَدُهُما لِلآخَر : أَلا أُرِيكَ كَيْفَ ذَبَحَتْ أُمِّى الشَّاة ، فَذَبَحَهُ ، وعِنْدَما حَاوَلَ الْهَرَبَ ، وَقَعَ فِى نَار التَّنُّور فَاحْتَرَق ، فَجَعَلَتْهُما أُمُّهُما فِى جانِبٍ مِنَ البَيْتِ ، واشْتَغَلَت بطَعامِها ، فلمَّا جَاءَ النَّبِىُّ ﷺ وأَصْحابُهُ ، قَالَ لـ (جابر) ادْعُ لِى وَلَدَيْكَ حَتَّى آكُلَ مَعَهُما ، فَذَهَبَ إلى زَوْجَتِهِ ، فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ ، فَفَتَحَ البَابَ عَلَيْهِما ، وامْتَثَلَ أَمْرَ النَّبِىِّ ﷺ ودَعَاهُما ، وإِذا بِهِمَا يُجِيبانِهِ ، وقَدْ عَادَتْ إِلَيْهِما الحَيَاة ..

وقَدْ أَشَادَ بهَذِهِ المُعْجِزَةِ الإمامُ (أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمان) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِى قَصِيدَتِهِ العَصْماء فِى مَدْحِ سَيِّدِ الأَنْبياء ، والَّتِى مَطْلَعُها :

يا سَيِّدَ السَّاداتِ جِئْتُكَ قَاصِداً
أَرْجُو رِضَاكَ وأَحْتَمِى بِحِمَاكَ

إِلى أَنْ قَالَ :

وسَأَلتَ رَبَّكَ فِى (ابْنِ جَابر) بَعْدَما
أَنْ مَاتَ أَحْيَاهُ وقَدْ أَرْضَاكَ

ولِبَلْدَةِ (أُولِيلَة) أَنْ تَتِيهَ فَخْراً بِأَنِ اسْتَوْطَنَهَا وعَاشَ بها سَيِّدِى (مُحَمَّد أَبُو عَتَّاب) وسُمِّيَت الحَارَةُ الَّتِى كانَ يَقْطُنُها وإِلى الآنْ بحَارَةِ (الجَبْرَة) تَيَمُّناً باسْمِ سَيِّدِنا (جابر بن عَبْدِ الله) وقَدِ اكْتَسَبَتْ (أُولِيلة) بِبَرَكتِهِ مَحَبَّةَ أَهْلِ الْبَيْتِ ومُوالاتِها للصَّالِحِين ، ولِلهِ دَرُّ الوَلِيِّ الصَّالِح الحَاج (عَبْدِ العَلِيم عِلِيوة بُشْناق) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صَاحِب (رِسَالة أُولِيلَة) فِى قَوْلِهِ :

أَهِيمُ بـ(أُولِيلَة) وإِنْ أَمُتْ
أَوَ كُلُّ بـ(أُولِيلَة) مَنْ يَهِيمُ بها بَعْدِى

تُوفِّىَ سَيِّدِى (مُحَمَّدُ أَبُو عَتَّاب) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٩٥هـ) ..

عَبْدُ العَزيز الدِّرينى

(دِرين - نَبَروه)

ومِنْ مَشايخِ الشَّيْخ (عَبْدِ العَزيز الدِّرينى) الَّذين أَخَذَ عَنْهم وتَتَلْمَذَ عَلَى أَيْديهم الشَّيْخُ (أبو الفَتْح الواسِطى) ..

وكانَ رضي الله عنه مَوْئِلَ العِلْم والفَضْلِ ، صَحِبَهُ جَماعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنَ العُلَماءِ وانْتَفَعُوا بعِلْمِهِ وتَقْواه وصُحْبَتِه ، ولَهُ مُصَنَّفاتٌ كَثِيرَةٌ فى التَّفْسِير والفِقْهِ واللُّغَةِ والتَّصُّوف ، ولَهُ نَظْمٌ كَثِيرٌ شائِع ، مِنْهُ مَنْظُومَتُهُ الَّتى يَذْكُرُ فِيها مَشايخَهُ ، وفِيها يَقُول :

وأَذْكُرُ الآنَ رِجالاً * كَأَنْجُمٍ يَزْهُو بها الزَّمانُ
مَشايخِى الأَئِمَّةُ الأَبْرارُ * وإخْوَتِى الأَحِبَّةُ الأَخْيارُ
فإنَّهُم عاشُوا بأُنْسِ الرَّبِّ * سِرّاً وذاقُوا مِنْ شرابِ الحُبِّ
وكُلُّ شَيْخٍ نِلْتُ مِنْهُ عِلْماً * أَوْ أَدَباً فَهْوَ إمامِى حَتْماً
مَشايخاً صَحِبْتَهُم زَماناً * أَوْ زُرْتُهُم تَبَرُّكاً أَحْياناً
أَرْجُو بذِكْرِهِم بَقاءَ الذِّكْرِ * لَهُمْ وفَوْزى بجَزِيلِ الأَجْرِ
وهُمْ جُلُوسٌ فِى نَعِيمِ الحَضْرَة * وجُوهُهُم نَضِرَةٌ مِنْ نَظْرَة
وكُلُّ شَيْخٍ زُرْتُهُ لِلْبَرَكة * فَقَدْ وَجَدْتُ رِيحَ تِلْكَ الحَرَكَةَ

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٦٩٧ هـ) ..

الشِّرْبينى أَبُو أَحْمَد

(مَدِينَةُ شِرْبِين)

أَبُو أَحْمَد (مُحَمَّدُ شَمْسُ الدِّين) الشِّرْبِينِى ..

وُلِدَ رضي الله عنه فِى اليَمَنِ مِنْ والِدٍ صَالِحٍ هُوَ (دَاود اليَمَنِى) بن السَّيِّد (أَحْمَد اليَمَنِى) والَّذِى يَنْتَهِى نَسَبُهُ إِلى الإمامِ (الحُسَيْنِ) سِبْطِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ..

وكانَتْ أُمُّهُ تَقِيَّةً نَقِيَّةً واسْمُها نَهْلَةُ اليَمَنِيَّة ..

وقَدْ قَدِمَ رضي الله عنه مِنَ اليَمَنِ مَعَ وَالِدِهِ إلى (مِصْرَ) حَيْثُ تَلَقَّى العُلُومَ الشَّرْعِيَّةَ بـ(الأَزْهَر) ، ثُمَّ مَكَثَ فَتْرَةً مِنَ الزَّمَنِ ببلادِ الشَّرْقِيَّة ، واشْتُهِرَ بأَنَّهُ (شَيْخُ طائِفَةِ الفُقَراءِ بالشَّرْقِيَّة) وكانَ مِنْ أَرْبابِ الأَحْوَالِ والمُكاشَفات ، وكانَ رضي الله عنه يَتَكَلَّمُ عَلَى سَائِرِ أَقْطارِ الأَرْضِ كَأَنَّهُ تَرَبَّى فِيها ..

ثُمَّ اسْتَقَرَّ بِهِ المُقامُ فِى شِرْبِين ، وكانَ مَجْلِسُهُ مَقْصُوداً مِنَ العُلَماءِ والبُسَطاءِ وأَرْبابِ الأَحْوال ، ومَأْوى للفُقَراءِ والضُّعَفاءِ والمَساكِين ، وكانَ دائِماً ما يُرَدِّدُ : (إِنَّما تُنْصَرونَ بضُعَفائِكُم) ، وقَوْلَ الحَقِّ سُبْحانَهُ وتعالَى فِى الحَدِيثِ القُدْسِى (أنا عِنْدَ المُنْكَسِرَةِ قُلُوبُهُم مِنَ أَجْلِى) ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَة (٩٢٠ هـ) ..

مُحَمَّد متولِّى الشَّعْرَاوى

(دَقادوس - ميت غَمْر)

وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِى (١٦ إبريل) عام (١٩١١م) لأبٍ صالحٍ سَلِيمِ البال ، وحَفيداً لِجَدٍّ لَهُ فِى طَريقِ اللهِ مَجال ، وعِتْرَةٍ مِنَ المَشايخِ المُحَفِّظِين ، والأَوْلِياءِ المُرَبِّين ..

أَتَمَّ اللهُ سُبْحانَهُ عَلَيْهِ بفَضْلِهِ وسَبَبِهم حِفْظَ القُرْآنِ الكَريم ، فَغَرَسُوهُ نَبْتَةً صالِحَةً فى صَحْنِ الأَزْهَرِ الشَّريف ، فَصارَ شَيْخاً مُعَلِّماً فَقِيهاً مُخْلِصاً ، يَبُثُّ العِلْمَ بالمَعاهِدِ الأَزْهَرِيَّةِ بـ(طنطا) ثُمَّ (الإسْكَنْدَرِيَّة) ثُمَّ (الزَّقازيق) ..

وعِنْدما أرادَ اللهُ لِهذا العَلَمِ (العالَمِيَّة) وفَّقَهُ سُبْحانَهُ لِلْعَمَلِ مُدَرِساً للتَّفْسِيرِ والحَديثِ الشَّريفِ بكُلِيَّةِ الشَّريعَةِ بـ (مَكَّة المُكَرَّمة) عام (١٩٥١م) حَيْثُ أتاحَ ذَلِكَ لجُمُوعِ المُسْلِمينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَميق الإلْتِقاءَ بهِ فِى حَجِّهم لِبَيْتِ اللهِ الحَرام ، عَلَى مِنْبَرِ الحَنَفِيَّةِ بالحَرَمِ المَكِّى الشَّريف ، يستفتونَهُ فَيُفْتِيهم ، ويَنْهَلُونَ مِنْ بَحْرِ عِلْمٍ قَريبِ العَهْدِ مِنْ رَبِّهِ (سُبْحانَه) ما يَقْرُبُ مِنْ عَشْرِ سَنَوات ، ثُمَّ أرادَ لَهُ (المَوْلى جَلَّتْ قُدْرَتُه) العَوْدَةَ إلى المَدِينَةِ الأَحْمَدِيَّةِ (طنطا) لِيكُونَ وكِيلاً لِمَعْهَدِها الأَزْهَرِى ، وبَعْدَها مُديراً لِلدَّعْوَةِ بوَزارَةِ الأَوْقاف ، ثُمَّ مُفَتِّشاً بالأَزْهَر ، فمُديراً لِمَكْتَبِ شَيْخِ الأَزْهَر (الإمامِ حَسَن مَأْمُون) عام (١٩٦٤م) ..

لَقَدْ عَشَقَ (الشَّعْرَاوى) لُغَتَهُ العَرَبيَّة (تَخَصُّص تَخَرُّجِهِ) ومَكَّنَهُ اللهُ مِنْ لُغَةِ القُرْآنِ الكَريم نُطْقاً وفَهْماً وعِلْماً وفَتْحاً ، فاخْتارَهُ

(الأَزْهَرُ) رَئِيساً لِبِعْثَةِ التَّعْرِيب فِى (الجَزائِر) عام ١٩٦٦م ، وهُناكَ التَقَى مَعَ رُمُوزِ الثَّقَافَةِ الفِرنْسِيَّةِ والفِكْرِيَّةِ مِنَ المُسْتَشْرِقِين ، إلاَّ أَنَّ لِقاءَهُ الرُّوحِى بالشَّيْخِ العارِفِ باللهِ (مُحَمَّدٍ بَلْقَائِد) فِى خَلْوَتِهِ بـ(تِلْمِسان) فَتَحَ لَهُ فَتْحاً رَبَّانِياً جَدِيداً ، أَسْبَغَ اللهُ عَلَيْهِ نِعَمَ أُنْسِهِ ، وشَرَّفَهُ بِنُزُلِ قُدْسِهِ ، وقَدَّرَ لَهُ الخُلْوَةَ فَعاشَ فِى مَعِيَّةِ اللهِ سُبْحانَهُ وتَعالَى ، مَعَ قَوْمٍ بِمُشاهَدَةِ جَمَالِ اللهِ وجَلالِهِ يَنْعَمُون ، وبَيْنَ آثارِ قُدْرَتِهِ وعَجائِبِ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُون ، فأَنْشَدَ قائِلاً :

طَوَّفْتُ فى شَرْقِ البِلادِ وغَرْبِها * وبَحَثْتُ جَهْدِى عَنْ إمامٍ رائِدِ
أَشْفِى بِهِ ظَمَأً لِغَيْبِ حَقِيقَةٍ * وأَهِيمُ مِنْهُ فى جَلالِ مُشاهِدِ
فَهَدانِىَ الوَهَّابُ جَلَّ جَلالُهُ * حَتَّى وَجَدْتُ بـ(تِلْمِسانَ) مَقاصِدِى
واليَوْمَ آخُذُ نُورَها عَنْ شَيْخِنا * فى الطَّرِيقِ (مُحَمَّدٍ بَلْقَائِدِ)
ذُقْنا مَواجِيدَ الحَقِيقَةِ عِنْدَهُ * وبِهِ عَرَجْنا فِى صَفاءِ مَصاعِدِ

ثُمَّ رَجَعَ بِعِلْمِ الشَّرِيعَةِ والحَقِيقَةِ عامَ (٧٠-٧٢) إلى (مَكَّةَ المُكَرَّمة) أُسْتاذاً زائِراً بكُلِّيَّةِ الشَّرِيعَةِ رئِيساً لِقِسْمِ الدِّراساتِ العالية بجامِعَةِ (المَلِكِ عَبْدِ العَزِيز) ..

ثُمَّ أرادَ اللهُ لَهُ القَبُولَ والظُّهورَ ، فاسْتَضافَهُ الأُسْتاذُ / أَحْمَد فَرَّاج فِى بَرنامَجِهِ التليفِزيونى (نُور عَلَى نُور) فَتَحَقَّقَ لَهُ القَبُولُ بَيْنَ المُشاهِدين ، فَمَنْ سَمِعَهُ أَحَبَّهُ ، ومَنْ رآهُ أَجَلَّه ، فاللهُ الَّذِى أَلْهَمَهُ الحِكْمَةَ وفَصْلَ الخِطاب ، جَعَلَهُ إماماً لِذَوِى الأَلْباب ، فَزَيَّنَ بِعِلْمِهِ الزَّمانَ وأَنْطَقَ بِشُكْرِهِ اللِّسان ..

وفِى عام (١٩٧٦م) تَمَّ اختِيارُهُ وزيراً لِلأَوْقافِ بـ(مِصْرَ) إلاَّ أَنَّ (الشَّيْخَ) آثَرَ الدَّعْوَةَ ، لِيَطُوفَ العَالَمَ شَرْقاً وغَرْباً ، داعِياً إلى اللهِ عَلَى هُدًى وبَصِيرَة ، إلى أَنِ انْتَقَل إلى جِوارِ رَبِّهِ الكرِيمِ ، فَجْرَ الأَرْبعَاء (١٧ يونيو) سَنَةَ (١٩٩٨م) وصَدَقَ الإمامُ الشَّافِعِيُّ رضي الله عنه حِينَ قَالَ :

قَدْ ماتَ قَوْمٌ وما ماتَتْ مَكارِمُهُم

وعَاشَ قَوْمٌ وَهُم فِى النَّاسِ أَمْوَاتُ

حَسانِين

(الشَّيخ حَسانِين - المَنْصُورة)

وُلِدَ الشَّيْخُ (حَسانِين مُحَمَّد الشَّهاوِى) فِى قَرْية نِمْرة البَصَل (المَحَلَّة الكُبْرى) غَرْبِيَّة ، سَنَة (١٨١٩ م) وذاع صِيتُه ، وظَهَرَ أَمْرُهُ فِى مَدِينَةِ (المَنْصُورة) الَّتِى اسْتَقَرَّ بها ، سالِكاً طَرِيقَ جَدِّهِ سَيِّدِى (إبْراهِيم الدُّسوقى) ..

كانَ رضي الله عنه مَقصُوداً مِنْ أَصْحابِ الحاجات ، وطُلاَّبِ العِلْمِ والمَعْرِفَة ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (١٨٨٢ م) ..

❁❁❁❁❁

أَحْمَد الْعِيسَوى

(مَدِينَةُ المَنْصُورَة - مَسْجِدُ العِيسَوى)

هُوَ السَّيِّدُ (أَحْمَدُ الْعِيسَوى) الشَّاذُلى القَاوُقْجى ، ويَرْجِعُ نَسَبُهُ مِنْ أَبيهِ إلى العَارِفِ الشَّهِير (عَلِى الْبَيُّومِى) والمَعْرُوفُ مَقامُهُ ومَسْجِدُهُ بـ(الحُسَيْنِيَّة) بالقاهِرَة ، ومِنْ أُمِّهِ إلى الوَلِّى (عَبْدِ القادِرِ) والمَعْرُوفُ مَقامُهُ بـ(المَنْصُورة) ..

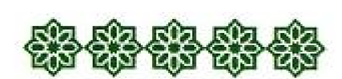
وُلِدَ رضي الله عنه سَنَةَ (١٩٠٤م) بالمَنْصُورة ..

نالَ قِسْطاً وافِراً مِنْ عُلُومِ الشَّرْعِ مُتَفَقِّهاً عَلَى مَذْهَب الإمامِ (الشَّافِعى) ثُمَّ أَخَذَ الطَّريقَ الشَّاذلى عَنِ السَّيِّدِ (سَعْدِ العَدَوِى) والظَّاهِرُ مَقَامُهُ بمَيْدَانٍ يَحْمِلُ اسْمَهُ بـ(مَدِينَةِ المَنْصُورة) ..

رَبَّى الكثِيرَ مِنَ المُرِيدِينَ عَلَى مَحَمْودِ الصِّفَات ، وأَلَّفَ المُفِيدَ مِنَ المُصَنَّفات مِنْها :

(النُّور الجَلِّى فِى أَحْزَاب الإمامِ الشَّاذِلِّى) و (نَعِيم الجِنان فِى الاقْتِدَاءِ بأَهْلِ الإحْسان) و (أَلْوان مِنَ المَدِيح الدِّينِى) .

تُوفِّىَ رضي الله عنه عام (١٩٦٥م) ..



عَبْدُ الرَّحْمن الشَّهاوى

(شُها - المَنْصُورَة)

هُوَ السَّيِّدُ (عَبْدُ الرَّحْمن) بن (عُثْمَان) بن (مُحَمَّد الحُسَيْنِى) الشَّهاوِى والَّذِى يَنْتَهِى نَسَبُهُ إلى سَيِّدِى (مُوسى أبى العُمْران) شَقِيق سَيِّدِى (إبْرَاهِيم الدُّسُوقِى) رضي الله عنه ..

وُلِدَ رضي الله عنه عامَ (١٩١٣م) وهُوَ نَفْسُ العامِ الَّذِى تُوفِّىَ فيه جَدُّه السَّيِّدُ (مُحَمَّد الحُسَينى الشَّهاوى) والكائِنُ مَقامُهُ بـ(شُها) ..

كانَ لِسانُهُ دائِماً ودائِباً يَلْهَجُ بذِكْرِ اللّهِ ، ويَحِثُّ أحْبابَهُ ومُرِيدِيه عَلَى دَوَامِ الذِّكْر قائِلاً : إذا تَعَوَّدَ المُؤْمِنُ عَلَى ذِكْرِ اللّهِ وَقْتاً مُعَيَّناً فِى اللَّيْل ، وغَلَبَهُ النَّوْمُ اسْتَيْقَظَ قَلْبُهُ ذاكِراً للّهِ فِى نَفْسِ الْوَقْتِ الَّذِى تَعَوَّدَ فيهِ عَلَى الذِّكْر ..

وكانَ رضي الله عنه دائِمَ التَّحَدُّثِ عَنِ (الفُتُوَةِ الإيمانِيَّة) ويَقُولُ حَوْلَ مَعْنَى كَلِمَة (فُتُوَّة) هِىَ فِى اللُّغَةِ : السَّخاءُ والكَرَم ..

وفِى الفِقْه : إيثارُ الخَلْقِ عَلَى النَّفْسِ عِنْدَ شِدَّةِ الحاجَة ، والصَّفْحِ عَنْ عَثَراتِ الإخْوانِ وسَتْرِ عُيُوبِهِم ، والسَّعْى فِى قَضاءِ مَصالِحِهِم دونَ شُعور مِنْهُم ..

و(الفُتُوَّةُ) لها تَعْرِيفٌ بحَسَبِ كُلِّ شَأن ، فَصورَتُها فِى البِدَايات : الوَفاءُ بعَهْدِ الإيمان ، وعُقُودِ الإسْلام ، وتَرْكِ الخُصُومَةِ مَعَ الأَنام ..

وفِى الأبْواب : نِسْيانُ الأَحْقادِ والأَذِيَّاتِ والتَّغافُلِ عَنِ الزَّلاَّت ..

وفِى المُعامَلات : قَطْعُ النَّظَر عَنِ الأَعْمال ، والإعْراضُ عَنِ

الأَعْراض ..

تُوفِّىَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (١٩٧٩م) ..

عَطِيَّة أَبُو حَسَن

(شربين - الشَّيخ عَطِيَّة أَبُو حَسَن)

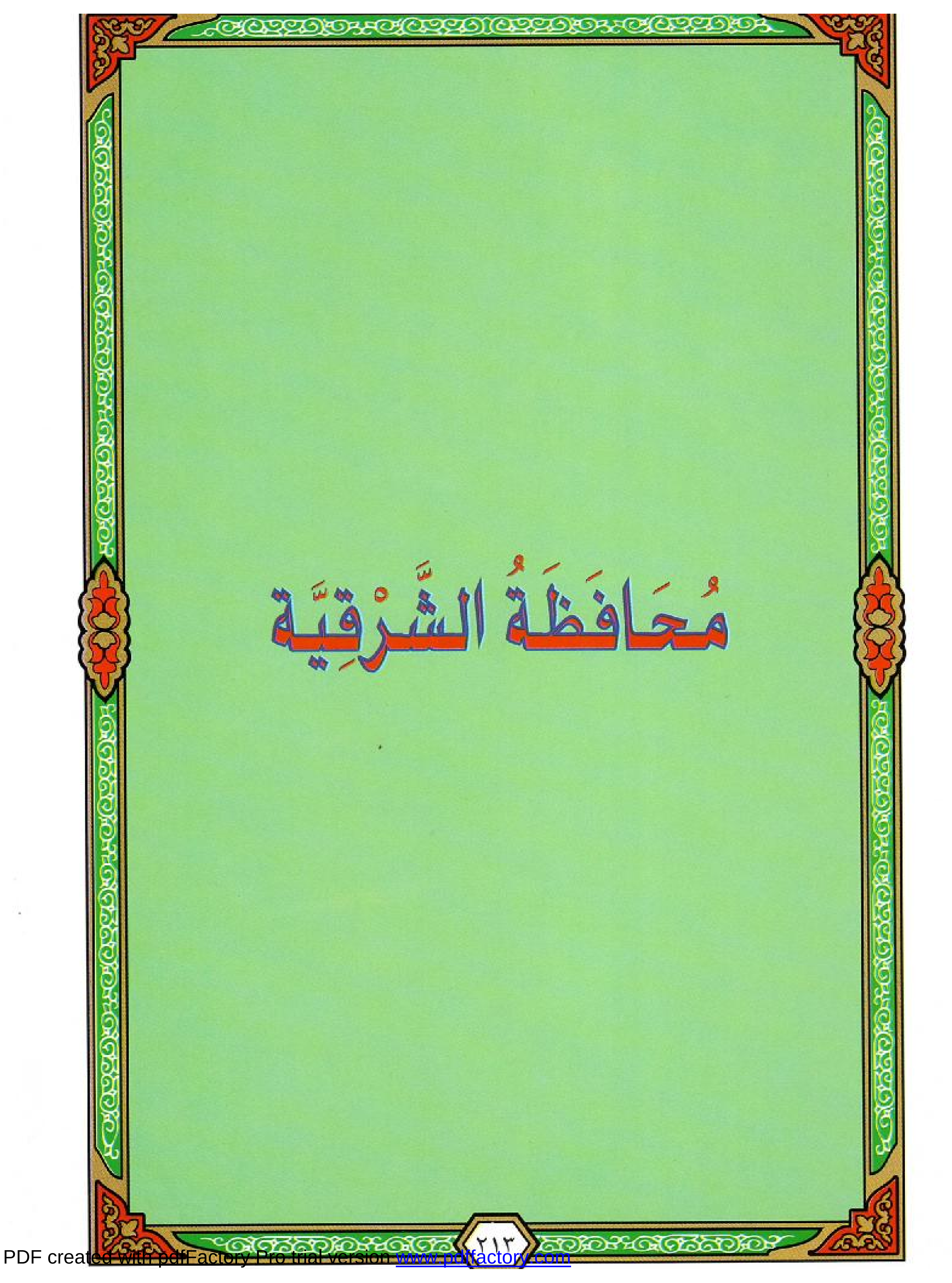
الشَّيْخُ (عَطِيَّة حَسَن عَبْد الرَّازِق) الشَّافِعِىُّ مَذْهَباً ، سَلَكَ الطَّرِيقَ المَرَازِقِى والَّذِى يَنْتَسِبُ إلى طَرِيقَةِ سَيِّدِى (أَحْمَدَ الْبَدَوِى) وكانَ شَيْخُهُ السَّيِّدُ (مُحَمَّد أَبُو مُصْطَفَى) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ومَقَامُهُ بـ(مَدِينَةِ الزَّرْقا) دِمْياط ..

حَضَرَأَجْدَادُ (الشَّيْخ) مِنَ (المَغرب)وأَقَامُوا فِى (سَيْنَاء) المَصْرِيَّة ، ثُمَّ نَزَلُوا بـ(الشَّرْقِيَّة) وانْتَهَى بِهِمُ المَطَافُ إلى بَلْدَةِ الشَّيْخ (صُمِيد) حَيْثُ وُلِدَ الشَّيْخُ (عَطِيَّة) سَنَةَ (١٨٨٠م) ..

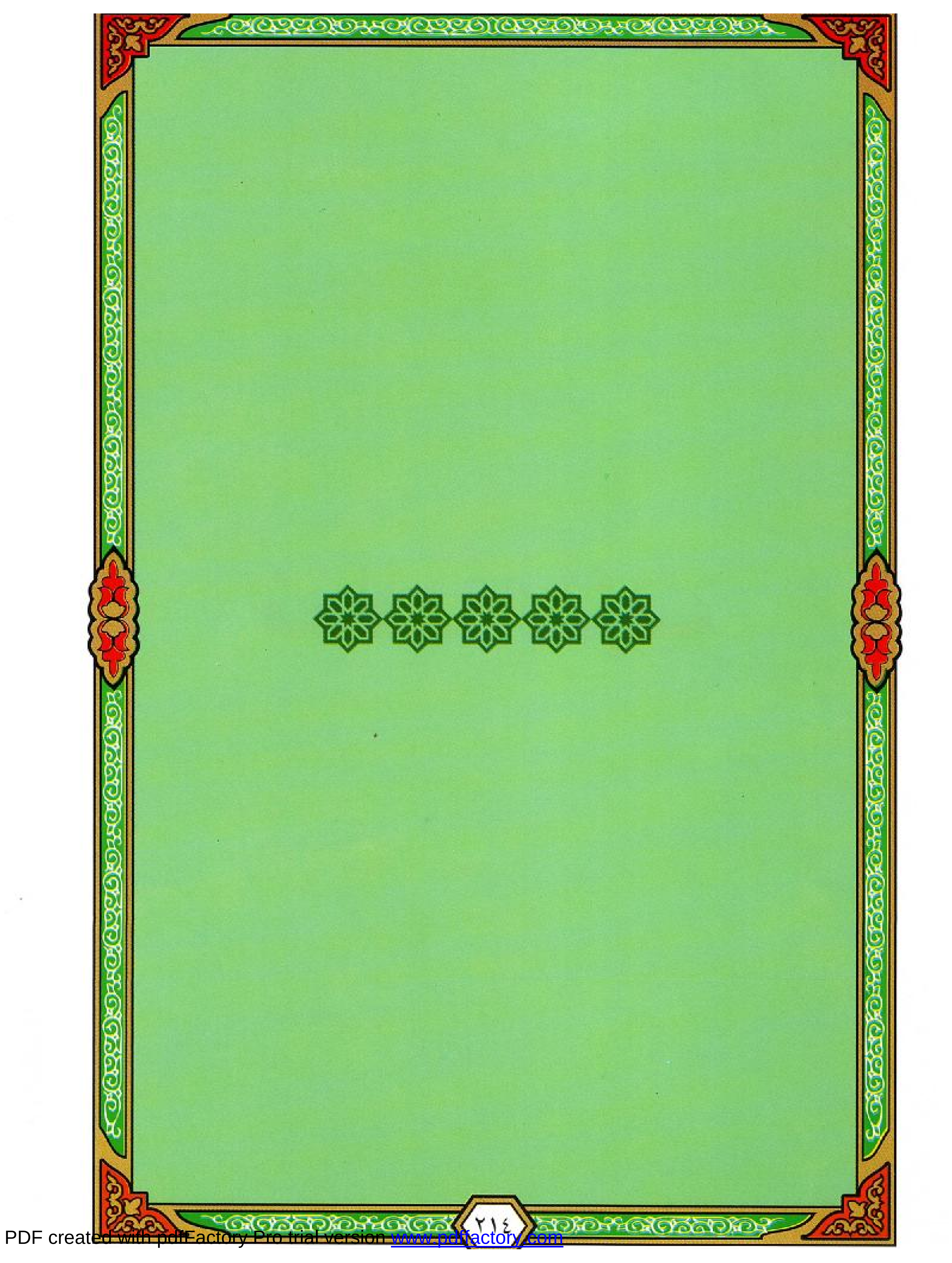
حَفِظَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ القُرآنَ صَبِيًّا ، واتَّخَذَ فِلاحَةَ الأَرْض مِهْنَةً ، وتَرَكَ قَرْيَتَهُ وقَامَ باسْتِصَلاحِ أَرْضِ بَرارِى صَحْرَاءٍ ، فعَمَّرَها وخَضَّرَها ، فَسُمِّيَتْ بالخَضْرَاوِيَّة ، وسَكَنَها هُوَ وأَوْلادُهُ ومُحِبُّوه ، وهِىَ الآنَ (الشَّيْخ عَطِيَّة أَبُو حَسَن) الْتَفَّ حَوْلَهُ الشَّبابُ والشُّيُوخُ والنِّساءُ فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُم آدابَ وطَرِيقَ القَوْمِ فَأَصْبَحُوا مُتآلِفِينَ مُتَحابِّينَ عَلَى طاعَةِ اللهِ ورَسُوله

وَجَدَ فِيهِ البُسَطاءُ ما يُرْوِى ظَمَأَهُم ويُشْبِعُ حَاجَتَهُم ويَسُدُّ فَراغَهُم ، فالْتَزمُوا صِدْقَ قُرْبِهِ ومَوَدَّتِهِ ، فانْتَفَعُوا بِهِ ، وانْتَفَعَ بِهِم ..

تُوفِّىَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (١٩٤٣م) ..



مُحَافَظَةُ الشَّرْقِيَّة



سَلِيم أَبُو مُسَلَّم

(أَبُو مُسَلَّم - مَركز أبو حمَّاد)

هُـوَ أَبُـو مُسَلَّـم (سَلِيمُ) بن (يُوسُف أبى يَعْقُوب) الهَمَذانـى العِراقِى والَّذِى يَنْتَهِى نَسَبُهُ إلى الإمامِ (الحُسَيْنِ) سِبْطِ (رَسُول اللّهِ) ﷺ ..

وُلِدَ رضي الله عنه سَنَةَ (٥٣١ هـ) بمَدِينَة (هَمَذان) بإيران ..

أمَّا والِدُهُ الإمامُ (يُوسُف) فَقَدْ قَدِمَ فِى صِباهُ بَغْدادَ ولازَمَ عُلَماءَها وتَفَقَّهَ عَلَيْهِم حَتَّى بَرَعَ فى أصُولِ الفِقْهِ والمَذْهَبِ والحَدِيث ، وكانَ رضي الله عنه يُسَجِّلُ ويُدَوِّنُ كُلَّ ما يَسْمَعُ ويَرَى فى مَخْطُوطاتٍ حِرْصاً مِنْهُ عَلَى اسْتِيعابها ، والانْتِفاعِ بها عِنْدَ الحاجَة ، ثُمَّ انْقَطعَ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْعِبادَةِ والتَّصَوُّفِ والسِّياحَةِ والرِّياضَةِ الرُّوحِيَّةِ حَتَّى صارَ عَلَماً مِنَ عُلَماءِ الصُّوفِيَّةِ فِى عَهْدِه ..

وكانَ للشَّيْخ (سَلِيم) عَمّاً اسْمُهُ (مَنْصُور) تَفَقَّهَ فِى الفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الإمامِ (الشَافِعِيِّ) رضي الله عنه ، وحَضَرَ إلى (مِصْرَ) فى أواخِرِ القَرْنِ الخامِسِ الهِجْرى ، واسْتَقَرَّ بها ، وعُرِفَ بَيْنَ المَصْرِيِّينَ بعِلْمِهِ وأدَبِهِ وزُهْدِهِ وتَقْوَاه ، فَقَلَّدَهُ (صَلاحُ الدِّينِ الأَيُّوبى) خُطْبَةَ الجُمُعَةِ بالمَسْجِدِ الكَبِير بـ(مِصْرَ) (أى مَسْجِدِ عَمْرو بن العاص) فَلمَّا تُوفِّيَ السَيِّد (مَنْصُور) حَلَّ مَحَلَّهُ فِى الخُطَبةِ ولَدُهُ (إبْراهِيمُ) وهُوَ الَّذِى كاتَبَ ابْنَ عَمِّهِ (سَلِيم أبى مُسَلَّم) فِى أَنْ يَزورَ (مِصْرَ) ورَغَّبَهُ فى جَوِّها ..

وبَيْنَما يَسْتَخِيرُ (أبو مُسَلَّم) اللّهَ فى إجَابَةِ طَلَبِ ابْنِ عَمِّهِ

إبْراهيم ، إذْ بهِ يَرَى رُؤْيا أفْزَعَتْهُ مِنْ مَرْقَدِهِ وهُوَ بهَمَذان ، وكانَ ذَلِكَ سَنَةَ (٦٠٩ هـ) فَقَدْ رأى ناراً اشْتَعَلَتْ جِهَةَ المَشْرق ، ثُمَّ امْتَدَّ لَهيبُها إلى هَمَذان فالعِراق والشَّام ، حَتَّى وَصَلَتْ جَبَلَ الطُّور بـ(مِصْرَ) ، فانْطَفَأَتْ وخَبا لَهيبُها ، فلمَّا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ ، أخْبَرَ أَهْلَهُ وأقاربَهُ بذَلِكَ ، فَقِيلَ لَهُ : إنَّ تَأْويلَ رُؤْياكَ تَدُلُّ عَلَى أنَّ دَوْلَةً لا تُؤْمِنُ باللهِ تَهْجِمُ عَلَى البلادِ الَّتِى رَأَيْتَ فِيها النَّار ، فَتُهْلِكُ الحَرْثَ والنَّسْلَ ، وتَعِيثُ فِى الأَرْضِ فَساداً ..

ولِعِظَمِ مَقَامِهِ فِى نُفُوسِ أَهْلِهِ وذَوِيه ، خَضَعُوا لأمْرِهِ ، وعَمِلُوا بمَشُورَتِه ، حِفْظاً لِغَرَضِهِ ، وحَقْناً لِدِمائِهِم مِنَ الفِتْنَةِ المُنْتَظَرَةِ ، والَّتِى تَحَقَّقَت فِيما بَعْدُ ، بالغَزْوِ المَغُولِى ..

وتَأَهَّبَ (الشَّيْخُ) للسَّفَر ومُغادَرَةِ (هَمَذان) ومَعَهُ مِئَاتٌ مِنْ أقاربِهِ وأنْصاره ، وكانَ فِيهم نَحْوَ (٧٥) رَجُلاً مِنَ العُلَماءِ والفُقَهاء ، وحَضَرَ هُؤلاءِ جَميعاً إلى (مِصْرَ) وانْتَشَروا فِى أَرْجائِها ..

وَصَلَ الشَّيْخُ (أبُو مُسَلَّم) (مِصْرَ) (سَنَةَ ٦١٠ هـ) ونَزَلَ ضَيْفاً عَلَى ابْنِ عَمِّهِ (إبْراهيم) بمَدِينَةِ القاهِرَةِ لِمُدَّةِ أسْبُوع ، ثُمَّ تَوَجَّهَ مَعَ فِئَةٍ كَبيرَةٍ مِنْ أَهْلِهِ إلى الشَّرْقِيَّة ، واتَّخَذَ لَهُ خُلْوَةً فى مَحَلَّة (بحْطيط) الَّتِى عُرِفَتْ فِيما بَعْدُ باسْمِ (كفْر أبُو مسُلَّم) ..

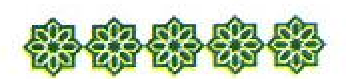
وقَدْ حَلَّ (شَيْخُنا) (مِصْرَ)، والصَّلِيبِيُّونَ لا يَفْتَأُونَ يُغِيرُونَ عَلَى سَوَاحِلِها الشَّمالِيَّةِ بَيْنَ الفَيْنَةِ والأُخْرَى ، ولِذَلِكَ فإنَّنا نَرَى (شَيْخَنا) يُدْلِى بدَلْوِهِ فِى سَبيلِ الجِهادِ ، لِنُصْرَةِ الإسْلام والمُسْلِمينَ بشَتَّى الصُّوَر ، فَتارَةً نَراهُ واعِظاً مُرْشِداً إلى ضَرُورَةِ الجِهادِ فى سَبيلِ اللهِ ،

بمُحارَبَةِ أعْدَاءِ اللهِ وأعْدَاءِ البلادِ ، وأُخْرى يَخْرُجُ مِنْ قَرْيَتِهِ ومَعَهُ وفُودٌ كبيرَةٌ مِنْ أَهْلِهِ وأتْباعِهِ إلى ساحَةِ الْوَغَى ، يُبَشِّرُ المُجاهِدينَ بأنَّ لَهُمُ الجَنَّة ، ولِذَلِكَ فإنَّنا نَجِدُ قُبُورَ وأضْرِحَةَ كثيرٍ مِنْ أَهْلِهِ فِى بلْقاس والمَنْصُورة والسِّنانِيَّة ، مِمَّن اسْتُشْهِدُوا فى حَرْبِ دِمْياط والمَنْصُورة ..

وكانَ فِى بَعْضِ الأَحْيان ، يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ أبْريقاً كبيراً يَسْقِى مِنْهُ الجُنُودَ فِى ساحَةِ الْوَغَى ، وظَلَّ عَلَى هَذا الحال ، حَتَّى فارَقَ الدُّنْيا ، ودُفِنَ حَيْثُ كانَتْ خَلْوَتُه سَنَةَ (٦٤٥ هـ) ..

وكانَ رضي الله عنه عَلَى صِلَةٍ وثيقَةٍ بالمَلِكِ الصَّالِح (نَجْمِ الدِّين أيُّوب) الَّذِى كانَ يَفِدُ عَلَيْهِ ، فَيُكْرِمُ وِفَادَتَه ، وكثِيراً ما عَرَضَ عليْهِ المَالَ والمَتَاعَ ، وكانَ الشَّيْخُ (أبو مُسَلَّم) يَرْفُضُهُ فِى أَدَبٍ وعِفَّةِ نَفْس ..

فَلمَّا تُوفِّىَ (أبو مُسَلَّم) رَأَى المَلِكُ (الصَّالِحُ) وَفاءً ببَعْضِ أفْضَالِ هَذا الرَّجُلِ الوَرِعِ التَّقِى أنْ يُقِيمَ لَهُ قُبَّةً فَوْقَ قَبْرِهِ ، ويُلْحِقَ بهِ مَسْجِداً ..



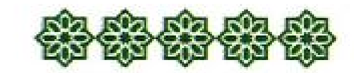
عَزَّاز أَبُو ذَقْن

(العَزَّازى - فاقُوس)

هُوَ السَّيِّدُ (عَزَّاز) بنُ السَّيِّدِ (مُحَمَّد البَطائِحِى) دَفِينِ جَبَلِ المِنْطار بـ(غَزَّة) وجَدُّهُ السَّيِّدُ (عَزَّازُ الأَكْبَر) والَّذِى ضَرِيحُهُ ببِلادِ (حَلَب) ، ويَنْتَهِى نَسَبُهُ إلى الإمامِ (الْحُسَيْن) سِبْطِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ

ولَمَّا شَبَّ السَّيِّدُ (عَزَّازُ) عَنِ الطَّوْقِ ، رَحَلَ بِهِ والِدُهُ إلى سَيِّدِى (أَحْمَدَ الرِّفاعِى) بـ(أُمِّ عُبَيْدَة) عَاصِمَةِ بِلاد البَطائِح آنَذاكَ بـ(العِرَاق) ، فَأَخَذَ عَلَيْهِ عُلُومَ الطَّرِيقِ ، وتَلَقَّى عَلَيْهِ وعَلَى مُعَاصِرِيهِ عُلُومَ الشَّرِيعَةِ ، ثُمَّ زَهَدَ ، وخَرَقَ اللّهُ لَهُ العادات ، حَتَّى ظَهَرَتْ لَهُ الكرامات ، وصَارَ مُقَدَّماً لَدَى أُسْتَاذِهِ ، حَتَّى قَالَ عَنْهُ الإمامُ الرِّفاعِيُّ : إنَّ (عَزَّازاً) بَيْنَ عَيْنَيْهِ شَمْساً ، لَوْ طَلَعَتْ ، يَعُمُّ ضَوْؤُها أَرْجَاءَ الدُّنْيا ، ولَوْ عَلِمتُم فَضْلَ (عَزَّازٍ) لَقَبَّلْتُم ما تَحْتَ قَدَمِه ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه فى (١٢ ربيع الأول) سَنَةَ (٥٨٠ هـ) ..



إبْرَاهِيمُ أَبُو خَلِيل

(مَيْدَانُ أَبى خَلِيل - مَدِينَةُ الزَّقَازِيق)

الشَّيْخُ (إبْرَاهِيمُ) والِدُهُ سَيِّدِى (مُحَمَّد أَبُو خَلِيل) مُؤَسِّسُ الطَّرِيقَةِ الخَلِيلِيَّة ، والَّذِى يَنْتَهِى نَسَبُهُ إلى الدَّوْحَةِ النَّبَوِيَّةِ المُبَارَكَةِ ، فَهُوَ (حُسَيْنِىٌّ) أَبَاً ، و (حَسَنِىٌّ) أُمَّاً ..

وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْه بـ (مَدِينَةِ الزَّقَازِيق) عَامَ (١٨٧٢م) ..

كَانَ الشَّيْخُ (إبْرَاهِيمُ) إمامَاً ومُعَلِّمَاً صُوفِيَّاً وشَيْخاً للطَّرِيقَةِ الخَلِيلِيَّةِ ، خَلَفَاً لـ (وَالِدِه) جَمَعَ أَبْنَاءَها عَلَى أَوْرادٍ دِينِيَّةٍ واحِدَةٍ ، أَلْهَمَهُ إيَّاها الْحَقُّ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى ، كما وَضَعَ لَهُم مِنَ الوَصايا والْعِظاتِ والْحِكَمِ المَأْثُورَةِ اسْتِخْلاصاً مِنْ كِتاب اللهِ تَعالَى ، وسُنَّةِ رَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم ما يُنِيرُ لَهُم طريقَ السَّيْرِ ، ويَمْلأُ قُلُوبَهُم بالإيمانِ الْحَقِّ باللهِ ورَسُولِه ..

وفُتُوحاتُهُ الرَّبَّانِيَّةُ ذَخِيرَةٌ إيمانِيَّةٌ تَشِعُّ نُوراً وهِدَايَةً فِى قُلُوبِ قارئيها ، وتَمْلَؤُهُم خَشْيَةً ، وإيماناً ، وقَدْ ضَمَّنَها كُتُباً قَيِّمَةً مِنْها :

(الْفَتْح الأَسْنَى فِى نَظْمِ أَسْماءِ اللهِ الْحُسْنَى) و (الكَنْز الثَّمِين فِى الصَّلاةِ عَلَى سَيِّدِ المُرْسَلِين) و (الوَسِيلة) و (الشَّفَاعَة) وهُنَاكَ مَأْثُوراتٌ قَيِّمَةٌ أُخْرَى يَجِدُ فِيها الصُّوفِىُّ أَو البَاحِثُ المُسْتَنِيرُ حاجَةَ قَلْبِهِ وغِذاءَ فِكْرِهِ وإشْباعَ ثَقَافَتِهِ الرُّوحِيَّةِ وهِىَ : (الفاتِحَةُ ودُعاؤها) و(الإخْلاصُ بالدُّعاء) و(الْحِصْنُ الْحَصِين بدُعاءِ يَس) و(الأَسْرارُ النَّافِعَةُ بدُعَاءِ سُورَةِ الْوَاقِعَة) و(سِرُّ الْفَتَّاح بدُعاءِ سُورَةِ الانْشِراح) و(السِرُّ المَسْطُور فى حُروفِ النُّور) و(الرِّياضَة الرُّوحِيَّة) و(البَيانُ

فِى مَوْلِدِ مَنْ خُلُقُهُ القُرْآن) و (السَّعَادَة) ..

ولَهُ مُنَاجاةٌ مَعَ سَيِّدِ الخَلْقِ ﷺ يَقُولُ فِيها :

يا مَانِحَ القُبَّةِ الخَضْراءِ حُلَّتَها
ومَنْ أَحَبَّكَ يُعْطَى كُلَّ ما سَأَلا

أَبْسُطْ يَداً طَالَما عَمَّمَتَ نائِلَها
فَعادَ قاصِدُها بالْيُمْنِ مُشْتَمِلا

فَمِنْ يَمِينِكَ تُرْجَى كُلُّ مَكْرُمَةٍ
وعَرْفُها يُذْهِبُ الأَسْقَامَ والعِلَلاَ

هَذِى يَدِى لِتَلَقِّى الخَيْرِ قَدْ بُسِطَتْ
فَهَبْ لَها مِنْ سَنَاكَ الفَضْلَ مُكْتَمِلا

لا أَبْرَحُ البابَ أَوْ أَحْظَى بأُمْنِيَتِى
ومَنْ أقامَ عَلَى أَعْتابِكُم وَصَلا

صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِى أَوْلاكَ نِعْمَتَهُ
وآلِ بَيْتِكَ مَنْ نُهْدَى بهِمِ سُبُلا

وصَحْبِكَ الغُرِّ والأَنْصَارِ يَتْبَعُهُم
وأَهْلُ المَكارِمِ مَنْ قَدْ أَحْسَنُوا عَمَلاَ

تُوفِّىَ رضي الله عنه عامَ (١٩٥٦ م) ..

جُودَة العَزِيزِى

(مدينةُ مِنْيا القَمْح)

هُوَ السَّيِّدُ (جُودَة) إبْراهِيم ،وينْتَهِى نَسَبُهُ إلى الإمامِ (الْحُسَيْن) سِبطِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ..

وُلِدَ رضي الله عنه سَنَةَ (١٢٦٤هـ) ببَلْدَةِ (العَزِيزِيَّة) مَرْكَز (مِنْيا القَمْح) مُحَافَظَة (الشَّرْقِيَّة) وتَلَقَّى العُلُومَ الدِّينِيَّةَ بـ (الأزْهَر) عَلَى أيْدِى كِبَارِ مَشَايخِه ، مُغْتَرفاً مِنْ مَنَاهِلِ الشَّرِيعَةِ السَّمْحَةِ ، مُتَزَوِّداً مِنْ أنْوَارِها قُوتاً لِروحِهِ وغِذَاءً لِقَلْبِه ، فكانَ رضي الله عنه آيَةَ الآياتِ فِى مَعْرِفَةِ طُرُقِ الأحادِيثِ والْجَرْحِ والتَّعْدِيلِ وتَخْرِيجِ الأَحَادِيثِ مِنَ الكُتُبِ السِّتَةِ وغَيْرِها ، كما كانَ حُجَّةً لا يُبارَى فِى عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ لُغَةٍ ونَحْوٍ وصَرْفٍ ومَعَانى وبَيانٍ وبَدِيعٍ وشِعْرٍ وأمْثَالٍ إلى غَيْرِ ذَلِكَ ، كما كانَ حُجَّةً عَقْلِيَّةً فِى العُلُومِ العَقْلِيَّةِ مِنْ عِلْمِ الكلامِ والْمَنْطِقِ وآراءِ أهْلِ الْفِرَقِ ، وأمَّا فِى عِلْمِ التَّصَوُّف : فَلَقَد شَرِبَ مُصَنَّفاتِ الْقَوْمِ شُرْباً وسَبَحَ فِى مُحيطِ إشَارَاتِهم وعُلُومِهِم ، سَالِكاً ومُسَلِّكاً وهَادِياً ومُرْشِداً لِكَثِيرٍ مِنَ الطُّرُقِ الصُّوفِيَّةِ الَّتى تَلَقَّاها عَنْ أكَابِرِ مَشَايِخ عَصْرِه كالْخَلْوَتِيَّة والشَّاذِلِيَّة والأحْمَدِيَّة والرِّفاعِيَّة والبُرْهامِيَّة ، وذَلِكَ عَلَى عَادَةِ بَعْضِ السَّادَةِ الصُّوفِيَّةِ فِى العُصُورِ الْمُتَأخِّرَةِ فِى تَلَقِّى أكْثَرَ مِنْ طَرِيقَةٍ فِى وَقْتٍ واحد ، كما تَلَقَّى رضي الله عنه الطَّرِيقَة (النَّقْشَبَنْدِيَّة) وهِىَ الَّتِى اشْتُهِرَ بِها عَنِ العارِفِ (أحْمَد ضِياءِ الدِّين الكُمُشْخَانَوى) ..

وكانَ رضي الله عنه مُلازِماً لِمَوَدَّةِ سَادَتِنا أهْلِ بَيْتِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ﷺ وكانَ دائِمَ الزِّيارَةِ لَهُم ولأوْلِياءِ (مِصْرَ) جَمِيعاً سَيْراً عَلَى قَدَمَيْهِ أدَباً

مَعَ مَقَامِهِم السَّامِى ..

وَتَتَلْمَذَ عَلَى الشَّيْخ (جُودَة) الصَّفْوَةُ مِنَ العُلماءِ العامِلِينَ الصَّالِحين ، وإنْ لَمْ يَكُن لَهُ إلاَّ العالِمُ الوَرِعُ التَّقِىُّ النَّقِىُّ (عَبْدُ العَزِيز عَبْدُ الدَّايم) لَكَفَاه ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (١٣٤٤هـ) ..

والشَّيْخُ (الكُمُشْخانَوى) الَّذِى تَلَقَّى الشَّيْخُ (جُودَة) عَنْهُ الطَّرِيقَةَ النَّقْشَبَنْدِيَّة ، هُوَ صاحِبُ (المَوْسُوعَةِ الصُّوفِيَّة) الَّتِى يَرْصِدُ فِيها مَرَاجِعَ الطُّرُقِ الكُبْرَى ، ويُدَافِعُ فِيها عَنِ التَّصَوُّفِ عُمُوماً ضِدَّ مَنْ يُسَمِّيهِم بالمُتَفَيْقِهِينَ المُتَعَصِّبِينَ ، والسُّفَهاءِ لا الفُقَهاء ، فإنَّهُم قَدْ قَصَرُوا مُرَادَهُم ، عَلَى أَنْ يُعْرَفُوا بَيْنَ النَّاسِ بالعِلْمِ والفِقْهِ والرِّياسَةِ لأغْراضٍ شَيْطانِيَّة ، وشَهَواتٍ نَفْسانِيَّة ، يُفَتِّشُونَ بِمُقْتَضاها عَنْ عُيوبِ النَّاسِ ويُفْشُونَها ، لأَنَّهُم لا يَرْتَفِعُونَ إلاَّ بإنْكار المَناكِر خُصُوصاً عَلَى الكامِلِ الخاشِعِ والعابِدِ الذَّاكِر ..

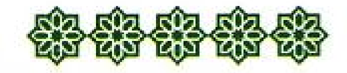
وأمَّا الفُقَهاءُ أصْحابُ القَدَمِ الرَّاسِخِ فى العُلُومِ فَإِنَّهُم مِنْ شِدَّةِ شَفَقَتِهِم عَلَى عِبادِ اللهِ لا يَكادُونَ يَجِدُونَ فى النَّاسِ مُنْكَراً أَصْلاً ، مِنْ كَمالِ اشْتِغالِهِم بعُيُوبِ أَنْفُسِهِم عَنْ عُيُوبِ النَّاس ..

مَنْصُور أَبُو هِيكَل

(أبو حَريز - كفر صَقْر)

وُلِدَ الشَّيْخُ (مَنْصُور مُحَمَّد هِيكَل) سَنَةَ (١٢٥٩ هـ) وتَلَّقَى عُلُومَ القُرآنِ والعُلُومَ الشَّرْعِيَّةَ والعَقْلِيَّةَ عَلَى نُخْبَةٍ مِنْ كبار عُلمَاءِ الأَزْهَر ، مِنْهُم الشيْخ (عَبْد الله الشَّبْراوى) والشَّيْخ (سَيِّد الشَّرْشِيمى) والشَّيْخ (الخُضَرى) والشيْخ (إبْراهيم أبو الشَّافِعى) والشيْخ (مُحَمَّد الإنْبابى) شيْخ الإسْلام ..

أَخَذَ رضي الله عنه عَهْدَ الطَّريقَةِ الخَلْوَتِيَّةِ عَنِ الشَّيْخ (عُمَر الشَّبْراوى)..



عَبْدُ الحَلِيم مَحْمُود

(قَرْيَة السَّلام – بلْبيس)

وُلِدَ رضي الله عنه سَنَةَ (١٩١٠م) وكانَ أبُوهُ أزْهَرِيًّا ، فَألْحَقَهُ بالأزْهَر ، وحَصَلَ عَلَى (العالِميَّة) مِنْهُ ، ثُمَّ الدُّكْتُوراه مِنْ جامِعَة السُّرْبُون بفَرَنْسا سَنَةَ (١٩٤٠م) .

وللإمام (عَبْدِ الحَلِيم مَحْمُود) المُصَنفَّاتُ الكَثِيرَةُ فى التَّصَوُّفِ ، فَقَد انْصَرَفَ بِهِمَّتِه وعِلْمِهِ للدَّعوَةِ إلَيْه ، وكانَ لَهُ المُرِيدُونَ مِنْ أهْلِ العِلْمِ الَّذِينَ حَقَّقُوا الكَثِيرَ مِنْ كُتُبِ التُّراثِ فِيه ، ومِنْ آثارِهِ : التَّصَوُّفُ عِنْدَ ابْن سِينا ، والتَّصَوُّفُ الإسْلامى ، والحارِثُ المُحاسِبى ، وأبو مَدْيَنَ الغَوْث ، والشِّبْلى ، وأحْمَد البَدَوى ، وقَضِيَّة التَّصَوُّف ..

ويَرَى الإمامُ (عَبْدُ الحَلِيم) أنَّ التَّصَوُّفَ قَد اتَّبَعَ طريقاً جَدِيداً للوصُولِ إلى المَعْرِفَةِ ، لَيْسَ هُوَ طَرِيقَ الحِسِّ ، ولَيْسَ هُوَ طريقَ العَقْل ولا يسْتَمِدُّ صَرَاحَةً مِنَ الكُتُبِ النَّصِيَّة ، وهُوَ طَرِيقُ (البَصِيرَةُ أو الرُّؤْيا) وهُوَ طريقُ النُّبُوَةِ الَّتى لَيْست المَعْرِفَةُ فِيها حِسِّيَّةً ولا عَقْلِيَّة ، ولَيْسَتْ تَجْرِبَةً ولَيْسَتْ مَنْطِقاً ولا اسْتِقْراءً ولا قِياساً ، ولكِنَّها وَحْىٌ مِنَ اللّه ..

وطَرِيقُ الصُّوفِيَّةِ هُوَ البَصِيرَةُ ، والمَعْرِفَةُ الصُّوفِيَّةُ مَعْرِفَةٌ إلْهامِيَّة ودَلِيلُ صِحَّتِها : ظُهورُ الأثَرِ الصَّالِحِ مِنَ الصُوفِيَّةِ ، وسَلامَةُ أعْمالِهِم مِمَّا يُخالِفُ الشَّرِيعَة ، وطهارَةُ فِطْرَتِهِم مِمَّا يُنْكِرُهُ العَقْلُ الصحِيح ..

والبَصِيرَةُ سَبِيلُها تَزْكِيَةُ النَّفْس ، وهِىَ وسِيلَةٌ صَعْبَةُ المُرْتَقَى ، لا تَتَوَفَّرُ إلاَّ لِقِلَّةٍ مِنَ السَّالِكِين ، ومِنْ هُنا كانَ اعْتِرَاضُ خُصُومِ التَّصَوُّف

(والنَّاسُ أعَداءُ ما جَهِلوُا) لأنَّ التَّصَوُّفَ نِظامُ الصَّفْوَةِ المُخْتارةِ الَّذِينَ وَهَبَهُمُ اللّهُ حِسَّاً مُرْهَفاً ، وذَكاءً حَادَّاً وفِطْرَةً رُوحانِيَّة ، وصَفاءً يكادُ يَقْرِبُ مِنْ صَفاءِ المَلائِكَة ، وطَبيعَةً تكادُ تكُونُ مَخْلُوقَةً مِنْ نُور..

وكانَ التَّصَوُّفُ دائِماً قُوَّة ، ونُفُوسُ الصُّوفِيَّةِ عِنْدَهُمْ هَيِّنَةٌ فى سَبيلِ اللّه ، وكانَ الكثِيرُ مِنهُم مُرابطِين ..

والتَّصَوُّفُ رُوحانِيَّة ، والمَثَلُ الأَعَلَى للصُّوفِيَّةِ إنَّما هُوَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ والصُّوفِيَّةُ أَهْلُ عِلْم ، وكانَ الشَّيْخُ الأكْبَرُ (مُحيِى الدِّين بن عَربى) قِمَّةً مِنْ قِمَمِ العِلْمِ الشَّامِخَة ، وكذَلِكَ كانَ الإمامُ الغَزَالى والجُنَيد والمُحاسِبى ..

وهُمْ أَيْضاً أَهْلُ عَمَل ، وأَلْقَابُ الكَثِير مِنْهُم تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مِثْلَ القَصَّار والورَّاق والخَرَّاز والخَوَّاص والبَزَّاز والزَّجَّاج والحُصَرى والمُقْرِئ والفَرَّاء ، وكانَتْ (للشاذلى) المَزارع والخُيول والتِّجارَة ..

وطريقُ الصُّوفِيَّةِ هُوَ المُشَاهَدَة ، وهَذِهِ المُشاهَدَةُ الَّتى هِىَ غَايَةُ الصُّوفِى ، تَعْبيرٌ عَمَّا نَنْطِقُ بهِ فِى كُلِّ حِينٍ حِينَما نَقُولُ (لا إلهَ إلاَّ اللّه) وطريقُ الصُّوفِيَّةِ إلى هَذِهِ المُشاهَدَةِ هُوَ المَقاماتُ والأَحْوَال ..

وكانَتْ حَياةُ الشَّيْخِ الإمامِ (عَبْد الحَلِيم مَحْمُود) حافِلَةً كصُوفِى وداعِيَةٍ ومُعَلِّمٍ ومُرَبٍّ وشَيْخٍ للأَزْهَر ، وفِى عَهْدِهِ تَضاعَفَ عَدَدُ المعَاهِدِ الأَزْهَرِيَّةِ والكُلِّيَّاتِ الجامِعِيَّة ..

تُوفِّىَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (١٩٧٨م) ..

مَحْمُود أَبُو هَاشِم

(بَنِى عَامِر - الزَّقازِيق)

هُوَ أَبُو مُحَمَّد (مَحْمُود) والِدُهُ رضي الله عنه هُوَ العَارِفُ باللهِ (أَحْمَدُ أَبُو هَاشِم) وكانَ مِنْ عُلمَاءِ الأَزْهَر القَدِيمِ الَّذينَ كانُوا يتَعلَّمُونَ الْعِلْمَ لِيَنْشُرُوهُ ويُبَلِّغُوهُ حِسبَةً لِوَجْهِ اللهِ الكَرِيم ..

كانَ الشَّيْخُ (أَحْمَدُ أَبُو هَاشِم) صَاحِبَ الزَّعَامَةِ الرُّوحِيَّةِ والأَثَرِ الفَعَّالِ فِى حَيَاةِ أَهْلِ مُحَافَظَةِ (الشَّرْقِيَّة) وانْطَلَقَ مِنْها إلى رُبُوعِ (مِصْرَ) هادِياً ومُرْشِداً ، وحَوْلَهُ مُرِيدُوهُ يَعِيشُونَ عَلَى حُبِّهِ ومَحَبَّتِه ، يُقِيمُونَ الأَذْكارَ ، ويَتْلُونَ الأَوْرادَ ، يَدْعُونَ إلى اللهِ عَلَى هُدًى وبَصِيرة .

أمَّا جَدُّهُ الشَّيْخُ (مُحَمَّدُ أَبُو هَاشِم) رضي الله عنه فَقَدْ نَزَحَ مِنَ (الحِجاز) إلى (مِصْرَ) مُسْتَقِرّاً ببَلْدَةِ (بَنِى عَامِر) ناشِراً الْعِلْمَ الصَّحِيحَ بَعِيداً عَنِ الْخُرَافاتِ والادِّعاءاتِ الكاذِبَةِ ، فَتَجَمَّعَ حَوْلَهُ المُرِيدونَ عَلَى اخْتِلافِ طَبَقاتِهِم الثَّقافِيَّة ، يؤُمُّونَ سَاحَتَهُ الْفَيْحاءَ ، فَيَجِدُونَ مَنْهَلاً عَذْباً مِنَ الرُّوحَانِيَّةِ الصَّادِقَة ، والعِلْمِ الغَزِير ، والكَرمِ الحَاتِمِى ، وحَلَقَاتِ الذِّكْر الشَّرْعِى ، وكُلُّ ذَلِكَ ببَرَكَةِ أَنْظار جَدِّهِ المُصْطَفَى صلى الله عليه وسلم حَيْثُ يَنْتَهِى نَسَبُهُ إلى حَضْرَتِهِ صلى الله عليه وسلم وحَامِلاً لِهَذا المِيرَاثِ النَّبَوِيِّ ، وُلِدَ الشَّيْخُ (مَحْمُودُ أَبُو هاشِم) فِى شَهْر (ذِى القِعْدَة) عَامَ (١٣٣٨هـ) مِنْ أَصْلٍ عَلَوِيٍّ هَاشِمِيٍّ ، ومِنْ بَيْتٍ طاهِر ، ومَعَ عَرَاقَةِ النَّسَب وشَرَفِ الأَصْلِ ، فَقَدْ جَمَعَ رضي الله عنه سُمُوَّ النَّشْأَةِ وطهارَةَ المَنْزِع ، وعَظِيمَ الصِّلَةِ باللهِ سُبْحَانَهُ وتَعالَى ، ويُشِيدُ (هُوَ) رضي الله عنه بهَذا النَّسَب ، فَيُدَاعِبُ أَحَدَ أَصْدِقائِهِ قائِلاً :

مُحَمَّدُ يا عُثْمانُ إنِّى عَهِدْتُكُم * مُحِبّاً لآلِ الْبَيْتِ هَيمَانَ هَاوِياً

وإنِّى لَمِنْ نَسْلِ الرَّسُولِ شَفِيعِنا * فَقَبِّل يدِى الآنَ واطْلُبْ دُعائِياً

كانَ رضي الله عنه أزْهَرِيّاً عَالِماً كبيراً ومُعَلِّماً ومُرَبِّياً ، تَفَرَّدَ بمَا تَزَيَّنَ به مِنَ الكَرَمِ والسَّخاء ، فَقَدْ وَرِثَ عَنْ (أُمِّهِ) التُّرْكِيَّة ، والَّتِى كانَ حَفِيّاً بارّاً بها ، وَرِثَ عَنْها مَالاً كثيراً ، أنْفَقَهُ جَمِيعاً على الفُقَراءِ والمُحْتاجِين مِن المُسْلِمِينَ وغَيْرِ المُسلِمِين ..

وإلى الشَّيْخِ (مَحْمُود) يَرْجِعُ الفَضْلُ فِى إنْشاءِ المَناطِق الأزْهَرِيَّة وبذَلِكَ ذُلِّلَتْ الصِّعابُ وتَيَسَّرَتْ الأُمورُ عَلَى المُشْتَغِلِينَ بالْعِلْمِ والتَّعْلِيم وحِينَ أُنْشِئَتْ (مَنْطِقَةُ الزَّقازِيقُ) الأزْهَرِيَة ، أُسْنِدَ لِلشَّيْخِ إدارتُها ، وكانَتْ تَشْمَلُ مُحَافظاتِ الشَّرْقِيَّةِ ومُدُنِ القَناةِ والعَرِيش ..

أمَّا عَن حَياتِهِ الرُّوحِيَّةِ فكانَ رضي الله عنه ذا إرْهاصاتٍ وتَنَبُّؤاتٍ وكرامات ، كما كانَ شاعِراً مَرمُوقاً ، ويُعَبِّرُ عَنْ ذَلِكَ ما قَالَهُ مُرْتَجِلاً أمَامَ المُواجَهةِ الشَّرِيفَةِ أثْناءَ زيارَتِه لِجَدِّهِ المُصْطَفَى صلى الله عليه وسلم :

عُذْراً رَسُولَ اللَّهِ إنْ قَصَّرْتُ فِى

وَصْفٍ فإنَّ جَمَالَكُم لَنْ يُوصَفَ

جاءَتْ قَدِيماً ذَرَّةٌ مِنْ نُورِكُمْ

قَدْ جَمَّلَ الرَّحْمَنُ مِنْها يُوسُفَ

واللهِ لَوْ جَدَّ العَباقِرُ كُلُّهُم فِى

وَصْفِ أفْضَالٍ لَهُ لَنْ تَعْرِفَ

واللهِ لَـوْ مَـاءُ الـبـحَـار بـجَـمْـعِـهـا

كانَ الـمِـدادُ لِـوَصْـفِ أَحْمَدَ ما كَفَـى

واللهِ لَوْ قَلَـمُ الـزَّمـانِ مِنَ الـبِـدَايَـةِ

لِلنِّهايَـةِ ظَـلَّ يَكْـتُـبُ ما اكْـتَـفَـى

واللهِ لَـوْ روْضُ الـنَّـبِـيِّ تَـفَـجَّـرَتْ

أَنْـوَارُهُ لـلْـبَـدْرِ وَلَّـى واخْـتَـفَـى

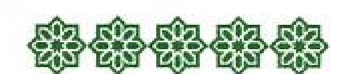
تكْفِيـهِ لُقْـيـا فِـى الـسَّـمَـوَاتِ الـعُـلا

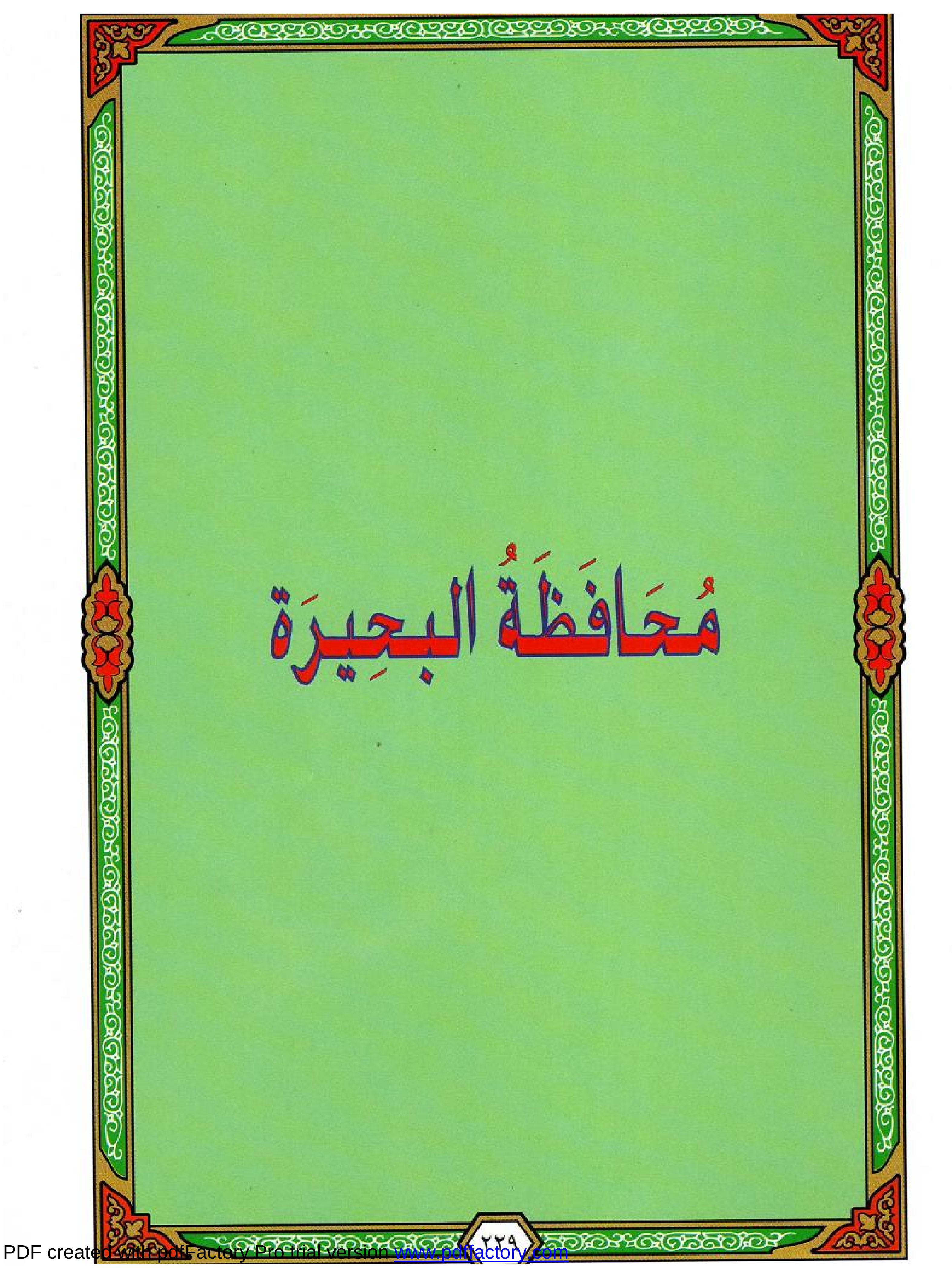
وبِـحَـضْـرَةِ الـرَّبِّ الـجَـلِيلِ تَـشَـرَّفَ

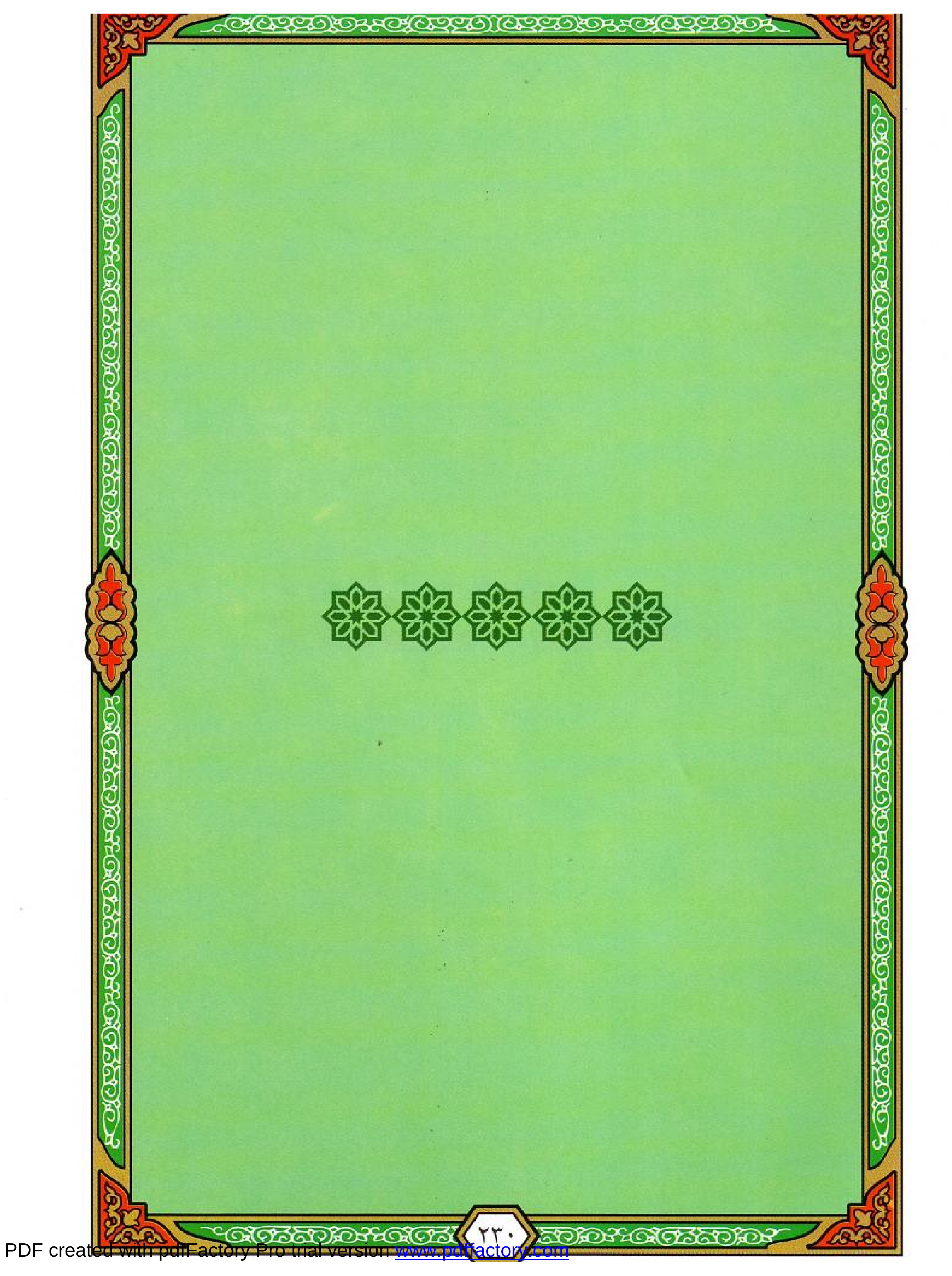
يَـكْـفِـيـهِ أَنَّ الْـبَـدْرَ يُـخْـسَـفُ نُـورُهُ

لَـكِـنَّ نُـورَ مُـحَـمَّـدٍ لَـنْ يُـخْـسَـفَ

وقَدْ خَلَّفَ الشَّيْخُ (مَحْمُودُ) مِنَ الرَّوَائِعِ قِمَمَ الْمُصَنَّفات ، أَهَمُّها (دِيوانُ الهاشِمِيَّات) و(دِيوانُ دِينِيَّات) و (مَتْن المِصَباح فِى عُلُوم البلاغَة) و(مُؤَلَّفات نَثْرِيَّة) ..




مُحَافَظَةُ البحِيرَة



عَبْدُ العَزيز أبُو المَجْد

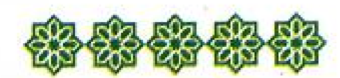
(الرَّحْمانِيَّة - يَرْبطُها بدُسُوق نَهْرُ النِّيل)

هُوَ أَبُو المَجْد (عَبْدُ العَزيز) بن (قُرَيْش) بن (مُحَمَّد) بن (أَبى النَّجاء) ويَنْتَهى نَسَبُهُ الشَّريفُ إلى الإمامِ (الحُسَيْن) سِبْطِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ..

أنْجَبَ السَّيِّدُ (عَبْدُ العَزيز) أَحَدَ عَشَرَ وَلَداً، كُلُّهُم مِنْ أَهْلِ اللّهِ الصَّالِحين ..

وأَشْهَرُ أَبْنائِهِ هُوَ العارفُ باللّهِ سَيِّدِى (إبْراهيم الدُّسُوقى) وقَدْ أَخَذَ سَيِّدى (عَبْدُ العَزيز أبو المَجد) الطَّريقَةَ عَنْ سَيِّدى (أبى الفَتْحِ الوَاسِطِى) والَّذِى تَلَقَّى الطَّريقَة عَن القُطبِ الكَبير والعَلَمِ الشَّهير سَيِّدِى (أَحْمَدَ الرِّفاعِى) رضي الله عنه ..

وتَزَوَّجَ سَيِّدِى (عَبْدُ العَزيز) مِنَ السَّيِّدَةِ (فاطِمَة) إبْنَة سَيِّدِى (أبى الفَتْح الواسِطى) رضي الله عنه ..



عَطِيَّة أَبُو الرِّيش

(مدينة دَمَنْهُور)

هُوَ الشَّيْخُ (عَطِيَّةُ عِزُّ الدِّين) بن (يَحْيَى) المَعْرُوفُ بأَبى الرِّيش والَّذِى يَنْتَهِى نَسَبُهُ إلى الإمام (إدْرِيس) بن (عَبْدَ اللهِ) بن (الحَسَنِ) العَلَوى ، الَّذِى أَسَّسَ دَوْلَةَ الأَدَارِسَة ببِلادِ المَغْرِب الأَقْصَى ..

وُلِدَ رضي الله عنه فِى (المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ) سَنَةَ (٣٩٤هـ) حَيْثُ أَمْضَى طُفُولَتَهُ ومُعْظَمَ شَبابِهِ ، وتَلَقَّى العِلْمَ عَلَى أَيْدِى فُقَهائِها وعُلَمائِها ..

وفِى مَدْرَسَةِ الإمام (مالِك) ظَهَرَ أَمْرُ شَيْخِنا ، ولَعَلَّ السَّبَبَ فِى اخْتِيار الشَّيْخ (عَطِيَّة) مَذْهَبَ الإمام (مالِكٍ) فِى ذَلِكَ الْوَقْتِ ، دُونَ غَيْرِهِ مِنْ مَذاهِبِ السُّنَّةِ الأُخْرى ، هُوَ أَنَّ الإمامَ (مالِكاً) اعْتَمَدَ فِى مَذْهَبِهِ عَلَى أَصْلَيْنِ هُما : قَوْلُ الصَّحابَةِ ، وعَمَلُ أَهْلِ المَدِينَةِ وقَدْ خَلَّفَ لنا الإمامُ (مالِكٌ) كِتابَ (المُوَطَّأ) وفيهِ أحادِيثٌ جَمَعَها مِنْ خَمْسَةٍ وتِسْعِينَ رَجُلاً كُلُّهُم مَدَنِيُّونَ إلاَّ سِتَّة ، وما رَواهُ عَنِ السِّتَةِ قَليل

ورَغْبَةً فِى الإطِّلاع عَلَى آثار (مَالِكٍ) غَيْر المُباشِرَةِ الَّتِى جَمَعَ مِنْها (أَسَدُ بنُ الفُرات)تِلْمِيذُ الإمامِ (مالِك) سِتَّةً وثَلاثِينَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ فِقْهِيَّةٍ وحَمَلها إلى (العِراق) رَحَلَ الشَّيْخُ (عَطِيَّة) إلى (بَغْداد) ولكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ البَقاءَ هُناكَ طويلاً نَظَراً لاضْطِرابِ الأَحْوال ، فَتَرَكَها وحَضَرَ إلى (مِصْرَ) حَيْثُ بَقَى مُعَزَّزاً مُكَرَّماً بمدينَةِ (القاهِرَة) ومِنْها رَحَلَ إلى الدِّلْتا ، مُتَنَقِّلاً مِنْ بَلْدَةٍ إلى أُخْرَى ، حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهِ المُقامُ فِى مدينَةِ (دَمَنْهور) فاتَّخَذَ لَهُ خُلْوَةً وانْقَطَعَ لِلْعِبادة ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٤٨٤هـ) ودُفِنَ بِتِلْكَ الخُلْوَة ..

حَسَنين الحُصافى

(مَسْجِدُ الحُصافى - دمَنْهُور)

هُوَ السَّيِّدُ (حَسَنين) بنُ السَّيِّد (حُسَيْن) التهامى ، مِنْ أَحْفادِ السَّيِّد (سِنْجِر) والَّذِى يَنْتَهِى نَسَبُهُ إلى سَيِّدِنا (الْحَسَن) ابن الإمام (عَلِىٍّ بن أبى طالب) وابن سَيِّدِتِنا (فاطِمَةَ الزَّهْراء) رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِم ..

وُلِدَ رضي الله عنه سَنَةَ (١٢٦٥ هـ) بكَفْرِ الحُصافَة (قَلْيُوبيَّة) وإلَيْها يَنْتَسِبُ ، كعادَةِ أغْلَبِ العُلماءِ ، يَنْتَسِبُونَ إلى بلادِهم ..

تَلَقَّى العُلُومَ العَقْلِيَّةَ والنَّقْلِيَّةَ فِى (الأَزْهَرالشَّرِيف) فجَدَّ واجْتَهَدَ فِيها وأَتْقَنَها وأَحْسَنَها عَلَى يَدِ شُيُوخ عُلَماءٍ عَامِلِينَ مِنْهُم الشَّيْخ (حَسَن المَرْصَفى) ومَنْ هُمْ فِى طَبَقَتِهِ ومَرْتَبَتِهِ مِنَ الأَئِمَّةِ الأَعْلام ..

ثُمَّ مَالَ رضي الله عنه إلى طريقِ الصُّوفِيَّةِ وسَلَكَ فِيها بجِدٍّ واجْتِهادٍ ، فَأَخَذَ وتَربَّى عَلَى شُيُوخ عَارِفِينَ أَوَّلُهُم الشَّيْخ (مُحَمَّد الشَّاذلى الفاسى) والشَّيْخ (مُحَمَّد عَلِيش) مُفْتِى السَّادَةِ المَالِكِيَّة ، والشَّيْخ (حَسَن الْعِدْوِى الحَمْزَاوى) رَضِىَ اللهُ عَنْهُم جَمِيعاً ، وعَنْ سِلْسِلَةِ سَنَدِهِم إلى سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم حَتَّى تَبَحَّرَ فى عُلُومِها ، وأَحَاطَ بمَنْطُوقِها ومَفْهُومِها ، وأَيَّدَهُ اللهُ بعِنَايَتِه ، فَهَجَرَ الأَهْلَ والأَوْطانَ فى سَبيلِ إرْشادِ النَّاسِ ، فَساحَ فِى البلادِ والقُرى يَدْعُو ويَدُلُّ عَلَى اللهِ ، ويَنْصُرُ سُنَّةَ رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ..

وكانَتْ لَهُ طُرُقٌ صُوفِيَّةٌ عَدِيدَةٌ ولَكِنَّهُ اشْتُهِرَ بالطَّرِيقَةِ الشَّاذِلِيَّةِ والطَّرِيقَةِ التِجانِيَّة ، فكانَ يُلَقِّنُهُما للرَّاغِبين ، ووَفَدَ إلَيْهِ جُمُوعٌ

المُسْلِمينَ ، مِنْ كُلِّ صَوْبٍ وحَدب ، مِنَ المَغْربَ الأَقْصَى ومِنْ تُونُسَ ، لِيَأْخُذوا عَنْهُ الطُّرُقَ الصُّوفِيَّةَ الصَّحِيحَةَ النَّقِيَّةَ ، فَوَفَّقَهُ اللهُ لإِحْياءِ الطَّرِيقَة ، ونَبْذِ ما كانَ مُخَالِفاً للشَّرِيعَةِ مِنَ الأَهْواءِ والْبِدَعِ الشَّنِيعة ..

وللشَّيْخ رضي الله عنه العَدِيدُ مِنَ المُؤَلَّفاتِ مِنها :

* كِتاب (السَّبِيل الواضِح ، لِمَنْ رَغِبَ التَّعَوُّذَ مِنَ الوقُوعِ فى الفَضائِح) ..
* كِتاب (نُور البصائِر والأبْصار ، فِيما يَجِبُ مَعْرِفَتُهُ فى التَّوْحِيدِ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ مِنْ فاجِر وبارِّ) يُبَيِّنُ فِيهِ جَمِيعَ العقائِدِ الدِّينِيَّةِ مَعَ أَدِلَّتِها العَقْلِيَّةِ والنَّقْلِيَّة ..
* شَرْح الوَظِيفَة الزَّرُّوقِيَّة لسَيِّدِى (أحْمَد زَرُّوق) ..
* شَرْح الوظِيفَة المَمْزوجَة بصَلاةِ سَيِّدى(عَبْدِ السَّلام بن مَشِيش)
* شَرْح الياقُوتِيَّة لسَيِّدِى (مُحَمَّد الفاسِى) ..
* شَرْح أحْزابِ سَيِّدِى أبى الحَسَنِ الشَّاذلى الثَّلاثَة (حِزْبِ الْبَرِّ ، حِزْبِ البَحْر ، حِزْبِ النَّصْر) ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه عَامَ (١٣٢٨هـ) ..

مُحَمَّدُ عَبْدُ الْوَهَّاب الحُصافِى

(دَمَنْهور - مَسْجِد حَسَنين الحُصافِى)

والِدُهُ السَّيِّدُ (حَسَنين الحُصافِى) شيْخُ الطَّريقةِ الحُصافِيَّةِ الشَّاذِلِيَّةِ ومُؤَسِّسُها ، خَلَّفَهُ شَيْخاً للطَّريقَةِ بمُوجِب خِلافَةٍ مكتوبةٍ ومُؤَرَّخَة فى (١٥ شعبان ١٣١٧ هـ) ..

وُلِدَ السَّيِّدُ (مُحَمَّدُ عَبْدُ الْوَهَّاب) سَنَةَ (١٨٧٥ م) بقَرْيَةِ (غيتَة) مَركَز (بلْبيس) شَرْقِيَّة ، وفيها بَدَأَ حِفْظَ القُرْآنِ الكَريمِ فِى كُتَّابها ، ثُمَّ أتَمَّهُ وتَعَلَّمَ أحْكامَهُ بـ (المَسْجِدِ الأَحْمَدِى) فى (طنطا) ..

وجَدِيرٌ بالذِّكْر أنْ نُثْبتَ هُنا الدَّوْرَ الَّذِى أدَّاهُ مَسْجِدُ السَّيِّد (أَحْمَدَ الْبَدَوى) بـ (طَنْطَا) فِى تَحْفِيظِ وتَجْوِيدِ (القُرْآنِ الكَريم) حَيْثُ كانَ مَقْصِداً للطُّلاَّب مِنْ جَميع رُبُوعِ (مِصْرَ) والعَالَم ، ويَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ أنَّ (أئِمَّةَ الأَداء) و(مَشاهِيرَ القُرَّاء) تَخَرَّجُوا مِنْ هَذَا (الصَّرْحِ الْمِعْطاء) وأنَّ كُلِّيَّةَ (القُرْآنِ الكَريم) وهِىَ الوَحِيدةُ الْمُتَخَصِّصَةُ بـ(جَامِعَة الأَزْهَر) تُوجَدُ بـ (طَنْطا) ..

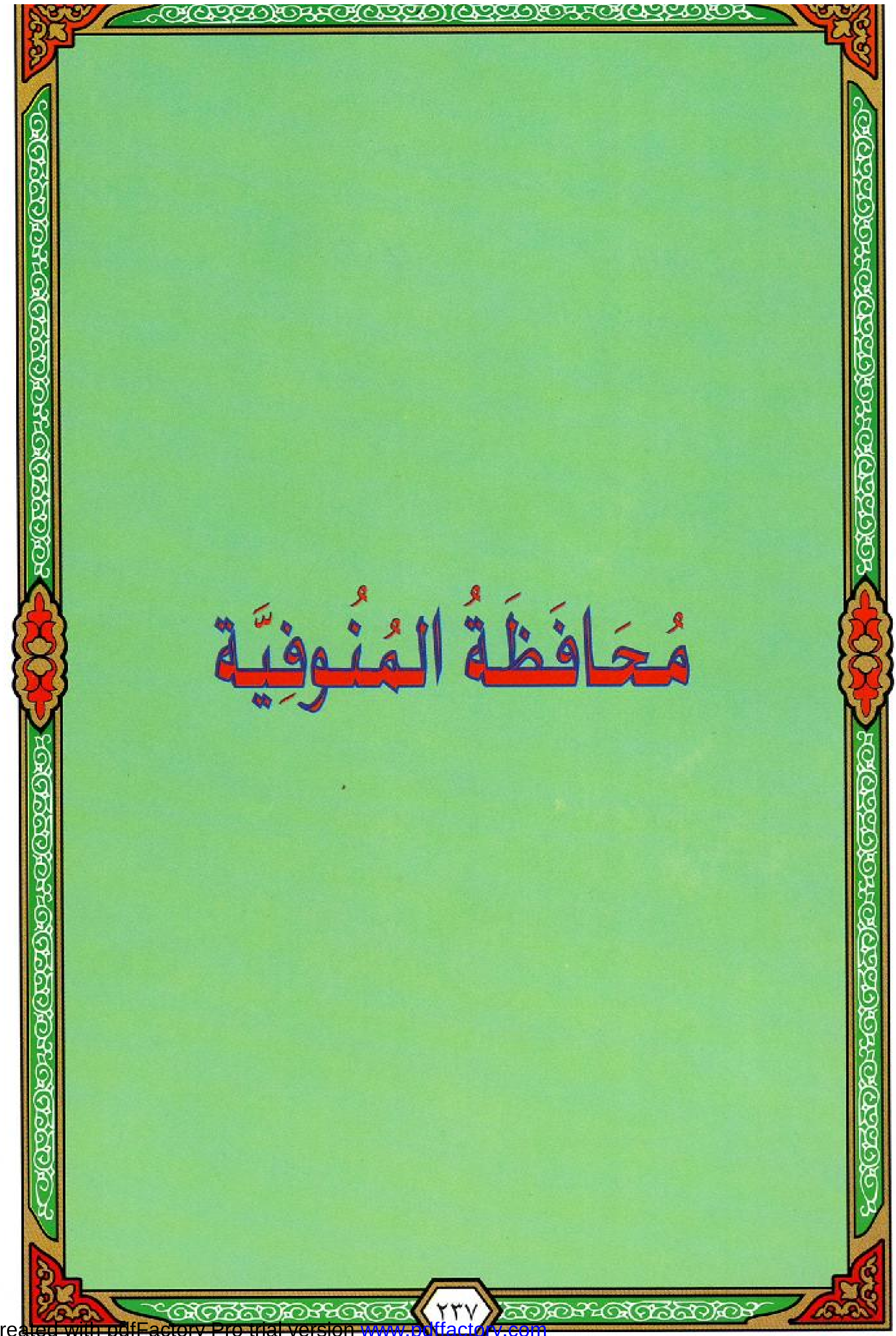
ولِذَلِكَ قِيلَ بحَقٍّ (الْعِلْمُ أَزْهَرى والْقُرْآنُ أحْمَدِى) ثُمَّ تَلَقَّى الشَّيْخُ رَضِيَ الله عَنْهُ عُلُومَهُ بـ (الأَزْهَر) عَلَى كِبَارِ عُلَمَائِهِ الأفَاضِل ، ومُنِحَ إجَازَةَ (العَالِمِيَّة) سَنَةَ ١٣٢٢ هـ ..

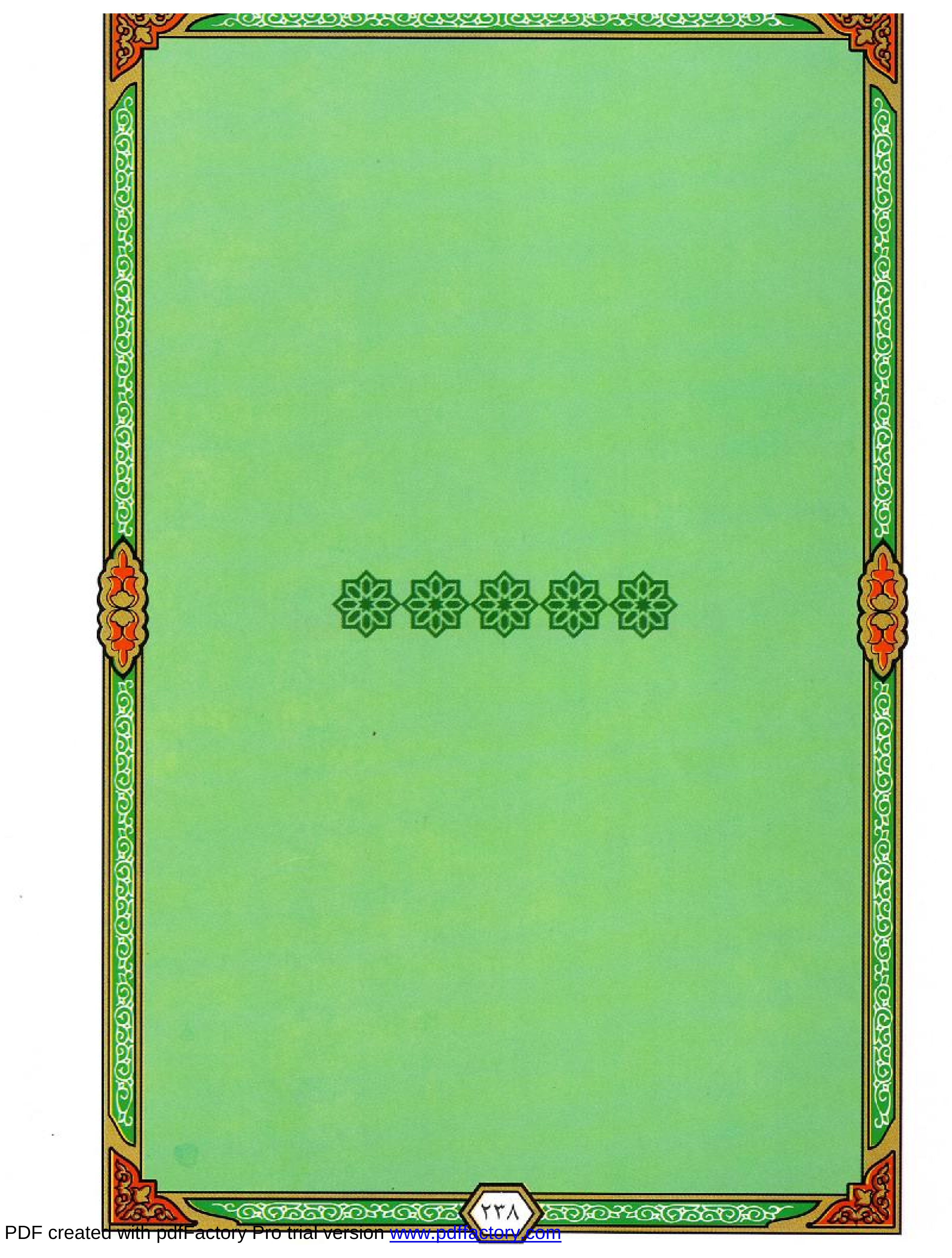
كانَ رَضِيَ الله عَنْهُ مُعَلِّماً للتَّصَوُّفِ الحَقِّ ، حَاثّاً عَلَى ذِكْرِ اللهِ ، والحُبِّ والتَّآخِى فِى اللهِ ، والتَّخَلُّقِ بخُلُق سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَأَخَذَ يَجُوبُ الْبِلادَ نَاشِراً الطَّرِيقَ الشَّاذلى ، ومُعَلِّماً النَّاسَ ما أمَرَ اللهُ بهِ ، وما نَهَى عَنْهُ ، وما اشْتَمَلَ عَلَيْه الدِّينُ الْحَنِيفُ مِنَ فِقْهٍ وتَوْحِيدٍ ،

مُتَمَسِّكاً بسُنَّةِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ﷺ ..

إِلَى أَنِ انْتَقَلَ رضي الله عنه إِلى جِوَارِ رَبِّهِ فَجْرَ الْجُمُعَةِ (١٤ ربيع الأول) سَنَةَ (١٣٦٨ هـ) المُوافِق (١٤ يناير ١٩٤٩ م) ..

❁❁❁❁❁


مُحَافَظَةُ الْمُنُوفِيَّة
٢٣٧



سيدى شِبْل

(مَدِينَةُ الشُّهَداء)

هُوَ السَّيِّدُ (مُحَمَّدُ) بن (الفَضْل) بن (العَبَّاس) عَمِّ سَيِّدنا رَسُول اللهِ ﷺ ، وأُمُّهُ (مَيْمُونَة) الحَبَشِيَّة ، والَّتِى تَزَوَّجَها سَيِّدُنا (الفَضْل) عِنْدَما سَافَرَ إلى الحَبَشَة ، وقَدْ تَزَامَنَ عِنْدَ عَقْدِهِ عَلَيْها ، أَنْ حَضَرَ جَماعَةٌ مِنَ الصَّحابَةِ ، مِنَ المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ إلى الحَبَشَة ، فَعَقَدَ لَهُ عَلَيْها (المِقْدَادُ بنُ الأَسْوَد) و(مُعاذُ بنُ جَبَل) و(عَبْدُ اللهِ بن عُمَر) رَضِىَ اللهُ عَنْهُم ..

وُلِدَ رضي الله عنه فى شَهْر رَجَب (٩ هـ) وكُنِّىَ بـ(شِبْل) لأَنَّ أَباهُ (الفَضْلَ) كانَ شُجاعاً ، والوَلَدُ لأَبِيهِ :

(هَذا الشِّبْلُ مِنْ هَذا الأَسَد) ..

اسْتُشْهِدَ رضي الله عنه فى المَعْرَكَةِ الَّتى طَهَّرَتْ (مِصْرَ) مِنْ دَنَس الرُّومان ، واسْتُشْهِدَ مَعَهُ جَمْعٌ مِنَ الصَّحابَةِ المُبارَكين ، فَسُمِّىَ المَكانُ بـ (الشُّهَداء) ..

خَمِيس أَبُو سَمْرَة

(شِبين الكُوم)

خَمِيسُ النَّضر مَفْخَرَةُ الرِّجالِ * وعَلَمٌ عَلَى رَكْبِ النِّضالِ

وفَاهُ الشَّرَفُ فى خُلُقٍ ونَسَبِ * لأَهْلِ الطُّهْرِ عُيونِ الكَمالِ

بزَوْجِ الفَضْلِ خَالَتُهُ تَخَطَّى * نَجُومَ العَرَبِ فى حُسْنِ الخِصالِ

وزادَ الشَّرَفَ تَعْظِيماً وقَدْراً * دُخُولُ أَبيهِ فى نَسَبِ بلال

رَفِيقُ الشِّبْلِ فى حَرْبٍ وسِلْمٍ * وَثِيقٌ فى المحَامِدِ والخِلالِ

أَشادَ لِلكِنانَةِ خَيْرَ صَرْحٍ * لِدينِ اللهِ نِبْراسِ الكَمَالِ

رجَالُ اللهِ فى الكَوْنِ ضِياءٌ * ونُورٌ دَامَ برحابِ الوصالِ

وهَذا رَوضُ خَمِيس المُزَكَّى * تَحِنُّ إليْهِ أَفْئِدَةُ الرِّجالِ

وتَسْعَى الخَلْقُ مِنْ شرْقٍ وغَرْبٍ * إلى الرَّحْبِ المُظَلَّلِ بالجَلال

هُوَ (مُحَمَّدُ) بنُ (خَمِيس) الحَبَشِى ، وجَدُّهُ هُوَ سَيِّدُنا (بلالُ بنُ رَباح) مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ..

وأمَّا (أُمُّهُ) فَهِىَ أُخْتُ السَّيِّدةِ (مَيمُونَة) زَوْجَةِ سَيِّدِنا (الفَضْلِ) بن العَبَّاس ، وبذَلِكَ يَكُونُ إبْنَ خَالَةِ سَيِّدِنا (شِبْل) وقَدْ جاءَ بصُحْبَتِه إلى (مِصْر) ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٤٢ هـ) ..

عَلِى المليجى

(مِلِيج - بِرْكة السَّبْع)

سَعِيدُ الْجَدِّ ، طَيِّبُ المَوْلِدِ (عَلِى المِلِيجى) الشَّهِيرُ بالوَصَّال حَيْثُ يَنْتَهى نَسَبُهُ إلى الإمامِ (الحُسَيْن) سِبْطِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ..

وُلِدَ رضي الله عنه بـ(اليَمَنِ) فى أوائِلِ القَرْنِ السَّابعِ الهِجْرى ، وبَعْدَ أَنْ أَتَمَّ حِفْظَ القُرْآنِ الكريم ، وفَدَ إلى (مِصْرَ) مُلْتَحِقاً بـ(الأَزْهر) مُغْتَرِفاً مِن بحار عُلُومِهِ حَتَّى ارْتَوَى ، ثُمَّ فَتَحَ اللّهُ عَلَيْه بالاجْتِماعِ بسَيِّدِى (أبى الفَتْحِ الوَاسِطى) فَأَخَذَ عَنْهُ الطَّرِيقَةَ الرِّفاعِيَّة ..

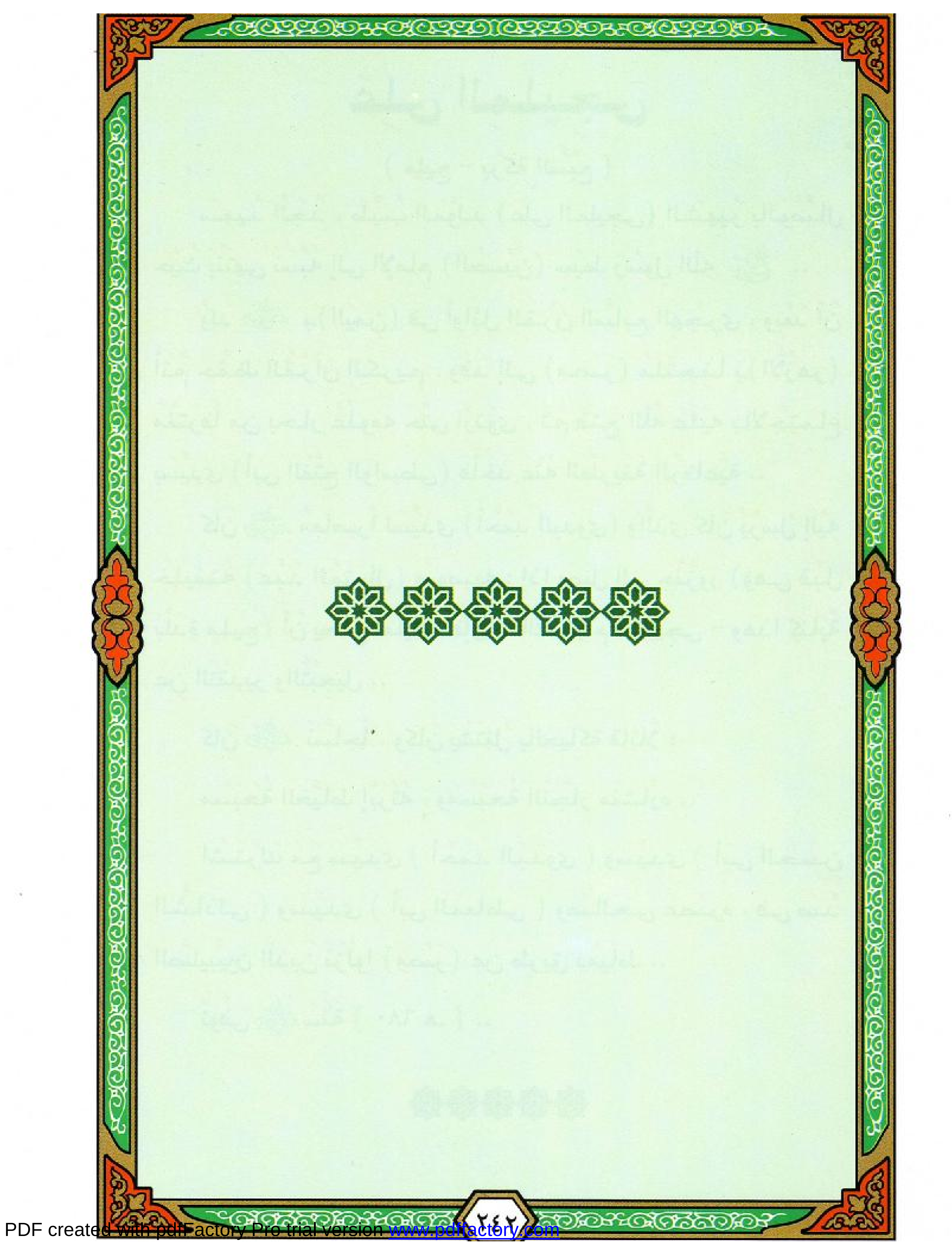
كانَ رضي الله عنه مُعاصِراً لسَيِّدِى (أَحْمَد البَدَوى) والَّذِى كانَ يُرْسِلُ إلَيْهِ خَلِيفَتَهُ (عَبْدَ المُتَعال) ويُوصِيه : إذا وصَلَ إلى جَنْزُور (وهى قَبْلَ بَلْدَةِ مِلِيج) أَنْ يَخْلَعَ نَعْلَيْهِ ، فإِنَّ هُناك خِيامَ المِلِيجى - وهَذا كِنايَةٌ عَنِ التَقْدِير والتَّبْجِيل ..

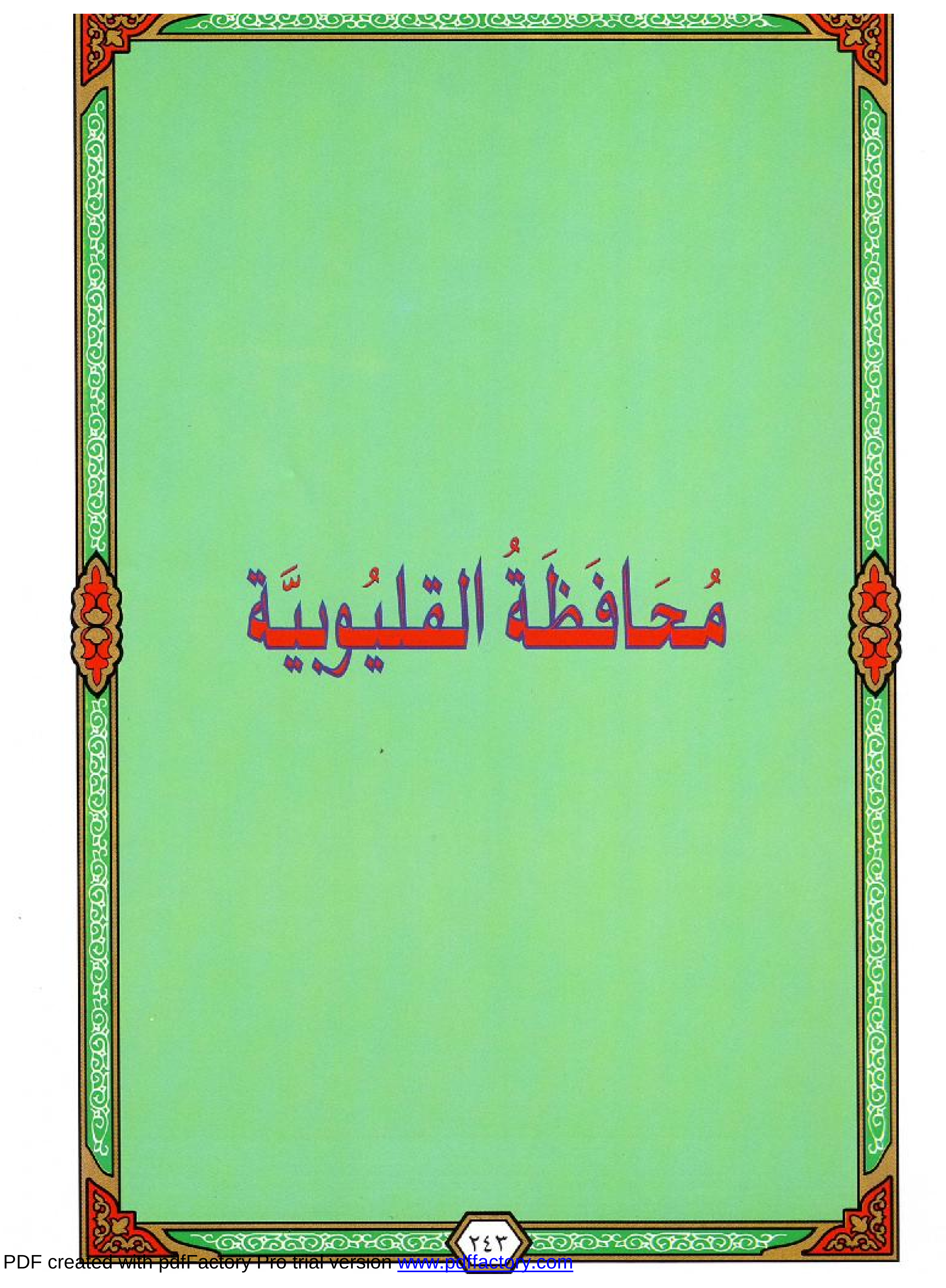
كانَ رضي الله عنه نَسَّاجاً ، وكانَ يَشْتَغِلُ بالحِياكة قائِلاً :

مَسْبَحَةُ الخَيَّاطِ إبْرَتُهُ ، ومَسْبَحَةُ النَّجَّارِ مِنْشَارُه ..

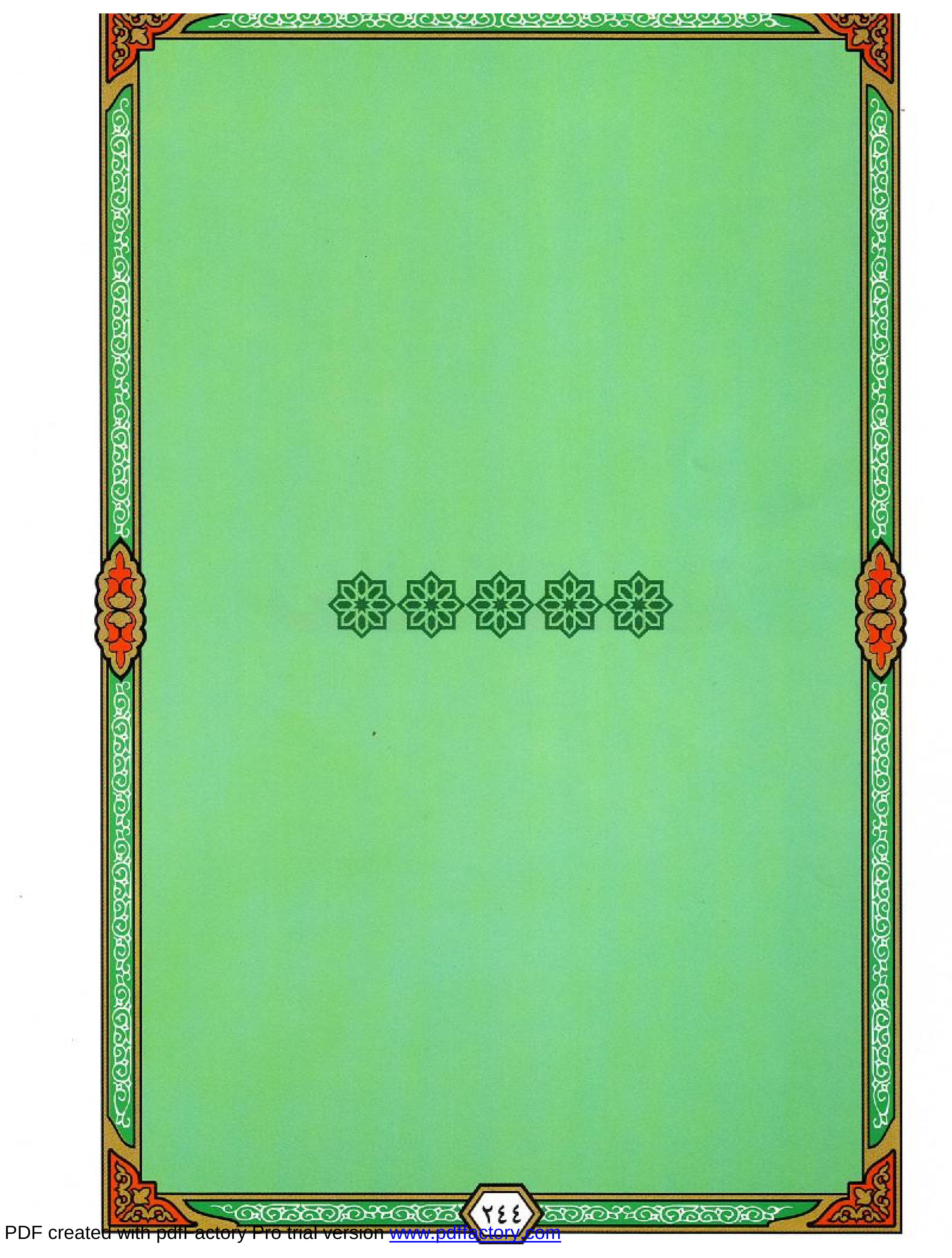
اشْتَرَكَ مَعَ سَيِّدِى (أَحْمَد البَدَوى) وسَيِّدِى (أبى الحَسَنِ الشَّاذلى) وسَيِّدِى (أبى المَعاطى) وصَالِحِى عَصْره ، فى صَدِّ الصَّلِيبِيِّينَ الَّذِينَ نَزَلُوا (مِصْرَ) عَن طَريق دِمْيَاط ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٦٨٠ هـ) ..





مُحَافَظَةُ القليُوبيَّة



عَوَّاض الطَّهْلَمُوشِى

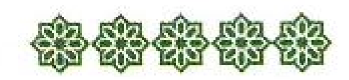
(قَلْيُوب)

وُلِدَ الشَّيْخُ (عَوَّاض) بن (مُحَمَّد) بن (إسْحاق) بمَدِينَةِ طَهْلَمُوش بالمَغْرِبِ الأَقْصَى وكانَ ذَلِكَ فِى سَنَةِ (٨٠٠ هـ) ..

تَخَرَّجَ الشَّيْخُ (عَوَّاض) مِنْ جامِعَةِ (القَرَوِيِّين) بفَاس ، وهِىَ تَشْبهُ فِى قِيمَتِها العِلْمِيَّةِ والدِّينِيَّةِ (جامِعَةَ الأَزْهَر) بـ(مِصْرَ) ..

وفى أثْناءِ رِحْلَتِهِ إلى البلادِ الحِجازِيَّةِ لِتَأْدِيَةِ فَرِيضَةِ الحَجِّ ، مَرَّ بـ(مِصْرَ) واسْتَقَرَّ بِهِ المُقَامُ بـ(الإسْكَنْدَرِيَّة) مُدَّةَ عامَيْن ، حَيْثُ أَخَذَ الطَّرِيقَةَ (الشاذليَّة) عَلَى مِنْهاجِ (إبْن عَطاء الله) السَّكَنْدَرى ، وبَعْدَ أَنْ أَمْضَى فِى (الحِجاز) عَشْرَ سَنَواتٍ ، عَادَ إلى القاهِرَةِ وقَدْ عَزَمَ عَلى اتِّخاذِ (مِصْرَ) دَارَ قَرار واسْتِقْرار ..

تَوَلَّى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إمامَةَ المَسْجِدِ الجامِعِ بـ(قَلْيُوب) كمَّا تَوَلَّى القَضاءَ بها ، وذَلِكَ مِنْ قِبَلِ السُّلْطان (قايتْباى) وظَلَّ باقِياً فِى مَنْصِبِهِ هَذا حَتَّى تُوفِّىَ سَنَةَ (٨٧٨ هـ) ..



إبْراهِيمُ المَتْبُولى

(بركَةُ الحاجّ - بَعْدَ المَرْج)

هُوَ بُرْهَانُ الدِّين (إبْراهِيمُ) بنُ (عَلِىٍّ) بن (عُمَر) الأَنْصارى المَتْبولى ، مِنْ أَصْحابِ الدَّوائِر الكُبْرى فى الوِلايَة ، ويُنْسَبُ إلى (مَتْبُول) مِنْ قُرَى (مُحافَظَةِ الغَرْبيَّة) ..

نَشَأَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَتِيماً فَقِيراً ، وكانَ يَبِيعُ الحُمُّصَ المَسْلُوقَ (الشَّامِى) بالقُرْبِ مِنْ جامِعِ الأمِير شَرَفِ الدِّين بالحُسَيْنِيَّة مِنَ القاهِرَةِ المَحْرُوسَة ، لِيَقْتَاتَ مِنْهُ هُوَ وأُمُّهُ ..

وكانَ الشَّيْخُ (إبْراهِيمُ) مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفارِهِ وَرِعاً تَقِيّاً ، يُؤَدِّى الصَّلَواتِ الخَمْسَةَ بجامِعِ الأمِير شَرَف الدِّين ، وكانَ كَثِيراً ما يَغْفُو بالجامِعِ بَعْدَ صَلاةِ العِشاء ، حَتَّى تَأْتِىَ أُمُّهُ لِتُوقِظَهُ وتَذْهَبَ بِهِ إلى بَيْتِها ، فكانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَرَى النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيراً وهُوَ نائِمٌ بالجامِعِ ، فَيُخْبِرُ بذَلِكَ أُمَّهُ ، فَتَقُولُ لَهُ : ياوَلَدِى إنَّ الرَّجُلَ مَنِ اجْتَمَعَ بِهِ فى اليَقَظَة ، وعِنْدما أَكْرَمَهُ اللّهُ بذَلِكَ ، قالت لَهُ أُمُّهُ : الآنَ قَدْ شَرَعْتَ فِى مقام الرُّجولِيَّة ..

عمَّرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ زاوِيَةً عَظِيمةً بـ(بْركةِ الحاجِّ) لِتَكُونَ مَأْوى للمُنْقَطِعِينَ مِنَ الحَجِيج وغَيْرِهِم - ومِن هُنا جاءَ اسْمُها - وغَرَسَ بِجوارِها النَّخْلَ ولَهُ كِتابُ (الأَخْلاق المَتْبُولِيَّة) وطريقَتُهُ قِوَامُها الإخْلاصُ وتَطْهِيرُ القَلْب ، يقولُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : طَهِّرْ قَلْبَكَ مِنْ مَحَبَّةِ الدُّنْيا ، يَجرِ ماءُ الإيمانِ فيهِ جَداوِل ..

وقَد تُوفِّىَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٨٨٠ هـ) ..



سِنْجِر

(مِيت كِنانة - مَرْكز طُوخ)

والسَّيِّدُ (سِنْجِر) يَنْتَهى نَسَبُهُ إلى الإمامِ (زَيْدِ الأَبْلَج) بنِ الإمام (الحَسَنِ) سِبْطِ (رَسُولِ اللهِ) ﷺ ..

وفَدَ السَّيِّدُ (سِنْجِر) مِنَ (الحِجَاز) إلى (مِصْرَ) حَيْثُ حَلَّ بـ(مِيت كِنانَة) قَلْيُوبِيَّة ، و (كِنانة) تُنْسَبُ إلى قبيلة (كِنانة العَرَبِيَّة)

والسَّيِّدُ (سِنْجِر) هُوَ الجَدُّ الأَكْبَر ، للشَّيْخِ الأَنْور (حَسَنين الحُصافِى) .

مُحَمَّدُ الطُّوخى

(مَقامُهُ ظاهِرٌ عَلَى طريقِ القاهِرَةِ الإسْكَنْدَرِيَّة الزِّراعى)

العَلَّامَةُ الزَّاهِدُ والوَلِيُّ المُتَوَاجِد (مُحَمَّدُ الطُّوخِى) والَّذِى أخَذَ العِلْمَ عَن الشَّيْخ (أَحْمَدَ الدَّمْهُوجِى) والشَّيْخ (جادِ المَوْلى) وغيْرِهِما ثُمَّ أَخَذَ الطَّرِيقَةَ الخَلْوَتِيَّة عَنِ العارفِ بالله (مُصْطَفَى السَّعْدونى) والَّذى يُوجَدُ ضَرِيحُهُ بـ(بِلْبِيس) مُحافَظةِ الشَّرْقِيَّة ..

والسَّيِّدُ (مُحَمَّدُ الطُّوخِى) مِنْ أقارِبِ سَيِّدِى (إسْماعِيل ضيف) والَّذِى يُوجَدُ مَقَامُهُ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِن الإمامِ (الشَّافِعى) رضي الله عنه ..

وكذَلِكَ سَيِّدِى (أَحْمَد ضِيف) دَفِين قِنا بصَعِيدِ (مِصْرَ) وهُمْ مَشايخُ الطَّرِيقَةِ الضَّيْفِيَّة ..

سَلامَة العَزَّامى

(جَزيرَةُ النَّجْدِى)

هُوَ الشَّيْخُ (سَلامَةُ العَزَّامِى القُضاعِى) الشافِعى النَّقْشبَنْدِى ..

وُلِدَ رضي الله عنه سَنَةَ (١٢٩٨ هـ) ونالَ العالِمِيَّةَ مِنَ الأزْهَر ، ودَرَّسَ بالأزْهَر ، ولَمْ يكُنْ رضي الله عنه يَتَقاضَى مُرَتَّباً مِنَ الأَزْهَر ، مُقابلَ التَّدْريس فِيه ، فقَدْ تَنازَلَ عَنْ مُرَتَّبِهِ لفُقَراءِ طَلَبَةِ الأَزْهر ..

أَخَذَ رضي الله عنه الطَّريقَةَ النَّقْشَبَنْدِيَّةَ عَنِ القُطْبِ الصَّالِح (مُحَمَّد أمِين الكُردِى) وقَدْ خَلَفَهُ شَيْخاً للطَّريقَة ..

وللشَّيْخ (العَزَّامِى) مُؤَلَّفاتٌ جَلِيلَةٌ ، تَشْهَدُ بعُلُوِّ باعِهِ فى العِلْمِ ، وسِعَةِ اطِّلاعِهِ ، ومِنْها كِتاب (البراهين السَّاطِعَة) و (فُرْقان القُرْآن) ولَهُ حِينَما زارَ الرَّسُولَ صلى الله عليه وسلم (قَصِيدَةٌ) فِيها مِنَ الإشْرَاقاتِ ما فِيها وقَد استَهلَّها بقَوْلِه :

بِنَفْسِى ساعَةٌ واجَهْتُ فِيها * رَسُولَ اللهِ إبانَ الوَدَاعِ

حَبانِى نَفْحَةً أَحْيَتْ فُؤَادِى * وقَرَّبَنِى حَضْرَةَ الاجْتِماعِ

وما مِثْلِى لِذا أَهْلاً ولكِنْ * مكارِمُ سَيِّدِى ذات اتِّساعِ

وعَاشَ الشَّيْخُ (العَزَّامِى) ثَمانِيَةَ وسَبْعِينَ عاماً ، قَضاها فِى خَيْرٍ مَوْصُول ، وبرٍّ مَبْذُول ، وكانَ مَجْلِسُهُ حافِلاً بالنُّور والهِدَايَةِ والإرْشاد وكلامُهُ مُسْتَقى مِنْ هَدْى القُرْآنِ والسُّنَّةِ ، وكانَ يُوجِزُ فَيُصِيبُ بإيجازِهِ القَوْلَ الفَصْل ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (١٣٧٦ هـ) ..

عَبْدُ الفَتّاح القاضِى

(شِبْلَنْجَة)

إنّهُ الإمامُ الشّيْخُ (عَبْدُ الفَتّاح) بن (سَيِّد أَحْمَد) بن (مُحَمَّد) القاضِى ، الحَسَنى أَباً ، الحُسَينى أُمّاً ، الشّافِعىُّ مَذْهَباً ، المُحَمَّدِىُّ تَرْبِيَةً ، الشّاذلى طريقَةً ، الشِّبْلَنجى داراً ومَزاراً ..

وُلِدَ رضي الله عنه فِى (شِبْلَنْجَة) فى آخِر صَفَر (١٣١٧) مِنْ هِجْرَةِ سَيِّدِ المُرْسَلِينَ صلى الله عليه وسلم وقَدْ تَجَلَّتْ فيهِ رُجُولَةٌ مُبَكِّرَةٌ ، فَما إنْ خَطا خُطُواتِهِ الأُولَى فى طَرِيقِ الشّبابِ حَتَّى خالطَ الرِّجالَ ، وجالَسَ أَصْحابَ الرَّأى واسْتمَعَ مِنْهُم ، وأَصْغَى لِحَكَمِهِم ، فَبَدَأَ يَسِيرُ سَيْرَهُم واشْتُهِرَ بَيْنَهُم ، وعُرِفَ عِنْدَهُمْ بالرَّأى السَّدِيد ، والحُكْم العادِلِ النَّزِيه ، فَصارَ الشُّيوخُ وذَوو الخِبْرَةِ يَسْتَعِينُونَ بِهِ ، ويَسْتَشِيرُونَهُ فِى مَهامِّ الأُمُور ، ويَدْعُونَهُ فِى مَجالِسِ الصُّلْح ..

وكُلُّ ذَلِكَ إلى جانِبِ تَعْلِيمِ القُرْآنِ الكريم بأَحْكامِهِ وتَجْوِيدِهِ ، وظَلَّ كذَلِكَ حَتَّى اجْتَباهُ اللّهُ ، فَجَذَبَهُ إلَيْهِ ، وسَلَكَ طَرِيقَ الأُسْتاذ (أبى الحَسَنِ الشّاذلى) عَلَى يَدِ العارِفِ باللّهِ السَّيِّد (مُحَمَّد عَبْدِ الوهّابِ الحُصافِى) وذَلِكَ بأَمْرٍ مِنْ (رَسُولِ اللّهِ) صلى الله عليه وسلم فى الرُّؤْيا ، فَأَخَذَ عَنْهُ الخِلافَةَ الشّاذِلِيَّة ، داعِياً ومُرْشِداً ومُرَبِّياً ، فانْتَفَعَ بهِ الجَمُّ الكَثِيرُ مِنَ المُسْلِمِين ..

لَقَدِ اسْتَمْسَكَ الشَّيْخُ (عَبْدُ الفَتّاح القاضِى) بالحَقِّ مُنْذُ سِنِّهِ المُبَكِّرَة ، اسْتَمْسَكَ بِهِ فِى الصُّورَةِ القُرْآنِيَّةِ الَّتى أَتْقَنَها حِفْظاً وعِلْماً وعَمَلاً ، واسْتَمْسَكَ بِهِ فِى الصُّورَةِ النَّبَوِيَّةِ الَّتى أَحَبَّها رُوحاً وسُلُوكاً ،

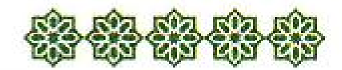
وتأسَّى بها حِسّاً ومَعْنىً . واستَمْسَكَ بهِ فِى صُوَرِ الصَّالِحينَ وسُلُوكِهِم

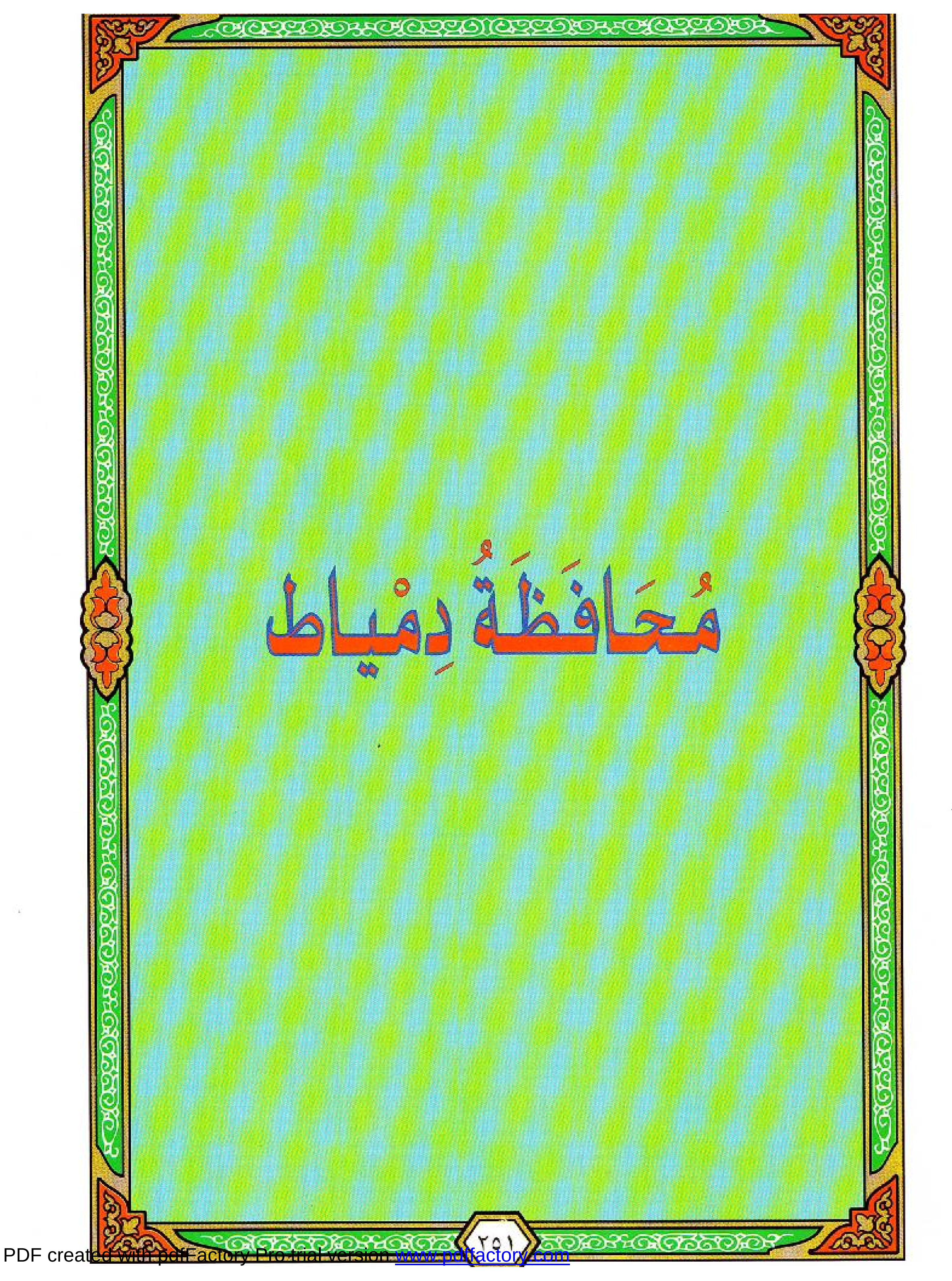
لَقَدْ جاهَدَ . واختَلَى وذَكَر . وصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . وصَامَ وصَلَّى . واستَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى استَوَتْ سَفِينَتُهُ عَلَى الجُودِىِّ . فَقالَ : الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِين . ثُمَّ انْبَسَطَ فِى الخَلْقِ هادِياً ومُرْشِداً . وفِى المُريدِينَ مُهَذِّباً ومُعَلِّماً وقائِداً إلى اللهِ سُبْحانَه ..

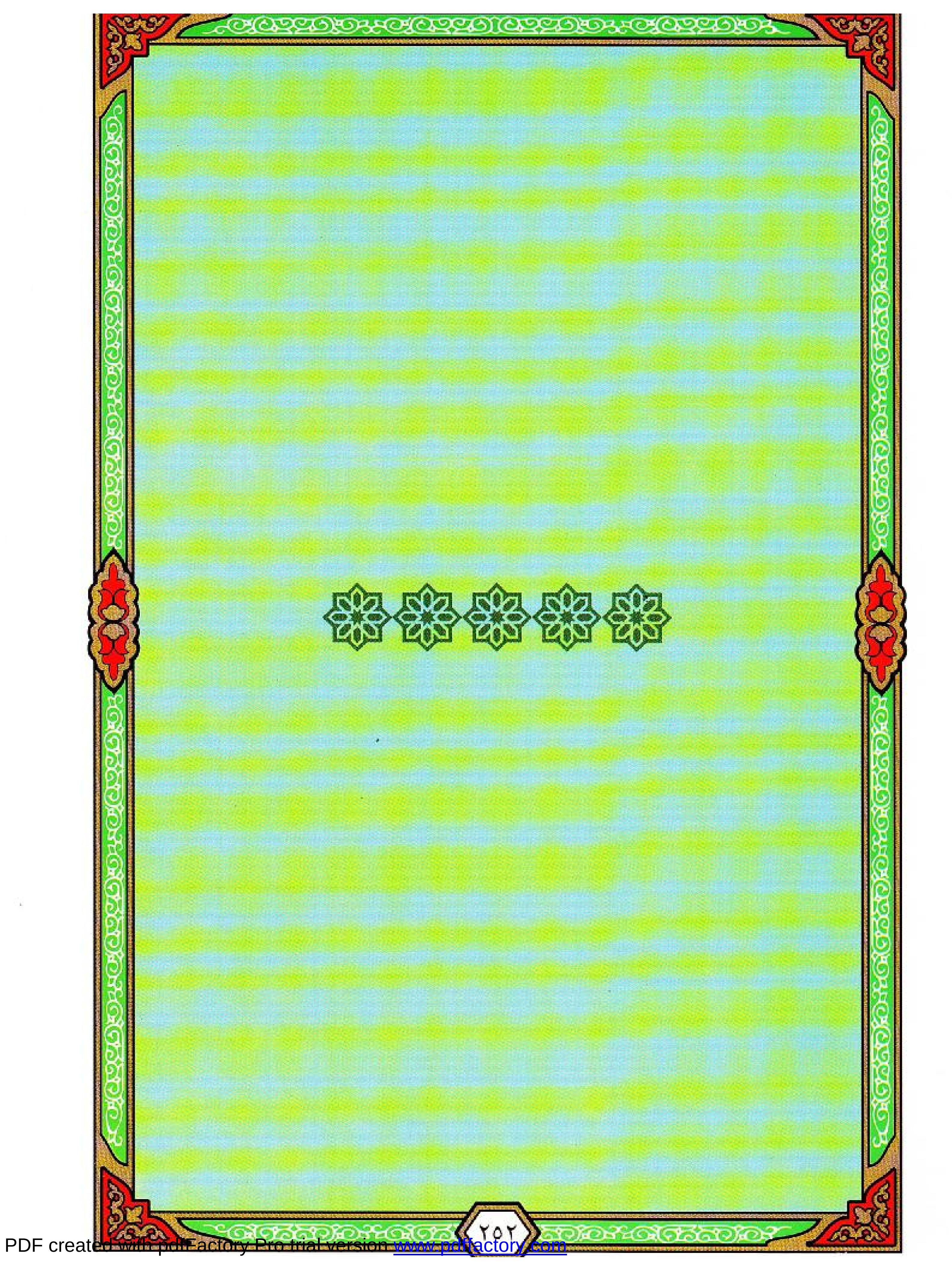
لَقَدْ جاهَدَ فِى الحَياةِ هادِياً إلى اللهِ . فكانَ كَوْكباً تَألَّقَ فِى سَماءِ الرُّوح . وانْعَكَسَ ضَوْءُهُ عَلَى أتْباعِهِ ومُريدِيه ..

إنَّهُ بَاقٍ برُوحِهِ فِى هَؤُلاءِ الدُّعاةِ إلى اللهِ . الَّذِينَ يَجْمَعُهُم كُلَّ يَوْمٍ مَسْجِدُ القاضِى بشِبْلَنْجة ..

ولَهُ رضي الله عنه كِتاب (كُنُوز الأسْرار) الَّذِى ضَمَّنَهُ وَصايا النَّبى ﷺ وتَسابيحَ وأدْعِيَةً مَأْثُورَة . وأحْزَابَ الشَّاذلى . وصلواتٍ مُباركاتٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ . وكانَتْ هَذِه الصَّلوَاتُ دَيْدَنَهُ وشِعارَهُ . وكانَ يَقْرَؤُها فِى اليَوْمِ مَرَّات . وإذا سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ يَقُول : إنَّما أقْرَأُ لِى مَرَّة . وأجْبُرُ تَقْصِيرَ أوْلادِى بالمَرَّاتِ الأُخْرَى ..




مُحَافَظَةُ دِمْيَاط



أَبُو المَعاطِى

(مَدِينَةُ دِمْياط - مَسْجِدُ أَبى المَعاطِى)

هُوَ السَّيِّدُ (مُحَمَّدُ الفاتِحُ) سَعْدُ الأَسْمَر ، عَاشَ رضي الله عنه فِى القَرْنِ السَّابعِ الهِجْرى ، مُعاصِراً لِسَيِّدِى (أَحْمَد البَدَوى) رضي الله عنه ..

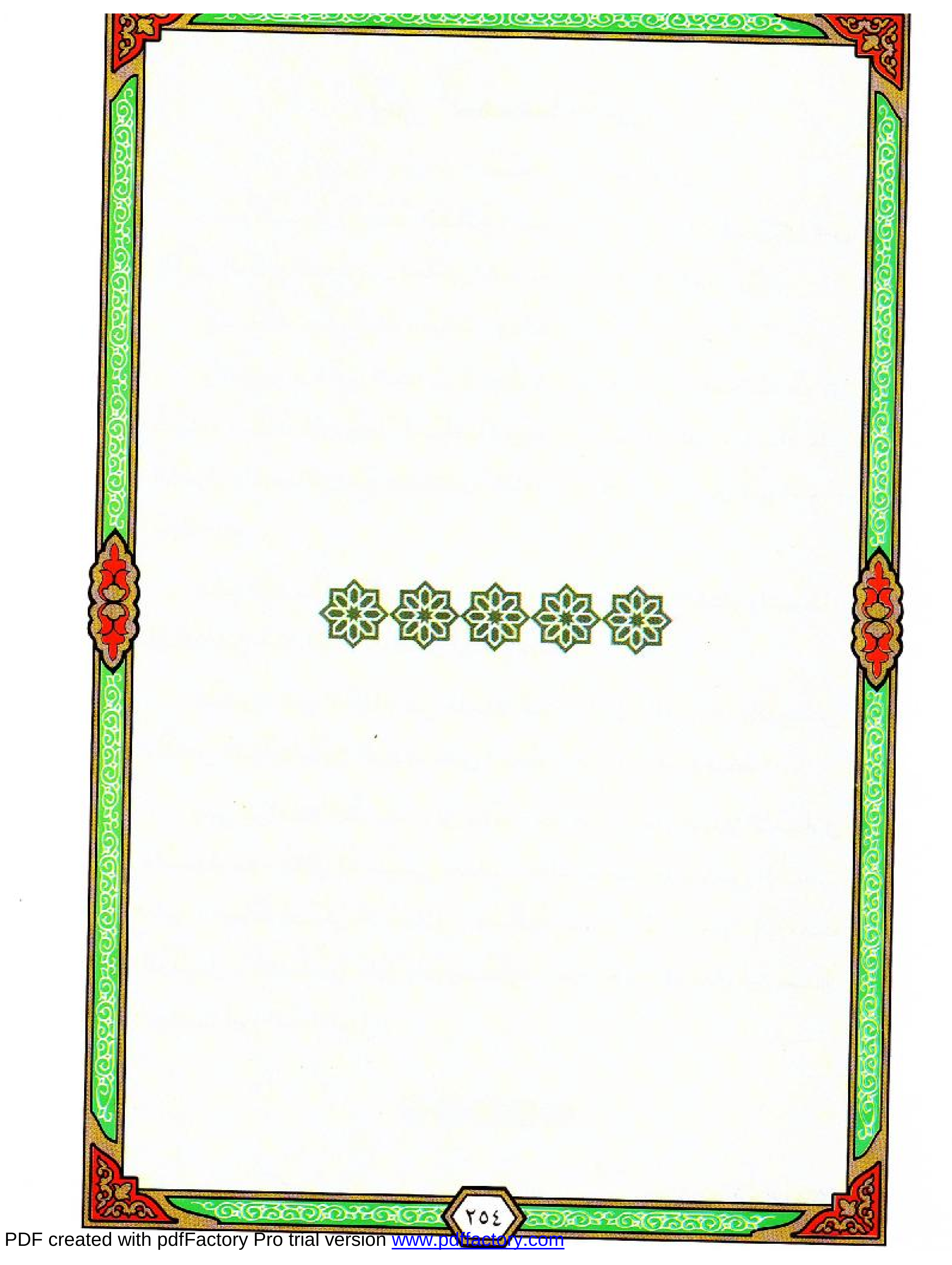
وُلِدَ رضي الله عنه بـ (مَدِينَةِ دِمْياط) وعَاشَ (٧٣ سَنَة) ..

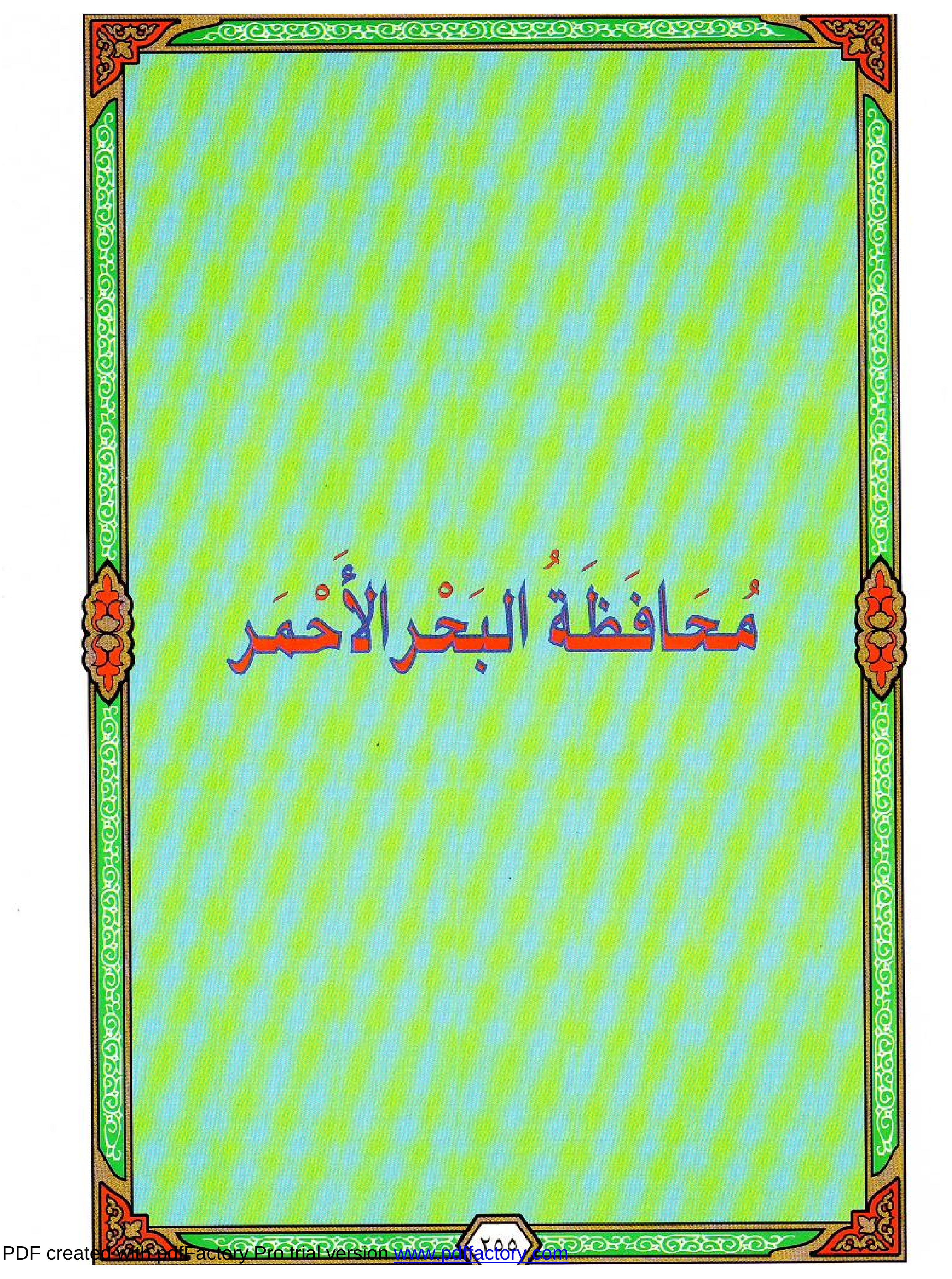
واشْتُهِرَ بـ (أَبى المَعاطِى) لِكَثْرَةِ عَطائِهِ وكَرَمِهِ وسَخائِهِ مَعَ كُلِّ قُصَّادِه ، حَيْثُ كانَ يَعْمَلُ (خَوَّاصاً) ويُنْفِقُ مُعْظَمَ ما كَسَبَتْ يَدَاهُ عَلَى الفُقَراءِ والمَساكِينِ مَعَ هَشَاشَتِهِ وبَشَاشَتِهِ لَهُم ، والمَشْى فِى قَضاءِ حَوَائِجِهم ..

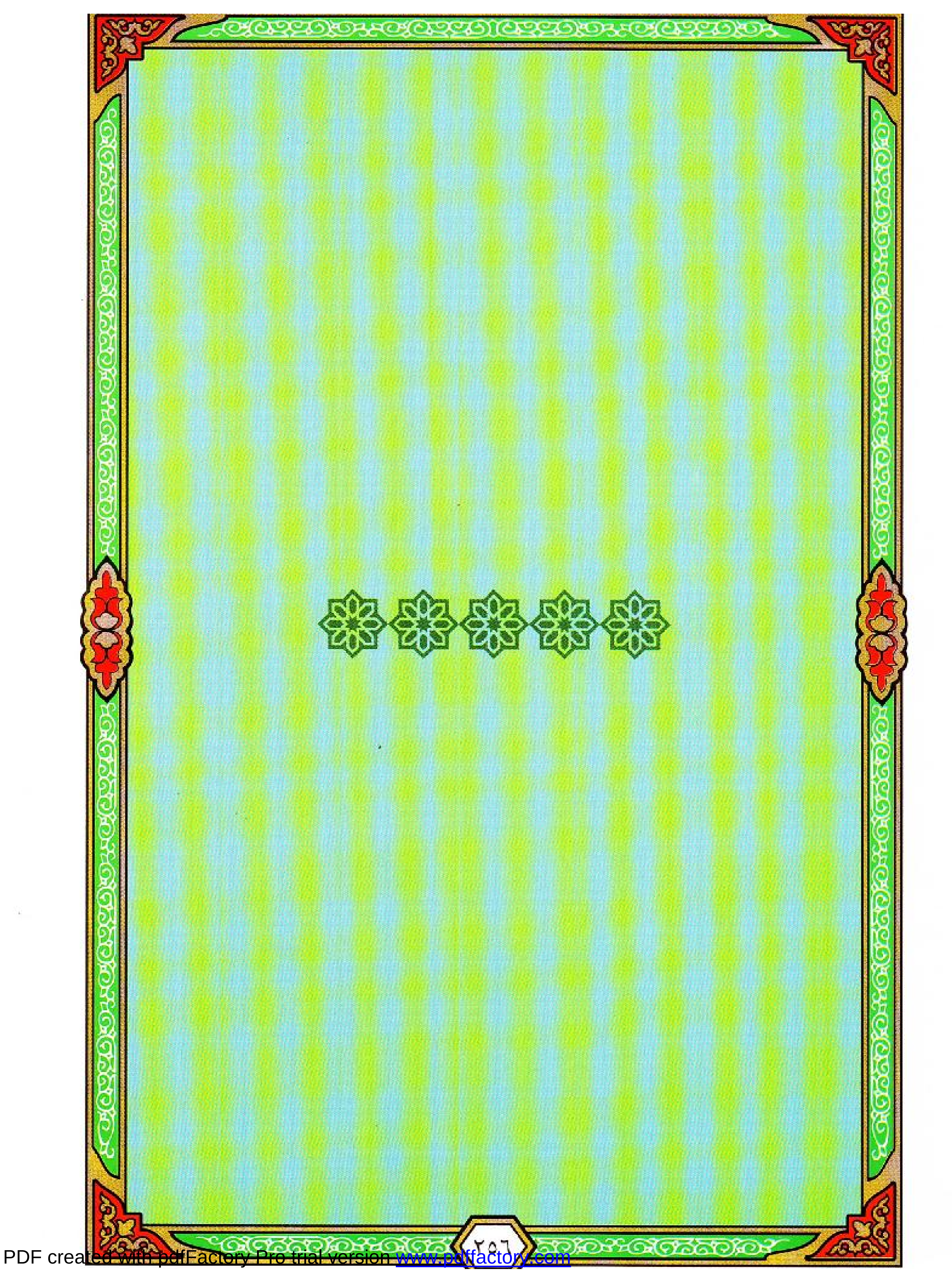
فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بالمَعارِفِ الرَّبَّانِيَّة ، فَقَصَدَهُ العُلَمَاءُ والبُسَطاءُ لِينالُوا مِنَ هَذا العَطاء ، فكانَ يُسارِعُ بالْبَذْلِ والسَّخاء ..

اشْتَرَكَ فِى الدِّفاعِ عَنْ بَلْدَتِهِ أَثْناءَ الْغَزْوِ الصَّلِيبى والرُّومانى والَّذِينَ كانوايُعاوِدُونَ الهُجُوم عَلَى (مِصْرَ) مِنْ نَاحِيَةِ (دِمْياط) ..

ومِنْ كَراماتِهِ الظَّرِيفَة : أَنْ جَاءَهُ رَجُلٌ هَارِبٌ مِنْ جُنُودِ الاحْتِلال واسْتَجارَ بِهِ ، فَقالَ لَهُ خَبِّئْنى عِنْدَك ، فَقامَ بوَضْعِ زَنْبيلٍ مِنَ الخُوص عليه ، فَجَاءَهُ عَسْكَرُ الاحْتِلالِ ، وسَأَلُوهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُم ، إِنَّهُ تَحْتَ الزَّنْبيل ، فَتَهَكَّمُوا عَلَيْهِ ولَمْ يُصَدِّقُوه ، فَنَجا هَذَا الرَّجُلُ مِنْ صِدْق سَيدِى (أَبى المَعاطِى) ..



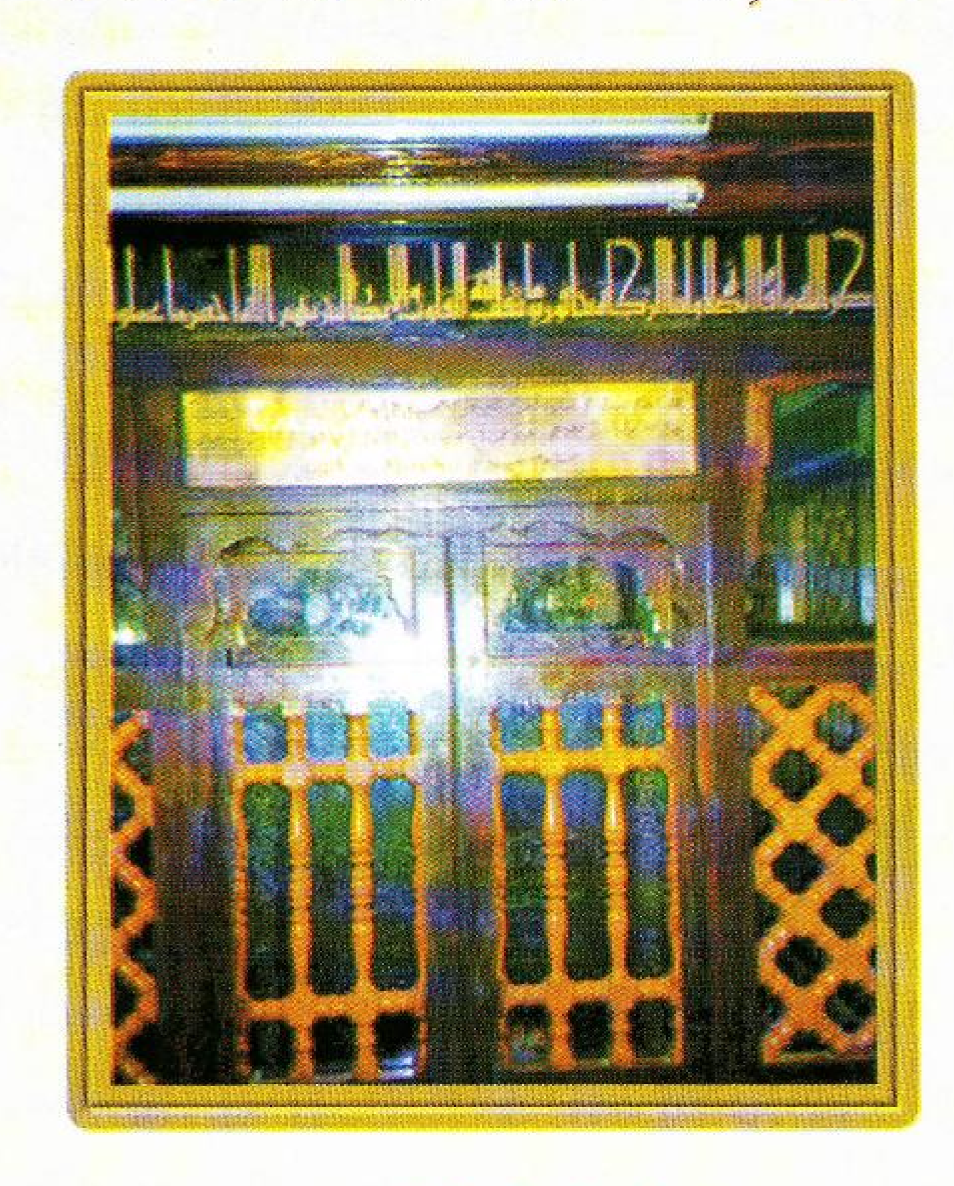

مُحَافَظَةُ البَحْرِ الأَحْمَر

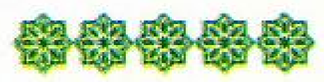


الشَّاذلى (أبو الْحَسَن)

﴿ ومَن يَتَوَلَّ اللَّهَ ورَسُولَهُ والَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الغالِبُون ﴾

فَعَبْدٌ يَتولَّى اللَّهَ ، وعَبْدٌ يَتَولَّاهُ اللَّهُ ، فَهُما وِلايَتان : (صُغْرَى وكُبْرَى) فَولايَتُكَ اللَّهَ خَرَجَتْ مِن المُجاهَدَة ، ووِلايَتُكَ لرَسُولِهِ خَرَجَتْ مِنْ مُتابَعَتِك لِسُنَّتِهِ ، ووِلايَتُكَ للمُؤْمِنِينَ خَرَجَتْ مِن الاقْتِداءِ بالأَئِمَّة ..





الشَّاذلى (أبو الْحَسَن)

(ومَقَامُهُ ظاهِرٌ يُزَار بحُمَيْثرَا)

هُوَ الْقُطْبُ الْمُنَسَّبُ (عَلِىٌّ) بنُ (عَبْدِاللهِ) بنُ (عَبْدِ الْجَبَّار) ، كانَ كَبيرَ الْمِقْدار ، عَالِى المَنار ، يَنْتَهِى نَسَبُهُ إلى الإمامِ الحَسَنِ شَقِيقِ الإمامِ الْحُسَيْنِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُم أجْمَعِين ..

وُلِدَ رضي الله عنه سَنَةَ (٥٩٣ هـ) فِى بَلْدَةٍ تُسَمَّى (غُمَارة) قَرِيباً مِنْ مَدِينَةِ (سَبْتة) بالْمَنْطِقَةِ الَّتِى إلَيْها يُنْسَبُ وَلِىُّ اللهِ تعالَى الْعَالِمُ الرَّبَّانِى سَيِّدِى (عَبْدُ الرَّحِيمِ القِنَاوِى) ..

حَفِظَ القُرآنَ الكريمَ والأَحَادِيثَ النَّبَوِيَّةَ وعُلومَ الشَّرْعِ وهُوَ صَغيرُ السِّن ، ولَمَّا آنَ الآوَان ، لِيُظْهِرَهُ اللهُ بَرَكَةً فِى كُلِّ زَمان ، قَذَفَ فِى قَلْبِهِ نُورَ العِرْفان ، بأَنَّهُ لا يَتِمُّ لِلعَالِمِ سُلُوكَ طَرِيقِ الْقَوْمِ إلاَّ بصُحْبَةِ أخٍ صَالِحٍ ، وَشَيْخٍ ناصح ..

ومِنْ هُنا سَافَرَ إلى (بَغْدَاد) ، سَعْياً ورَاءَ شَيْخٍ خَبِير ، يَدُلُّهُ عَلَى الطَّرِيقِ بسَابقِ خِبْرَته ، وَهُناكَ الْتَقَى بعَدَدٍ مِنَ الأَوْلِياءِ ، مِنْهُم سَيِّدِى (أبى الْفَتْحِ الوَاسِطِى) الَّذِى مَقامُهُ بـ (الإسْكَنْدَرِيَّةِ) حالياً ، وفى (بَغْداد) أَخْبَرَهُ أحَدُ الأَوْلِياءِ بقَوْله :

(إنَّكَ تَبْحَثُ عَنِ الْقُطْبِ بالْعِراقِ ، مَعَ أنَّهُ مَوْجودٌ ببَلَدِكَ فارْجِعْ إلَيْها ، تَجِدْهُ بها ، وعَادَ سَيِّدِى (أَبُو الْحَسَن) إلى بلادِه ويَقُول : لَمَّا قَدِمْتُ عَلَيْهِ ، وهُوَ سَاكِنٌ بمَغَارةٍ فِى رَأْسِ الْجَبَل ، اغْتَسَلْتُ بعَيْنٍ فِى أَسْفَلِ الْجَبَلِ ، وخَرَجْتُ مِنْ عِلْمِى وعَمَلِى ، وطَلَعْتُ إلَيْهِ فَقيراً ، وإذا بِهِ هابطاً إلَىَّ ، مُسْتَقْبلاً لِى قَائِلاً :

مَرْحَباً بِـ(عَلِيٍّ) بن (عَبْدِ الْجَبَّار) وذَكَـرَ نَسَبِى إِلى رَسُـولِ اللّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ لِى : صَعَدْتَ إِلَيْنا فَقِيراً مِنْ عِلْمِكَ وعَمَلِكَ ، فَأَخَذْتَ غِنَى الدُّنيا والآخِرَة . فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ أَيَّاماً ، إِلى أَنْ فَتَحَ اللّهُ عَلى بَصِيرَتِى ، وهَذا الْقُطبُ هُوَ سَيِّدِى (عَبْدُ السَّلامِ بن مَشِيش) عَاشَ عُمُرَهُ فِى العِبَادَة ، وكانَ فِى الْعِلْمِ فِى زِيادة ، ويَنْتَهِى نَسَبُهُ إِلى حَلِيمِ آلِ البيْتِ سَيِّدِنا (الحَسَن) بنِ الإمامِ (عَلِيِّ بنِ أبى طالب) رَضِىَ اللّهُ عَنْهُم ، ومَقامُ سَيِّدِى (عَبدِ السَّلامِ بن مَشِيش) فِى المَغرِب ..

وبَدَأَ سَيِّدِى (أَبُو الحَسَن) رِحْلَتَهُ إلى (شَاذلة) حَيْثُ اتَّجَهَ إِلى جَبَلِ (زَغْوَان) لِلتَّفَرُّغِ والعِبادة ، وصَحِبَهُ فِى هَذِهِ الرِّحْلَةِ ، الوَلِىُّ الصَّالِحُ (مُحَمَّدُ الحَبِيبى) ، الَّذِى يَذْكُرُ لنا : أَنَّ الملائِكَةَ وأَرْواحَ الأَوْلِياءِ ، كانَتْ تَحُفُّ بسيِّدِى (أَبى الْحَسَن) يَتَحادَثُونَ مَعَهُ ، ويسْمَعُ مِنْهُم ، ولَيْسَ هَذا بغَرِيبٍ ، ففِى القُرآنِ الكريم ، يقُولُ اللّهُ العظيم :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ، نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ، وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ ، وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴾

يقولُ الإمامُ (أَبُو حَامِدٍ الغَزَالِى) رضي الله عنه : مِنْ أَوَّلِ الطَّرِيقِ تَبْدَأُ الْمُكاشَفَات ، حَتَّى أَنَّهُم فِى يَقَظَتِهِم ، يُشاهِدونَ المَلائِكَةَ وَأَرْوَاحَ الأَنْبِيَاءِ ، ويَسْمَعُونَ أَصْوَاتَهُم ، ويَقْتَبِسُونَ مِنْهُم فَوائِد ، ووَرَدَ فِى صَحِيحِ (الْبُخَارِى) أَنَّ : سَيِّدَنا (عُمَرَ بنَ حصين) كانَتْ تُكَلِّمُهُ المَلائِكَة ..

ثُمَّ انْتَقَلَ سَيِّدِى (أَبُو الحَسَن) مِنْ (شاذِلة) إلى (تُونس) وتَذْكُرُ المَراجِعُ أَنَّهُ تَعَرَّضَ فِيها لِمَتاعِبِ الحَاسِدِينَ ، حَيْثُ نَصَرَهُ اللهُ عليهم ورَأى النَّبىَّ ﷺ فِى الرُّؤيا يَقُول : يا عَلِىُّ انْتَقِل إلى الدِّيارِ المَصْرِيَّةِ فَإنَّكَ تُرَبِّى فِيها (أَرْبَعينَ) صِدِّيقاً ، فَرَحَلَ إلى (مِصْرَ) بَادِئاً بـ(الإسْكَنْدَرِيَّةِ) حَيْثُ تَزَوَّجَ مِنْها ، ورَزَقَهُ اللهُ فِيها بالذُّرِّيَّةِ الصَّالِحة ، وكانَ (الشَّاذِلىُّ) يَتَحَلَّى دَائِماً بالثِّيابِ الحَسَنَة ، وكانَ يَقُول : إعْرَفِ اللهَ وكُنْ كيْفَ شِئْت، ومَنْ عَرَفَ اللهَ ، فَلا عَلَيْه أيْضاً إنْ أكَلَ هَنِيئاً مَرِيئاً ، وكانَ يَأمُرُ غُلامَهُ فَيَقُول : يا بُنَىَّ بَرِّد المَاء ، فإنَّكَ إذا شَرِبْتَ المَاءَ السَّاخِن ، فَقُلْتَ الحَمْدُ للهِ تَقُولُها بكَزازة ، وإذا شَرِبْتَ المَاءَ البارِدَ فَقُلْتَ الحَمْدُ للهِ ، اسْتَجابَ كُلُّ عُضْوٍ مِنْكَ بالْحَمْدِ للهِ، وكانَ (الشَّاذِلىُّ) يَرْكَبُ الخَيْلَ الجِياد ويقول : لا تُسْرِفْ بتَرْكِ الدُّنيا ، فَتَغْشَاكَ ظُلْمَتُهَا ، أَوْ تَحِنُّ أَعْضاؤُكَ لَها فَتَرْجِعُ لِمُعانَقَتِها بَعْدَ الخُروجِ مِنْها .. ومِنَ (الإسْكَنْدَرِيَّةِ) كَتَبَ سَيِّدِى (أَبُو الحَسَن) إلى بَعْضِ أَصْدَقائِهِ قَائِلاً :

(أَكْتُبُ إلَيْكُم مِنَ (الإسْكَنْدَرِيَّةِ) حَرَسَها اللهُ ونَحَنُ فِى سَوابغِ نِعَمِ اللهِ نَتَقَلَّبُ ، وكانَ قَدْ وَصَلَ إلى (الإسْكَنْدَرِيَّةِ) ومَعَهُ بَعْضُ تَلامِذَتِهِ ، حَيْثُ أَقَامُوا بمَنْطِقَةِ (كوم الدِّكَة) حَيْثُ الْتَفَّ حَوْلَهُ خِيرَةُ الأَوْلِياءِ والعُلَماءِ مِنْهُم سَيِّدى (أَبُو العبَّاس المُرْسِى) وسَيِّدِى (أَبُو القاسِم القَبَّارى) والشَّيْخ (مكين الدِّين الأَسْمَر) وبَقِيَّةٌ مِمَّنْ تَذْخَرُ بِهِم (الإسْكَنْدَرِيَّةُ) حِينَئِذٍ ..

وكانَ رضي الله عنه يَعْقِد حَلَقاتِهِ فِى مَسْجِدِ (العَطَّارِينَ) حَيْثُ تَقومُ

دروسه عَلى الكِتابِ والسُّنَّةِ والسَعْيِ فى طلَبِ الرِّزق ، فإنَّ الإسْلامَ لا يُحِبُّ لِلْمُريدِ أنْ يَركَنَ إلى البَطالَةِ ويَرْتَزِقَ مِنْ سُؤالِ النَّاس ، ثُمَّ انْتقلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى (القاهِرة) حَيْثُ كانَ يُلْقِى دروسَهُ بمَسْجِدِ (المِقْياس) بالرُّوْضَة أو (المدرسة الكامِليَّة) الَّتِى أنْشَأها (السُّلْطانُ الكامِل) ابنُ أخِ السُّلْطانِ النَّاصِر (صلاح الدِّين الأيُّوبى) فِى أوائِلِ الْقَرْنِ السَّابعِ الهِجْرى ، وأوْقفَ عَلَيْها أعْياناً كَثِيرةً لِتَدْريسِ عُلُومِ الحَدِيثِ بصِفَةٍ خَاصَّةٍ ، حَيْثُ سُمِيَّت بـ(دارِ الحَدِيث) ، وقَدْ رَبَّى الآلافَ مِنَ المُرِيدِينَ عَلَى القُرآنِ الكَرِيم ، والسُّنَّةِ المُطهَرَّةِ ، غَيْرُ مُلْتَفِتٍ إلى وَضْعِ كُتُبٍ ، ولمَّا سَألُوهُ فِى ذَلِكَ قَالَ : (كُتُبى أصْحابى) .. ، وكانَ يَقُولُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كتابُ الإحْيَاءِ (لِلغَزالى) يُورِثُ الْعِلْم ، وكِتابُ قُوتِ القُلوبِ (لِلْمكِّى) يُورِثُ النُّور ، وكانَ يقولُ لأصْحابِهِ : إذا عَرَضَتْ لَكُم إلى اللهِ حَاجَةٌ فتَوَسَّلُوا إلَيْهِ بالإمامِ (أبى حَامِدِ الغَزالى) ..

ويقولُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عِنْدَما قَدِمْتُ إلى مِصْرَ قِيلَ لى : يا عَلِيُّ ذَهَبَتْ أيَّامُ المِحَن ، وأقْبَلَتْ أيَّامُ المِنَن ، وَقَدْ قَامَ بزِيارَةِ الكَثِيرِ مِنَ المُدُنِ المَصْرِيَّةِ : دَمَنْهُور والمَنْصُورة ومُعْظَمِ مُدُنِ الْوَجْهِ الْبَحْرى والْوَجْهِ القِبْلِى ، كما قَامَ بزِيارَةِ فِلِسْطِينَ والشَّامِ والعِراقِ ومناطِقَ أُخْرَى ، كانَتْ لَهُ فِيها سِياحَاتٌ كَثِيرَةٌ حَيْثُ قَالَ : اجْتَمَعْتُ فِى سِياحَتى برَجُلٍ قَالَ لى : (لَيْسَ فِى الأَقْوالِ أعْوَنُ عَلَى الأفْعالِ مِنْ قَوْلِ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ ، فَفِرُّوا إلى اللهِ واعْتَصِمُوا باللهِ) ..

هَذَا وَقَدْ أُسِّسَتْ المَدْرَسَةُ الشَّاذِلِيَّةُ عَلَى الكِتابِ والسُّنَّةِ والأَخْذِ بأَسَبابِ الرِّزْقِ عَلَى أساسٍ مِنْ شَرْعِ اللهِ تَعالَى ، يقولُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَنْ دعا

إلى اللهِ بغَيْرِ ما دعَا بهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فهْوَ بدْعِى ، وإذا عَارَضَ كشْفُكَ الكِتابَ والسُّنَّةَ ، دَع الكَشْفَ وقُل لِنفسِكَ : إنَّ اللهَ تَعالَى ضَمِنَ لِى العِصْمَةَ فِى الكِتابِ والسُّنَّةِ ولَمْ يَضْمَنْها فِى الكَشْفِ والإلْهامِ والمُشَاهَدَةِ ، وكانَ رضي الله عنه يَكرَهُ المُريدَ المُتَعَطِّلَ ويَرَى أنَّ العَمَلَ عِبادَةٌ وعَنْ نَفْسِهِ كانَ يَزْرَعُ الأَرْضَ ويُربِّى المَاشِيَةَ والخَيْلَ ويَسْعَى فِى مَصَالِحِ العِبَادِ والبلادِ ويَقُول : نَحْنُ ما نَقُولُ لِمُريدٍ اُتْرُكْ عَمَلَكَ ، فَقَدْ صَحِبَ الصَّحابَةُ رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِم رَسُولَ اللهِ ﷺ فَمَا قَالَ لِتَاجِرٍ اُتْرُكْ تِجَارَتَك ، ولا لِصَاحِبِ صَنْعَةٍ اُتْرُكْ صَنْعَتَك ، بَلْ أَقَرَّهُم عَلَى أَسْبَابِهم ، وأَمَرَهُم بِتَقْوى اللهِ فيها ..

ولا يَغِيبُ عَنِ الذِّهْنِ ذِهابُهُ ومَعَهُ مُعاصِرُوهُ مِنَ الأَوْلياءِ والعُلَماءِ إلى (المَنْصُورة) عِنْدَما عَلِمُوا بِمَعْرَكَتِها مَعَ الصَّلِيبِيِّينَ ، حَيْثُ لَمْ يَرْكَنْ هؤلاءِ الصَّفْوَةُ فِى مَنازِلِهم وإِنَّما سَارَعُوا إلى (المَنْصُورة) حيثُ أَقامُوا فِى خَيْمَةٍ وَسْطَ الجُنُود ، وكانوا يَسِيرُونَ فِى الشَّوارِعِ فَتَرْتَفِعُ الرُّوحُ المَعْنَوِيَّةُ لِلْجُنُودِ والأَهالِى ، كما كانوا يُكْثِرون مِنْ قِراءةِ القُرْآنِ الكَرِيمِ والأَحادِيثِ النَّبَوِيَّةِ والأَذْكارِ الشَّرْعِيَّةِ ، ويَضْرَعُونَ إلى اللهِ تَعالَى بالنَّصْر ، وكانَ (الشَّاذِلىُّ) مشغولاً بهذا الأَمْرِ لَيلَ نَهار ، حَتَّى رَأَى النَّبِىَّ ﷺ فِى الرُّؤْيا يُبَشِّرُهُ بِالنَّصْر ، وتحَقَّقَ النَّصْرُ بِفَضْلِ اللهِ تَعالَى حَيْثُ يقولُ جلَّ شَأْنُه : ﴿ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنوا إنْ تَنْصُروا اللهَ يَنْصُرْكُم وَيُثَبِّتْ أَقْدامَكم ﴾ ..

واسْتَمَرَّ رضي الله عنه يَدْعُو إلى اللهِ تَعالَى فِى (مِصْرَ) عَلَى بَصِيرَةٍ وَهُدَى إلى أَنْ كانَ فِى شَهْرِ شَوَّال سَنَةَ (٦٥٦ هـ) بَدَأَ المَسِيرَ قَاصِداً

حَجَّ بَيْتِ اللهِ المُعَظَّم ، بمَكَةَ المُكَرّمَة ، فلمَّا وَصَلَ منْطِقَةَ (حُمَيْثرا) بصَحَراءِ عِيذَاب عَلَى الْبَحْرِ الأَحْمَر ، جَمَعَ أصْحابَهُ فِى إحْدَى الأُمْسيَّاتِ وأَوْصَاهُم بـ(حِزْبِ البَحْر) وقَالَ لَهُم : عَلِّمُوهُ أَوْلادكُم فإنَّ فِيه اسْمَ اللهِ الأَعْظَم ، وخَلا بـ (أَبى العَبَّاسِ المُرْسِىِّ) وَخَصَّهُ بما خَصَّهُ اللهُ بِهِ مِنَ الْبَرَكات ثُمَّ وَجَّهَ حَدِيثَهُ إلى أَصْحَابِهِ قائِلاً : إذا أنا مِتُّ فَعَلَيْكُم بـ(أَبى العَبَّاسِ المُرسِىِّ) فَهُو الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِى ، وسَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ بَيْنَكُم ، وهُوَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ اللهِ سُبْحَانَهُ وتَعالى .. وتَوَضَّأَ سَيِّدِى (أَبُو الحَسَن) وباتَ لَيْلَتَهُ مُتَوَجِّهاً إلى اللهِ تَعالى ، مُرَدِّداً اسْمَهُ الكَرِيمَ إلَهى إلَهى ، إلى أَنْ كانَ وَقْتُ السَّحَر ، حَيْثُ اغْتَسلَ وصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وقَبَضَهُ اللهُ تعالَى إلَيْهِ فِى آخِرِ سَجْدَةٍ سَنَةَ (٦٥٦هـ) وَمِنْ كراماتِهِ المَلْمُوسَةِ أَنَّ هَذِهِ المَنْطِقَةَ (حُمَيْثَرا) بَعْدَ نُزُولِ (أَبى الحَسَنِ) فِيها أَصْبَحَ ماؤُها عَذبٌ يكْفِى الرَّكْبُ ولَمْ يَكُن قَبْلَ ذَلِكَ كَذَلِك ..

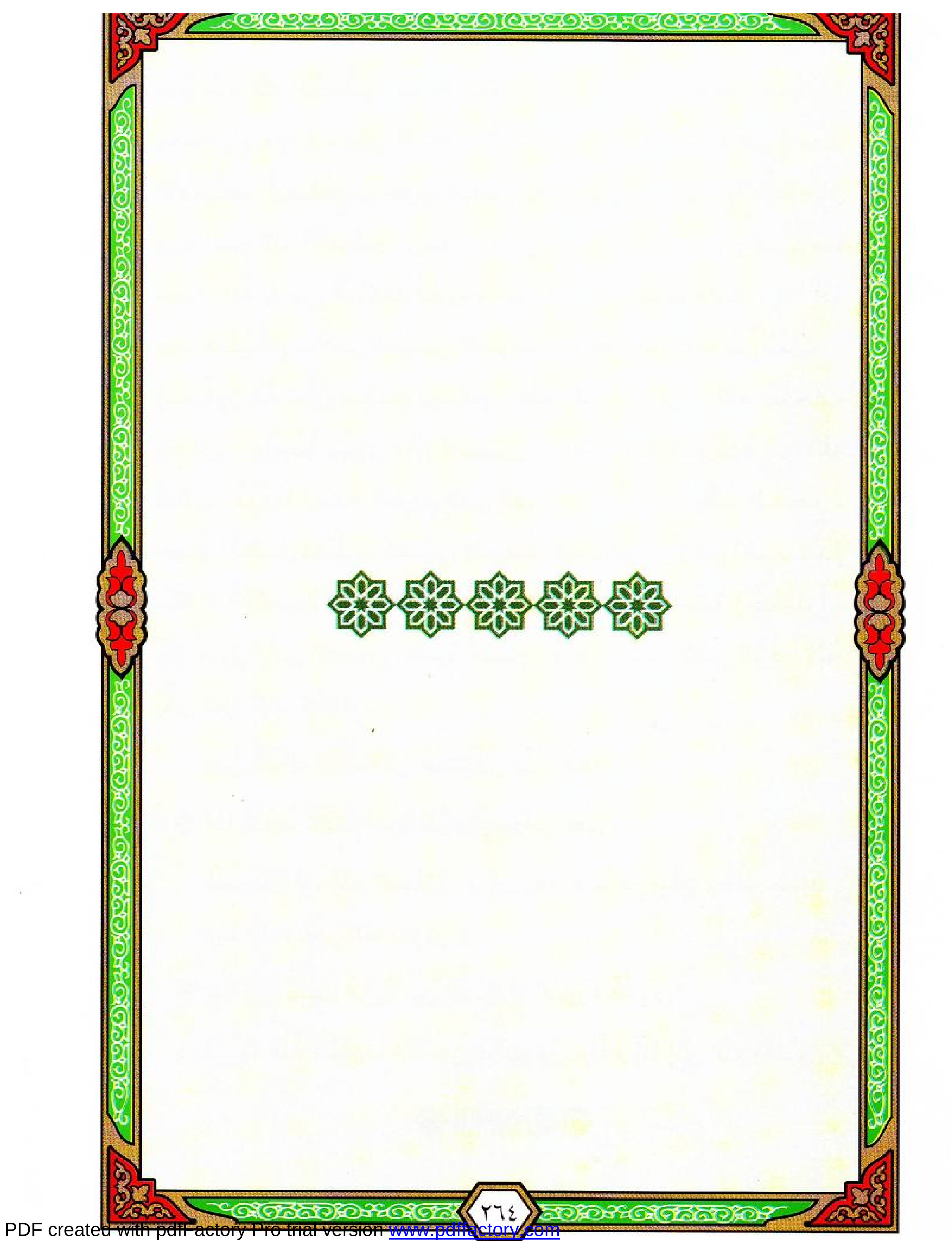
ومِنْ أَقْوالِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الَّتى يُسْتَشْفَى بتَرْدادِها :

* إذا كَثُرَتْ عَلَيْكَ الخَواطِرُ والْوَسْوَاسُ فَقُل :

سُبْحَانَ المَلِكِ الخَلَّاق ﴿ إن يَشأْ يُذْهِبْكُمْ ويأتِ بخَلْقٍ جَدِيد ، وما ذَلِكَ عَلَى اللهِ بعَزِيز ﴾

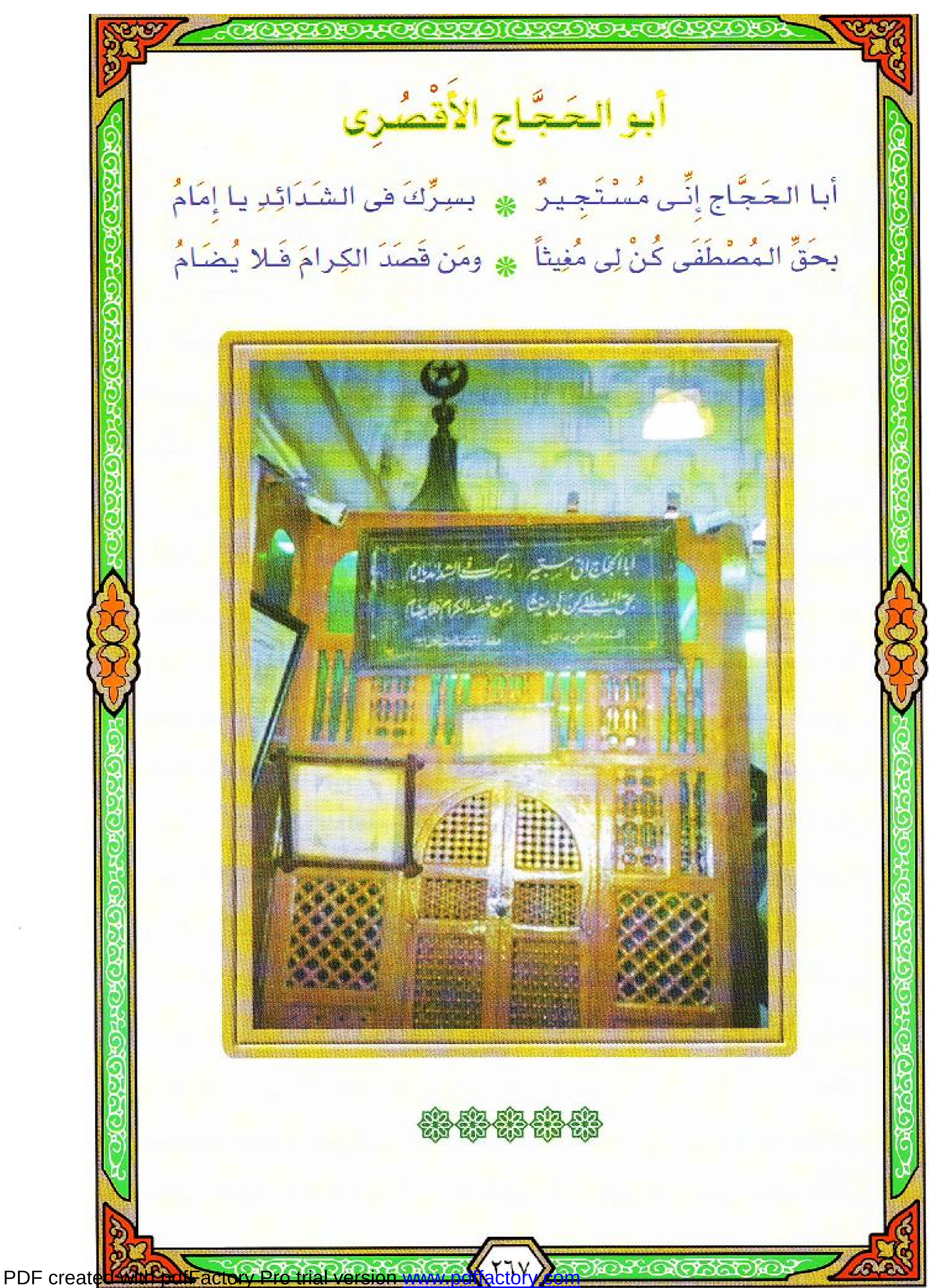
* إذا وَرَدَ عَلَيْكَ مَزِيدٌ مِنَ الدُّنْيا أوِ الآخِرَةِ فَقُل :

﴿ حَسْبُنا اللهُ سيُؤْتِينا اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ورَسُولُهُ ، إنَّا إلى اللهِ راغِبُون ﴾




الأَقْصُر





أبو الحَجَّاج الأَقْصُرِى

أبا الحَجَّاج إنِّى مُسْتَجِيرٌ ❋ بسِرِّكَ فى الشَدَائِدِ يا إمَامُ

بحَقِّ المُصْطَفَى كُنْ لِى مُغِيثاً ❋ ومَن قَصَدَ الكِرامَ فَلا يُضَامُ

أبو الحجَّاج الأقْصُرِى

(ضَرِيحُهُ قَائِمٌ فَوْقَ مَعْبَدِ الأقْصُر)

هُوَ السَّيِّدُ (يُوسُفُ) بنُ (عَبْدِ الرَّحِيم) بنِ (يُوسُفَ) بن (عِيسَى) الزَّاهِدِ وهُوَ شَرِيفٌ حُسَيْنِى ، يَنْتَهِى نَسَبُهُ إلى الإمامِ (الحُسَيْنِ) سِبْطِ النَّبى ﷺ وكُنْيَتُهُ (أبُو الحَجَّاج) ثُمَّ يُضَافُ إلى الكُنْيَةِ (الأَقْصُرِى) نِسْبَةً إلى مَدِينَةِ (الأَقْصُر) بـ (صَعِيدِ مِصْرَ) حَيْثُ مُسْتَقَرُّهُ الأَخِير ..

وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٥٥٠ هـ) فِى مَدِينَةِ (بَغْدَاد) فِى أُسْرَةٍ مَيْسُورَةِ الحال ، عَلَى قَدْرٍ كبيرٍ مِنَ التَّقْوى والوَرَع (إذْ كانَ والِدُهُ يَشْغَلُ مَنْصِباً رئاسِيَّاً فِى الدَّوْلَةِ آنَذاك) وتُوفِّىَ والِدُهُ وهُوَ ما يَزالُ حَدَثاً يافِعاً ، لَمْ يَتْرُكْ لَهُ والِدُهُ شَيْئاً يُذْكَر ، فَاحْتَرَفَ صِناعَةَ الغَزْلِ والحِياكَة ، عَلَى أنَّ هَذِه الحِرْفَةَ لَمْ تَكُنْ تَشْغَلُ وَقْتَهُ كُلَّه ، إذْ نَراهُ جادَّاً فِى طَلَبِ العِلْمِ ، خاصَّةً وأنَّ مَدِينَةَ (بَغْداد) كانَتْ وَقْتَئِذٍ غاصَّةً بعَدَدٍ غَفِيرٍ مِنْ كِبارِ رِجالِ التَّصَوُّفِ وعُلَماءِ الدِّين ، الَّذِينَ كَانَ لَهُمُ أكْبَرُ الأَثَرِ فِى ازْدِهارِ الحَياةِ الثَّقافِيَّةِ والدِّينِيَّة ، فَمِنْ هَؤُلاءِ السَّادَة (عَبْدُ الْقَادِرِ الجيلانى) و (أَبُو النَّجِيبِ السُّهْرَوَرْدِى) و (أَحْمَدُ الرِّفاعِى) ..

الْتَحَقَ (أبُو الحجَّاج) بالْمَدْرَسَةِ النِّظامِيَّةِ حَيْثُ زامَلَ الإمامَ (شِهابَ الدِّينِ السُّهْرَوَرْدِى) كما كانَ يتَرَدَّدُ عَلَى حَلَقاتِ الْوَعْظِ والتَّذْكِيرِ الَّتى كانَ يَعْقِدُها أكابِرُ الصُّوفِيَّةِ فِى وَقْتِه ، وكانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جادَّاً شَغُوفاً صَبُوراً فِى القِراءَةِ والْبَحْثِ والتَّحصِيل وقَدْ جَعَلَ قُدْوَتَهُ فِى ذَلِكَ حَشَرَة (الجُعْران) إذْ نَراهُ يَقُولُ (كُنْتُ فِى حَداثَتِى أَسْهَرُ أَكْتُبُ

وأُحَبِّرُ فإذا بـ (أبى جُعْرَان) يَجْهَدُ أَنْ يَرْقَى مَنَارَةَ السِّرَاج (زُجَاجَة المِصْبَاح) لِكَى يَقْتَرِبَ مِنَ النُّور ، فَلَمْ يَزَلْ يَزْلَقُ لِكَوْنِها مَلْسَاء ، فَعَدَدْتُ عَلَيْهِ تِلْكَ اللَّيْلَة سَبعمِائَةِ وَقْعَة ، وهُوَ لا يَرْجِعُ عَنْ غَايَتِهِ ، ثُمَّ خَرَجْتُ إلى صَلاةِ الصُّبْح ، ورَجَعْتُ فَوَجَدْتُهُ جَالِساً فَوْقَ الْمَنَارَةِ ظَافِراً مُنْتَصِراً ، يَرْقُبُ النُّورَ وعَيْنَاهُ تَبْرُقَانِ بالأَمَل ، فكانَ ذَلِكَ مِنْ جُنُودِ اللهِ عَلَىَّ ..

وتَفَرَّغَ رضي الله عنه لِلْوَعْظِ والتَّذْكِير فِى (بَغْدَاد) وقَدْ أَقْبَلَ العِرَاقِيُّون عَلَى وَعْظِهِ إقْبالاً شَدِيداً ، فَقَد امْتَازَ إِلى جَانِب غَزَارَةِ عِلْمِهِ ووَرَعِهِ وتَقْوَاه ، بقُدْرَةٍ فَائِقَةٍ عَلَى الرِّوَايَةِ بأُسْلوُبٍ يَتَّسِمُ بالرِّقَّةِ والسُّهُولَةِ واليُسْرِ ، مِمَّا يَأْخُذُ بوجْدَانِ السَّامِعِين ..

رَحَلَ (أبو الحَجَّاج) ولَمْ يَبْلُغْ الأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهِ ، ومَعَهُ أَوْلادُهُ الأَرْبَعَةُ ونَفَرٌ مِن ذَوِى قُرْبَاه ، وأَصْحَابُهُ إِلَى (مَكَّةَ المُكَرَّمَة) وهُنَاكَ تُوفِّىَ أَحَدُ أَوْلادِهِ ، فَدَفَنَهُ بالمُعَلاَّ (مَقابرِ مَكَّة) وقَدْ تَعَرَّفَ فِى (مَكَّة) بأَحَدِ سَادَاتِها وهُوَ الشَّيْخُ (عَبْدُ الْمُنْعِم الأَشْقَر) وتَوَطَّدَتْ بَيْنَهُما العَلاقَات ، حَتَّى أَنَّ الشَّيْخ (الأَشْقَر) زَوَّجَ بَنَاتَهُ لأَوْلادِ (أبى الحَجَّاج) الثَّلاثَة ، كما عَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ إحْدَى بَنَاتِهِ ، ولِكِنَّ (أبا الحَجَّاج) اعْتَذَرَ قائِلاً (أنا لاأَتَزَوَّجُ بَعْدَ أُمِّ أَوْلادِى ولَسْتُ فِى حَاجَةٍ إِلى النِّساء) وقَدْ أَمْضَى (أبو الحَجَّاج) سَنَةً فِى (مَكَّة) تَعَرَّفَ خِلالَها عَلَى بَعْضِ أَشْرَافِها ، مِمَّنْ يَنْتَمُونَ إِلَيْهِ بصِلَةِ القَرَابَةِ ، وهُمُ الَّذِينَ رَغَّبُوهُ فِى السَّفَرِ إِلَى (مِصْرَ) لِمَا تَمْتَازُ بِهِ فِى ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ الهُدوءِ والسَّكِينَةِ، مِمَّا شَجَّعَ الكَثِيرُ مِنْ مُتَصَوِّفِى العَالَمِ الإِسْلامِىِّ ، وخَاصَّةً

المَغَارِبَةِ مِنْهُم ، عَلَى الاِرْتِحَالِ إِلَيْها والاِسْتِقْرَار بها ..

خَرَجَ (أَبُو الحَجَّاج) مِنْ (مَكَّةَ) إلى (المَدينَةِ) زَائِراً حَضْرَتَه ﷺ ومُسَلِّماً ومُسْتَئْذِناً ، ثُمَّ اتَّجَهَ إلى (مِصْرَ) وبصُحْبَتِهِ بَعْضُ عَرَبِ (جُهَيْنَة وعَسِير) ويَصِفُ (أَبُو الحَجَّاج) نَفْسُهُ رِحْلَتَهُ إلى (مِصْرَ) فيَقُول : (ونَزَلْنا شَرْقَ الدِّلْتا ، ومَكَثْنا بها أَيَّاماً تَعَرَّفَ بنا أَوْلادُ عمِّنا ، فلمَّا أَرَادَ اللهُ سُبْحانَهُ وتَعَالَى سَفَرَنا مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ إلى جِهَةِ قِبْلِى بشَاطِئِ النِّيلِ ، إِلَى بَلَدِنا الَّذِى قَسَمَهُ اللهُ لنا ، تَوَجَّهْتُ أَنا وأَوْلادِى الثَّلاثَةُ إلى الجَنُوبِ إلى أنْ وَصَلْنا إلى (أَسْيُوط) ومِنْها سَافَرْنا إلى (جِرْجا) ثُمَّ رَحَلْنا مِنها إلى بَلْدَةِ (قُوص) فرَحَلْنا مِنْها حَتَّى وَصَلْنا إِلَى بَلْدَةِ (الأَقْصُرَيْن) فَمَكَثْتُ بجَانِبِها أَنا وأَوْلادِى الثَّلاثَةُ وبَعْضُ أَقَارِبنا مِمَّنْ وَفَدوا مَعَنا ، وكانَ ذَلِكَ فِى أَوَاخِرِ حُكْمِ (صَلاحِ الدِّينِ الأَيُّوبى) على (مِصْرَ).

ومَدِينَةُ (الأَقْصُر) الَّتى اسْتَقَرَّ بها شَيْخُنا (أبو الحجَّاج الأَقْصُرى) مَدِينَةٌ مِصْرِيَّةٌ قَدِيمَةٌ ، إِسْمُها المِصْرِيُّ المُقَدَّس (أوست) والمَدَنِى (طِيبَة) والبَطْلَمِى (دِيُوس بُولِيس مَجْنا) أى الكبِيرَةُ أَو العُلْيا ، واسْمُها القِبْطِى (بَابَه أَو بَابى) كما يُقالُ لها (أَقْصُرَيْن) كَذَلِكَ عُرِفَتْ باسْم (تريا كاسْترا) أى الثَّلاث قُصُور المُحَصَّنَة. واسْمُها على لِسانِ العَامَّة (لُقْصُر) وهُوَ يَتَّفِقُ مَعَ الحَالِى (الأَقْصُر) ..

وقَدْ ذاعَ أَمْرُ (أبى الحجَّاج) بَيْنَ النَّاس لِمَا امْتَازَ بِهِ مِنَ التَّقْوى والزُّهْدِ والوَرَع ، وتَنَاهَى خَبَرُهُ إلى سُلْطانِ (مِصْرَ) فِى ذَلِكَ الْوَقْتِ

العَزِيزِ عِمَادِ الدِّينِ (أبى الْفَتْحِ عُثْمَان) بن (صَلاحِ الدِّين الأَيُّوبى)
وكانَ مُبَارَكاً كَثِيرَ الْخَيْرِ واسِعَ الكَرَمِ مُحْسِناً لِلنَّاسِ مُعْتَقِداً فِى أَرْبَابِ
الصَّلاحِ والتَّقْوَى ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولاً يَسْتَدْعِيهِ ، فَلَمَّا حَضَرَ بَيْنَ يَدَى
السُّلْطَانِ ، أُعْجِبَ بِقُوَّةِ شَخْصِيَّتِهِ وغَزَارَةِ عِلْمِهِ وَوَرَعِهِ وتَقْوَاه ، فَأَسْنَدَ
إِلَيْهِ مَشَارِفَ الدِّيوان ، ولَكِنَّ (أبا الحجَّاج) لَمْ يَسْتَمِرَّ طَوِيلاً فِى هَذِهِ
الْوَظِيفَة فَتَرَكَها ، ثُمَّ اتَّجَهَ إِلى (الإِسْكَنْدرِيةِ) مَحَطَّ أَنْظَارِ الكَثِيرِ مِنْ
كِبَارِ العُلَمَاءِ والزُّهَّادِ والمُتَصَوِّفَةِ مِنَ المَشْرِقِ والمَغْرِب ، وفِيهَا الْتَقَى
بالشَّيْخِ الزَّاهِدِ الكَبِيرِ (عَبْدِ الرَّازِقِ الجَزُولِى) والَّذِى يَرْجِعُ إِلَيْهِ
الفَضْلُ فى نَشْرِ الطَّرِيقَةِ المَدِينِيَّة ، وهِىَ أَوَّلُ طَرِيقَةٍ صُوفِيَّةٍ عَرَفَتْهَا
الإِسكَنْدَرِيَّةُ قَبْلَ الطَّرِيقَةِ الرِّفَاعِيَّة والطَّرِيقَةِ الشَاذلية ، وقَضَى فَتْرَةً
فِى رِحَابِهِ حَتَّى أَصْبَحَ مِنْ أَخْلَصِ تَلامِيذِهِ ، وأَحَبِّ مُرِيدِيهِ إِلَيْه ، ثُمَّ
عَادَ (أَبُو الحجَّاج) مِنَ (الإِسْكَنْدَرِيَّة) إِلى (الأَقْصُر) وعَرَجَ فِى
(الطَّرِيق) عَلَى (قُوص) حَيْثُ الْتَقَى بِقُطْبِهَا سَيِّدِى (عَبْدِ الرَّحِيمِ
القِنَائِى) ..

واسْتَقَرَّ (أبو الحجَّاج) فِى (الأَقْصُر) مُنْقَطِعاً لِلْوَعْظِ والتَّذْكِير
والدَّعْوَةِ إِلى طَرِيقِ الحَقِّ ، وكان مَجْلِسُهُ يَغُصُّ بالعُلَمَاءِ والوُجَهَاءِ
وعِلْيَةِ القَوْم ، ومِنْ أَعْمَالِهِ العِلْمِيَّةِ البَاقِيَةِ مَنْظُومَتُهُ فى (عِلْمِ
التَّوحِيد) الَّتِى ضَمَّنَهَا تِسْعَةً وتِسْعِينَ باباً وتَقَعُ فِى (١٣٣٣) بَيْتاً مِنَ
الشِّعْرِ وقَد استَهَلَّهَا بِقَوْلِهِ :

الحَمْدُ للهِ العَلِىِّ الصَمَدِ ❋ الأَوَّلِ الآخِـرِ بِـلا أَمَـدِ

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٦٤٢ هـ) ، ومِمَّا يَجْدُرُ مُلاحَظَتُهُ أَنَّ البُقْعَةَ

الَّتى تَضُمُّ ضَريحَ ومَسْجِدَ الشَّيْخ كانَتْ طُوالَ عُصُورِها التَاريخِيَّةِ أماكِنَ عِبَادَة ، فَفِيها مَعْبَدُ (آمون) الفِرْعُونى ، وبقايا (كنيسَةٍ وَهَبَتْها إيَّاهُ رَاهِبَةُ الأَقْصُر (تريزَة) بَعْدَ إسْلامِها عَلَى يَدَيْه ، وقَدِ اسْتَطاعَ (أبو الحجَّاج) أَنْ يُخْرِجَ مُجْتَمَعَ (الأَقْصُر) مِنْ حَياةِ الجُمُودِ والتَّخَلُّفِ إلِى السَعْى فِى الدُّنْيا والآخِرَة ..

وطريقَتُهُ فى التَّصَوُّفِ هِىَ الْتِزَامُ الكِتابِ والسُّنَّةِ ، ومِنْ تَعالِيمِهِ : أَنَّ المُريدَ الصادِقَ لا يَخُوضُ أَبداً ، فى الذَّاتِ تَعْظِيماً لِجَنابِ الله ، وكانَ يُحَذِّرُ مِنَ الحُلوليِّينَ والاتَّحادِيِّينَ ويَقُول :

كُلُّ مُريدٍ سَمِعْتُمُوهُ يَقُولُ حَقِيقَتِى الله ، أَوْ لا مَوْجُودَ إلاَّ الله ، فَعَرِّفُوهُ بذَنْبِهِ ، وخُذُوا عَلَى يَدِهِ ، وأَعِيدُوهُ إلى رُشْدِه ..

ويَقُولُ رَضِيَ اللهُ عَنْه فى ذاتِ اللهِ وصِفاتِه :

وكُلُّ ضِدٍّ لِصفاتِ ذاتِه * يَسْتَحِيلُ ذَاكَ فى صِفاتِه

كالعَجْز والمَوْتِ والمَنامِ * والجَهْلِ المانِعِ للكَلامِ

ومايَتَنافَى سَمْعُهُ وبَصَرُه * جَلَّ الإلَهُ رَبُّنا ما أَكْبَرَه

ويَسْتَحِيلُ أَنْ تَكُونَ ذاتُه * كذَاتٍ لِمَخْلُوقٍ كَذا صِفاتُه

ولا لَهُ حَدٌّ ولا مِثالٌ * ولا تَغَيُّرٌ ولا زَوَالٌ

❋❋❋❋❋

أَحْمَد رِضْوان

(البُغدَادى - الرِّضْوانِيَّة)

هُوَ السَّيِّدُ (أَحْمَدُ) بنُ (مُحَمَّد) بن (رِضْوان) ويَنْتَهى نَسَبُهُ إِلى الإِمام (الحَسَن) بن أمير المُؤمِنينَ (عَلِىٍّ) رِضْوانُ اللهِ عَلَى الجَميع ..

كانَ مَوْلِدُهُ رضي الله عنه عامَ (١٣١٥ هـ) ..

حُبِّبَتْ إِلَيْهِ الْخُلْوَةُ فِى القِفارِ والصَّحارى ، مُرَدِّداً قَوْلَ الإمامِ البُوصِيرى :

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللهِ نُصْرَتُهُ ❋ إنْ تَلْقَهُ الأُسْدُ فِى آجامِها تَجِمِ

حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بالدُّرَرِ الغَوالِى ..

سَلَكَ رضي الله عنه الطَّرِيقَةَ السَّمَّانِيَّةَ عَنْ (والِدِهِ) ثُمَّ الطَّرِيقَةَ الخَلْوَتِيَّةَ عَنِ الشَّيْخ أبى القاسِمِ والشَّيْخ مُحَمَّد عَبْدِ الجَوَّادِ الدُّومى والشَّيْخ الرَّمْلِى رَضِىَ اللهُ عَنْهُم ..

وكانَتْ لَهُ رضي الله عنه فى بواكِيرِ حَياتِهِ صُحْبَةٌ مَعَ العارفِ الرَّبَّانِى سَيِّدى (أَحْمَد الطَّيِّب الحَسَّانِى) قُطْبِ الصَّعِيدِ آنَذاك ..

أَصْبَحَتْ سَاحَتُهُ بـ(الأَقْصُر) فِى حَياتِهِ وإِلى الآن ، مَلاذاً لِلإِسْتِرْوَاحِ والرَّاحَة ، لِقاصِدِى زِيارَةِ سَيِّدِى (أبى الحَسَن الشَّاذلى) فِى كُلِّ وَقْتٍ عَلَى مَدارِ السَّاعَة ، حَيْثُ يَجِدُونَ الزَّادَ والطَّعام ، والبِشْرَ والإِكْرام ، بمَوَدَّةٍ وسَماحَة ..

❋❋❋❋❋

ولله دَرُّ النَّاظِم فِيه :

اللّه .. اللّه .. تـجلَّـى اللّه * عَـلَـى قَـوْمٍ أحَـبُّـوا اللّه

رضْوانُ صِرَاط بالقَلْب أحـاط * وحَبـاهُ رِبـاط مِـن حَبْـلِ اللّه

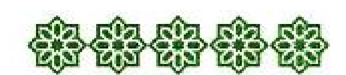
هُوَ فى الأَتْباع مِـلأُ الأَسْمـاع * دَوْمـاً جَـمَّـاع لِـرِجـالِ اللّه

حُلْوُ الإِبْـلاغ سَمْـحُ الإِسْـباغ * أبَـداً مـا زاغْ عَـنْ حَـدِّ اللّه

شَيْخِى رِضْوان بابُ الرِّضْوان * عَـيْنُ الأَعْـيـان وحَبـيـبُ اللّه

تَخَرَّجَ مِنْ مَدْرَسَتِهِ الرُّوحِيَّةِ كَثِيرٌ مِنَ العُلَماءِ والمَشايِخ الصُّوفِيَّة ، ومِنْهُم الشَّيْخ (عَبْدُ الجَلِيلِ المُسَلَّمِى الشَلاشِلى) مَحْسوبُ الأَعْتابِ النَّبَوِيَّة ، ودَفِينُ ضَوَاحِى الإسكندريَّة ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه ١١ يُونْيَة سَنَةَ (١٩٦٧ م) ..



الشَّيْخُ الطَّيِّب

(القُرْنَة)

﴿ والْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بإذْنِ رَبِّه ﴾

هُوَ السَّيِّدُ (مُحَمَّدُ) أَحْمَدُ الطَّيِّبُ الحَسَّانِى ، والَّذِى يَنْتَهِى نَسَبُهُ إلى سَيِّدِ الخَلْقِ ﷺ ..

وُلِدَ رضي الله عنه عامَ (١٩٠٥م) وقَدْ خَلَقَ اللهُ فِيهِ الاسْتِعْداد ، فكانَ خَيْرَ امْتِداد ، لِوالِدِهِ العارِفِ الرَّبَّانى (أَحْمَدَ الطَّيِّب مَحْمُودِ الحَسَّانِى) والَّذِى نَشَأَ فى بَلْدَةِ (المَراشِدَة) حَيْثُ أَتَمَّ حِفْظَ القُرآن الكريم ، مَعَ تَلَقِّى مَبادِئَ العُلُومِ الشَّرْعِيَّة ، ثُمَّ الْتَحَقَ بـ(الأَزْهَر الشَّرِيف) مُؤَيَّداً مِنَ اللهِ بالتَّوْفِيق ، أَنْ جَمَعَهُ بصَفْوَةٍ مِنْ العُلَماءِ المُخْلَصِين ، فَصَبُّوا فى وَعاءِ قَلْبِهِ مِنَ الأَسْرار والأَنْوار حَتَّى صارَ رضي الله عنه مُؤَهَّلاً لِيكُونَ مِنْ وَرَثَةِ النَّبِىِّ المُخْتار ﷺ ، فَأَذِنَ لَهُ شَيْخُهُ الإمامُ (أَبُو بَكْر الحَدَّاد) بتَلْقِينِ أَوْرادِ (الطَّرِيقَةِ الخَلْوتِيَّة) للمُرِيدين ..

وقَدِ انْتَقل كُلُّ سِرِّ الشَّيْخ (أَحْمَد) إلى وَلَدِه الشَّيْخ (مُحَمَّدٍ) الَّذِى ذاعَ أَمْرُهُ ، ولاحَ نُورُهُ وظَهَرَ سِرُّه ، وأجْرَى اللهُ عَلى يَدَيْهِ خَوارقَ العادات ، وواضِحَ الكرامات ، فكانَ رضي الله عنه نُوراً يُهْتَدَى بِهِ فى كُلِّ الأَوْقات ، نعم .. فالشَّيْخُ (مُحَمَّدُ الطَّيِّبُ) جعَلَهُ اللهُ بُرْهاناً جَلِيّاً على الاسْتِمْرارِيَّة ، لِعُنْصُرِ الخَيْرِيَّة ، والوِراثَةِ النَّبَوِيَّة ، فى الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّة

ولِلّهِ دَرُّ العارِفِ الوارِفِ الشَّيْخ (الصُّوصِى) واصِفاً فَضِيلَتَهُ :

لو أَنَّكَ قُلْتَ لِى : صِفْ لنا شَيْخَنا كما تَعْرِفُهُ ، قُلْتُ لَكَ :

كانَ (شَيْخُنـا) رضي الله عنه : إذا نَظَرتَ إلَيْـهِ أكْبَرْتَه ، وإنْ جَلَسْتَ بيْنَ يَدَيْهِ أحْبَبْتَه ، وإنْ خالَطْتَهُ تعَلَّقَ بهِ قَلْبُك ، وإن استَمَعْتَ إلى حَدِيثِهِ انْجَذَبَتْ إلَيْهِ أُذُنُك ، وانْشَرَحَ لَهُ صَدْرُك ، وسُرَّ بهِ فُؤادُك ، وضِقْتَ ذَرْعاً بمَنْ يَقْطَع حَدِيثَهُ مَعَك ..

يَعْلُوهُ البهاءُ والجلالُ والوَقار ، وتَشُّعُ مِنْ جَبِينِهِ الأَنْوار .

حَسَنُ المَنْظَر ، جَميلُ المَظْهَر ، يُنْبِىءُ ظاهِرُهُ عَنْ طَهارَةِ باطِنِه لا تَملُّ النَّظَرَ إليْه ، وتَكْرَه فِراقَه ، وتَتَمَنَّى دَوامَ اللِّقاءِ به .

تَشُمُّ مِنْ طِيبهِ ما يُعَطِّرُ أنفَك ، وتَرَى فى عَيْنَيهِ ما يُثْلِجُ صَدْرَك ، ويُريحُ نَفْسَك ، ويُطَمْئِنُ فُؤادَك ..

لا تَأْخُذُهُ فى اللهِ لَوْمَةَ لائِم ، ولا يَقْسُو عَلَى أَحَدٍ فَيَنْفُرُ مِنْه ، وإنَّما بالحِكْمَةِ والمَوْعِظَةِ الحَسَنَة ، ورِقَّةِ القَلْب ، ولِينِ الجانِب ، يُحِقُّ الحَقَّ ، ويُبْطِلُ الباطِلَ ، ويُطَهِّرُ القُلُوبَ ، ويُهَذِّبُ النُّفُوسَ ، ويُزَكِّى الأَفْئِدَة .

عاشَ حَياتَهُ صَوَّاماً قَوَّاماً ، مُجاهِداً فى سَبيلِ اللهِ حَقَّ جِهادِه يُنْفِقُ كُلَّ وَقْتِهِ فى تِلاوَةِ القُرْآن ، وذِكْرِ الرَّحمن ، والصَّلاةِ والسَّلامِ عَلَى سَيِّدِ الأَنام ، وتَفْريجِ كَرْبِ المَكْروبين ، وقَضاءِ حوائِجِ المُسْلِمِينَ وغَيْرِ المُسْلِمِين .

يُكَفْكِفُ دُمُوعَ المَظْلُومِين ، ويَنْتَصِرُ مِنَ الظَّالِمِين ، فَيَتَعَلَّقُ بهِ قَلْبُ المَظْلُومِ بَعْدَ أَنْ رُدَّتْ إليْه مَظْلَمَتُه ، وقَلْبُ الظَّالِمِ حَيْثُ رَدَّهُ عَنْ ظُلْمِهِ فَيَرَى فى ذَلِكَ فَوْزَهُ ونَجاتَه .

فَتَعَلَّقَتْ به القُلوبُ ، وانْجَذَبَتْ إلَيْه الأَفْئِدَةُ ، وسَعَى إلَيْه كُلُّ ذِى

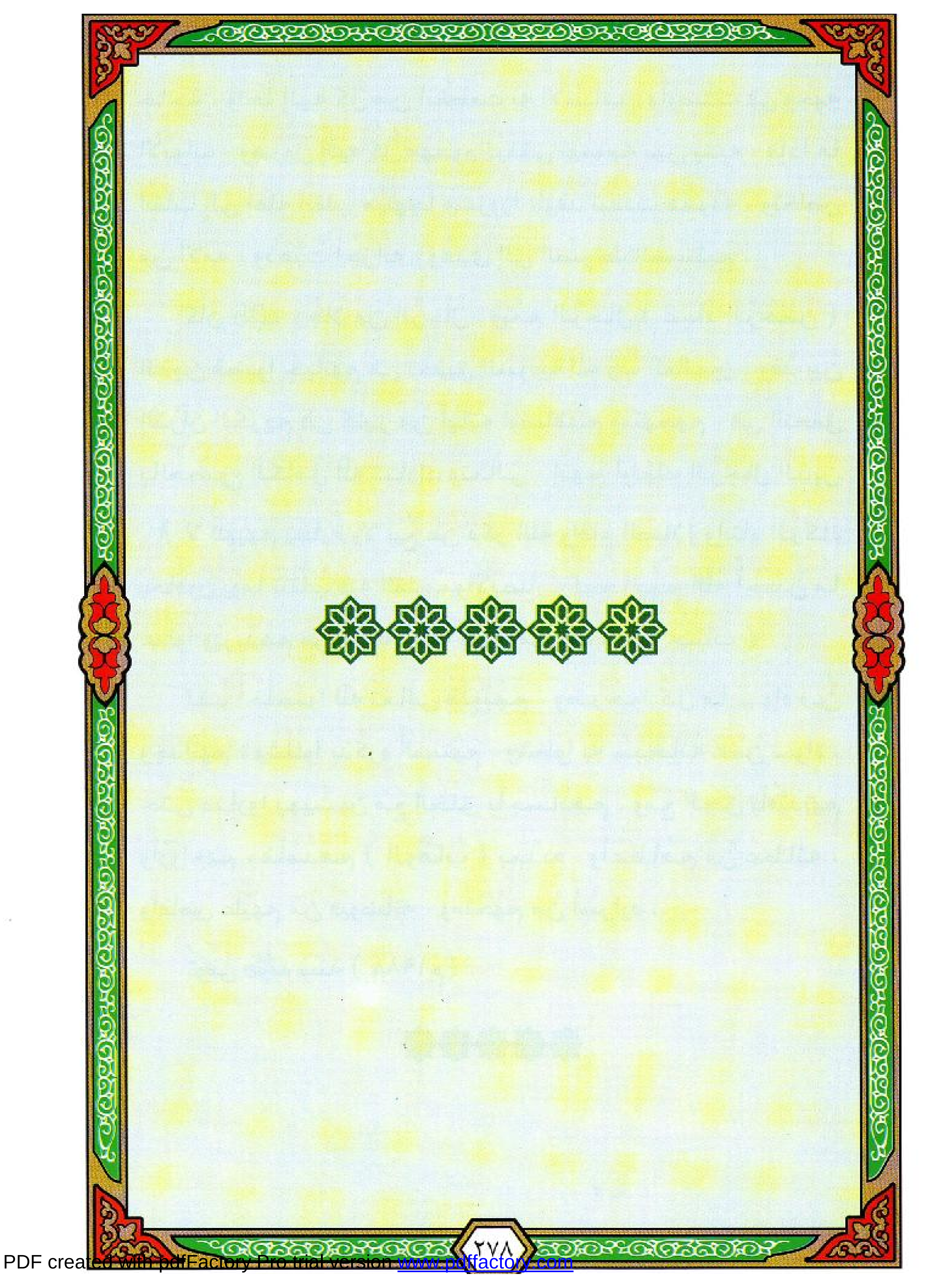
حاجَة ، ولَجأ إلَيه كُلُّ مَن انْقطَعَتْ بِهِ الأَسْباب ، وأُوصِدَتْ فِى وَجْهِهِ الأبْواب ، وهَرْوَلَ إليْه كُلُّ مَهْمُوم لِيُلْقِى بهُمُومِهِ بَيْنَ يدَيْه ، فَإذا ما انْقَلَبَ إلى أهْلِهِ انْقلَبَ مُبْتَهجاً مَسْرورا ، وقَدْ تبَدَّدَتْ هُمُومُه ، وتَخَلَّصَ مِنْ آلامِه ، وذَهَبَتْ أَحْزَانُه ، وهُدِىَ إلى الصِّراطِ المُسْتَقِيم ..

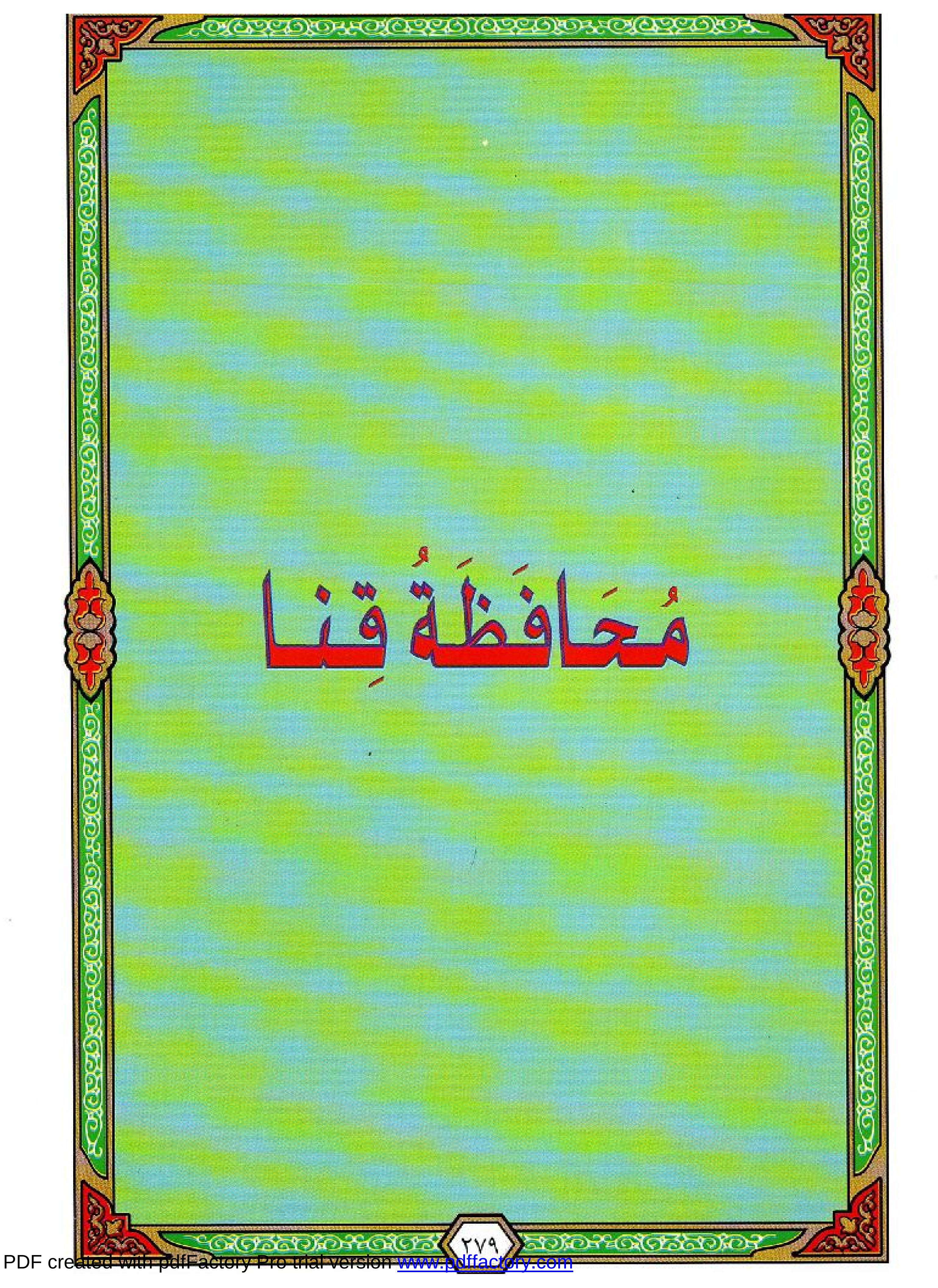
كانَ رضي الله عنه رَجُلاً مِنَ الرِّجال ، ونِعْمَ الرِّجالُ (عِبادُ الرَّحْمن) الَّذِينَ قَضوا حَياتَهُم فى تَحْقِيقِ العُبُودِيَّةِ للّهِ رَبِّ العالَمِين ، وقَدْ بَيَّنَ القُرْآنُ الكريمُ فى كِثيرٍ مِنْ آياتِهِ أوْصافَهُم ومَنْهَجَهُم ، فى التَّحَقُّقِ بالخُضُوعِ الكامِلِ للّهِ تَبارَكَ وتَعالَى ، إنَّهُم أولَئِكَ الرِّجال الَّذِينَ

﴿ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ ولا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وإقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ يخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فيهِ القُلوبُ والأَبْصار ، لِيَجْزِيَهُمُ اللّهُ أحْسَنَ ما عَمِلُوا ويَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ واللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشاءُ بغَيْرِ حِساب ﴾

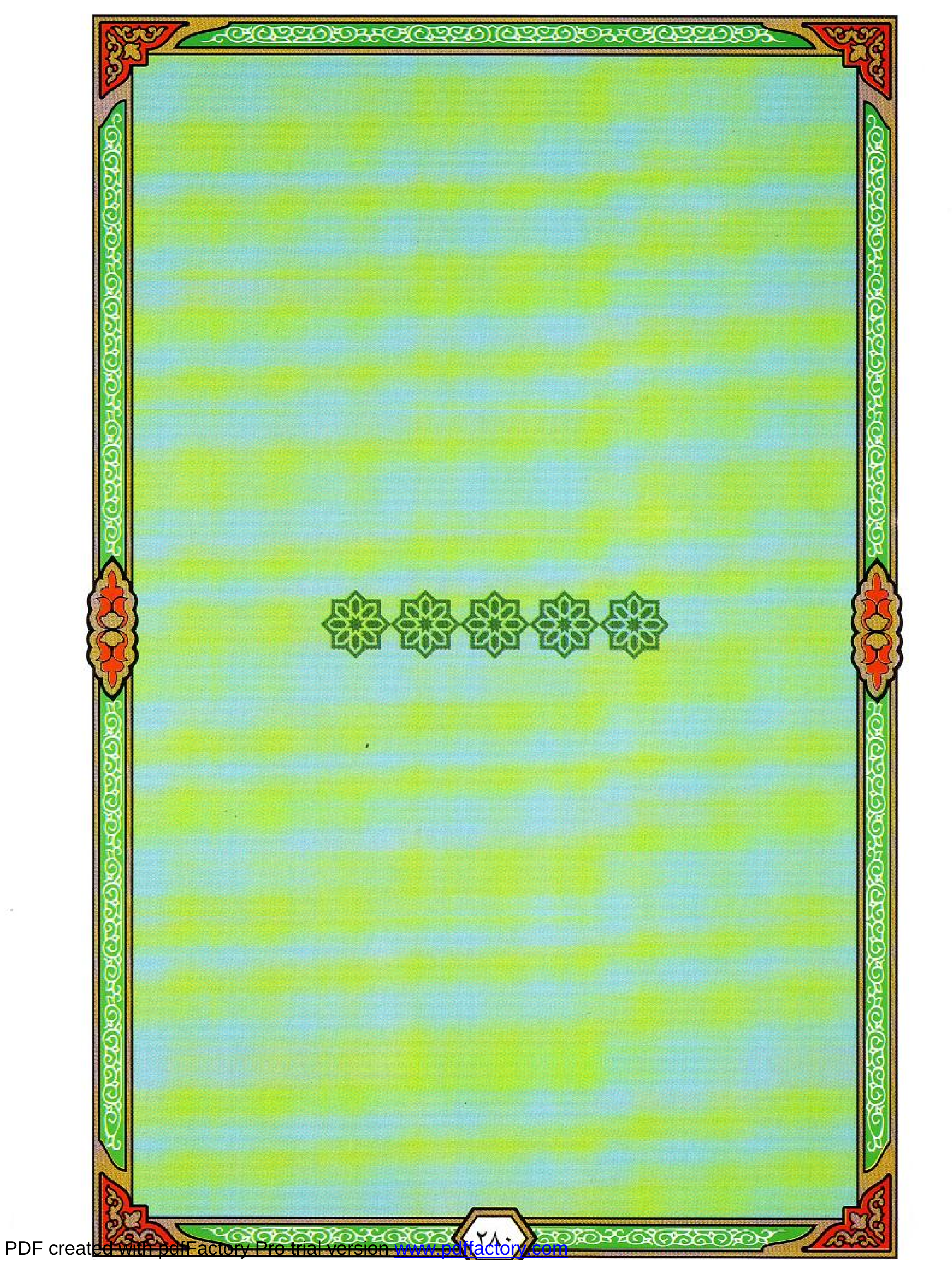
لَقَدْ أَخْلَصُوا للّهِ تَعالَى قُلُوبَهُم ، وطَرَحُوا كُلَّ ما سِواهُ مِنْ وِجْدانِهِم ، وشَغَلُوا بذِكْرِهِ أَلْسِنَتَهُم ، وشُغِلُوا بهِ سُبْحَانَهُ عَمَّنْ سِواه ، حَتَّى صَاروا يَعِيشُونَ مَعَ الْخَلْقِ بأَجْسادِهِم ، ومَعَ الحَقِّ بأَفْئِدَتِهِم وأرْواحِهِم ، فَأمَدَّهُم (الوَهَّابُ) بمَدَدِه ، وأَعْطاهُم مِنْ عَطائِهِ ، وأَفاضَ عَلَيْهِم مِنْ فُيُوضاتِه ، ومَنَحَهُم مِنْ أَسْراره ..

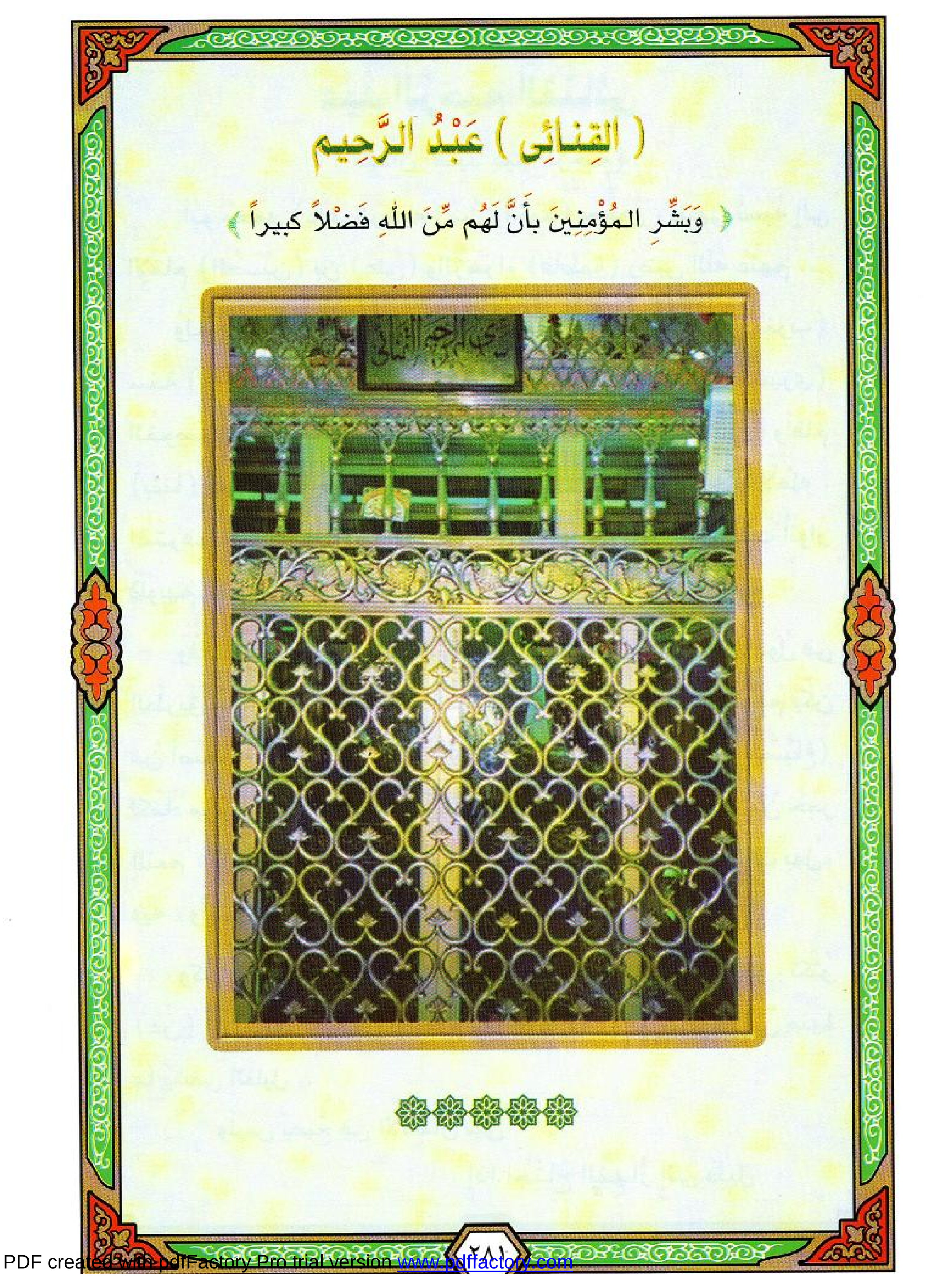
تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (١٩٨٨م) ..





مُحَافَظَةُ قِنا




(القِنائِى) عَبْدُ الرَّحِيم
﴿ وَبَشِّرِ المُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللهِ فَضْلاً كبيراً ﴾

عَبْدُ الرَّحيم الْقِنائى

(مَيْدان السَّيِّد عَبْدِ الرَّحِيم)

أبُو مُحَمَّد (عَبْدُ الرَّحِيم) بنُ (أحْمَد) حَجُّون ، ينْتَهِى نَسَبُهُ إلى الإمامِ (الحُسَيْن) بنِ (عَلِيٍّ) والزَّهْرَاءِ (فاطِمَة) رَضِىَ اللّهُ عَنْهُم ..

وُلِدَ (القِنائى) بِـ (تَرْغا) مِن أعْمَالِ (سَبْتَة) ببِلادِ (المَغْرِب) سَنَةَ (٥٢١هـ) وفِى (مَكَّةَ) اِلْتَقَى بالشَّيْخ (مَجْدِ الدِّين القُشيرى) القُوصِى ، فَأَقْنَعَهُ بمُصاحَبَتِه إلى (مِصْرَ) وزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ ، وأقامَ (بقِنا) يَعِظُ ويُتاجِر ، وكانَتْ إقَامَتُهُ رضي الله عنه بالصَّعِيدِ رحمَةً لأَهْلِهِ ، اغْتَرَفُوا مِنْ بَحْرِ عِلْمِهِ وفَضْلِه ، وانْتَفَعُوا ببَرَكاتِهِ ، وأشْرَقَتْ أنْوَارُ قُلُوبِهِم ، لمَّا أُدْخِلوا فِى خَلَواتِه ..

وقَدِ اتَّفَقَ أهْلُ زمَانِهِ عَلَى أنَّهُ القُطْبُ المُشَارُ إلَيْه ، والمُعَوَّلُ فِى الطَّرِيقِ عَلَيْه ، لَمْ يَخْتَلِفْ فِيهِ اثْنَان ، ولا جَرَى فيهِ قَوْلان ، ولَوْ لَمْ يكُنْ مِنْ أصْحَابِهِ إلاَّ الشَّيْخُ الإمامُ (أبو الحَسَن عَلىُّ بن حُميد بن الصَّبَّاغ) لكفَاهُ مِن سائِرِ الأُمَم ، ولأَنْ يَهْدِىَ اللّهُ بكَ رَجُلاً واحِداً خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ النِّعَم ، فإِنَّ سِرَّ الشَّيْخِ رضي الله عنه ظَهَر فِيه ، حَتَّى نَطَقَ فِى المَعَارِفِ بِمِلْءِ فِيه ، وأَبْدَى مِنْ سِرِّهِ ما كانَ يُخْفِيه ..

وكراماتُ سَيِّدِى (عَبْدِ الرَّحيم) مُسْتَغْنِيَّةٌ عَنِ التَّعْرِيف ، تكْثُرُ (عَن) أنْ يَسَعَهَا تَأْلِيف ، أوْ يَقُومُ بها تَصْنيف ، وقَدْ ذَكَرَ النَّاسُ مِنْها ما يُشْفِى الغَلِيل ..

وليْسَ يَصِحُّ فِى الأذْهانِ شَىْءٌ

إذا احْتَاجَ النَّهارُ إلى دَلِيل

وتَقُومُ طَرِيقَتُهُ عَلَى أَنَّ الإِسْلامَ دِينٌ وعَمَلٌ وأَخْلاقٌ ، فَمَنْ تَرَكَ واحِدَةً فَقَدْ ضَلَّ الطَّرِيق ..

والأَخْلاقُ الحَسَنَةُ مِنْ دَأْبِها الْحَضُّ عَلَى الكَمالِ وإِتْيانِ الحَسَنِ مِنَ الأَفعال ، والقُرآنُ كُلُّهُ كمال ، واتِّباعُ الدِّينِ وسِيرَةِ الرَّسُولِ هُوَ ذَاتُ الكَمَال ، والأَخْلاقُ تَنْبُعُ مِنِ امْتِزَاجِ العِلْمِ الظَّاهِرِ والباطِنِ ، والعَمَلُ الناتِجُ يَغْسِلُ النَّفْسَ الأَمَّارَةَ مِن أَدْرانِها ، ويَتَحَصَّلُ بِهِ العَقْلُ عَلَى إِدْراكِ الأُمُورِ إِدْراكاً صَحِيحاً ، وتتكوَّنُ بِهِ المَعارِفُ السَّلِيمَةَ ، فَيَنْصَلِحُ حَالُ الإِنْسانِ ، ويَتَّجِهُ بكُلِّهِ إِلى اللهِ ، وإِلى رسُولِ اللهِ ﷺ ، وهَذِهِ تُسَمَّى الأَخْلاقُ الزَّاكِيَة ، وهِيَ أَعْلَى دَرَجاتِ الكَمَال ، وبها اتَّصِفَ الرَّسُولُ ﷺ فقالَ فيهِ اللهُ تَعالَى ﴿وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيم﴾ ولِلسَّيِّد (القِنائِى) تَفْسِيرٌ لِلقُرْآن ، ورِسالَةٌ فِى الزَّوَاج ، وأَحْزَابٌ وأَوْرادٌ وكتابُ الأَصفِياء ، ومأثُورات ..

ومن أَقْوَالِه رضي الله عنه :

الحَياةُ : أَنْ يَحْيَى القَلْبُ بِنُورِ الكَشْفِ فَيُدْرِكُ سِرَّ الحَقِّ الَّذِى بَرَزَتْ بِهِ الأَكْوَانُ فِى اخْتِلافِ أَطْوَارِها ، حَيْثُ يُخاطِبُهُ بارِيها بأَسْرارِ مَعانِيها وأَلْطافِ مَبانِيها ..

والرِّضا : سُكونُ القَلْبِ تَحْتَ مَجارى الأَقْدار ، فَيَشْهَدُ القُدْرَةَ بالقادِرِ والأَمْرَ بالآمِرِ ، وذَلِكَ يَلْزَمُهُ فِى كُلِّ حَالٍ مِنَ الأَحْوال ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه بـ (قِنا) سَنَةَ (٥٩٢ هـ) ومَقَامُهُ بها يُزَار ، ولا يكادُ يَخْلُو مِن زَائِر ، قَاصِدٍ أو عَابِر ..

أَبُو عَبْدِ اللهِ القُرَشِى

(مَقامُهُ ظاهِرٌ بالمَدْخَلِ الرَّئِيسى لمَسْجدِ السَيِّدِ عَبْدِ الرَّحِيم)

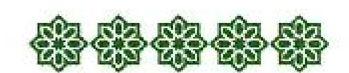
هُوَ أَبُو عَبْدِ اللهِ (مُحَمَّد) بن (أَحْمَد) بن (إِبْراهِيم) الهاشِمِى القُرَشِى ، العَبْدُ الزَّاهِدُ الصَّالِحُ ، مِنْ أهْلِ الجَزِيرَةِ الخَضْراءِ بالأَنْدَلُس ، صَحِبَ بـ(المَغْرِب) أعْلامَ الزُّهَّاد ، ثُمَّ سافَرَ إلى (الشَّامِ) لِزيارَةِ (بَيْتِ المَقْدِس) ثُمَّ حَضَرَ إلى (مِصْرَ) وكانَتْ لَهُ بها الكراماتُ ، وانْتَفَعَ بِهِ مَنْ صَاحَبَهُ أو شَاهَدَهُ ..

اسْتَقَرَّ رضي الله عنه بـ(قِنا) حَيْثُ كانَ مَأْوَى للطَّالِبين ، ومَلاذاً آمِناً للسَّائِلِين ، ووِجْهَةً لِلْباحِثِينَ عَنِ الصَّالِحين ..

ولِلّهِ دَرُّ الواصِفِ مآثِرَ (الصَّعِيدِ) ومَحاسِنَهُ ، فَقال :

بِلادٌ بها أَهْلُ المكارِمِ والنُّهَى * ولِلْعِلْمِ فِيها طارِقٌ وتَلِيدُ
صَعِيدٌ عَلا فَوْقَ الأقالِيمِ قَدْرُهُ * بِهِ الْعَيْشُ حُلْوٌ والمَقامُ حَمِيدُ
بِهِ مَنْ لآدابٍ وعِلْمٍ وسُؤْدَدٍ * مُعِيدٌ ومَنْ للمَكْرُماتِ مُفِيدُ
يَضُوعُ بِهِ المَعْرُوفُ حَيْثُ يُضَيِّعُهُ * زمانٌ فَيَلْقَى الجُودَ وهْوَ جَدِيدُ

كانَ رضي الله عنه يُعَظِّمُ الفُقَراءَ ويَقُولُ : إنَّهُم انْتَسَبُوا إلى اللهِ تَعالَى ، وكانَ يَقُولُ : أَبَتْ البَشَرِيَّةُ أَنْ تَتَوجَّهَ إلى اللهِ تَعالَى إلاَّ فِى الشَّدائِد ..



أَبُو الحَسَن ابنُ الصَّبَّاغ

(دُفِنَ تحْتَ رِجْلَى شَيْخِهِ سَيِّدِى (عَبْدِ الرَّحِيمِ) القِنَاوِى)

(عَلِىّ) بنُ (حُميد) بنِ (اسْمَاعِيل) بن (يُوسُف) الشَّيْخُ أبو الحَسَن ابنُ الصَّبَّاغ ، صَاحِبُ المَعَارِفِ والعَوَارِف ، واللَّطَائِفِ والظَّرَائِف ، والمَنَاقِبِ المَأْثُورَة ، والكرامَاتِ المَشْهُورَة ، ذو عِلْمٍ وعَمَل ، وطرِيقٌ لا خَبَلَ فِيه ولا خَلَل ، سِرُّ الشَّيْخ (عَبْدِ الرَّحِيم) وهُوَ أَحَدُ مَشَايِخِ الإقْلِيم ، تَزَوَّجَ إبْنَةَ شَيْخِهِ السَّيِّدِ (عَبْدِ الرَّحِيم) عَائِشَةَ ، فَكانَتْ لَهُ نِعْمَ المُعِين ، فِى مَرْضَاةِ رَبِّ العَالَمِين ..

ومِنْ أَقْوَالِهِ رضي الله عنه : (يُرْزَقُ الْعَبْدُ مِنَ الْيَقِينِ بقَدْرِ ما رُزِقَ مِنَ العَقْل) وسُئِلَ عَنِ التَّوْحِيدِ، فَقَال : (إِثْبَاتُ الذَّاتِ بِنَفْى الْجِهَةِ ، وإِثْبَاتُ الصِّفَاتِ بِنَفْى التَّشْبيه) .

ولَهُ قَصِيدَةٌ عَصْمَاء ، يُوَضِّحُ فِيها أَبْوَابَ الرَّجاءِ والعَطاء ، قائِلاً :

عَلَيْكَ هَذَا بعِلْمِ الْوَاحِدِ الأَحَدِ * تَجْنِى ثِمَارَ جِنَانِ الْخُلْدِ لِلأَبَدِ

واجْمَعْ هُمُومَكَ فِيهِ لا تُفَرِّقُها * لَعَلَّكَ أَنَّكَ تَحْظَى مِنْهُ بالرَّشَدِ

تُوفِّىَ رضي الله عنه عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فى مُنْتَصَفِ (شَعْبان) سَنَةَ (٦١٣هـ) ..

❁❁❁❁❁

أَبُو الْوفا الشَّرْقاوى

(نَجْع الشَّيْخ الشَّرْقاوى - فَرْشُوط)

وُلِدَ رضي الله عنه عَامَ (١٢٩٦هـ) لأَبٍ عَارِفٍ وهُوَ أَبُوالمَعَارِف الشَّيْخُ (أَحْمَدُ) بنُ (شَرْقاوى) الدَّاعِى إِلى الله ، والمُجَاهِدُ فِى الله ، بمَا أَفَادَ مِنْ عِلْمٍ ، وما أَلَّفَ مِنْ كُتُبٍ ، وما نَشَرَ مِنْ دَعْوَةٍ ، وما هَذَّبَ مِنْ طِباعٍ ، وما رَقَقَّ مِنْ قُلوُبٍ ، وما أَدَّبَ مِنْ نُفُوسٍ ، وأَحْيا مِن سُنَنٍ ، وأَمَاتَ مِنْ بِدَعٍ ، وذَلِكَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ، وعِلْمٍ بكِتَابهِ ، واسْتِقَامَةٍ عَلَى مِنْهاجِهِ ، واتِّباعٍ لِلسُّنَّةِ ، وصَبْرٍ وجِهَادٍ وحِكْمَةٍ وَبَصِيرة ..

بَرَعَ الشَّيْخُ فِى عُلوم القُرْآنِ والسُّنَّةِ والفِقْهِ والتَّصَوُّفِ ، فَقَصَدَ دَارَهُ وانْتَسَبَ إِلَيْه وأَخَذَ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنْ جَهَابذَةِ العُلماءِ ، وأَهْلِ التَّقْوى والصَّلاحِ فِى البِلاد ، فَكَانَتْ سَاحَتُهُ المُبارَكَةُ كَعْبَةَ القاصِدِين ، ونَدْوَةَ عِلْمٍ وأَخْلاقٍ ودِين ، صَيَّرَت الحاضِرِينَ إِخْواناً مُتَحَابِّين ..

ولِلشَّيْخِ رضي الله عنه قَصَائِدٌ رَائِعَةٌ مُعبِّرَةٌ ومُثْمِرَةٌ ، تَدُلُّ عَلَى تَفَاعُلِهِ مَعَ آمَالِ وآلامِ أُمَّتِه ، مِنْها القَصِيدَةُ الَّتِى يُبكِّتُ فِيها ضُعَفاءَ النُّفُوسِ فِى الأُمَّة فَيَقُولُ فِى مَطْلَعِها :

أَفَمُسْلِمُونَ وأُمَّـــةٌ شَــلاَّءُ ❋ لا مَيِّتُونَ ولا هُـمُ أَحْـيـاءُ

يَهِنُونَ والإِسْلامُ أَشْرَفُ مَنْزِلاً ❋ و (مُحَمَّدٌ) مِمَّا لقوه بَرَاءُ

أمَّا قَصِيدَتُهُ فِى حُبِّ (المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ) والَّتِى أَقَامَ فِيها فَتْرَةً طَوِيلَةً واشْتَرَى بها دَاراً (مازالَ بَاقِياً حَتَّى الْيَوْم) كَىْ يكُونَ جَاراً لِلنَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم فَيَقُولُ فِى مَطْلَعِها :

اصْطَفُوا مِنْ زُلالِ (طَيْبَةَ) مَائِى ❋ ودعوا النِّيلَ يا سُقَاةَ الظَّمَاءِ

وأَمَّا قَصِيدَتُهُ فِى مَدْحِ الحَبِيبِ الأَعْظَم ﷺ فَيَسْتَهِلُّها بقَوْلِه :

يُمْنَاكَ تُهْمِى بالعَطاءِ وتَجُودُ ❋ وسَمَا بِنِسْبَتِهِ إِلَيْكَ الْجُودُ

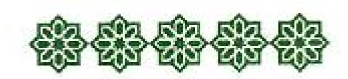
يامَنْ إذا أَوْفَى بِبَابِكَ طامِعٌ ❋ حِيزَتْ لَهُ الآمَالُ وَهِىَ شُرُودُ

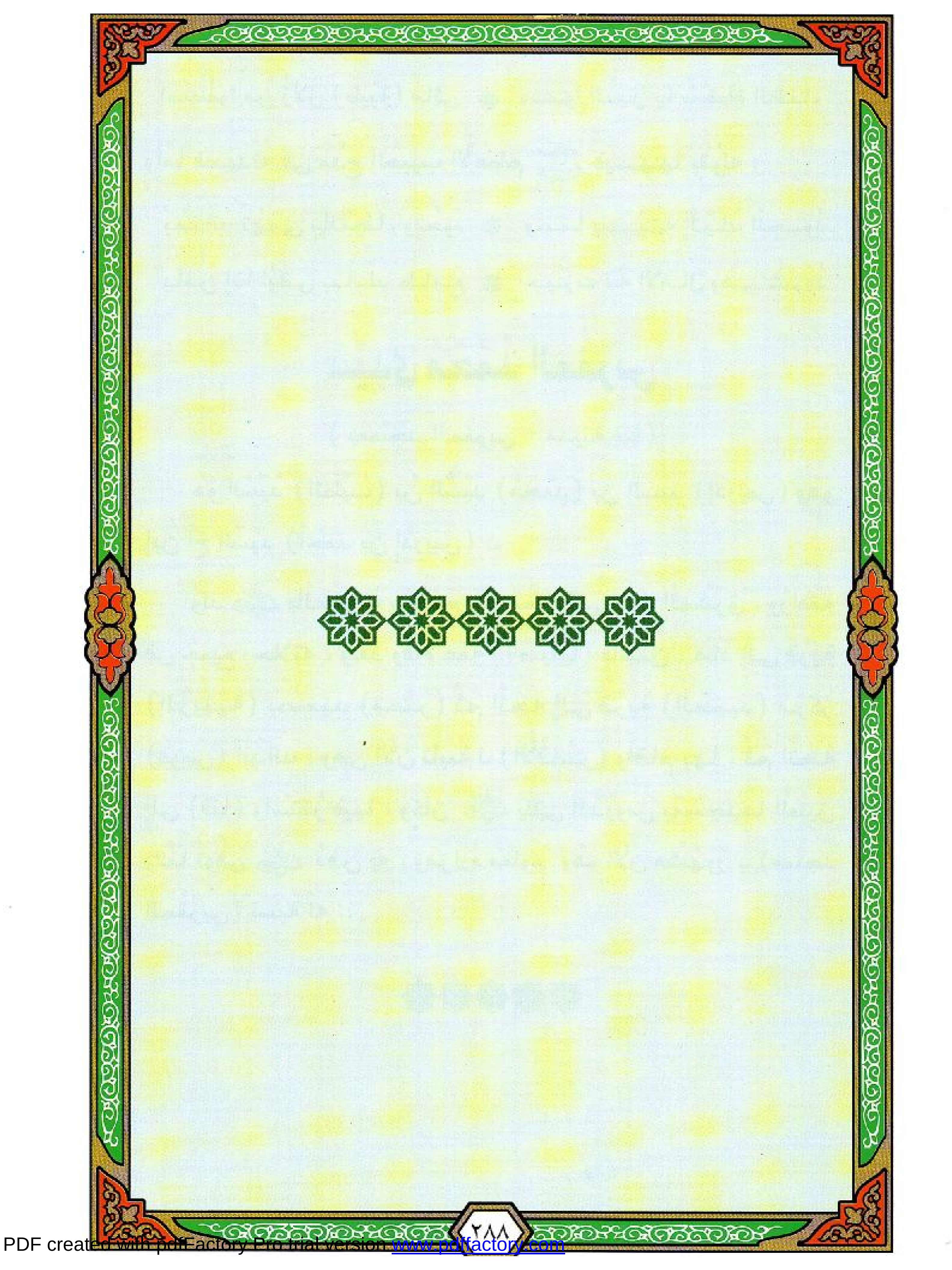
سَيِّدِى مُحَمَّدُ المَغْرَبِى

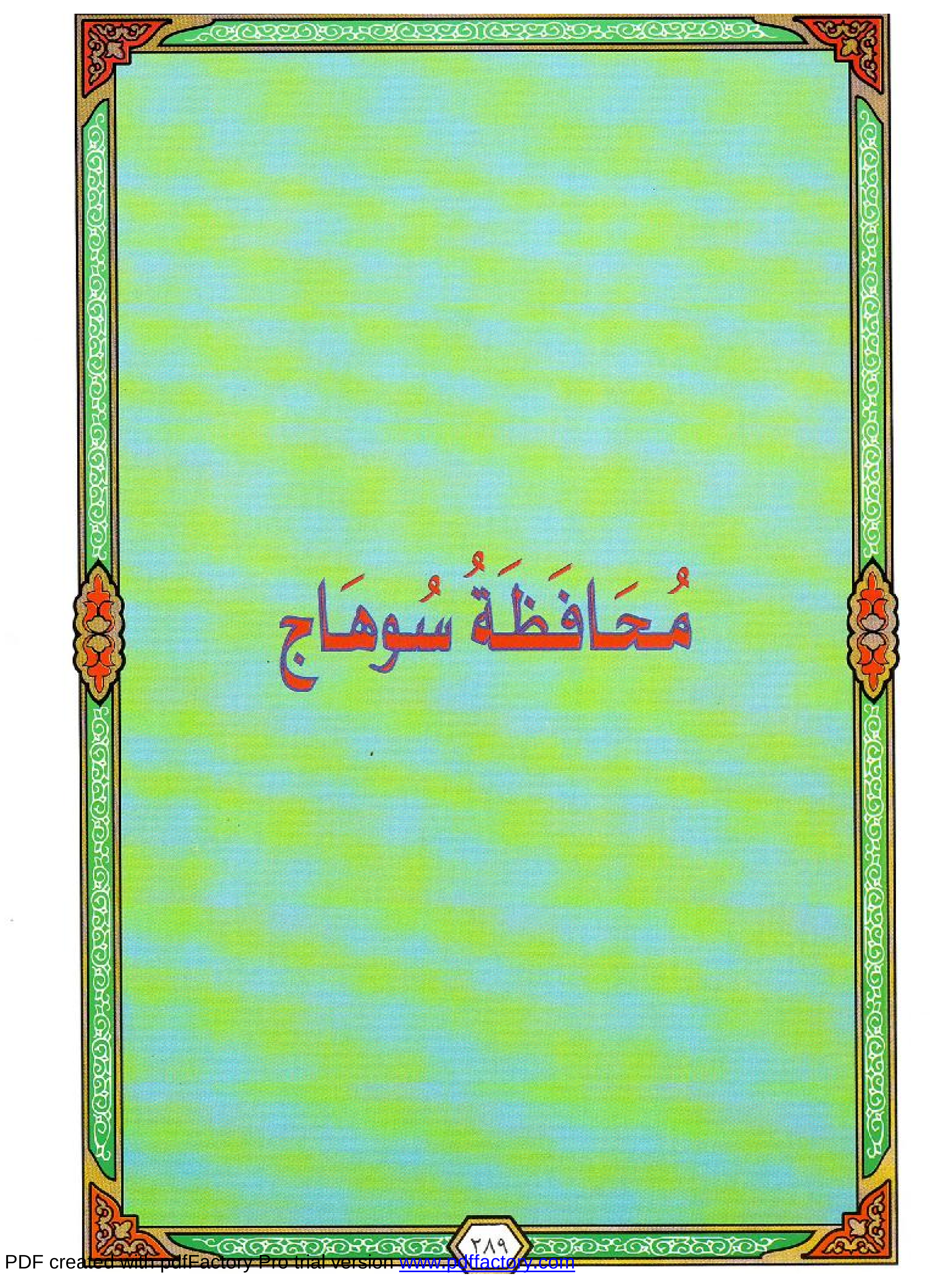
(بمَسْجِدِ المَغْرَبِى - مَدِينَة قِنا)

هُوَ السَّيِّدُ (الطَّيِّبُ) بنُ السَّيِّد (مُحَمَّدٍ) بنِ السَّيِّدِ (إِدْرِيسٍ) وهُوَ إبنُ أَخِ السَّيِّدِ (أَحْمَد بنِ إِدْرِيس) ..

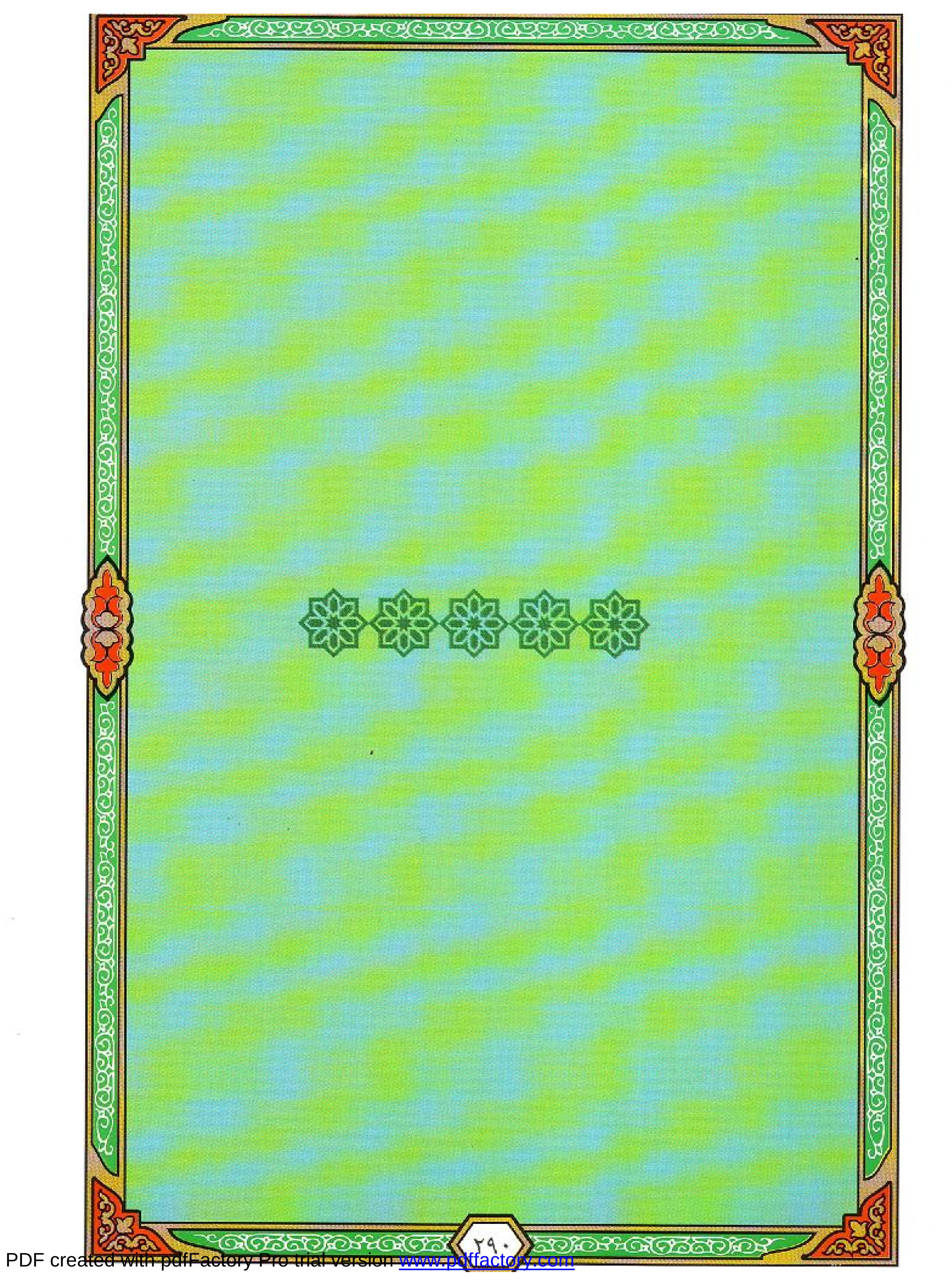
وُلِدَ رضي الله عنه بالْمَغْرِب ، وَقَدِمَ مَعَ عَمِّهِ إِلى بلادِ الْمَشْرِقِ ، ورَافَقَهُ فِى جَمِيعِ رَحلاتِهِ ، وبَعْدَ وَفَاةِ عَمِّهِ بـ(صيبيا) بالْيَمَن ، عَادَ إِلى قَرْيَةِ (الزِّينِيَّة) بصَعِيدِ (مِصْرَ) ثُمَّ اتَّجَهَ إِلى قَرْيَةِ (المَسِيد) مَرْكز (قُوص) آنَذَاك ، وهِىَ الآنَ تابِعَةٌ لـ (الأُقْصُر) وأَقَامَ بها ، ثُمَّ اتَّجَهَ إلى (قِنا) واسْتَقَرَّ فِيها ، وكانَ رضي الله عنه يُلْقِى الدُّرُوسَ بمَسْجِدِها العَتِيق ولَمَّا تُوفِّىَ رضي الله عنه دُفِنَ بِهِ ، ومَزَارُهُ مَعْلومٌ وهُوَ الآنَ مَشْهُورٌ بـ (مَسْجد المَغْرَبى) نِسْبَةً لَه ..







مُحَافَظَةُ سُوهَاج



الطَّهْطاوى

(مَدِينَةُ طَهْطا)

أبُو القاسِم ابنُ عَبْدِ العَزِيز الطَّهطاوى ، ومقامُهُ ظاهِرٌ يُزار ، ومَسْجِدُهُ يُنْعَتْ بالعَتِيق ..

ومِنْ أَحْفادِهِ (رفاعَة رافِع الطَّهطاوى) مِنْ أَرْكانِ النَّهْضَةِ العِلْمِيَّةِ فى مِصْر ..

ولـ(أبى القاسِمْ) الطَّهْطاوى أَقْوالٌ فى الطَّرِيقِ تَدُلُّ عَلَى القَدَم الرَّاسِخَةِ فِيه ، ومِنْ ذَلِك قَوْلُهُ : المُشاهَدَةُ هِى ارْتِفاعُ الحُجُب بَيْنَ العَبْدِ والرَّبِّ ، فَيَطَّلِعُ بصَفاءِ القَلْبِ عَلَى مَا أُخْفِىَ مِنَ الغَيْب ، فَيُشاهِدُ الجلالَ والعَظَمَةَ ، وتَتَغَيَّرُ عَلَيْهِ المَقاماتُ والجَلالاتُ ، فَتُدَاخِلُهُ الحِيرَةُ والدَّهْشَةُ ، ثُمَّ تُخْرِجهُ الحِيرَةُ إلى البَهْتَةِ فَتَصِيرُ أبْصارُهُ خاشِعَةً بالحَقِّ إلى الحَقِّ ، فَتارَةً يُشاهِدُ الجَلال ، وتارَةً يُطالِعُ الجَمال وتارَةً يَرَى البَهاء ، وتارَةً يَنْظُرُ الكمَال ، وتارَةً تَلُوحُ لَهُ الكِبْرياءُ والعِزَّة ، وتارَةً يَبْدُو لَهُ الجَبَرُوتُ والعَظمَةُ ، وتارَةً يُشاهِدُ البَهْجَةَ ، فَهَذا يَبْسِطهُ وهَذا يَقْبِضُه ، وهَذا يطْوِيه ، وهَذا يَنْشُرهُ ، وهَذا يُفْقِدهُ ، وهَذا يُعِيدهُ وهَذا يُبْقِيه ، وهَذا يُفْنِيه ، فَهُو زائِلٌ عَنْ نُعُوتِ البَشَرِيَّة ، قائِمٌ بصِفاتِ العُبُودِيَّة ، يَحِسُّ بالأَغْيار ، ولا يَشْهَدُ غَيْرَ عَظَمَةِ الجَبَّار

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (١١٨٣ هـ) ..



كَمَالُ الدِّين بن عَبْدِ الظَّاهِر

(أَخْمِيم)

هُوَ كمالُ الدِّين (عَلِيُّ بن مُحَمَّد بن جَعْفَر) بن عَبْدِ الظَّاهِر ، وُلِدَ رضي الله عنه سَنَةَ (٦٣٨هـ) ، وصَحِبَ الشَّيْخ (أبا الحَجَّاج الأَقْصُرى) حِينَ كان بـ (قُوص) وانْتابَتْهُ حالَةٌ مِنَ الهُيام ، ثُمَّ عادَ إلى الثَّبات ، وصَحِبَ الشَّيْخ (إبْراهِيم بن مِعْضاد الجَعْبَرى) المَدْفُون بباب النَّصْر بـ (مِصْرَ) المَحْروسَة ، ثُمَّ عادَ إلى أَخْمِيم ، فاجْتَمَعَ بِهِ مَنْ قَدَّر اللهُ لَهُ أَزَلاً السَّعادَة ، وانْتَفَعَ بِهِ كُلُّ مَنْ كانَتْ لَهُ بِهِ صُحْبَة .

وما نُقِلَ عَنْهُ أكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَرَ ، وأشْهَرُ مِنْ أَنْ يُذْكَر ، وامْتَدَحَهُ الشَّيْخُ (تاجُ الدِّين الدِّشْناوى) بأَبْياتٍ مِنْها :

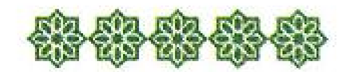
مُحِبُّكَ هَذا العارِفُ الغارِقُ الَّذِى * تَبَدَّى بِوَجْهٍ بالضِّياءِ مُكَلَّلِ

حَليفُ التُّقَى والشُّكْرِ والذِّكْر دائِماً * فلِلّهِ هَذا الشَّاكِرُ الذَّاكِرُ الوَلِى

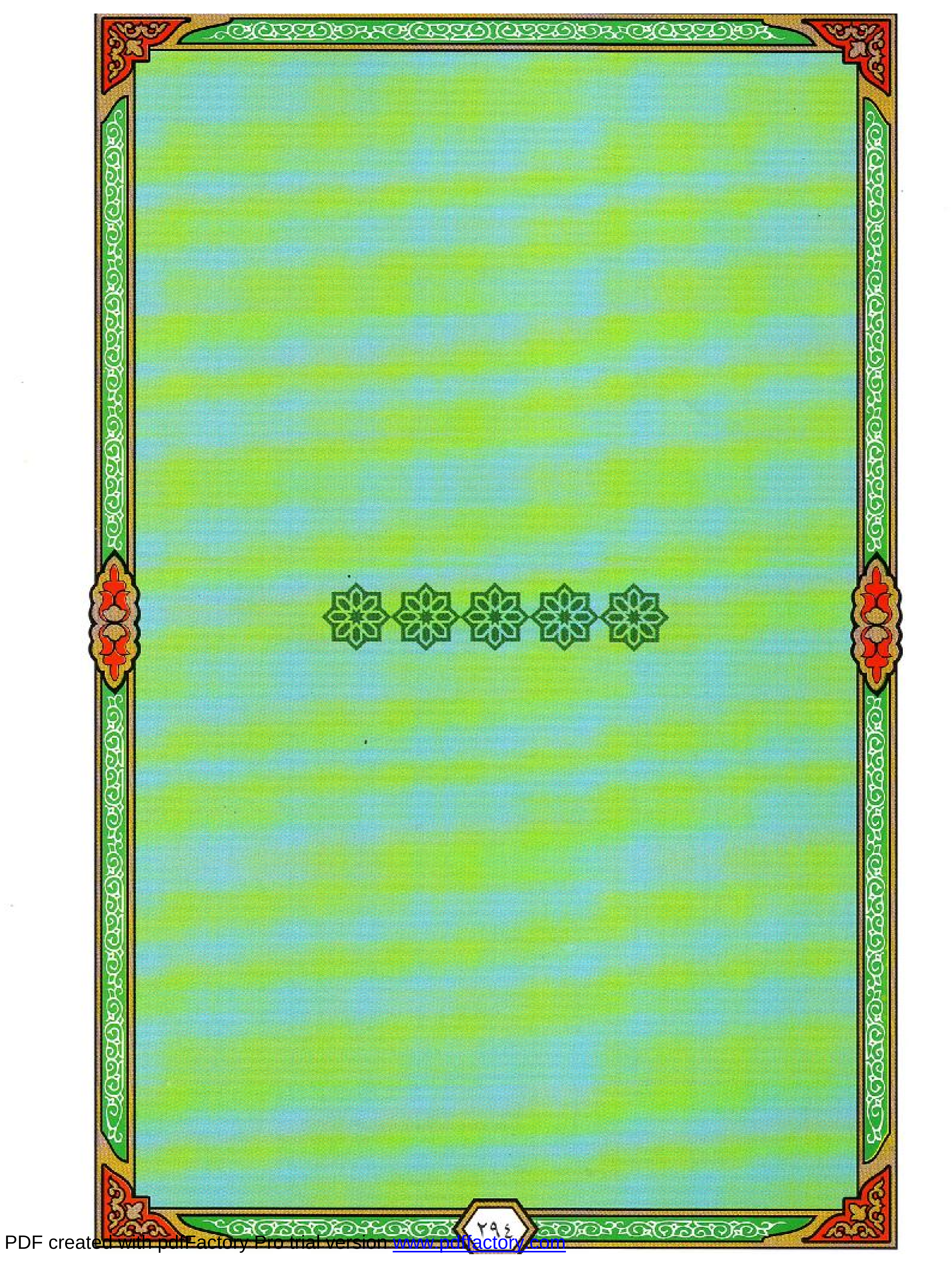
عَزائِمُهُ العُلْيا تُضاهِى مَقامَهُ * ومِقْدارُهُ والسِّرُّ اسْمُهُ عَلِى

أَلا إنَّ للهِ الكَمالَ جَمِيعَهُ * وما لِسِواهُ مِنْهُ حَبَّةُ خَرْدَلِ

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٧٠١هـ)




مُحَافَظَةُ أَسْيُوط



الفَرْغَل

(مَدِينَةُ أَبُو تِيج)

هُوَ (مُحَمَّدٌ) بنُ (أَحْمَد) الشَّهِيرُ بـ(الفَرْغَل) حَيْثُ يَنْتَهِى نَسَبُهُ إلى سَيِّدِنا رَسُولِ اللّهِ ﷺ ..

وُلِدَ رضي الله عنه بقَرْيَةِ بَنِى سَمِيع (أَسْيُوط) فى القَرْنِ التَّاسِعِ الهِجْرِى

اشْتَغَلَ رضي الله عنه فِى صَدْرِ حَيَاتِهِ بِرَعِى الغَنَمِ والزِّراعَة ، مُنَاجِياً مُفَكِّراً فِى اللّه تَعالَى ، مُبْتَهِلاً مُتَهَجِّداً ، هائِماً فِى مَحَبَّةِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ أفاضَ اللّهُ عَلَيْهِ مِنَ الأَنْوار ، ومَنَحَهُ كثِيراً مِنَ الأَسْرَار ، حَتَّى صارَ مِنْ أَهْلِ الجَذَبِ والتَّمْكِينِ والتَّصْرِيف .

كانَ ذا ذَوْقٍ سَلِيم ، وبَصِيرَةٍ نافِذَةٍ ، صَافِى السَّرِيرَة ، مُسْتَنِيرَ البَصِيرَة ، ذا هِمَّةٍ عَالِيَةٍ فِى الدِّين ، ومَبْلَغاً كامِلاً فِى اليَقِين ، فصارَ مَنارَ هِدايَةٍ للطَّالِبين ..

عَبَدَ اللّهَ صادِقاً فِى العُبُودِيَّة ، قائِماً بحُقُوقِ الرُّبُوبِيَّة ، فَمَنَحَهُ اللّهُ مِنَ الوِلايَةِ المَرَاتِبَ العَلِيَّة ..

اشْتُهِرَ بـ(سُلْطانِ الصَّعِيد) وقِيلَ سَبَبُ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ أَنَّهُ كانَ بيَدِهِ مِفْتاحُ الصَّعِيد ، وقِيلَ أَثْناءَ تَواجُدِهِ بالقاهِرة داخِلِ دِيوانِ السَّلْطَنَةِ ، قَالَ للسُّلطانِ الحاكِمِ (جُقْمُق) وهُوَ سُلْطانُ البِلادِ فِى عَصْرِ الدَّوْلَةِ المَمْلُوكِيَّة : (أنْتَ وُلِّيتَ عَلَى البِلادِ ، فاعْدِلْ بيْنَ العِباد) فَقالَ لَهُ السُّلْطَانُ جُقْمُق : سَمْعاً وطاعَةً يا سُلْطانَ الأَوْلِياء ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٨٥٠ هـ) ..

جَلالُ الدِّينِ السِّيُوطى

(مقامُهُ المَشْهُورُ بمَدِينَةِ أَسْيوط هُوَ مَشْهَدُ رُؤْيا
أمَّا قَبْرُهُ بمُواجَهَةِ مَسْجِدِ السَّيِّدَة عائِشَة بالقَاهِرَة)

وُلِدَ (جَلالُ الدِّين السِّيُوطِى) سَنَةَ (٨٤٩ هـ) بمَدِينَةِ القاهِرَة ، وأَبُوهُ هُوَ الإمامُ العَلاَّمَةُ (أَبُو بَكْر مُحَمَّد الخُضِيرى) الأَسْيُوطِى مَوْلِداً، ونَشْأَةً إلى أَنْ تَوَلَّى بها القَضاءَ ، قَبْلَ قدومِهِ إلى القاهِرَة ..

وبَعْدَ وِلادَةِ (جَلالِ الدِّينِ) حَمَلَهُ والِدُهُ إلى الشَّيْخ (مُحَمَّدِ المَجْذُوب) وكانَ مِنْ كِبار أَوْلِياءِ عَصْرِهِ ويَسْكُنُ بجِوار المَشْهَدِ النَّفِيسى ، فبارَكَ عَلَيْه ..

اشْتَغَلَ رضي الله عنه بالعِلْم ، وأُجِيزَ بتَدْرِيس العَرَبِيَّةِ فِى سَنَةِ (٨٦٦ هـ) وقَدْ أَلَّفَ فِى تِلْكَ السَّنَةِ ، أَوَّلَ مُؤَلَّفاتِهِ (شَرْح الاسْتِعاذَةِ والبَسْمَلَة) فلمَّا اطَّلَعَ عَلَيْها شَيْخُ الإسْلام (عَلِىُّ الدِّينِ البَلْقِينى) كَتَبَ عَلَيْهِ تَقْرِيظاً ، وضَمَّ (جَلالَ الدِّين) إلى مَجْلِسِهِ ، فلازَمَهُ دِراسَةَ الفِقْهِ حَتَّى مات ، فلازَمَ وَلَدَهُ بَعْدَهُ ، فَأَجازَهُ بالتَّدْرِيس والإفْتاء ..

ولَمْ يَكْتَفِ الشَّيْخُ (جَلال) بما حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ عُلُوم وثَقافاتٍ مِنْ (مِصْرَ) بَلِ ارْتَحَلَ إلى كَثِيرٍ مِنَ البِلادِ والأَقْطار ، طَلَباً فِى المَزِيد ، فسافَرَ إلى بلادِ الشَّام والحِجازِ واليَمَنِ والهِنْدِ والمَغْرِب والتَّكْرور (غَرب السُّودان) ويَقُولُ رضي الله عنه :

(لَمَّا حَجَجْتُ شَرِبْتُ ماءَ زَمْزَم لأُمُورٍ مِنْها : أَنْ أَصِلَ فِى الفِقْهِ إلى رُتْبَةِ الشَّيْخ (سِراج الدِّين البَلْقِينى) وفِى الحَدِيثِ إلى رُتْبَةِ (الحافِظِ ابْن حَجَر) والحَمْدُ للهِ قَدْ رُزِقْتُ التَّبَحُّرَ فِى سَبْعَةِ عُلُوم :

التَّفْسِير ، والحَدِيث ، والفِقْه ، والنَّحْو ، والمَعانِى ، والبَيان ، والبَدِيع عَلَى طَرِيقَةِ العَرَبِ والبُلَغاءِ لا عَلَى طَرِيقَةِ العَجَمِ وأَهْلِ الفَلْسَفَة) ويُضِيفُ رضي الله عنه فيَقُول :

والَّذِى أَعْتَقِدُهُ أَنَّ الَّذِى وَصَلْتُ إليْه مِنْ هَذِهِ العُلُوم السَّبْعَةِ ، لَمْ يَصِلْ إلَيْهِ ولا وَقَفَ عَلَيْه أَحَدٌ مِنْ أَشْياخِى فَضْلاً عَمَّنْ دُونَهُم ، وأَمَّا الفِقْه فلا أَقُولُ ذَلِكَ فِيه ، بَلْ شَيْخِى فِيه أَوْسَعُ نَظَراً وأَطْوَلُ باعاً ، وبَلَغَتْ مُؤَلَّفاتِى إلى الآنَ ثَلاثَمِائَةِ كِتابٍ سِوَى ما غَسَلْتُهُ ورَجَعْتُ عَنْه ..

وقَدْ تَدارَسَ العُلَماءُ كُتُبَ (جَلالِ الدِّينِ) فَعَمُرَتْ بها المَدارِسُ والمَعاهِدُ ودُورُ الكُتُب ..

أَمَّا عَن حَياةِ (السُّيُوطى) الخاصَّة ، فكانَ عَلَى أَحْسَنِ ما يَكُونُ عَلَيْهِ العُلَماءُ ورجالُ الفَضْلِ والدِّين ، عَفِيفاً كريماً ، غَنِىَّ النَّفْسِ ، مُتَباعِداً عَن ذِى الجاهِ والسُّلْطان ، لا يَقِفُ ببابِ أَمِير أَوْ زِير ، قانِعاً برزْقِهِ لا يَطْمَعُ فِيما سِواه ..

ولَهُ رضي الله عنه كِتابٌ فِى الدِّفاعِ عَن (ابْنِ عَرَبى) سَمَّاهُ :

(تَنْبِيه الغَبى فِى تَبْرِئَةِ ابْن العَرَبى) ومِمَّا انْفَرَدَ بهِ مِنَ المُؤَلَّفات كِتاب (المَعانِى الدَّقِيقَة فِى إدْراكِ الحَقِيقَة) وكِتاب (تَزْيِينِ الأَرائِكِ فِى إرْسالِ نَبِيِّنا إلى الملائِك) وكِتاب (أُنْمُوذَج اللَّبِيب فى خَصائِصِ الحَبِيب) ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٩١١ هـ) وكانَ شَيْخُهُ فِى التَّصَوُّف : الشَّيْخ (مُحَمَّد المَغْربى الشَّاذِلىّ) ..

القَوَشْتِى

(بنِى عَدْى القِبْلِيَّة - مَنْفَلُوط)

هُوَ (مُحَمَّدُ) بن (عَلِىٍّ) القَوَشْتِى ، والَّذِى وُلِدَ بـ(كَرمانْشاه) بـ(إيران) ، ويَنْتَهِى نَسَبُهُ إلى الإمامِ (الحُسَيْنِ) سِبطِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

اتَّصلَ رضي الله عنه بعُلَمَاءِ الهنْدِ ، وأَخَذَ عَنْهُم الكَثِير ، ثُمَّ سافَرَ إلى الأَرَاضِى الحِجازِيَّة ، وأقامَ فَتْرَةً طويلةً بـ(مَكَّةَ المُكَرَّمَة) ثُمَّ قَصَدَ (مِصْرَ) فكانَ قُدُومُهُ (مِصْرَ) سَنَةَ (٦٧١هـ) حَيْثُ التَقَى بقُطْبِ عَصْرِهِ السَّيِّدِ (أَحْمَدَ البَدَوِى) فَأَخَذَ عَنْهُ الطَّرِيقَةَ الأَحْمَدِيَّة ، ثُمَّ رَحلَ إِلى الصَّعِيدِ ، مُسْتَوْطِناً بـ(بنِى عَدْى) سَنَةَ (٦٧٤ هـ) حَيْثُ عَلا ذِكْرُهُ ، وانْتَشَرَ مَعَ الخَيْراتِ أَثَرُهُ ، فصارَ مِنْ أَعْلامِ الصُّوفِيَّةِ فِى القَرْنِ السَّابعِ الهِجْرى ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (٦٩٦ هـ) ..

أَحْمَدُ سَلِيم

(بنِى عَدْى البَحْرِيَّة - مَنْفَلوط)

هُوَ (أَحْمَدُ) بن (سَلِيم) بن (جُمُعَة) وكانَ مَوْلِدُهُ رضي الله عنه سَنَةَ (١٩١٧ م) ..

تَلَقَّى رضي الله عنه العِلْمَ وحَصَّلَهُ مِنْ أساتِذَتِهِ المُعْتَبَرِينَ ، ومَشَايِخِهِ الرَّاسِخِين ، فَبَرَعَ فِى الفِقْهِ وصارَ مَرْجعِيَّةً فِى عِلْمِ الفَرائِضِ والمَوارِيث ..

وقَدْ عَهِدَ إلَيْهِ والِدُهُ بأَمْرِ نَشر الطَّرِيق ، فَقامَ بذَلِكَ خَيْرَ قِيامٍ ،

حَتَّى أَضْحَى شَيْخاً مِنْ شُيُوخِ التَّصَوُّفِ الكامِلِينَ ، الَّذِينَ سَلَكُوا طريقَ الصُّوفِيَّةِ ، حَيْثُ تَدَرَّجَ فِى مَدَارِجِهِ ، وتَرَقَّى فِى مَراتِبِهِ ، فرَسَخَ فِى طريقِ القَوْمِ ، وعُرِفَ بالوِلايَةِ ، واشْتُهِرَ بالمَعْرِفَةِ ، وقَدْ فَتَحَ اللهُ لَهُ بابَ الدَّعْوَةِ إلى اللهِ ، فَسَلَكَ عَلَى يَدَيْهِ آلافُ المُرِيدِين ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (١٩٩٩ م) ..

عُمْران أَحْمَد عُمْران

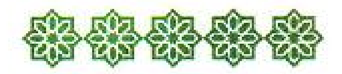
(كوم أَبُو شِيل - أَبْنُوب)

وُلِدَ رضي الله عنه عَامَ (١٣٠٨هـ) ونالَ قِسْطاً وافِراً مِنْ عُلُومِ الفِقْهِ ، والتَّفْسِيرِ ، والحَدِيثِ ، والنَّحْوِ ، والصَّرْفِ ، والبلاغَةِ ، والأَدَبِ ، والتَّارِيخ ، وقامَ بتَدْرِيسِ المَوادِ الشَّرْعِيَّة ، وقَدْ بسَطَ اللهُ لَهُ الزَّمَنَ وبارَكَ لَهُ فِى الوَقْتِ ، فكانَ يَقُومُ بمَجالِسِ الوَعْظِ والذِّكْر ، واسْتِقْبالِ الأَحبابِ والرُّوَّادِ مِنْ مُخْتَلَفِ البِلادِ ..

تَرَكَ رضي الله عنه للعالَمِ الإسْلامِى أكْثَرَ مِنْ مائَةِ رسالةٍ فِى عُلُومِ الدِّينِ واللُّغَةِ والتَّصَوُّف ، وقَدْ قَرَّظَهُ أكْبَرُ عُلماءِ عَصْرِهِ مِثْل :

الشَّيْخ (يُوسُف الدُّجْوِى) والشَّيْخ (مُحَمَّدُ حَبِيبُ الله الشَّنْقِيطِى)

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (١٣٧٣هـ) ..



مُحَمَّدُ أبو العُيُون

عِزْبَةُ (أبى العُيُون) دَشْلُوط

هُوَ السَّيِّدُ (مُحَمَّدُ إبْراهِيم) أبُو العُيُون ، والَّذِى يَنْتَهِى نَسَبُهُ إلى الإمامِ (الحَسَن) سِبْطِ (رَسُولِ اللهِ) ﷺ ..

نَشَأَ وتَرَعْرَعَ فى بَيْتِ المَكارِمِ والوِلايَةِ والوَرَع ، فَأَبُوهُ هُوَ العارِفُ باللهِ السَّيِّدُ (إبْراهِيمُ أبو العُيُون) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ..

تَدَرَّجَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فى مَرَاقِى العِلْمِ بـ (الأَزْهَر) حَتَّى صارَ وكِيلاً لكُلِّيَّةِ (أُصُولِ الدِّين) فَتَخَرَّجَ عَلَى يَدَيْهِ آلافُ العُلَمَاء ..

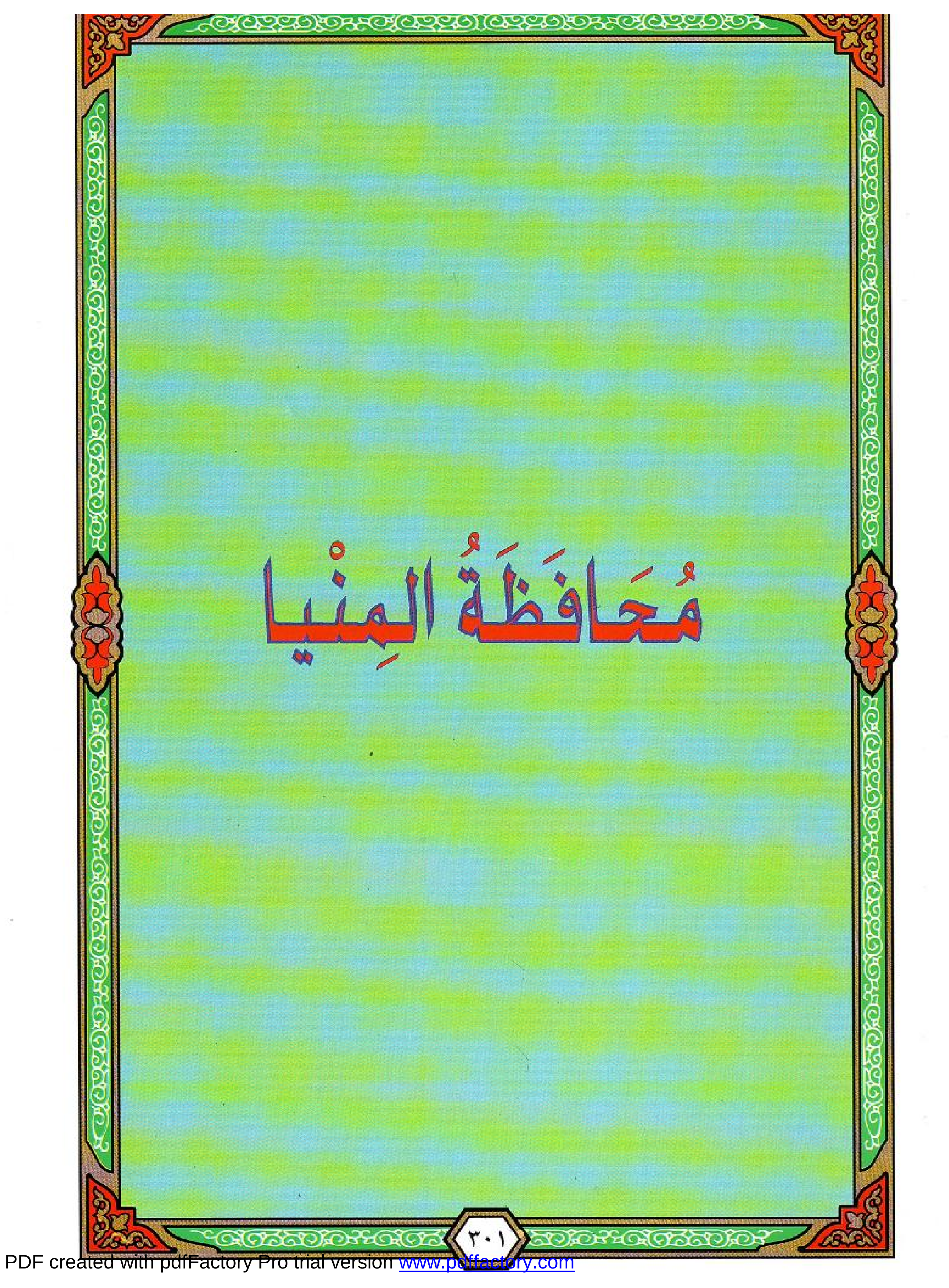
سَلَكَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (الطَّرِيقَ الخَلْوَتِى) ووَرِثَ الأَنْوارَ والأَسْرارَ كابِراً عَنْ كابِر :

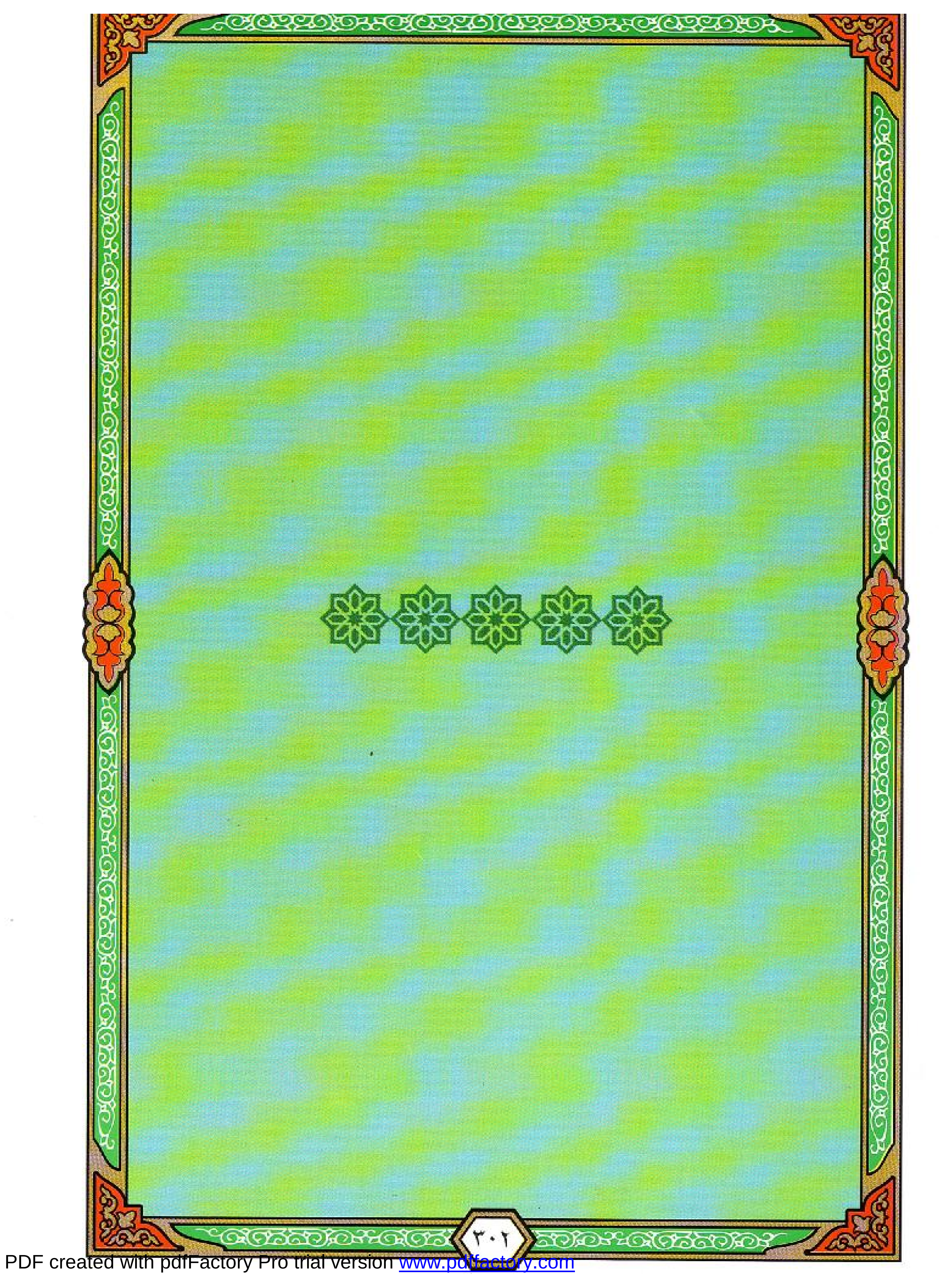
بأحْمَدِنا الصَّاوِى الَّذِى عَمَّ فَضْلُهُ * وبإبْراهِيمِنا الذَّهَبِى اهْدِنا
وبالعارِفِ المَدْعُو المَحْمُودُ ذِكْرُهُ * بمَحْمُودٍ عَوْنِى فَهْوَ قَدْ كانَ عَوْنَنا
إمامَ طَرِيقِ القَوْمِ والقُطْبِ فِيهِمُ * فَكَمْ شادَ حِصْنا للطَّرِيقِ مُحَصَّنا

تَرَبَّى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى يَدَيهِ آلافُ المُرِيدِينَ الصَّالِحِين ، وأشادَ بفَضْلِهِ الإمام (عَبْدُ الحَلِيم مَحْمُود) شَيْخُ الأَزْهَر ، والَّذِى كانَ يَتَرَدَّدُ عَلَى بَيْتِهِ قائِلاً :

ألا أتَرَدَّدُ عَلَى بَيْتٍ يَتَرَدَّدُ عَلَيْه رَسُولُ اللهِ ﷺ ..

تُوفِّىَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فى أوائِلِ سَبْعِينات القَرْنِ العِشْرين المِيلادى ..


مُحَافَظَةُ المِنْيا
٣٠١



أَحْمَدُ بن حَجَر العَسْقَلانى

(مَدِينَةُ مَلَّوِى)

شَيْخُ الإسْلام (أَحْمَدُ) بن (عَلِىٍّ نُور الدِّين) بن (حَجَر) الشَّافِعى مَذْهَباً ، العَسْقَلانِى أَصْلاً ، المِصْرى مَوْلِداً ، القاهِرى داراً ونَشْأَةً ..

وقَد اسْتَقَرَّ أَجْدَادُ (ابْن حَجَر) فِى (مِصْرَ) ، الَّتِى انْتَقَلُوا إليْها مِنْ (عَسْقَلان) بأَرْضِ فِلِسْطِين ، فِى عَامِ (٥٨٧هـ) فِى عَهْدِ (صَلاح الدِّين الأَيُّوبى) ..

وُلِدَ (إبْنُ حَجَر) رضي الله عنه سَنَةَ (٧٧٣هـ) ..

فَأَبُوهُ هُوَ نُورُ الدِّينِ (عَلِى) والَّذِى نَشَأَ فِى كَنَفِ الثَّراءِ ، مِمَّا أَتاحَ لَهُ فُرْصَةَ العِنَايَةِ بالدَّرْسِ والتَّحْصِيل ، وكانَ لَهُ وَلَعٌ بالفِقْهِ والأَدَبِ والشِّعر ، حَتَّى خَلَّفَ عِدَّةَ دَواوِين ، وكانَ مُوصُوفاً بالعَقْلِ والمَعْرِفَةِ والدِّيانَةِ والإمامَةِ ومَكارِمِ الأَخْلاق ، وصُحْبَةِ الصَّالِحِينَ و المُبالَغَةِ فِى تَعْظِيمِهم ، وكانَ مُجازاً بالفَتْوَى والقِراءاتِ السَّبْعِ حافِظاً لِكِتابِ اللَّه .

لكِنْ ما لَبِثَ الأَبُ أَنْ ماتَ ووَلَدُهُ ما زالَ فِى الرَّابِعَةِ مِنْ عُمُرِهِ ، وفى ذَلِكَ يَقُولُ (إبْنُ حَجَر) : وتَرَكَنِى ولَمْ أُكْمِلْ أَرْبَعَ سِنِينَ ، وأَنا الآنَ أَعْقِلُهُ ، كالَّذِى يتَخَيَّلُ الشَّىْءَ ولا يتَحَقَّقُه ، وأَحْفَظُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : (كُنْيَةُ ولَدِى أَحْمَد (أَبُو الفَضْل) ثُمَّ ما لَبِثَتْ أُمُّهُ أَنْ ماتَتْ ، فَأَصْبَحَ يَتِيماً لَطِيماً ، لَمْ يُخَفِّفْ عَنْهُ أَلَمَ اليُتْمِ ، بفُقْدَانِ الأُمِّ ، غَيْرُ حَنانِ وعَطْفِ أُخْتِهِ (سِتِّ الرَّكْبِ) الَّتِى كانَتْ لَهُ كما قَالَ (كانَتْ أُمِّى بَعْدَ أُمِّى) ..

وقَدْ عَنِـىَ بتَـرْبيتِهِ إثْنَانِ مِنْ أَبْرَزِ رجالاتِ عَصْرِهِ ، وذَلِكَ تَحْقِيقاً لِوَصِيَّـةِ والِـدِه ، فَدَخَلَ الكُتَّابَ ، وحَفِظَ القُرْآنَ ، وهُوَ ابْنُ تِسْعِ سِنِين ، فَقَدْ حَباهُ اللَّهُ حافِظَـةً واعِيَةً ، وذَكاءً نادِراً ، وسُرْعَةَ بَدِيهَة ، حَتَّى قِيلَ أَنَّـهُ حَفِظَ سُورَةَ (مَرْيَـم) فِى يَوْمٍ واحِد ، وقَدْ عَاوَنَتْـهُ هَذِهِ الحافِظَةُ القَوِيَّةُ عَلَى اسْتِيعابِ الأَحَادِيث ..

ولَمَّا خَـرَجَ (وَصِيُّـهُ الأَوَّلُ) إلَـى الـحِـجَـاز ، وجَـاوَرَ بـ(مَـكَّـةَ) اسْتَصْحَبَ مَعَهُ (ابْنَ حَجَـر) الَّذِى صَلَّـى بالنَّاسِ إماماً فِى صَلاةِ التَّراوِيح، جَرْياً عَلَى سُنَّـةِ القَوْمِ آنَذَاك ، لِمَنْ أجَادَ حِفْظَ القُرْآنِ الكَرِيمِ ، وكانَتْ سِنُّهُ إذْ ذاكَ اثْنَى عَشَرَ عاماً ..

وبَعْدَ مَوْتِ (وَصِيِّـهِ الأَوَّلِ) تَوَلَّـى الإشْرَافَ عَلَيْهِ (وَصِيُّهُ الثَّانِى) الَّذِى دَرَّسَ لَهُ الفِقْهَ واللُّغَةَ والحِساب ..

وقَدْ عَنِـىَ (إبْنُ حَجَر) عِنَايَةً خاصَّةً بدِرَاسَةِ الحَدِيثِ ، وانْصَرَفَ إلَيْهِ كُلِّيَّةً مُدَّةَ عَشْـرِ سَنَوات ، حَضَرَ خِلالَها مَجالِسَ شَيْخَيْهِ (البَلْقِينِى وابْنِ المُلَقِّن) ..

وقَدْ شَغَلَ (إبْنُ حَجَر) كَثِيراً مِنْ وظَائِفِ الدَّوْلَةِ الهامَّةِ فِى دَوْلَةِ المَمَالِيكِ الجَراكِسَة ، مِمَّا هَيَّأتْ لَـهُ السُّبُلَ لِلْوقُوفِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الأُمُورِ السِّياسِيَّـةِ والاجْتِماعِيَّةِ ، الَّتِى ازْدَحَمَ بها كِتاباه (أنْباءُ الغُمر بأبْناءِ العُمر) و (الدُّرَرُ الكامِنَة فى أعْيانِ المِائَةِ الثَّامِنَة) ..

وقَدْ تَوَلَّـى (إبْنُ حَجَر) التَّدْرِيسَ فِى المَدْرَسَةِ الشَّيْخُونِيَّة ، وهِىَ وَظِيفَـةٌ لا يَتَوَلَّاهـا إلاَّ كِبـارُ عُلَمـاءِ الـدَّوْلَـة ، كمـا دَرَّسَ بـالمَدْرَسَةِ المَحْمُودِيَّةِ (أحَسْنَ مَدَارس مِصْرَ والشَّام)لِما تَزْخَرُ بهِ مَكْتَبَتُها مِنَ

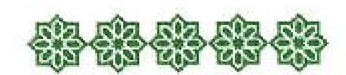
الكُتُبِ والـمَخْطُوطات ..

كَذَلِكَ تَوَلَّى (إبْنُ حَجَر) مَنْصِبَ الإِفْتاءِ ودَار العَدَلِ وقاضِى قُضَاةِ الشَّافِعِيَّةِ ..

وقَدْ زادَتْ مُؤَلَّفاتُ (إبْنِ حَجَر) عَلَى (١٥٠) مُصَنَّفاً ، وإنَّ أَوْلاها بالتَّعْظِيمِ وأَوَّلَها فى التَّقْدِيم (فَتْح البارى فى شَرْح البُخارى) ..

وقَدْ زَخرَتْ مُؤَلَّفاتُهُ بالعَدِيدِ مِنْ أَلْوانِ الثَّقافَةِ العَرَبِيَّةِ ، يَنْتَقِلُ القارئُ فِيها مِنْ تاريخٍ ، إلى فَلْسَفَةٍ ، إلى حِكْمَةٍ ، إلى أَدَب ، أَمَّا مُؤَلَّفاتُهُ فِى التَّراجم ، فَلَمْ تَتْرُكْ أَحَداً تَحَلَّى بفَضْلٍ ، أو اتَّصَفَ بمَكْرُمَةٍ إلاَّ وَضَعَهُ بَيْنَ أَعْلامِه ..

وظَلَّ (إبْنُ حَجَر) يُداوِمُ الكِتَابَةَ والتَّأْلِيفَ حَتَّى تُوفِّىَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَة (٨٥٢ هـ) ..



أَحْمَد الفُولِى

(فِى مَسْجِدِهِ العامِرِ والظَّاهِرِ - مَدِينَةُ الْمِنْيا)

الصُّوفِىُّ الزَّاهِدُ والعالِمُ المُرَبِّى (عَلِىٌّ) بن (مُحَمَّد) بن (عَلِىٍّ) المَصْرِى اليَمَنِى ، الشَّهِير بـ(أبى أَحْمَدَ) الفُولِى ..

قَدِمَ (والِدُهُ) إلى (مِصْرَ) مِنَ (الْيَمَن) وتَزَوَّجَ (فاطِمةَ) بنت الشَّيْخِ (الطَّحان) ..

وُلِدَ رضي الله عنه عَامَ (٩٩٠ هـ) ، وتَلَقَّى العِلْمَ فِى الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ مُتَفَقِّهاً عَلَى المَذْهَبِ الشَّافِعِى ، عَلَى يَدِ الشَّيْخِ (أَبى بَكْرٍ الشَّنَوَانِى) والشَّيْخِ (سَالِمِ السِّبشِيرى) ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الشَّاذِلِىَّ ، وقَامَ بالتَّدْريسِ بجامِعِ الإِسْكَنْدَر باشا بمَيْدان (باب الْخَلْق) ثُمَّ بـ(الأَزْهَر الشَّرِيف) ثُمَّ انْتَقَلَ إلى (المِنْيا) مُتَصَدِّياً بها للتَّدْريسِ والإِرْشاد ، مُرَبِّياً ومُعَلِّماً مَعْرُوفاً بالتَّعَفُّفِ التَّامِ ، والتَّكَسُّبِ بالعَمَل ، فَتَوافَدَ عَلَيْهِ الخَلائِقُ مِن كافَّةِ أَرْجاءِ الصَّعيد ، حَتَّى اشْتُهِرَت الْمِنْيا باسْمِ (مِنْيا الفُولِى) ..

ولَهُ رضي الله عنه مُؤَلَّفٌ مَخْطُوط (تُحْفَةُ الأَكْيَاس فِى حُسْنِ الظَّنِ بالنَّاس) ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه عَامَ (١٠٦٧ هـ) ..

البَهْنَسا الغَرَّاء

(البَهْنَسا - بنى مَزار)

تَقَعُ هَذِه المَدِينَةُ عَلَى البَحْرِ اليُوسُفِى وعَلَيْها مَدَارُه ، وهُوَ غَزيرُ البَرَكَةِ مَعَ قُرْبِ شَطِّهِ حَتَّى يَرْوِى ما حَوْلَهُ مِنَ القُرَى والبُلْدَان مَعَ قَلِيلٍ مِنْ زيادَةِ النِّيلِ شَيْئاً يَسِيراً ، وإذا انْقَطَعَ عَنْه مَدَدُ زيادَةِ النِّيل ، يَتَفَجَّرُ مِنْ أَصْلِهِ عُيونٌ فَتَصِيرُ نَهْراً جارياً ، وهَذا لا يُوجَدُ فى غَيْرِهِ مِنَ الأنْهار ، وهَذِهِ البَرَكَةُ سَبَبُها إقامَة سَيِّدِنا (يُوسُفَ الصِّدِّيق) عَلَيْهِ السَّلامُ بها ، وكَذَلِكَ إقامَة سَيِّدِنا (مُوسَى) عَلى (نَبِيِّنا) وعَلَيهِ أَفْضَلُ الصَّلاةِ وأَزْكَى السَّلام ..

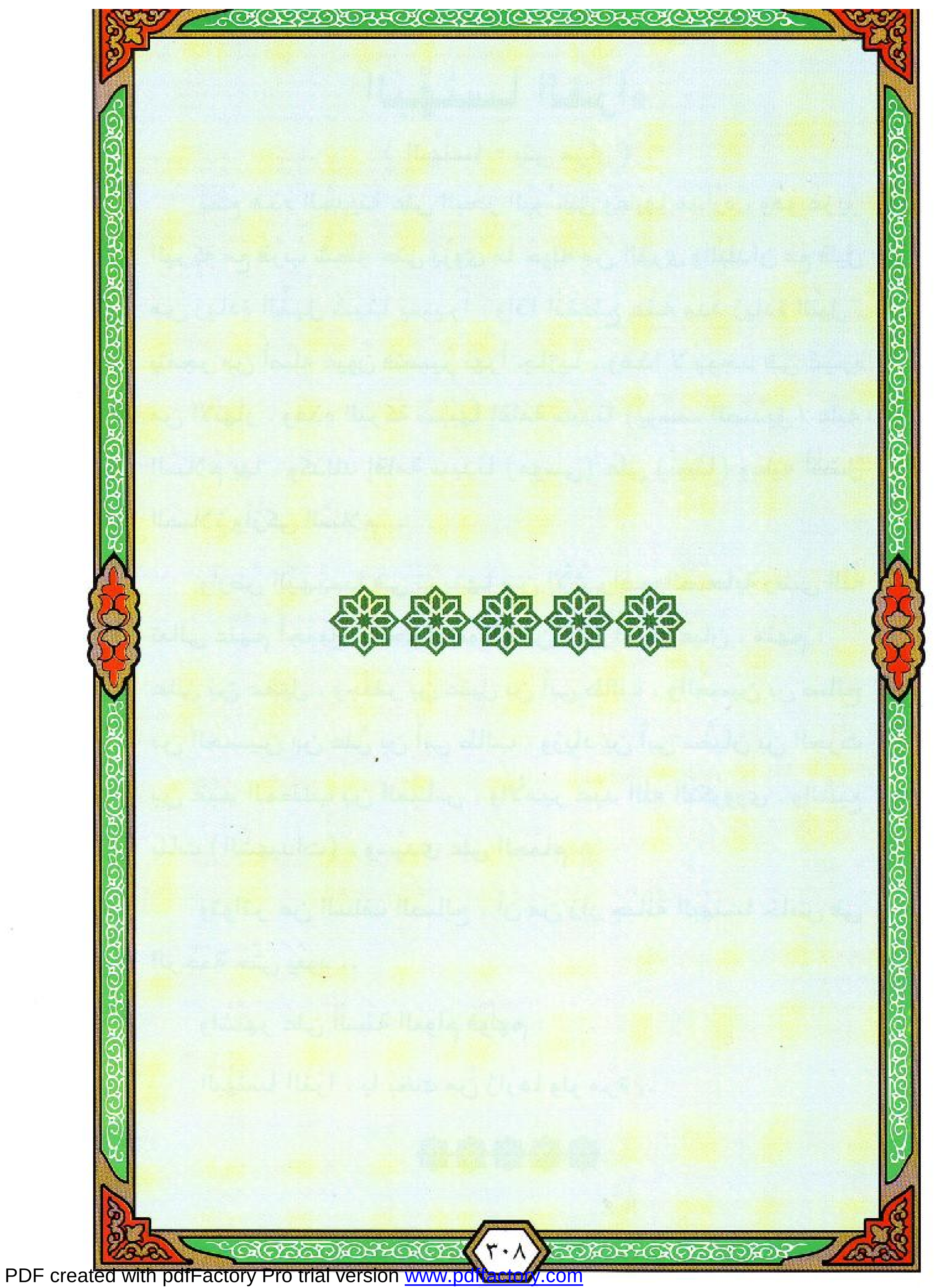
وأَرَضُ البَهْنَسا فِى تُرْبَتِها مِنَ الأَشْرَافِ والصَّحابَةِ رَضِىَ اللهُ تَعالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، نَحْو أَرْبَعمِائَةٍ مِنَ الأُمَرَاءِ والأَعْيان ، مِنْهُم : عَلِىّ بن عَقِيل ، وجَعْفَر بن عَقِيل بن أَبى طالِب ، والحُسَيْن بن صَالِح بن الحُسَيْن بن عَلِيّ بن أبى طالِب ، وزياد بن أَبى سُفْيان بن الحَرْث بن عَبْدِ المُطَّلب بن العَبَّاس ، والأَمِير عَبْد اللهِ التَّكْرُورى ، والسَّبع بَنات (الشَّهِيدات) ، وسَيِّدِى عَلِى الجَمَّام ..

وتَواتَرَ عَنِ السَّلَفِ الصَّالِح ، أَنَّ مَنْ زَارَ جَبَّانَةَ البَهْنَسا خَاضَ فى الرَّحْمَةِ حَتَّى يَعُود ..

واشْتُهِرَ عَلَى أَلْسِنَةِ العَوَام قَوْلُهُم :

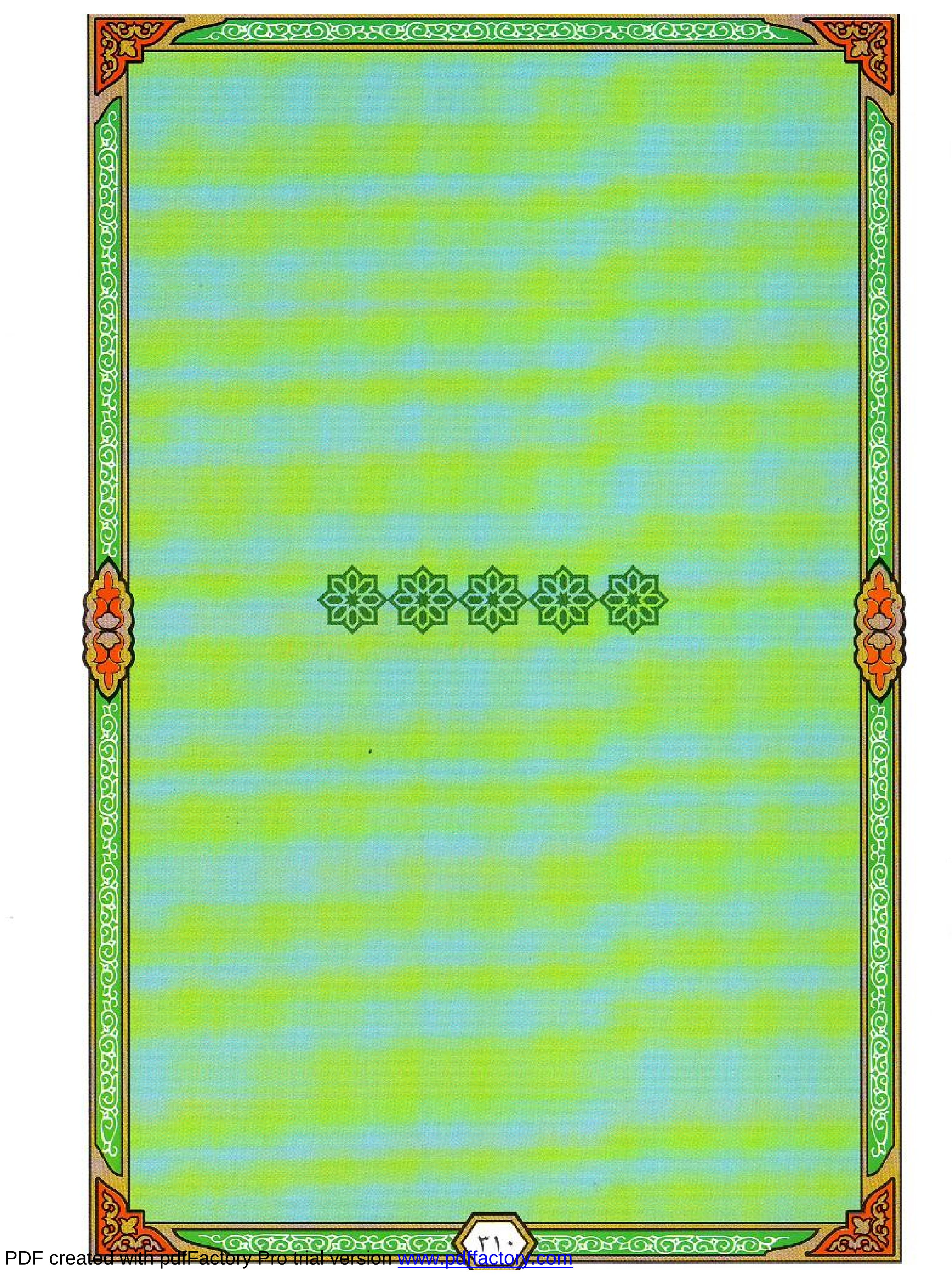
الْبَهْنَسا الغَرَّا ، يا بَخْت مِنْ زارْها ولَوْ مَرَّة ..







مُحَافَظَةُ بنى سويف



الشَّيْخُ أَبُو الخَيْر

(إهْنَسْيا المَدِينَة)

هُوَ (مُحَمَّدُ) بنُ (عَبدِ اللهِ) بن (عَبْد الواحِد) الشَّهير بـ(أَبى الخَيْر) تَيمُّناً وانْتِساباً بجَدِّهِ الرَّابع ..

وُلِدَ رضي الله عنه سَنَةَ (١٨٨٥ م) ببَلْدَةِ (إهْنَسْيا المَدينَة) بَنِى سويف ونَشأَ فِى بَيْتِ عِلْمٍ وورَعٍ وتُقى ..

حَصلَ رضي الله عنه عَلَى عَالِمِيَّةِ الأَزْهَر سَنَةَ (١٩١٦ م) مُتَفَوِّقاً عَلَى أَقْرَانِهِ تَفَوُّقاً واضِحاً ، مِمَّا جَعَلَ بَعْضَ أَسَاتِذَتِهِ يَقُولُونَ عَنْهُ : لَوْ لَمْ يَكُنْ بالصَّعيدِ غَيْرَ (أَبى الْخَيْر) لَكَفاه ..

وكَانَ مِنْ أَجَلِّ مَشايخِهِ وأَسَاتِذَتِهِ الَّذِينَ كانَ لَهُمْ أَثَرٌ واضِحٌ فِى حَياتِهِ العَارفِ الإمامِ (مُحَمَّد أمِين الكُرْدِى) شَيْخِ الطَّرِيقَةِ النَّقْشَبَنْدِيَّةِ ، وبَذلِكَ جَمعَ اللهُ للشَّيْخ (أَبى الخَيْر) بيْنَ نُور العِلْمِ وصَفاءِ الوِلايَة ..

وقَدْ حَظى الشَّيْخُ (أَبُو الخَيْر) بمَنْصِبِ الإمامِ ، الَّذِى تُرْجَى بَرَكَتُهُ ، وتُسْمَعُ نَصِيحَتُهُ ، ولا تُرَدُّ مَشُورَتُهُ ، يَصْبِرُ إذا ضَجَرَ النَّاسُ ، ويَهْدَأُ إذا ثَارَ النَّاسُ ويَعْفُو إذا أَخْطأَ النَّاسُ ، ويَبْتَهِلُ إلى اللهِ إذا غَفَلَ النَّاسُ طالِباً الهِدَايَةَ والتَّوْفِيق ، فاسْتَحَقَّ أَنْ يَعِيشَ عَزِيزاً يُكَرِّمُهُ النَّاسُ فِى حَياتِهِ ، ويُكَرِّمُهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ فِى ذِكْرَاهُ بَعْدَ مَمَاتِه ..

وقَدْ كانَ (للشَّيْخ) تلاميذٌ كثِيرونَ مِنْ طُلَّابِ العِلْمِ ورجالِ الإدارَةِ ، وأَعْيانِ البلادِ ، وتُجَّارِ المُدُنِ ، وفَلاَّحِى القُرَى ..

عَاشَ (أَبُو الخَيْر) يَجُودُ بالكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ كشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ، سَخِيَّ النَّفْسِ يَجُودُ بما عِنْدَهُ فِى غَيْر تَكَلُّفٍ مُعْلِناً لأَبْنَائِه وتَلامِيذِه : المَالُ مَالُ اللهِ يا وَلَدِى ، لَيْسَ لَكَ إلاَّ مَا جَمَعْتَ فَأَنْفَقْتَ فِى سَبيلِ اللهِ ..

لَحِقَ رضي الله عنه بجوار رَبِّهِ الكَريمِ عَامَ (١٩٥١ م) ..

عَلِى شَمَرْدَل

(مَدِينَةُ الفَشْن)

هُوَ السَّيِّدُ (عَلِى شَمَرْدَل) بن (مُحَمَّد) بن (إدْريس) بن (مُحَمَّد) المُغازى ، والَّذِى يَنْتَهِى نَسَبُهُ إلى الإمامِ (الحُسَيْن) سِبْطِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ..

وكانَ مِنْ حَظِّ (الفَشْنِ) الوافِر ، وسَعْدِها الطَّالِع ، أَنْ سَكَنَها وَلِىُّ اللهِ ، البَطَلُ الهُمام ، الصَّالِحُ التَّقِى ، المُؤمِنُ الوَرِعُ سَيِّدِى (عَلِى شَمَرْدَل) ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه عامَ (٦٣٠ هـ) عَنْ مائَةٍ وثَمانِية عَشْرَ سَنَةً ، ودُفِنَ بهذا المقامِ (هُوَ ووَالِدُهُ وأَخُوهُ مُحَمَّدٌ) رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِين ..

وَافى

(مَنْشيَّةُ عَبْدِ الصَّمَد - إهْنَسْيا)

هُوَ السَّيِّد (وَافِى) بن (سَعِيد) بن (عَبْدِ الصَّمَد) وَافِى ، المَشْهُورُ بالصَّلاح والكَرامَاتِ والكَرَم ، والَّذِى يَنْتَهِى نَسَبُهُ إلى الإمامِ (الحُسَيْن) سِبْط رَسُولِ اللهِ ﷺ ..

وُلِدَ رضي الله عنه سَنَةَ (١٨٧٠ م) ونَالَ بـ(الأَزْهَر) قِسْطاً وافِياً مِنَ العُلُومِ الشَّرْعِيَّة ، وقَدْ خَصَّصَتْهُ العِنَايَةُ الأَزَلِيَّة ، أَنْ يَكُونَ مِفْتاحاً لِنَشْرِ الطَّرِيقَةِ النَّقْشَبَنْدِيَّة ، فالْتَقَى بالعارِفِ الرَّبَّانِى والجَوْهَر الصَّمَدَانِى سَيِّدِى (مُحَمَّد أَمِين الكُرْدِى) فَأَخَذَ عَنْهُ الطَّرِيقَة ، وخَصَّهُ رضي الله عنه بدَقائِقِ الحَقِيقَة ..

كانَ المِيراثُ النَّبَوِىُّ ظاهِراً جَلِيّاً عِنْدَ الشَّيْخ (وَافِى) حَيْثُ تَحَقَّقَ فِيهِ قَوْلُ جَدِّهِ المُصْطَفَى ﷺ : (رَجُلٌ آتاهُ اللهُ مَالاً ، فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِى الحَقِّ) فالشَّيْخُ وَافِى دَأْبُهُ ودَيْدَنُهُ هُوَ إصْلاحُ ذَاتِ البَيْن ، فكانَ رضي الله عنه مِنَ الغارِمِين (يَتَحَمَّلُ الدِّيَةَ فِى الصُّلْحِ عَنْ غَيْرِ القادِرِين) ..

نَعَمْ .. كانَ رضي الله عنه هِبَةً مِنْ هِباتِ الله ، دائِمَ النَّفْعِ لِعِبادِ الله ، كريماً جَوَاداً ، مُحْسِناً إلى أَهْلِ بلادِه ، وإلى كُلِّ مَنْ يَلْقاه ..

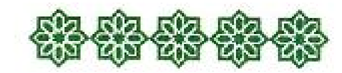
مُتَحَقِّقٌ فِيهِ قَوْلُ القائِل :

لِلّهِ قَوْمٌ إنْ حَلُّوا بِمَنْزِلَةٍ

حَلَّ السُّرورُ وسارَ الجُودُ إنْ سارُوا

وَثمَةُ خَصِيصَةٍ للشَّيْخ (وَافِى) وَرِثَها مِنَ النَّبْعِ النَّبَوِىِّ الصَّافِى ، وهِىَ الأَدَبُ الرَّاقِى ، فِيما يُحَدِّثُ بِهِ مِنَ الكَشْفِ النُّورانِى ، فَقَدْ حَباهُ اللهُ بَصِيرَةً واعِيَة ، فَكانَ يَتَحَدَّثُ فِى الجَمْعِ مِنَ الحُضُور ، وكانَ يَخُصُّ أَحَدَهُمْ بِما أَطْلَعَهُ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ خَفايا الأُمُور ، بِحَيْثُ تَصِلُ الرِّسالَةُ والمَطْلُوبُ إِلَى المَقْصُودِ مِنَ الحُضُور ، دُونَ أَنْ يُسَبِّبَ ذَلِك حَرَجاً أَوْ أَدْنَى خَدْشٍ للشُّعُور ، وذَلِكَ عَلَى طَرِيقَةِ الحَبِيبِ الأَعْظَم ، ﷺ (ما بَالُ أَقْوَام ....) ..

تُوفِّىَ رضي الله عنه سَنَةَ (١٩٦٠ م) ..



أَحْمَدُ الفَشْنى

(قَرْيَةُ الكُنَيِّسَة - مَرْكَزُ الفَشْن)

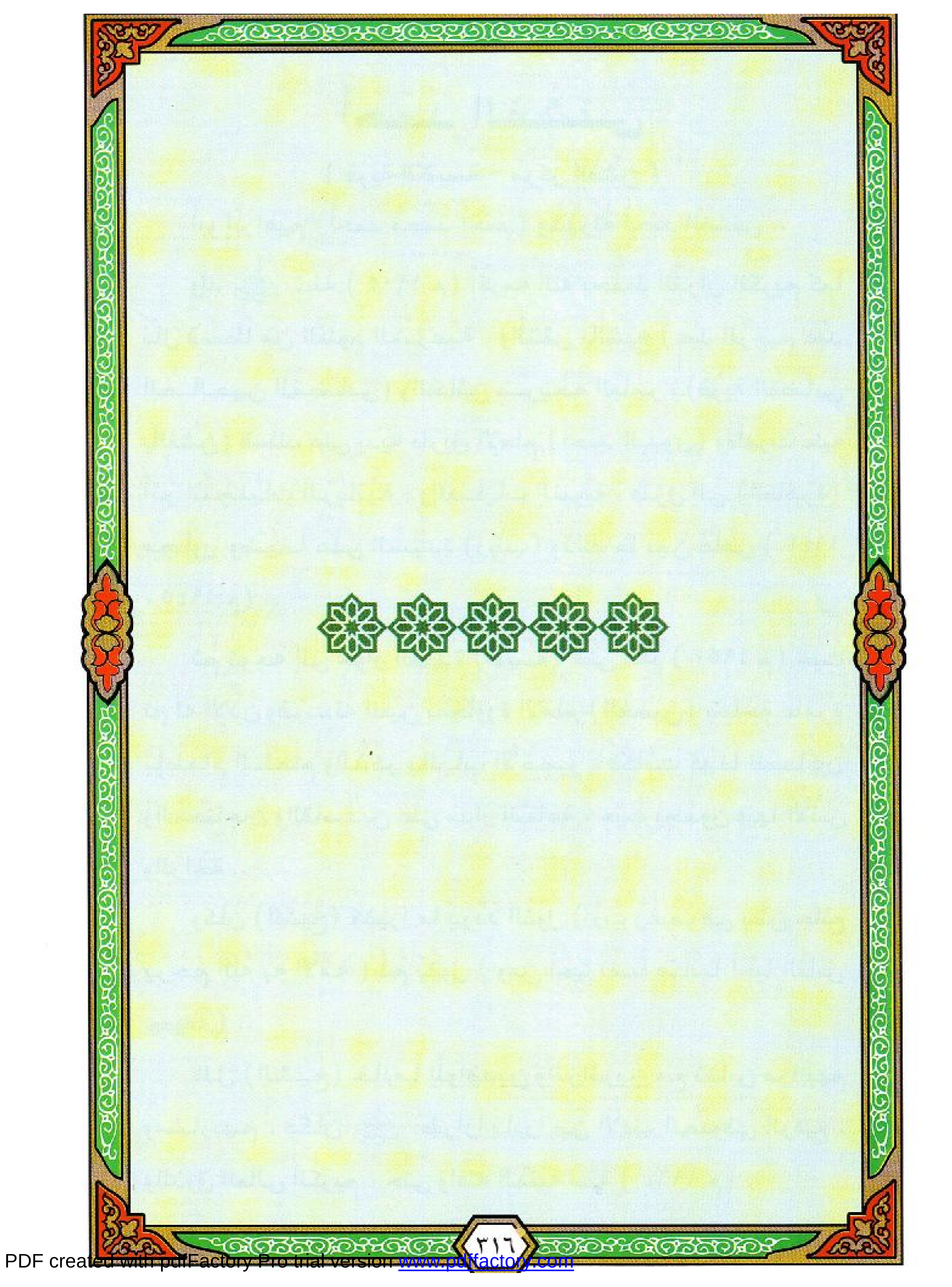
أَبُو إبْرَاهِيم (أَحْمَدُ مُحَمَّدُ أَحْمَد) وشُهْرَتُه أَحْمَدُ الفَشْنِى ..

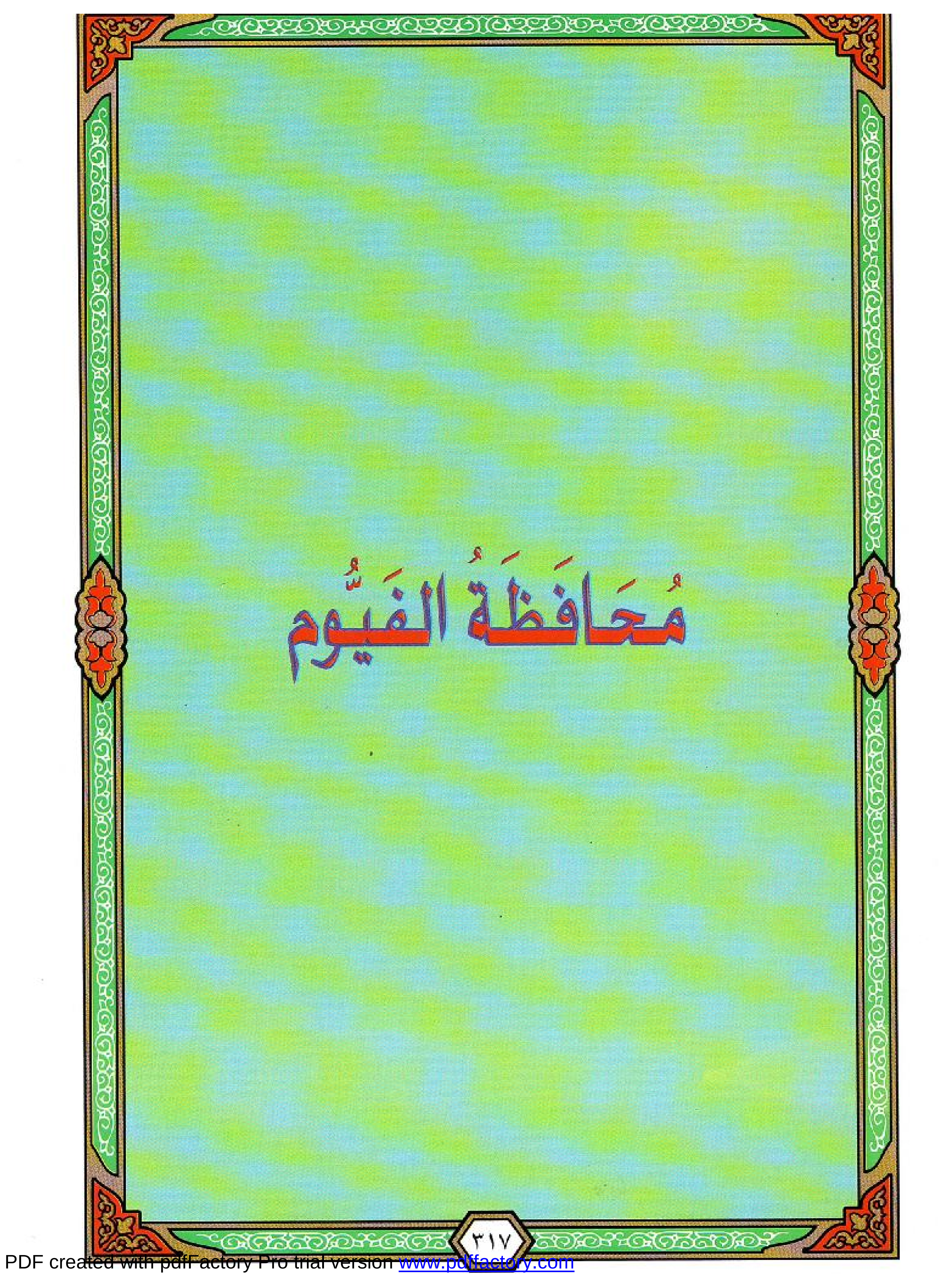
وُلِدَ رضي الله عنه سَنَةَ (١٩٠٥ م) أَكْرَمَهُ اللَّهُ بحِفْظِ القُرْآنِ الكَريمِ كما نَالَ قِسْطاً مِنَ العُلُومِ الشَّرْعِيَّة ، والْتَقَى بالشَّيْخ (عَبْدِ الرَّحِيم عَبْدِ الصَّالِحينَ القُضَّابى) والكائِنِ ضَرِيحُهُ العَامِر بـ(قَرْيَةِ القُضَّابى بالفَشْن) فَسَلَكَ عَلَى يَدَيْهِ طَريقَ الإمامِ (أَحْمَدَ البَدَوى) وظَهَرَتْ عَلَيْه أَثَرُ التَّجَلِّيَّاتِ الرَّبَّانِيَّة ، والعِنَايَاتِ النَّبَوِيَّة ، فَنَزَلَ إلى (القاهِرَة) مُجَاوراً وضَيْفاً عَلَى السَّيِّدَةِ (زَيْنَب) وذَلِكَ ما بَيْنَ عَامَى (١٩٤٣ ، ١٩٤٥ م) ..

ثُمَّ تَوجَّهَ إلى جِوارِ السَّيِّدَةِ (نَفِيسَة) حَتَّى عَامَ (١٩٥٠ م) حَيْثُ تَمَّ لَهُ الإذْنُ وقَرَّتْ لَهُ العَيْنُ بمُجَاورَةِ الإمامِ (الحُسَيْن) بسَاحَةٍ عَامِرَةٍ بإطْعامِ الطَّعامِ والذِّكْرِ بالبَابِ الأَخْضَر ، فَكانَتْ كَهْفاً للمَساكِينَ والمُحْتَاجِينَ والقَاصِدينَ عَلَى مَدارِ السَّاعة ، حَيْثُ يَجِدُون فِيها الأُنْسَ والرَّاحَة ..

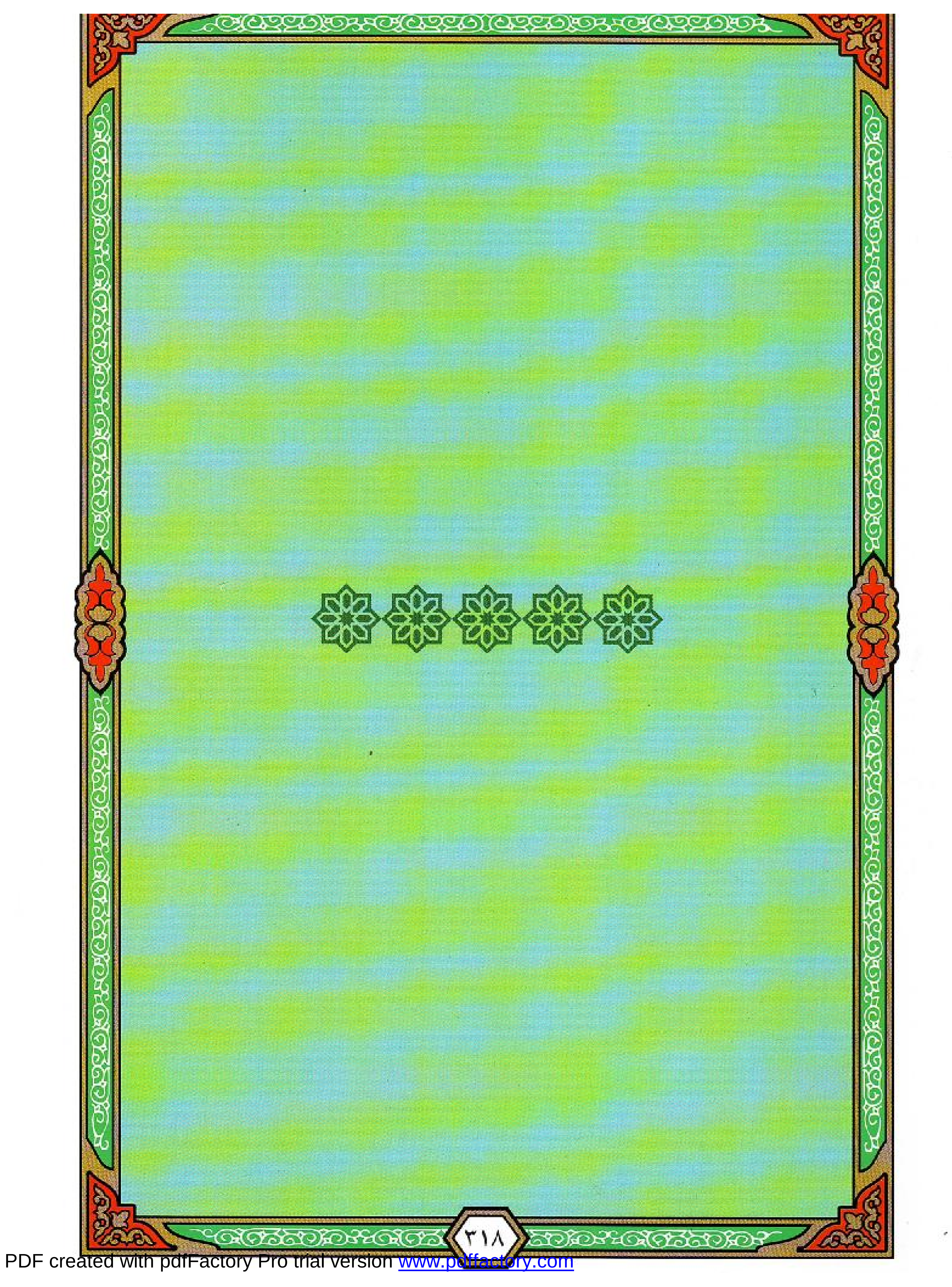
وكانَ (الشَّيْخُ) كثِيراً ما يُرَدِّدُ القَوْلَ (رُبَّ رَغِيفٍ فِى بَطْنِ جائِعٍ يَرْحَمُ اللَّهُ بهِ الأُمَّة) ثُمَّ يَقُول (ومَنْ أَحْيا نَفساً فكأَنَّما أَحْيا النَّاسَ جَمِيعاً) ..

ظَلَّ (الشَّيْخُ) خادِماً لِلْوَافِدِينَ والزَّائِرِينَ مَعَ تَبايُنِ مَرَاتِبِهِم ومَشَارِبِهِم ، فكانَ رضي الله عنه طِرازاً نَادِراً مِنَ الأَدَبِ الصُّوفِىِّ الرَّفِيع ، والذَّوْقِ العَالِى الكَريمِ ، حَتَّى وافَتْهُ المَنِيَّةُ سَنَةَ (١٩٦٤ م) ..





مُحَافَظَةُ الفَيُّوم



سيدى الرُّوبى

(مدينَةُ الفَيُّوم)

الشَّيْخُ الصَّالِحُ الزَّاهِدُ النَّاسِكُ (عَلَىُّ الرُّوبى) والَّذِى عَاشَ فِى القَرْنِ الثَّامِنِ الْهِجْرِى ، فَقَدْ وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْه فِى عَهْدِ السُّلْطان (مُحَمَّدِ بن قَلاَوُون) وَقَدِ اشْتهَرَ (الرُّوبى) مُنْذُ صِباهُ بالْوَرَعِ والتَّقْوى ، فَأَقْبَل عَلَيْهِ النَّاسُ لِلتَّبَرُّكِ بِهِ ، والتَّتَلْمُذِ عَلَى يَدَيْه ، كما خَطَبَ وُدَّهُ الْمُلُوكُ والأُمَرَاء ..

وقَدْ ذَكَرَ (إبْنُ إيَاس) أَنَّ الشَّيْخَ (الرُّوبى) عِنْدَما حَضَرَ إلِى القَاهِرَةِ سَنَةَ (٧٨٣ هـ) والْتَقَى بالأَتَابَكى (بَرْقُوق) بَشَّرَهُ أَنَّهُ سَيَلِى السَّلْطَنَةَ (وَقَدْ كان) كَمَا بَشَّرَ النَّاسَ أَنَّهُ بعْدَ مُضِىِّ شَهْرٍ يَرْتَفِعُ الْوَباءُ مِنَ (القاهِرَةِ) ويَتَنَاقَصُ الْغَلاء (وقَدْ كان) ..

ومَدِينَةُ (الْفَيُّوم) أَنْشَأَها ودَبَّرَها نَبِىُّ اللهِ (يُوسُفُ الصِّدِّيق) عَلَى سَيِّدِنا (مُحَمَّدٍ) وعَلَيْهِ أفْضَلُ الصَّلاَةِ وأَزْكى السَّلام ، وكانَتْ (الفَيُّومُ) ثَلاثَمائَةٍ وسِتِّين ضَيْعَةً ، تَمُدُّ كُلُّ ضَيْعَةٍ مِنْها (مِصْرَ) يَوْماً وَاحِداً ، فَكانَتْ تَمُدُّ (مِصْرَ) السَّنَةَ كُلَّها ..

وقَدْ كانَ بـ(الفَيُّوم) كثِيرٌ مِنَ العُلَمَاءِ والْفُقَهاء ، مِنْهُم الشيْخ (شَعْبان الفَيُّومى) الأَزْهَرِىُّ الإمامُ الْفَقِيه ، والشَّيْخ (سُلَيْمانُ الفَيُّومى) ومِنْ شُعَرَائِها المَطْبُوعِين (عَبْدِ البَرِّ بن عَبْدِ القادِر) وهُوَ مِنْ أُدَباءِ الفيُّوم المَعْدُودِين ..

تُوفِّىَ الشَّيْخُ (الرُّوبى) رَضِيَ اللهُ عَنْه سَنَةَ (٧٩٣ هـ) ..

سِيدى الصُّوفى

(مدينَةُ الفيُّوم)

هُوَ الشَّيْخُ (مُحَمَّدُ) الصُّوفِى ، والَّذِى عاشَ فى القَرْنِ العاشِرِ الهِجْرى .. كانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنْ أكابِرِ العارِفينَ وكانَ يأكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ بالحِياكة ، وكانَ يُجْلِى ما أُبْهِمَ مِنْ كلامِ الشَّيْخِ الأكْبَرِ (مُحْيى الدِّين بن عَرَبى) بأفْصَحِ عِبارَة ، ومِنْ كلامِه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

اعْلَمْ أنَّ السَّيْرَ فى الطَّرِيقِ سَيْرَان : سَيْرٌ إلى الله ، وسَيْرٌ فى الله فما دَامَ السَّالِكُ فى المسالِكِ الفانِيَةِ الَّتِى هِىَ طريقُ العَدَمِ ، فَهُوَ فِى السَّيْرِ إلى الله ، فإذا قَطَعَ كُرَةَ الوجُود ، صار إلى المعبُود ، ولَمْ تَكُنْ هَذِهِ الرُّتْبَةُ إلاَّ مِنْ طريقِ الأسْماء ، كما أشارَ بذَلِكَ سَيِّدِى (عُمَرُ بنُ الفارض) بقَوْله :

على سِمَةِ الأسماءِ تَجْرى أمُورُهُم ❋ وإنْ لَمْ تَكُنْ أفعالُهُم بالسَّدِيدَةِ

ففِى البِدايَةِ أنْتَ أنْتَ ، والاسْمُ الاسْمُ ، وفى وسْطِ الطَّرِيقِ تارَةً أنْتَ ، وتارَةً الاسْمُ ، وفى النِّهايَةِ أنْتَ ولا اسْمُ ، فإنَّ التَّخَلُّقَ بِهِ يُظْهِرُ فِعْلَهُ عَلَى ناسُوتِكَ لِقوَّتِهِ ، فلا يُرَى مِنْكَ إلاَّ فِعْلُ الاسْمِ ، فالمَرْئِىُّ أنْتَ لا الاسْمُ ، لِقُصُورِ نَظَرِ الرَّائِينَ ، وأمَّا النَّافِذُ البَصَر ، فَهُوَ يَعْرِفُ قُوَّةَ الإكْسِير ، ويَرْجِعُ صاحِبُ هَذا المَقامِ بِهِ مِن غَيْرِ مُفارَقَةٍ ولا بُعْدِ مَسافَةٍ ولاقُرْبِها ، وثَمَّ (مَقام) يَدْخُلُ بهِ العَبْدُ إلى حَضْرَةِ الرَّبِّ مِنْ غَيْرِ واسِطَةِ أسْمَاء وكانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ :

طَىُّ المَعانِى مَجالُ أَهْلِ العِلْمِ الأكْبَرِ، وطَىُّ المحَسْوساتِ مَجالُ أَهْلِ العِلْمِ الأصْغَرِ ..

تَتِمَّةٌ لِلْفائِدَة
ومِنْ شِدَّةِ الظُّهُورِ اسْتَتَر

وهِيَ المقاماتُ الظَّاهِرَةُ الَّتِى تُزار ، آناءَ اللَّيْلِ وأَطْرَافَ النَّهار ، ويَقْصِدُها الزُّوَّارُ مِنْ جَمِيعِ الأَقْطار ..

هَذِه المَقامات ، لَمْ نَسْتَطِعْ العُثُورَ عَلَى تَرْجَمَةٍ لأَصْحابِها وهِىَ :

* سِيدِى كِرير (قَرِيرُ العَيْن) الإِسْكَنْدَرِيَّة .
* سِيدِى عَبْدُ الرَّحْمن (طَرِيقُ الإِسْكَنْدرِيَّة - مَرْسَى مَطْرُوح) .
* سِيدِى العَوَّام (مَرْسَى مَطْرُوح) .
* العارِفُ بالله (سُوهاج) .
* الحاج حَسَن الأَسْوَلِّى (أَسْوَان) .
* سِيدِى الضَّوِى (إِسْنا مُحَافَظَةُ قِنا) .
* سِيدِى أحمد أبو حَمَّاد (مُحَافَظَةُ الشَّرْقِيَّة) .
* سِيدِى بلال (رَأْسُ الخَلِيج) مُحَافَظَةُ الدَّقَهْلِيَّة .
* الأَتْرِبى أَبُو أَحْمَد (قَرْية الزَّهْراء) مُحَافَظَةُ دِمْياط .

المصادر والمناهل

القرآن الكريم

السيرة النبوية : إبن هشام

الخطط والآثار : المقريزى

وفيات الأعيان : إبن خلكان

أحسن التقاسيم

فى معرفة الأقاليم : عبد الله المقدسى

الخطط التوفيقية : على باشا مبارك

تاريخ المساجد الأثرية : حسن عبد الوهاب

إعلام الساجد بأحكام المساجد : الزركشى

مسالك الأبصار : السهيلى

المدخل إلى مساجد القاهرة : أحمد فكرى

فتوح البلدان : البلاذرى

بدائع الزهور فى وقائع الدهور : إبن إياس

المسالك والممالك : إبن فضل الله العمرى

الإصابة فى تمييز الصحابة : لإبن حجر

الإنتصار بواسطة عقد الأمصار : إبن دقماق

آثار البلاد وأخبار العباد : القزوينى

أسد الغابة فى معرفة الصحابة : إبن الأثير

المعارف : إبن قتيبة

صبح الأعشى : القلقشندى

معجم البلدان : ياقوت الحموى

الولاة والقضاة : الكندى

المرشد : الشيخ موفق بن عثمان

المزارات : السخاوى

البيان والتبيين : الجاحظ

الكواكب الدرية : المناوى

نور الأبصار فى

مناقب أهل البيت : الشبلنجى

عجائب الآثار : الجبرتى

تحفة الأحباب : السخاوى

رسالة القشيرى

طبقات الأتقياء : إبن حيان

الطبقات الكبرى : عبد الوهاب الشعرانى

مساجد مصر

وأولياؤها الصالحون : د. سعاد ماهر

مراقد أهل البيت : محمد زكى إبراهيم

أهل بيت النبوة : د. محمود عبد الفتاح

شرف الدين

العدل الشاهد فى تحقيق المشاهد :

عثمان مدوخ

حلية الأولياء : أبو نعيم

جامع كرامات الأولياء : النبهانى

البيان والتبيين : الجاحظ

إحياء علوم الدين : الغزالى

الكواكب الدرية : المناوى

طبقات الصوفية : أبو عبد الرحمن السلمى

حلية الأولياء : أبو نعيم

اللمع : الطوسى

التعرف لمذهب أهل التصوف : الكلاباذى

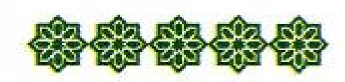
النور فى كلمات أبى طيفور : السهلكى

سير أعلام النبلاء : الحافظ الذهبى

أخبار مصر والقاهرة : جلال الدين السيوطى

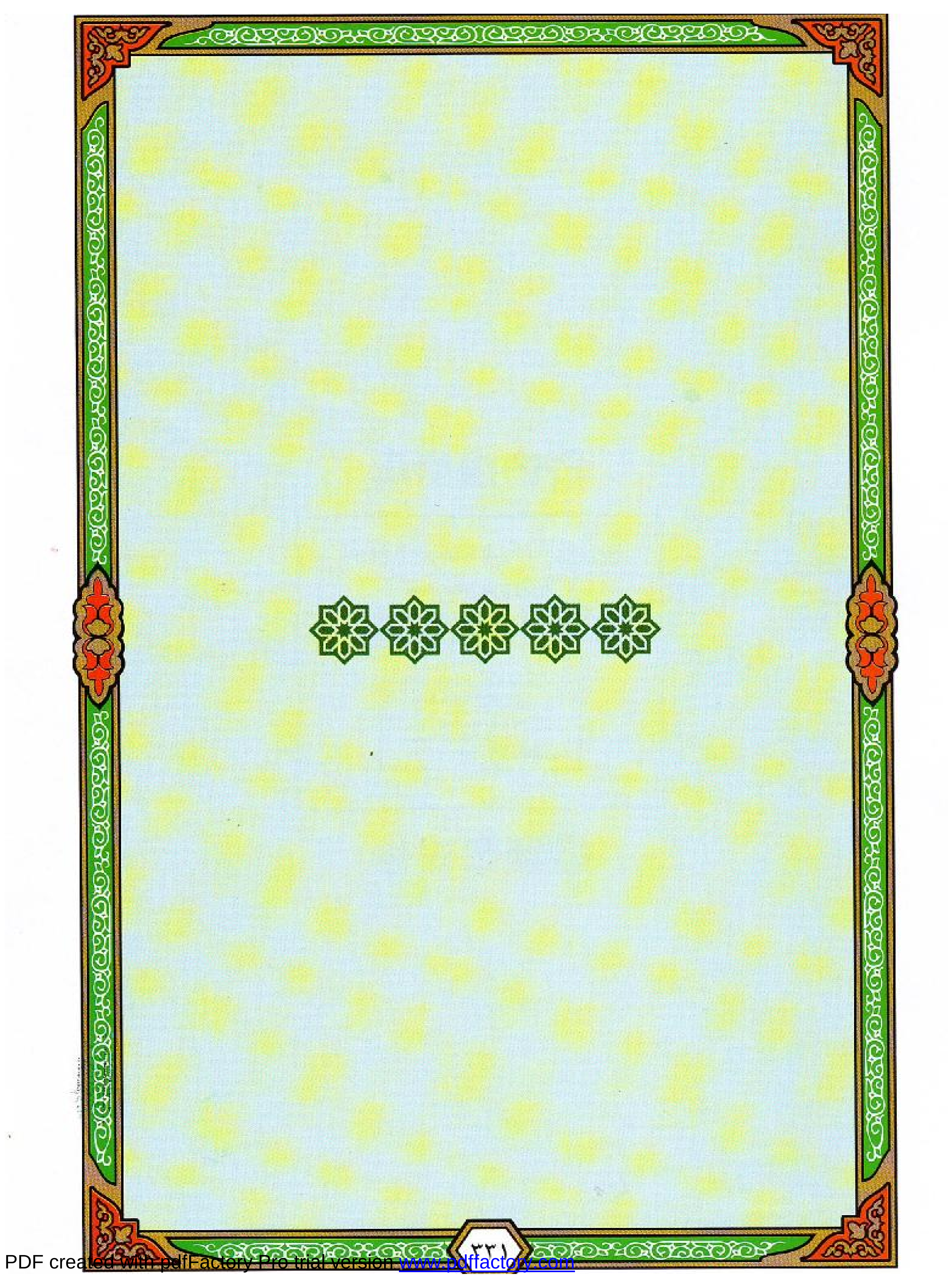
قلادة الجواهر في ذكر
الغوث الرفاعى وأتباعه الأكابر :
(محمد أبو الهدى الصيادى)
الطالع السعيد : الإدفوى
بهجة الأسرار ومعدن الأنوار : نور الدين
الشطنوفى
طبقات الأولياء : ابن الملقن
جمهرة الأولياء
وأعلام أهل التصوف : محمد أبو الفيض
المنوفى
الأعلام : خير الدين الزركلى
الأنساب : السمعانى المروزى
أخبار الدول وآثار الأول : السمعانى
أعلام النساء فى عالمى
العرب والإسلام : عمر رضا كحالة
إمتاع الأسماع بما للرسول من
الأنباء والأموال والحفدة والمتاع : المريزى
إيضاح المكنون فى الذيل
على كشف الظنون : إسماعيل اليابانى
العبر وديوان
المبتدأ والخبر : إبن خلدون
تاريخ الفيوم وبلاده : النابلسى الصفدى

الجامع المختصر فى عنوان
التواريخ وعيون السير : إبن الساعى
حسن المحاضر فى
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال
فى أسماء الرجال : الخزرجى أحمد
بن عبد الله
روضات الجنات فى أحوال
العلماء والسادات : الخوانسارى
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب :
(أبو الفلاح عبد الحى)
طبقات إبن سعد : محمدبن سعد الزهرى
قضية التصوف : د. عبد الحليم محمود
فى رياض التصوف : الشيخ حسن الشناوى
التصوف فى مواجهة الشبهات : د. أحمد عمر
هاشم
أعلام الصوفية : د. جودة محمد مهدى
أعلام الإسكندرية : د. الشيال
تتمة المختصر : إبن الوردى
تحفة الأنظار فى فضل
علم التاريخ والأخبار : الورثيلانى
تذكرة أولى الألباب : الأنطاكى



الفهرست







شركة الفتح للطباعة والنشر والتوزيع

محمد حسنى متولى وشركاه

الإدارة : ٩٢ش التحرير ـ ميدان الدقى ـ برج ساريدار ـ القاهرة ت : ٣٣٨٨١١٩

المطابع : ١٠٥ شارع داير الناحية ـ الدقى ـ القاهرة

رقم الايداع بدار الكتب

٢٠٠٤/١٨٨٢٥

I.S.B.N. 977 - 5842 - 14 - X